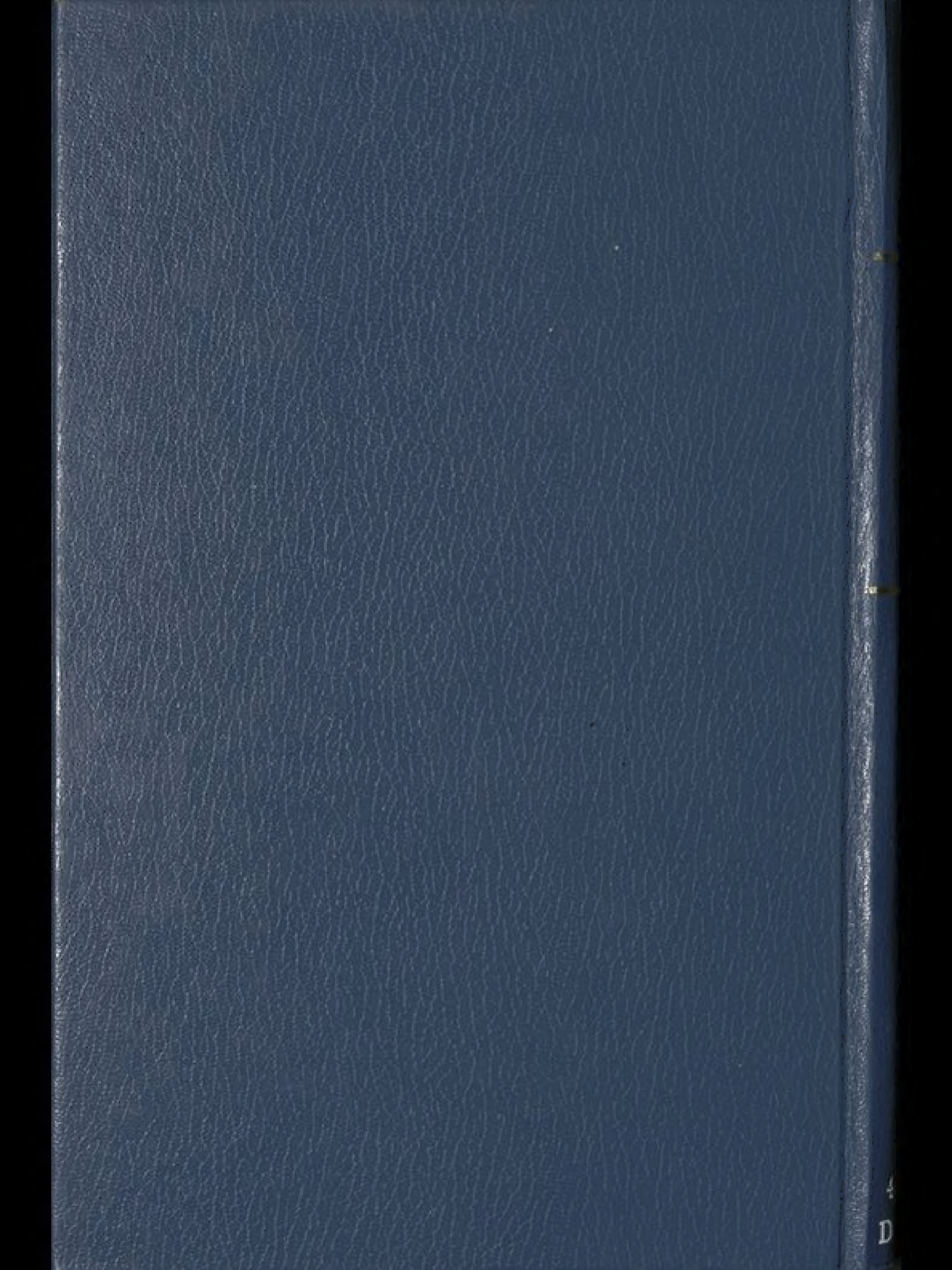



AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UNIVERSITY
LIBRARY

تقدمة الكتاب

لاستاذي الماجد الفاضل العلاَّمة العامل الدكتور

جورج بوست م·ع د· ط د· ج·س د·ش

استاذي الجليل

إِنْ كانت الكتب تُقدَّم من مؤلّفيها شعوراً بالاحترام واعظاماً للواجب الذي يرَونهُ مفروضاً عليهم لمن تقدَّم لهم فانت استاذي وايُّ احترام اعظم أمْ ايُّ واجب اعلى واشرف من واجب التلميذ واحترامهِ لاستاذه ؟

وان كانت تقدَّم للعلم والفضل فمن تقدَّم لهم فمن يفوقك علماً وفضلاً وانت الطبيب الجرَّاح الذائع الصيت في الشرق والغرب — وكذلك كان آباؤك من قبلك — وانت ايضاً العالم النباتيّ صفوة هذا القرن وفخر علمائه في الشرق والغرب واستاذهم غير منازعٍ

وان كان للخدمات الجليلة التي خدموا بها العلم والانسانية فمن ينازعك الخدم الجليلة التي لم يقُم اثنان غيرك باعظم منها في الشرق· ومن ذلك خدمتك للمدرسة الكليَّة السورية الانجيلية التي يعترف لك بها دائرة أُمناءِ هذه المدرسة في مدينة نيويورك· ودائرة مدبّريها قبلاً في سوريا ومصر· ثمَّ كل من لهُ علاقةٌ بها ووجهَ خاطره لمراجعة تاريخ نموها وتقدمها · هذا فضلاً عن اعضاء عمدتها الحاليين الذين انت منهم واقدم عضو في خدمتها بينهم · ومنها خدمتك للارساليَّة الاميركانية الكبرى في سوريا خدمة تخلد لك ذكرك وذكر اعقابك من بعدك· ومنها ايضاً خدمتك للعلم والادب والدين بتاليفك الجليلة والشهيرة

في هذه المواضيع في كلٍ من اللغتين العربية والانكليزية

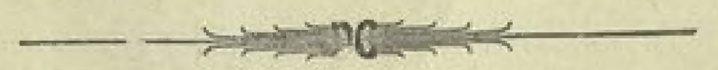
وإنْ كان لفضلهم على المولفين فيكفيني القول انك يا استاذي كنت لي ابًا واستاذًا معًا في الخمس عشرة سنة الاخيرة التي علّمت فيها في مدرستي وامي الكليَّة السورية· وغيرتك عليَّ وتشويقاتك لي واهتمامك بكل سطرٍ اكتبهُ في خدمة العلم ومداومة تنشيطك لي ان اثابرَ على التعليم والتاليف كل ذلك مما لا انساهُ وبفضلهِ انا ما انا

فاقبل مني غير مامورٍ تقدمة هذا الكتاب دليلاً على احترام العلم والفضل والهمة والغيرة وسائر الكمالات التي فيك واطال الله لنا شريف بقائك وملأنا بك إنهُ السميع المجيب امين

الداعي

تليذكم

جبر ضومط



طبع الكتاب

طُبع هذا الكتاب كما طُبع من قبله كتاب فلسفة البلاغة على نفقة المدرسة الكليَّة السورية الانجيلية في بيروت باهتمام حضرة رئيسها الفاضل وعمدتها الموقرة

والشمس لا تبتغي بما صنعت   معرفةً عندهم ولا جاها

الاَّ أني ارى الواجب المقدَّس يتقاضاني أن اشكر لهولاء الكرام الافاضل غيرتهم الخصوصيَّة على اللغة العربيَّة وبذل كل ما في الوسع لتنشيطها وتنشيط ابنائها على درسها ليكونوا في المستقبل اكبر عضد لها فانها لغتهم وبها يقومون بواجباتهم المقدَّسة في خدمة بلادهم ودولتهم وينهضون بها نحو الغاية التي يجب على كل متهذب دارس ان يسعى اليها اعني العثمانيَّة الحقَّة وصدق العبوديَّة واخلاص الطاعة عن محبَّة لابي الرعية العثمانية وسيدها جلالة متبوعنا الاعظم السلطان الغازي عبد الحميد خان ادام الله تأييدهُ وأمدَّ لنا بايام جلالته لسعادة البلاد والعباد انهُ السميع المجيب امين

وممَّا يجدر بي الشكر من اجله أنَّ اعضاء هذه العمدة الموقرة أقرَّت على جعل هذا الكتاب كتاب التدريس المعوَّل عليه في جميع دوائر المدرسة: فيُدرَّس القسم الاول والثاني منهُ في الدائرة الاستعدادية في صف السنة الخامسة ثم يُتابع تدريسهُ في السنة الاولى من الدائرتين العلمية والتجارية حيث ياتي التلامذة على تتمته ومراجعته لترسخ حقائقهُ في اذهانهم لانهُ مرقاة

الى علوم البلاغة وفلسفتها في السنين التي تلي السنة الاولى · ولا بدَّ لكل طالب ممن درسوا في غير القسم الاستعدادي أن يقدّم امتحانًا مدققًا في جميع موادهِ الى باب الاستثناء إن كان ممن يطلبون الدخول في صف السنة الاولى من القسمين العلمي والتجاري · وبجميع موادهِ ان كان ممن يطلبون الدخول الى صف السنة الثانية · وهذه عناية تامة بالكتاب ورعاية خصوصية لمؤلفهِ ليس لي ما اجزيهم بهِ عنها الاَّ الشكر القلبي · فلا زالوا كما هم عمدة للعلم والادب ومنارًا لكل فضيلة حقة تشكرهم القلوب وتُثني عليهم بما هم اهل له الالسنة السنة الناس عمومًا واهل العلم والفضل خصوصًا

الداعي

جبر ضومط





الخواطر العراب
في
النحو والاعراب

تأليف

جبر ضومط م. ع

استاذ اللغة العربية في المدرسة الكلية السورية الانجيلية
في بيروت

تقدمة اعتبار

لواحد العصر ورجل الهمة والفضل العلامة العامل استاذي الجليل
الدكتور

جورج بوست

م . ع د . ط د . ج . س د . ش

طبع في المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٩٠٣

القسم الاول

تمهيدات وحدود واصطلاحات

موضوع النحو

اذا بحثنا في لفظة « زيدٍ » مثلاً من حيث هي اسم مفرد وانَّ مثناها زيدان وجمعها زيدون او زيود وانَّ النسبة اليها زيديٌّ ومصغرها زُيَيدٌ كان بحثنا هذا من مباحث الصرف . وكذلك اذا بحثنا في لفظة « قام » من حيث انها فعل ماضٍ مجرَّد وانَّها من الاجوف الواويّ وانَّ مضارعها يقوم واسم الفاعل منها قائم الى آخر ما هنالك كان بحثنا ايضاً من مباحث الصرف . واما اذا بحثنا في المركَّب من هاتين اللفظتين اعني قولنا « قامَ زيدٌ » او « زيدٌ قام » من جهة علاقة احد اللفظين بالآخر وانَّ زيداً في الصورة الاولى فاعل الفعل قام وفي الثانية مبتدا مخبر عنهُ بهِ كان بحثنا من مباحث النحو . فالنحو اذن علم موضوعهُ المركَّب وبحثهُ فيهِ من جهة علاقات الفاظهِ بعضها ببعض ومعرفة ما هنالك من العلامات الدالَّة على تلك العلاقات

وهنالك بحث آخر للنحو يتطاول الى معرفة الصحيح والفاسد من المركَّبات وما سبب فسادها من حيث اللفظ وقد يتخطَّاها الى معرفة الافصح والفصيح والضعيف والشاذ منها كما ستقف على شيء من ذلك فيما ياتي ان شا الله

النحو على ما حدَّدهُ النحاة

هو علم باصول تعرف بها احوال اواخر الكلم في المركب إعرابًا و بناء · وهذا الحدّ يتقاضانا البحث في ما يأتي (اولاً) في المركّب وانواعهِ (ثانيًا) في انواع الكلمة التي يتركب منها (ثالثًا) في الاحوال التي تعرض للكلمة عند التركيب من الاعراب والبناء وعلاماتهما وما يتعلق بذلك مما لا بدَّ لنا من معرفتهِ قبل البحث في علاقات الالفاظ في الجملة ونسبتها بعضها الى بعضٍ ولنتقدّم الى بيان كل ذلك مبتدئين بانواع المركّبات

انواع المركّبات التي تأتي في مباحث النحاة ومصطلحاتهم

خمسة انواع وهي (١) المركّب الاسنادي او الجملة (٢) المركّب المزجي (٣) المركّب العددي (٤) المركّب الاضافي (٥) المركّب التقييدي · واهم هذه الانواع الخمسة بل المقصود منها بالذات في كل ابحاث النحو انما هو المركب الاسنادي واما ما سواهُ منها فانما يُبحث فيها لوقوعها في ضمنهِ

المركّب الاسنادي او الجملة

وهو ما اشتمل على مسندٍ ومسندٍ اليهِ · ولما كان على ما ذكرنا من الاهمية وكانت العين حيثما وقعت على مقروءٍ وقعت على قسمٍ من اقسامهِ او صورةٍ من صورهِ وجب على الطالب ان يتعنى ابتداء لمعرفة اقسامهِ واحوال اقسامهِ اكثر مما يتعنى لمعرفة الكلام والكلم والقول واللفظ والفرق بين جميع هذه

اقسام المركب الاسنادي او الجملة

لما كان المركب الاسنادي والجملة اسمين لمسمًّى واحدٍ اخترنا اسم الجملة لما فيهِ من الاختصار وهي تقسم الى فعليةٍ واسميةٍ

الجملة الفعلية

وهي ما تألفت من الفعل والفاعل مطلقين معاً نحو « سافرَ زيدٌ » او مقيَّدين معاً نحو : سافرَ اليومَ زيدٌ الكريمُ : او الفعل مطلقاً والفاعل مقيداً نحو « سافر زيدٌ الكريمُ » او بالعكس نحو « اليومَ سافرَ زيدٌ » وقد تبيَّن لك من الامثلة ما هو المقصود من الاطلاق والتقييد فلا يذهبْ عليك المراد به بعد الان . واعلم انَّ الفعل سواءٌ كان مطلقاً اومعَ قيوده يُسنَد الى الفاعل مطلقاً او مقيَّداً . فاحفظ ذلك ولا تنسَ ماذا يراد بالمسند والمسند اليه في الجملة الفعلية

بماذا يتقيَّد الفعل

يتقيَّد بالمفاعيل كلّها (المفعول به او فيه او له او معه او المطلق) وبالجارّ والمجرور فايٌّ هذه ذُكرت معهُ حُسِبَت قيداً لهُ

بماذا يتقيَّد الفاعل

يمكن ان يتقيَّد بالتوابع جميعها (النعت والتوكيد والبدل وعطف البيان وعطف النَسق) وبالاضافة والحال والتمييز والاستثناء واحياناً بالجارّ والمجرور فايٌّ هذه لابسته حُسِبَت قيداً لهُ

تمرين

يطلب فيه معرفة المسند والمسند اليه ونوع القيد الذي يتقيد به كلٌّ منها

(١) اِتخذ الناسُ أبًا واخًا وابنًا ثم برَّ اباك وصلْ اخاك وارحمْ ابنك

(٢) يعبّر عن الانسان اللسانُ ويعبّر عن المودةِ والبغضِ العينانِ

(٣) يقدرُ الناسُ على قلبِ كلِّ شيءٍ الَّا الطبيعةَ

(٤) صُنْ لسانَك عن الكذب . لا تمنعِ الخيرَ عن أهلهِ

(٥) سافرَ اخوتي جميعُهم الى الولايات المتحدة . رجعَ الزوّارُ جميعُهم

(٦) يموتُ العاقلُ مرّةً ويموتُ الجاهلُ مرّاتٍ

(٧) يبغضُ العلمَ الجاهلُ ويحبُّ اللهوَ الغافلُ

(٨) إبدأْ بنفسِك ثمَّ بأخيك . إجتهدْ . لا تتكاسلْ

(٩) ما يزينك الأ تقواك . بالأفعالِ تعظمُ الأقدارُ

(١٠) غلا القمحُ في وقتٍ . اشتدّت الحرارةُ اليومَ اشتداداً غريباً

﴿ تنبيه ﴾ لا تنسَ أنَّ المسندَ هو الفعلُ وحدَه او هو وقيودهُ وانَّ المسندَ اليه هو ايضاً الفاعلُ وحده او مع قيوده اذا وُجِدَت

الجملة الاسميّة

وتتألفُ من المبتدإ والخبرِ . الاول مسندٌ اليهِ والثاني مسنَدٌ وكلٌّ منهما يأتي مطلقاً او مقيَّداً فقولك « العلمُ نافعٌ » مبتدأٌ وخبرٌ مطلقانِ وقولك « العلمُ الصحيحُ نافعٌ لصاحبهِ » مبتدأ وخبرٌ مقيّدانِ

بماذا يتقيَّدُ المبتدأ

يتقيَّدُ بالاضافة . وبالتوابع . وبالجار والمجرور . وقد يتقيّدُ بالحال والتمييز والاستثناء . وستتجلّى عليك هذه الحقائق شيئاً فشيئاً كلّما امعنت النظر في الجمل التي تقرأها وفككتها الى اجزائها التي تتركّب منها

بماذا يتقيَّدُ الخبر

اذا كان مفرداً كقولك : العلمُ نافعٌ . والمالُ قوّةٌ . والمتّقونَ إخوانٌ : جاز ان يتقيّد بما يتقيّد به المبتدأ فاحفظ ذلك

تمرين

مطلوب معرفة المسند والمسند اليه وما اذا كانا مطلقين او مقيَّدين

(١) العلمُ جمالٌ · الصحةُ جمالٌ · الادبُ جمالٌ · الغنى قوةٌ
(٢) العلمُ خيرٌ من الجهل · العلمُ بالشيء خيرٌ من الجهل به · خيرُ العلم معرفةُ الذات
(٣) المالُ نعمةٌ من نعم الله · المالُ في يد العاقل قوةٌ
(٤) الدراهمُ البيضُ مصابيحُ في دجى الليالي السُّود · الادبُ وسيلةٌ الى كلِّ فضيلة
(٥) الكتابُ وعاءٌ مُلِئَ علماً · آفةُ العلم النسيانُ
(٦) آفةُ العقل الهوى · الاجتهادُ خيرٌ من فرط الذكاء
(٧) من النعم ذكرُ الله على النعم · اللحنُ في الكلام أقبحُ من الجُدَريّ في الوجه

ملاحظات

نرجو من المعلم ان لا يستخفّ بها فانها ان لم تفد ابتداءً افادت عند المراجعة

ملاحظة اولى · الجملة الفعلية التامة الفائدة قلَّ أن ترد بسيطةً الا ان تكون الثانية والكثير فيها ان تتركب من جملتين الثانية منهما جواب الاولى او قيد فيها · كقولك : اذا احسنتَ الى الناس أحبّوك · وإنْ اسأتَ اليهم ابغضوك ; وكقولك : تعلَّم علماً ينفعك في العاجل ويزينك في العاجل والآجل :

ملاحظة ثانية · الخبر في الجملة الاسمية قد يجيء جملةً فعليةً او اسميةً كقولك : الشرُّ يتطاير تطايرَ الشرر · والمزاح يهدم المروءةَ ; وكقولك : العدلُ جيشُه أقوى جيشٍ · والأمنُ عيشُه أهنأُ عيشٍ :

ملاحظة ثالثة · قد تتداخل الجملُ فتقع كلٌّ من الاسمية والفعلية قيداً للمسند او للمسند اليه او لقيدٍ من قيودهما أمّا في نفسها او في صاحبها واليك بعض الامثلة

(١) لسان الشاعر ارضٌ لا تُخرج الزهرَ حتى تستسلف المطرَ
(٢) اربعٌ اذا كُنَّ في المرء أهلكتْه حبُّ النساء والصيدِ والقمارِ والخمرِ

(٣) اذا أُبْتُلِي المرءُ أَتاهُ الشرُّ بطالبهِ من كلِّ جانبٍ

(٤) مولاي يعلمُ أَنّي لا أنبسطُ الانبساطَ الذي ربّما صاقبَ الافراطَ

(٥) إنْ رأيتَ أنْ تغرسَ لي من عناياتك غرسَ الودِّ بظلِّهِ وأستمتعُ بثمرهِ فقد فعلتَ ما هو جديرٌ بكَ وشبيهٌ بكرمِ اخلاقك . والمثل الاخير جملة واحدة فعليّة شرطية

بقيةُ انواع المركبات

المركَّب المزجي

وهو كل لفظين نُزِّل ثانيهما من الاوَّل منزلةَ تاء التانيث ومعنى ذلك أنّ اللفظين يصيرانِ في الحكم بمنزلة لفظة مختومةٍ بتاء التانيث فيُبنى من ثَمَّ الجزء الاول على الفتح (ما لم يكن حرف علةٍ مدًّا فيسكن) ويظهرُ الاعرابُ على الجزء الثاني . والمركَّب المزجي يأتي علمًا لشخصٍ كمعدي كرب . وملكي صادقَ . وأسرَحدُّونَ . وأشورَ نوربالَ . وبهرامَ جورَ . او علمًا لمكان كحضرَموتَ . وبعلبَكَّ . وكفرَشيما . وكفرَحزيرَ . وبعلَشميَّ . ومرجَدُبين . وبيتَ لحمَ . ويقع في الجملة فاعلاً كجاءَ معدي كربُ . او مفعولاً بهِ كزُرْتُ بعلبَكَّ . او مبتدأً كقولك : كفرَحزيرُ قريةٌ في لُبنانَ : او خبرًا كهذه بعلَشميُّ . او غير ذلك كما يقع غيرهُ من الاعلام الشخصيَّة والمكانية

المركَّب العددي والملحق بهِ

المركبات العدديةُ محصورةٌ في الاعداد من أَحدَ عشرَ الى تِسعَةَ عشرَ وهذه المركَّبات كلا جزأيها مبنيٌّ على الفتح كيفما وقعت في الجملة . وللعدد احكام خاصةٌ سيأتي ذكرها في باب العدد ان شاء الله . واما الملحقات بالمركَّب العددي فالفاظ محصورة ترد احيانًا في بعض الكلام كقولك : تفرَّقوا شذَرَ

مذرَ ووقعوا في حيصَ بيصَ وكنتَ ازورُهُ كلَّ يومٍ صباحَ مساءَ وامثالها ولكنها قليلة · ووجه الحاقها بها انها مثلها في ان الجزأين مبنيان على الفتح سواء وقعت حالاً في الجملة كما في المثل الاول او مجروراً بالحرف كما في المثل الثاني او ظرفَ زمانٍ بدلاً كما في المثل الثالث

المركَّب الاضافي

وهو ما قيِّد فيه الثاني الاول لفظاً ومعنًى وباقي علماً كعبدِ اللهِ · وعبدِ شمسٍ · وعبدِ المجيدِ · وذي القَعدةِ · وابي بكرٍ · وابي قحافةَ · وابي سعدَى · وغير علم كهذا بيتُ زيدٍ · واشتريتُ كتابَ نحوٍ · وحكم الجزء الثاني اي المضاف اليه ان يجرّ بالاضافة منوّناً او من غير تنوين · واما الجزء الاول فيكون مرفوعاً او منصوباً او مجروراً على ما يقتضيه العامل

تمرين في فك الاضافة

للاضافة احكام ستَرِد في بابٍ على حدةٍ ان شاء الله وانما عقدنا هذا الفصل تمريناً لقوى عقل الطالب وتوجيهاً لخاطره الى تركيبٍ فيما نخلو جملةٌ منه ونحن ذاكرون امثلةً نذكر فكّها بازائها ثم نذكر امثلةً اخرى يطلب من التلميذ فكّها قياساً على ما سبقها والمرجو من الاستاذ ان لا يكتفي بهذه التمارين ويزيد عليها على ما يظهر له فانها تودي الى الغاية المسوقة لها وهي تقوية قوة القياس في المتعلم · واليك الامثلة المفكوك فيها الاضافة

(١) هذا بيتُ زيدٍ = هذا البيت الذي لزيدٍ

(٢) ألّفَ زيدٌ كتابَ نحوٍ — ألّفَ زيدٌ كتاباً في النحوِ

(٣) يزينُ الجبالَ شجرُها = يزينُ الجبالَ الشجرُ الذي عليها

(٤) اشجارُ هذا الوادي غضّةٌ ناضرةٌ = الاشجار التي في هذا الوادي غضّةٌ ناضرةٌ = او الاشجار في هذا الوادي غضّةٌ ناضرةٌ

(٥) سكّانُ البادية أصحّاء الابدانِ = السكّانُ الذين في البادية اصحاء الابدان

(٦) عندي عصًا خيزرانٍ = عندي عصًا من خيزرانٍ

(٧) إيّاك ومُنكَرَ الشبابِ = إيّاك والمنكرَ الآتي او المسبَّبَ عن الشبابِ

(٨) زيد قويُّ البنية = زيدٌ بنيتهُ قويةٌ

(٩) كان عبدُ اللهِ أقنى الأنفِ واسعَ العينَينِ متوقّدَ الذهنِ = كان عبدُ الله ذا انفٍ اقنى وعينَينِ واسعتَينِ وذهنٍ متوقّدٍ او = كان عبدُ الله انفهُ أقنى وعيناهُ واسعتانِ وذهنهُ متوقّدٌ

(١٠) رئيسُ مدرستنا فصيحُ اللسانِ رحيبُ الصدرِ بعيدُ الهمّةِ = رئيس مدرستنا ذو لسانٍ فصيحٍ وصدرٍ رحيبٍ وهمّةٍ بعيدةٍ او = رئيسُ مدرستنا لسانهُ فصيحٌ وصدرهُ رحيبٌ وهمّتهُ بعيدةٌ

الامثلة المطلوب فكّ الاضافة فيها

سُكّانُ باديةٍ . سُكّانُ البادية . نَزَقُ الشبابِ . سُكْرُ القوّةِ . ضعفُ الشيخوخة . ضعيفُ الشيخوخة . نَفْسُ الانسان . ابن زيدٍ . مذهب ابن سينا . فلسفة ابن سينا . كأسُ فضةٍ . عصا آبنوسٍ . كأسُ الذهبِ . امرُ اللهِ . كلمةُ الصدقِ . كتابي . كتابك . كتابه . اعالي لبنان . ثلجُ لبنان . شوامخُ الجبال . فصيحُ اللسان . بليغُ العبارة . صبوحُ الوجه . شجرُ الغابة

المركّب التقييديّ

وهو ما قيّد فيه الثاني الاوّلَ معنًى فقط كقولك: الحيوانُ الناطقُ سيّدُ المخلوقاتِ الارضيةِ: فانهُ واضحٌ أنَّ المحكومَ عليهِ بكونهِ سيّدَ المخلوقات ليس الحيوان على اطلاقهِ بل الحيوان مقيّدًا بانّهُ ناطقٌ . وواضحٌ أنّ هذا التقييد انما هو من جهة المعنى امّا من جهة اللفظ فلم يتغيّر لفظ الاول بشيءٍ عمّا ينبغي ان يكون عليهِ لو لم يذكر الثاني بخلاف سيّدٍ في الخبر (سيّدُ المخلوقات الارضيةِ) فانّ المضاف اليهِ قيّد المضافَ لفظًا كما قيّدهُ معنًى لأنّهُ لولاهُ لوجب

تنوينهُ · وهذا هو الفارق بين المركَّب التقييدي والاضافيّ فانَّ الثاني في المركَّب التقييدي يقيّد الاول معنىً لا لفظاً وفي الاضافيّ يقيّدهُ لفظاً ومعنىً · والذي يصدق عليهِ حدُّ المركَّب التقييدي هو النعت والمنعوت والبدل والمُبدَل منهُ والمؤكِّد والمؤكَّد وان اقتصر تمثيل النحاة على النعت والمنعوت

انواع الكلمة

فرغنا الان من الكلام على انواع المركَّبات فلنتقدَّم الى انواع الكلمة وهي ثلاثة الاسم وهو ما دلَّ وضعاً على معنىً في نفسهِ غير مقترنٍ بزمان · والفعل وهو ما دلَّ على معنىً في نفسهِ مقترنٍ باحد الازمنة الثلثة · والحرف وهو وصلة تربط بين اسم واسم او بين اسم وفعل عند الحاجة الى ذلك · وقد يَربطُ بين فعلين او بين جملتين كما سترى

ومن هذه الانواع الثلاثة تتركَّب الجملة فتتركَّب من اسمين فقط كقولك « زيدٌ راضٍ » او من اسمٍ وفعلٍ كقولك « رضيَ زيدٌ » او من اسم وفعل وحرف كقولك « رضيَ زيدٌ بقسمتهِ » ولا تتركَّب من الافعال وحدها ولا من الحروف وحدها ولا من مجموعهما معاً بل لا بُدَّ من وجود الاسم فيها · ومن هذا يتضحُ لك معنى قولهم انَّ الاسم يُسنَدُ ويُسنَدُ اليه والفعل يُسنَدُ فقط ولا يُسنَدُ اليه وامَّا الحرف فلا يُسنَدُ ولا يُسنَدُ اليه

ثمَّ انه كيفما تركَّبت الجملة فالالفاظ التي تتركَّبُ منها لا تخرج عن ان تكون معربةً او مبنيَّةً فلنتقدم الى بيان ما يراد بذلك وما يلحق به من معرفة العامل والمعمول واقسام المعربات وعلامات الاعراب وكل ما هو من هذا القبيل فانَّه ممَّا لا بُدَّ من معرفته

فصل

في ما هو المراد بالعوامل والمعمولات

قبل معرفة المراد من المعرب والمبني لا بدّ لنا من معرفة المراد بالعامل والمعمول. ولئلا يلتبس عليك معنى هذا الاصطلاح الكثير الورود في مباحث النحو فيذهب فيه وهمك الى الفاعل والمفعول به نذكر لك على سبيل المثل ما يجلي به المعنى المراد ويرفع الاشكال والالتباس واليك ذلك

اذا قلنا « لم يَخدمْ زيدٌ البلادَ لغرضٍ ذاتيٍ » كانت الجملة كما ترى مولفة من الالفاظ الآتية وهي لم حرف جزم وَ يَخدمْ فعلٌ مضارعٌ و زيدٌ فاعلهُ و البلادَ مفعول به منه ولغرضٍ حرفُ جرٍ واسمٌ مجرور وذاتيٍ وهو نعت لما قبلهُ قيدٌ له في المعنى كما عرفت في الكلام عن المركب التقييدي .

ثم نعود فنقول ان المضارع مجزومٌ ومسبّبُ الجزم فيه هو حرف الجزم لم والاسماء زيدٌ والبلادَ وغرضٍ الاول مرفوعٌ والثاني منصوبٌ والثالث مجرورٌ ومسببُ الرفع والنصب في الاولين هو الفعل المتسلط عليهما ومسبّبُ الجرّ في الثالث هو حرف الجرّ . واما ذاتيٍ فمجرور لانه نعت لما قبله تابع له ومسبب الجر في التابع هو مسببه في المتبوع

وخلاصة ما تقدم أنّ الجملة اشتملت على مجزومٍ ومرفوعٍ ومنصوبٍ ومجرورٍ وعلى مُسبّباتٍ لهذه الاحوال الاربع . ونزيدك أنّ المسبّبات لتلك الاحوال هي العوامل والالفاظ التي هي محلٌّ لتلك الاحوال هي المعمولات . فهذا ما يراد بالعامل والمعمول وقد اتضح لك من المثل تمام الاتضاح . وبقي أنْ تعرِف حد كلٍّ منهما بالعبارة الدالة عليه وأنْ تعرِف انواع العامل ايضاً

حد العامل والمعمول

العامل · هو ما يُسبّبُ الرفع في المرفوع والنصب في المنصوب والجرّ في المجرور والجزم في المجزوم

المعمول · هو المرفوع او المنصوب او المجرور او المجزوم لفظاً او محلاً · وسنبين لك ما المراد من قولنا لفظاً او محلاً فيما يلي ان شاء الله

في انواع العامل

انواع العامل ستة خمسة منها لفظيَّة وواحد معنويّ واليك بيان ذلك

(اولاً) الفعل (وشبهه) ويدخل راساً على الاسم فيُسبّبُ فيهِ الرفع اذا طلبهُ ليكون فاعلاً او نائب فاعل والنصب اذا طلبهُ ليكون احد المفاعيل · ويمتنع اجمالاً أن يدخل الفعلُ على الفعلِ الّا بواسطة موصولٍ حرفيّ وحينئذٍ يتأوّلُ الموصول الحرفي والفعل بمصدر ويكون ذلك المصدر معمولاً مرفوعاً او منصوباً حسب طلب الفعل لهُ · نحو بلغني أنْ قام زيدٌ · وسألني أنْ ازورهُ · والحقُّ ان الفعل الاول تسلّط على الجملة الفعليَّة لا على الفعل نفسهِ

(ثانياً وثالثاً) حروف الجرّ والاضافة ويدخلان راساً على الاسم فيسبّبان فيهِ الجرّ ولا يدخلان على الفعل الّا بواسطة موصول حرفي كما مرَّ في الفعل نحو : خفتُ منْ أنْ يغضبَ زيدٌ · وذهبتُ قبلَما ذهبَ : وكيفما كان الحال فالفعل بعد الموصول الحرفي يبقى على ما حقّهُ أنْ يكون عليهِ لو لم يتقدّمْهُ العامل فعلاً كان او حرفَ جرٍ او اسماً مضافاً

(رابعاً) حروف النصب وهي اربع أنْ ولنْ وكَيْ وإذنْ وتختصُّ بالمضارع فتنصبهُ معمولاً لها

(خامساً) حروف الجزم وهي لَمْ ولمّا ولام الامر ولا الناهية وتختصُّ ايضاً بالمضارع فتجزمهُ بها معمولاً لها . وهناك ادوات اخرى للجزم تدخل على الماضي والمضارع ولكنها لا تجزم الا المضارع وهي ادوات الشرط وسيأتي ذكرها ان شاء الله

(سادساً) التجرُّد عن العوامل اللفظية . ويُسبّب الرفع في المجرَّد اسماً كانَ او فعلاً مضارعاً غير أنَّ الاسم يكون حال التجرُّد مبتدأ او خبراً . والتجرُّد امرٌ معنوي كما لا يخفى لانهُ غير ملفوظ به في الجملة . ولتصوير المراد منهُ نمثل لك بجملة : المالُ يعزُّ الذليلَ : اذا نظرت الى هذه الجملة رأيت المال والمضارع يعزُّ : كلاهما مرفوعٌ فلا بدَّ اذن من عامل سبّب فيهما الرفع وليس ثمَّ عامل من العوامل اللفظية التي ذكرناها يوجب ذلك . فاين العامل اذن ؟ والجواب ان تجرُّد كلٍّ منهما عن العامل اللفظي هو سببٌ لرفعهِ فاحفظ ذلك

﴿ تنبيه ﴾ اعلم انَّ المعمول يكون امَّا معرباً او مبنياً فان كان معرباً كان مرفوعاً او منصوباً او مجروراً او مجزوماً لفظاً وكانت علامة الرفع والنصب والجرّ والجزم ظاهرةً اذا لم يمنع مانع من ظهورها كما سيأتي وان كان مبنياً كان في محل رفعٍ او نصبٍ او جرٍّ او جزمٍ . وايضاحاً لذلك انظر الى الجمل الثلاث الآتية

(١) جاء ذاكَ الرجلُ (٢) أحببتُ ذاكَ الرجلَ (٣) إعتقتُ من ذاكَ الرجلِ .

فانَّ الرجل لانه معربٌ جاء مرفوعاً في الجملة الاولى ومنصوباً في الثانية ومجروراً في الثالثة وكلُّ ذلك لفظاً . وامَّا اسم الاشارة فلانَّهُ مبنيٌّ لزم حالةً واحدةً وقيل فيه في الجملة الاولى انه في محلّ رفعٍ (لا مرفوع) وفي الثانية في محل نصبٍ (لا منصوب) وفي الثالثة في محلّ جرٍّ (لا مجرور) فاعلم ذلك واحفظه

في المُعْرَب والمَبْنِيّ

اذا عرفت العامل والمعمول فقد تهيأت لادراك حقيقة المعرب والمبني وبيان ذلك على ما يأتي

كلّ كلمة في الجملة اما ان يتسلط عليها العامل او لا · والتي يتسلط عليها أمّا ان تختلف احوال اواخرها (او ما هو شبيهٌ باحوال اواخرها) لاختلاف العوامل وأمّا أن لا تختلف فصارت الاقسام ثلاثة

(الاول) ما لا يتسلط عليه العامل وهو الحروف مطلقاً

(الثاني) ما يتسلط عليه العامل ولكن لا تختلف احوال اواخره لاختلاف العوامل الداخلة عليه

(الثالث) ما يتسلط عليه العامل وتختلف احوال اواخره او ما هو شبيه بها لاختلاف العوامل الداخلة عليه

والقسمان الاول والثاني مبنيّان والثالث معربٌ

المبنيّات محصورة

وتنحصرُ اجمالاً فيما يأتي

(اولاً) في الحروف مطلقاً فانها كلها على اختلاف انواعها مبنية

(ثانياً) في الافعال الماضية وأفعال الامر مطلقاً على اختلاف صورها

(ثالثاً) في صورتين من صور الفعل المضارع وهما · جمع الغائبة وجمع المخاطبة

(رابعاً) في ستة ابواب من الاسماء · وهي (١) الضمائر (٢) اسماء الاشارة (٣) اسماء الموصول (٤) اسماء الاستفهام (٥) اسماء الشرط (٦) اسماء الافعال والاصوات · فاذا سئلت عن اسم امعرب هو او مبني فانظر فان كان من مفردات هذه الابواب فهو مبني والاّ فهو معرب اجمالا

سؤالان

للاستاذ الخيار بين ان يكلّف تلامذته بقراءتهما او يتخطّاهما الى ما بعدهما

(س ١) اذكر لي انواع الحروف ومفردات تلك الانواع فاني لا اعرفها

(س ٢) ماذا يراد بصور الفعل

جواب اول

انواع الحروف ومفردات تلك الانواع في اجمالاً على ما يأتي

(١) حروف العطف وهي الواو والفاء وثمّ وحتى وأوْ وأمْ وأمّا وبل ولا ولكنْ

(٢) حروف الجرّ وهي في ومِنْ وعَنْ وإلى وعلى والباء واللام والكاف وواو القسم وتاؤه ورُبَّ ومنذْ ومذْ وحتى وعدا وخلا وحاشا والثلاثة الاخيرة من ادوات الاستثناء

(٣) حروف الجزم وقد مرّ ذكرها

(٤) حروف النصب التي تدخل على المضارع وقد مرّت

(٥) حروف الاستفهام وهي حرفان فقط هَلْ والهمزة

(٦) حروف الشرط وهي إنْ واذا وأُلحق بهما إذ ما

(٧) حروف النفي وهي ما ولا ولاتَ وإنْ

(٨) حروف التنفيس وهي السين وسوف وتدخلان على المضارع

(٩) حرف التحقيق قد ويدخل على الماضي والمضارع واكثر ما يكون مع المضارع حرف تقليل

(١٠) الحروف المشبهة بالافعال وستذكر - وتا التأنيث ونونا التوكيد

جواب ثانٍ

يختلف ما يلحق آخر الفعل من الضمائر البارزة والمستترة باختلاف ما يُستعمل له او يرجع اليه الفعل فانّ ما يرجع للغائب يختلف عمّا يرجع للغائبة وما يرجع لمفرد منهما يختلف عمّا يرجع للمثنى او الجمع وكذلك ما يُستعمل للمخاطب والمخاطبة والمتكلم والمتكلمين فانه يختلف باختلافها - فهذه الاختلافات هي المرادة بصُوَر الفعل وهي اربع عشرة صورة لا وجود للفعل الّا أن يكون على واحدة منها ثلاث منها للغائب وثلاث للغائبة ومثل ذلك للمخاطب والمخاطبة وواحدة للمتكلم وواحدة للمتكلمين واما الامر بالصيغة فليس له الا ست صور ثلاث منها للمخاطب وثلاث للمخاطبة

واعلم ان حرفي الغائب والغائبة من الماضي تبنيان على الفتح لفظاً او تقديراً وما سواها يُبنى مع الضمير الصحيح على السكون ويجانس المعتلّ في الحركة

واما الامر فيُبنى لمخاطب المفرد على السكون او على حذف آخره اذا كان معتلاً وفيما سوى ذلك يسكن او يجانس كما مرّ في الماضي ٠وكل ذلك معلوم من قواعد الصرف لو تفطّنت له

رجاء

المرجو من الاستاذ ان يطلب من التلميذ تصريف عدة افعال مختلفة مع الضمائر ماضياً ومضارعاً وامراً وان يشير الى الصور المبنية وعلى ماذا بُنيت ولماذا

تمرين

مطلوب من التلميذ ان يعرف كل كلمة في الابيات الآتية أمبنية
هي ام معربة واذا كانت مبنية ان يشير الى ما هي
داخلة تحته من الانواع الاربعة التي تنحصر
فيها المبنيات

يقولونَ لي فيكَ انقباضٌ وإنَّما — رأَوا رجلاً عن موقفِ الذُلِّ أحجما
ارى الناسَ مَنْ داناهُمُ هانَ عندَهُمْ — ومَنْ أكرمتهُ عزةُ النفسِ أكرما
ولم أقضِ حقَّ العلمِ إنْ كانَ كلما — بَدَا طَمعٌ صيَّرتُهُ لِيَ سُلَّما
وما كلُّ برقٍ لاحَ لي يستفزُّني — ولا كلُّ من لاقيتُ ارضاهُ مُنعِما
اذا قيل هذا مَنهلٌ قلتُ قد أرى — ولكنَّ نفسَ الحُرِّ تحتملُ الظَّما
أُنهنِهُها عن بعضِ ما لا يَشينُها — مخافةَ اقوالِ العِدَى فيمَ او لِمَا
ولم أبتذِلْ في خدمةِ العلمِ مُهجتي — لِأخدمَ مَنْ لاقيتُ لكنْ لِأُخدَما
أأَشقَى بهِ غرساً وأجنيهِ ذِلَّةً — إذنْ فاتِّباعُ الجهلِ قد كانَ أحزَما
ولو انَّ أهلَ العلمِ صانوهُ صانَهمْ — ولو عظَّموهُ في النفوسِ لَعُظِّما
ولكنْ أهانوهُ فهانَ ودنَّسوا — مُحيَّاهُ بالأطماعِ حتَّى تجهَّما

على ماذا يُبنى المبنيّ

علامات البناء اربع الضمّ والفتح والكسر والسكون فإنْ كان على آخر المبنيّ ضمّة فهو مبنيٌّ على الضمّ او فتحة فمبنيّ على الفتح او كسرة فمبنيّ على الكسر او كان ساكناً فمبنيٌّ على السكون · على أنَّ بعض الالفاظ يتعين فيها وجهٌ واحدٌ من البناء وبعضها يجوز فيها وجهانِ او اكثر · نحو معَ ومعْ ومُذُ ومُذْ ومنذُ ومنذْ وقطُّ وقطْ وقطِ الخ · ويحسنُ أنْ تراجع مثل هذه الالفاظ في كتب اللغة

في أحكام التقاء الساكنين

موضع هذه المسألة من النحو ينبغي ان يكون في آخر باب المبنيّات كما وضعناها نحن · وهي من المسائل المشتركة بين الصرف والنحو الا انها متفرقة في كتب الصرف على ما اعلم · ولما كانت بمكانٍ من الاهمية في حُسْن القراءة الصحيحة لانه قلّما يمرّ سطران في كتاب الا وتعرض للقارئ رايتُ أنْ اذكرها له مجموعةً مفصلةً مخافة أنْ لا يكون احاط بها من قبلُ او انها امّحت من ذاكرته · وللاستاذ الخيار حسب ما يرى من حاجة تلامذته فاما ان يتركها لحين المراجعة او يكلّفهم بدرسها ابتداء · وقد جعلناها على طريق السؤال والجواب فانه ادعى لنشاط التلميذ واقرب تناولاً

سؤال اول

اذا التقى ساكنانِ في كلمتين الثاني منهما همزة وصل فماذا تصنع

جواب · في مثل هذه الحالة سواء كان سبب السكون في الاول لامرٍ اعرابيّ او لبناء تحرّك الساكن الاول بالكسر الأ نونَ مِنْ فانها تُفتح اذا وقع بعدها ألْ وتُكسر في غير ذلك · مثاله

(١) إذهبِ الآنَ (٢) مرّتِ الايامُ سراعاً (٣) إنْ لم يُسْعِدِ الجدُّ لا ينفعِ الجِدُّ (٤) الخروجُ عنِ الحقِّ لا يشبعانِ (٥) ما يمنعُكَ مِنَ الثقةِ بنا (٦) العقلُ والشرعُ يمنعانِ مِنِ ارتكابِ الدنايا · وفي هذه الامثلة الستة ما يكفيك فقسْ غيرها عليها

سؤال ثانٍ

اذا التقى ساكنان الاول منهما حرف مدّ او في حكم حرف المدّ فماذا تصنع

يحذف حرف العلة لفظاً لا خطاً. وإن كان ياء المتكلم جاز فيها الحذف كما مرَّ وجاز ان تحرك بالفتح نحو جاء القاضي الفاضلُ. تفرَّقوا افتراقاً لا لقاء بعده. قوني الآنَ يا هندُ. زال عنّي الهمُّ او عنّيَ الهمُّ

سوال ثالث

ما معنى قولك شبيهٌ بحرف المدّ

اعلم أنَّ الياء في القاضي هي حرف مدٍّ حقيقة لانها حرف علة ساكن بعد حركة تجانسه على حين انها حرف هجاء وأمَّا الواو والياء في تفرَّقوا. وقوني. وعنّي. فشبيهان بحرف المدّ لانهما ضميران لا حرفا هجاء

سوال رابع

اذا التقى ساكنان في كلمتين الاول واوٌ او ياء بعد فتحة والثاني همزة وصل فماذا تصنع

يُحرَّك بحركة تجانسهُ اي تحرك الواو بالضمة والياء بالكسرة مثاله لا تتمنَّوُا الموتَ جزعاً من المصيبةِ. لا تنسَيِ العهدَ يا هندُ. مُصطفَوُا الإخوانِ يفضُلُ بهم. لا تعدِلْ بمُصطفَيِ الإخوانِ احداً. رأيتُ غلامَيِ الأميرِ

سوال خامس

اذا التقى ساكنان في كلمة واحدة فماذا تصنع

لا يكون ذلك الا في مضاعف وفي مثل هذه الحال سواء كان سكون الثاني لامر اعرابيّ او لبناء فكَّ الادغام اذا احتجتَ الى فكهِ والا فحرِّك الثاني منهما بالحركات الثلاث أيًّا اردتَ. هذا اذا كان ما قبل الساكن الاول مضموماً والاَّ فبالفتح او الكسر كالامر من مدَّ وفرَّ والمضارع المجزوم منهما فانه يجوز فيهما في الفعل الاول الحركات الثلاث نحو: مُدَّ يدك ولم يمُدَّ يدهُ. وفي الثاني الفتح والكسر لا غير نحو فرِّ من المجزوم فراركَ من الاسد. ولم يفرَّ زيدٌ من القتال. ويجري مجرى: مدَّ وفرَّ: امثالها من المضاعف فقس على ما ذُكرَ ما لم يذكرْ

باب

في احكام الاعراب والمعربات

في معاني الاعراب

للاعراب ثلاثة معانٍ (الاول) بيان العلاقات بين اجزاء المركَّب تقول: أعرب لنا هذه الجملة: اي بيّن لنا العلاقات بين اجزائها (ثانيًا) التغيرُ الذي يلحق المعرب لتغيرُّ العامل المتسلط عليه او تغيرُّ طلبه. او قابليَّة التغيرُّ تقول: هذا لفظ معرب: اي متغير او قابل للتغيرُّ (ثالثًا) العلامات التي تلحق المعرب تقول: الاعراب في الرجل ظاهر وفي الفتى مقدَّر: اي علامات الاعراب ظاهرة في الرجل ومقدَّرة في الفتى. ويُفهم المراد من هذه المعاني من قرائن الكلام

في انواع الاعراب

علمت من الكلام عن العامل والمعمول أنَّ انواع الاعراب اربعة الرفع والنصب ويشتركان بين الاسم والفعل. والجرّ وهو خاصٌّ بالاسم والجزم وهو خاصٌّ بالفعل. واعلم انَّ لكل واحدٍ من هذه الانواع علامات تختلف باختلاف نوع المعرب

في انواع المعرب

المعرب أمَّا الفعل المضارع في جميع صوره الاصورتين وامَّا الاسم بجميع انواعه الَّا الابواب الستة وقد مرَّت الاشارة الى ذلك. وكل من هذين النوعين امَّا أن تتغيَّر فيه احوال اواخره لاختلاف العامل الذي يتسلط عليه او لاختلاف طلبه له وهو المعرب بالحركات. او يتغيَّر فيه ما هو شبيه باحوال اواخره وهو المعرب بالحروف

(س) ما معنى قولك شبيه باحوال اواخره

(ج) اعلم ان المثنى وجمع المذكر السالم يزاد فيهما على آخر المفرد علامةٌ للتثنية وعلامة للجمع ومثلهما الفعل المضارع المتصل بالف المثنى او واو الجماعة او ياء المخاطبة فانه يزاد فيه بعد هذه الضمائر نون ا وتُسمَّى نون الاعراب) فهذه النون في المضارع وعلامتي التثنية والجمع في شبيهة باحوال الاواخر وهي التي تتغير لاختلاف العوامل دون آخر ما دخلت عليه فاعلم ذلك فان فيه فكاهة فضلاً عن أنَّ فيه علة لتقسيم المعرب الى قسميه المعربات بالحركات والمعربات بالحروف

في المعرب بالحركات والمعرب بالحروف من صُور الفعل

للمضارع اربع عشرة صورة على ما ترى في التصريف الآتي

* هو يَدْرُسُ	* انتَ تَدْرُسُ
هُمَا يدرسانِ	انتما تدرسانِ
هُمْ يدرسون	انتم تدرسون
* هي تدرسُ	انتِ تَدْرُسين
هما تدرسانِ	انتما تدرسانِ
* هنَّ يدرسنَ	* انتنَّ تدرسنَ
* انا أَدْرُسُ	* نحنُ نَدْرُسُ

فالصورتان امامهما النجمتانِ مبنيَّتان كما علمت . والصوَر الاخرى منها ما هو مجرَّدٌ عن الضمير البارز المرفوع وهي خمس في التصريف واربع في الشكل ولذلك سمَّيناها الافعال الاربعة وقد وضعنا امامها شكل صليبي . ومنها ما هو متصل بالضمير البارز (اي الف المثنى وواو الجماعة وياء المخاطبة) وهي سبع في التصريف وخمس في الشكل وتُسمَّى الافعال الخمسة

اذا علمت هذا فاعلم أنَّ الافعال الاربعة معربة بالحركات واما الافعال الخمسة فمعربة بالحروف

في علامات الاعراب في الافعال الخمسة

الافعال الخمسة تُرفَع بثبوت النون وتُنصَب وتُجزَم بحذفها واليك الجمل الاتية على الحالات الثلاث من الاعراب

كانوا يدرسون النحو	رغبوا أنْ يدرسوا النحوَ	لم يدرسوا النحوَ
كنتم تدرسون «	رغبتم أنْ تدرسوا «	لم تدرسوا «
كانا يدرسان «	رغبا أنْ يدرسا «	لم يدرسا «
كانتا او كنتما تدرسان «	رغبتا او رغبتما أنْ تدرسا «	لم تدرسا «
كنتِ تدرسين «	رغبتِ أنْ تدرسي «	لم تدرسي «

فقس عليها غيرها من سائر الافعال الخمسة

في علامات الاعراب في الافعال الاربعة

تُرفَع هذه الصور بالضمة وتُنصَب بالفتحة وتُجزَم بالسكون او ما ينوب عنهُ وهو حذف اخر الفعل اذا كان معتلاً

واليك الامثلة الاتية على الحالات الثلاث

كان زيدٌ يدرسُ النحوَ	كان يرغبُ أنْ يدرسَ النحو	لم يدرسْ زيدٌ النحوَ
كانت هند تدرسُ النحوَ	كانت ترغب ان تدرسَ «	لم تدرسْ هند «
كنتَ تدرسُ	كنتَ ترغبُ أنْ تدرسَ «	لم تدرسْ انتَ «
كنتُ ادرسُ «	كنتُ أرغبُ أنْ أدرسَ «	لم أدرسْ انا «
كنَّا ندرسُ «	كنَّا نرغبُ أنْ ندرسَ «	لم ندرسْ نحنُ «

فقس عليها نظائرها من صور الفعل المجردة عن الضمير البارز المرفوع

في اين تظهر علامات الاعراب واين تقدر في الفعل

الافعال الخمسة لا تُقدَّر فيها علامات الاعراب مطلقًا لانها معربة بالحروف فمن ثمَّ تلزمها النونُ اذا تجرَّدتْ من الناصب والجازم وتُحذَف اذا تقدَّمها

احدهما . واما الافعال الاربعة فاذا كانت صحيحة الاخر ظهرت عليها جميع علامات الاعراب . وإن كانت معتلة فالمختومة بالواو او الياء تقدر عليها الضمة فقط والمختومة بالالف يقدر عليها الضمة والفتحة ويظهر الجزم بحذف حرف العلة نيابة عن السكون كما مرّ

واليك الامثلة الاتية في الحالات الثلاث

(١) زيدٌ يدعوك الى بيته . ويجبُ أن يدعوك الى بيته ولم يدعُك الى بيته

(٢) زيدٌ يراعي الصداقة . ويجبُ أن يراعي الصداقة . ولم يراعِ الصداقة

(٣) زيدٌ يرعى العهد . ويجبُ أن يرعى العهد . ولم يرعَ العهد

سؤالات

(س ١) لماذا قدرت الضمة والفتحة على يرعى

(ج ١) للتعذر لانه يتعذر ظهور الحركة على الالف

(س ٢) لماذا قدرت الضمة على يدعو ويراعي

(ج ٢) للاستثقال لان لفظ الواو والياء مضمومتين ثقيل على اللسان ولكنه غير متعذر ولذلك فاذا اضطررت الى الضمة في الشعر إقامةً لوزن فاظهرها واما في النثر فاظهارها تحذلق لعدم الحاجة اليه . واعلم أن تقدير الفتحة على الواو والياء جائز في النظم والنثر استحسانًا على خلاف القاعدة لما فيه من الخفة على اللسان

تمارين

تمرين اول . ركّب كل فعل من الافعال الاتية في ثلاث جمل بحيث يجيء مرفوعًا في الاولى منصوبًا في الثانية مجزومًا في الثالثة

يعتني . يبني . أُعطي . نشكو . تعلو . ينسى . يتمنى . أتغنّى . تجتني . رضى . يقضي . يرتضى

تمرين ثانٍ

ما هي علامات الاعراب في الافعال في الجمل الآتية . وهل علامات الاعراب ظاهرة او مقدرة

(١) لا تنالونَ البرَّ او تُنفقوا مما تُحبُّون

(٢) غدًا يتفرَّق اهلُ الهوى ويكثرُ باكٍ ومسترجعُ

(٣) واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيـه غذاءٌ تضوى به الأجسامُ
ذلَّ من يغبطُ الذليلَ بعيشٍ رُبَّ عيشٍ اخفُّ منهُ الحِمامُ

(٤) تخلو الديارُ من الظباء وعندهُ من كلِّ تابعةٍ خيالٌ خاذلُ

(٥) يُثني عليك لسانُ من لم تُوله خيرًا لأنَّك بالثناء جديرُ

(٦) ومن ظنَّ ممَّن يلاقي الحروبَ بأن لا يُصابَ فقد ظنَّ عجزًا

(٧) لا تُطعموا المساكينَ مما لا تأكلونَ . لا يدخلُ الجنةَ من لم يأمن جارهُ بوائقهُ

(٨) تقولينَ ما في الناسِ مثلكَ عاشقٌ جدي مثلَ من أحببتهُ تجدي مثلي

(٩) الحزنُ يُقلقُ والتجمُّلُ يردعُ والدمعُ بينهما عصيٌّ طيِّعُ
يتنازعانِ دموعَ عينِ مسهَّدٍ هذا يجيءُ بها وهذا يرجعُ

(١٠) اني لأجبُنُ عن فراقِ أحبَّتي وتحسُّ نفسي بالحِمامِ فأشجعُ
ويزيدني غضبُ الاعادي قسوةً ويُلمُّ بي عتبُ الصديقِ فأجزعُ
تصفو الحياةُ لجاهلٍ او غافلٍ عمَّا مضى منها وما يُتوقَّعُ

في معربات الاسماء

الاسماء المعربة كالافعال المعربة في أنها قسمان قسم يُعرب بالحروف وينحصرُ في ثلاثة انواع وهي (١) الاسماء الخمسة (٢) المثنى والملحق به (٣) جمع المذكَّر السالم والملحق به

وقسمٌ يُعرب بالحركات وينحصر ايضاً في ثلاثة انواع وهي (١) الاسم

المفرد ما عدا الاسماء الخمسة (٢) جمع التكسير (٣) جمع المونث السالم · ولكلٍّ من هذه الانواع احكام من الاعراب خاصةٌ به نذكرها لك على التفصيل

في احكام المعربات بالحروف

في احكام الاسماء الخمسة

وهي ابٌ · اخٌ · حمٌ · فو · (فم) · ذو بمعنى صاحب ·

فهذه الاسماء اذا أُضيفت مفردةً مكبَّرةً الى اسم ظاهرٍ او الى ضميرٍ غير ياء المتكلم تُرفَع بالواو وتُنصَب بالالف وتُجَرّ بالياء واليك الامثلة الاتية

جاء ابو زيدٍ من المدينة · رايتُ ابا يوسف في السوق · سمعتُ من ابي عبد الله كلمةً لا انساها · يا ابني إحفظ وصايا ابيك · ذو اللسانين لا يكون وجيهًا · لا تُعاشِرْ ذا وجهين · أُهرُبْ من ذي اللسانين كما تهرب من الأفعى · اخوك مَن صدقك لا مَن صدَّقك · حافِظ على اخيك بل على اسم اخيك كما تحافظ على نفسك واسمك

مررنا منهُ في حِسٍّ بعيدٍ تَمُجُّ الكُرْمُ منخرهُ وفوهُ

سوالات

(س ١) ما هو حكم هذه الاسماء اذا لم تُضَف

(ج ١) تُعرَب بالحركات ظاهرةً كقولك : الابُ الحكيمُ والأخُ الحكيمُ لا يُعدَل بهما · اذا جعلت رتبتك أخًا فاجعلهُ أبًا وإنْ زادك فزِدهُ

مضَرُ ابي وابو الملوك فهل لكم يا خُزْرَ تغلبَ من أبٍ كأبينا

(س ٢) لماذا لم تمثّل على حم وفو وذو

(ج ٢) اما حم فلانها قليلة الورود غير مضافةٍ ولم اظفر لها بشاهدٍ · واما فو فلانها تكون بالميم اذا لم تُضَف نحو كَمْتُهُ فا لفمٍ · واما ذو فلانهُ يجب اضافتها الى اسم ظاهرٍ ولا تضاف الى الضمير إضافةً

(س ٣) ما هو حكمها اذا اضيفت الى ياء المتكلم

(ج) تعرب بالحركات مقدرة كقولك (١) اخي الكبير بمنزلة ابي واخي الصغير بمثابة ابني (٢) قد اقدّم استاذي على ابي وربما فضّلت تلميذي على اخي وابني (٣) لا يخرج من فيّ زور إن شاء الله

في احكام المثنى والملحق به

المثنى والملحق به يرفعان بالالف وينصبان ويجرّان بالياء واليك الامثلة الآتية

(١) منهومان لا يشبعان طالب علمٍ وطالب مالٍ

(٢) العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان

(٣) تعلّم علمَين علم الحكمة المنزلية وعلم البيان ودع ما سواهما اذا شئت

(٤) ارى بصري قد رابني بعد صحةٍ   وحسبك داءً أن تصحّ وتسلما
ولا يلبث العصران يومٌ وليلةٌ   اذا طلبا أن يدركا ما تيمّما

والشاهد في البيت الثاني

(٥) قد رأينا الغزال والغصن والنيـ ـرين شمس الضحى وبدر الظلام

(٦) ومية احسن الثقلين جيدًا   وسالفةً واحسنهم قذالا
فلم أر مثلها نظرًا وعينًا   ولا أمّ الغزال ولا الغزالا

والشاهد في الثقلين بمعنى الانس والجن

(٧) متى عينك في حشاي جراحةً   فتشابها | كلتاهما نجلاءُ

والشاهد في (كلتاهما)

(٨) كأنّ ذراعيها ذراعا مدلّةٍ   بعيد السباب حاولت أن تعذرا

(٩) أرى فيك من خرقاء يا ظبية اللوى   مشابه جنّبت اعتلاق الحبائل
فعيناك عيناها وجيدك جيدها   ولونك الا انها غير عاطل

والشاهد في البيت الثاني

سؤالات

(س ١) ماذا يراد بالملحق بالمثنى

(ج ١) الملحق بالمثنى اربعة الفاظ اثنان واثنتان من اسماء العدد ويعربان اعراب المثنى مطلقاً وكلا وكلتا ويعربان إعراب المثنى اذا أضيفا الى ضمير مثنى كما في الشاهد (٧) فإن أضيفا الى اسم ظاهر اعربا بالحركات مقدَّرة على الالف كقولك : جاء كلا الرجلين وكلتا المرأتين . ورأيت كلا الرجلين وكلتا المرأتين . ومررت بكلا الرجلين وكلتا المرأتين . فاعلم ذلك ولا تنسه

(س ١) متى تحذف نون المثنى وماذا حركتها اذا ذكرت

(ج ١) اذا أضيف المثنى حذفت نونه مطلقاً كما ترى في الشاهد (٨) واما حركتها فالكسر وقد جاءت مفتوحة في الشعر فاذا اضطررت الى ذلك في قافية فلك اسوة بمن قال

أعرف منها الجيد والعينانا ومنخرين أشبها ظبيانا

ولكني أشير عليك ان لا تتكلف مثل هذه الضرورة . وظبيان على ما ارجح اسم احد فتاك العرب

تنبيه . المقصود من الامثلة المارة ان يعرف المتعلم محل الشاهد ثم يقيس على ما ذكر ما لم يذكر . وللعلم ان يزيد عليها ما هو من بابها وان رأى فائدة الان في اعرابها للتلميذ فليفعل والا فلا

(س) هل تعرف اين يكون الاسم مرفوعاً او منصوباً او مجروراً

(ج) عرفت على سبيل الاجمال في باب العامل والمعمول أن الاسم المعرب اذا وقع في الجملة فاعلاً او نائب فعل او مبتدأ او خبراً كان مرفوعاً واذا وقع احد المفاعيل كان منصوباً واذا دخل عليه حرف جرّ او كان مضافاً اليه كان مجروراً

في احكام جمع المذكر السالم

جمع المذكر السالم والملحق به يرفعان بالواو وينصبان ويجرّان بالياء وتحذف نونهما اذا وقعا مضافين أمَّا النون فمبنيَّة على الفتح وقد جاءت مكسورةً في القافية قال الشاعر

وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزتُ حدَّ الاربعين

امثلة

(١) ولو لم يشقني الظاعنون أشاقني   حمائمُ ورقٌ في الديار وقوعُ
تجاوبن فاستبكين من كان ذا هوى   نوائحَ ما تجري لهنّ دموعُ

والشاهد في « الظاعنون » في البيت الاول

(٢) اما حطّك الواشون من رتبةٍ   عندي وما ضرّك ما اغتابوا
كأنهم أثنوا ولم يعلموا   عليك عندي بالذي عابوا

والشاهد في « الواشون »

(٣) سقى الله مصراً خفَّ اهلوه من مصرِ   وماذا الذي يبقى على عقب الدهرِ
لِتذكرْ بنو العباس نعمى تجددت   فقد وعد الله المزيد على الشكرِ

والشاهد في « اهلوه » في البيت الاول وفي « بنو العباس » في البيت الثاني

(٤) وقد سرّني من قيس عيلانَ أنني   رأيت بني العجلان سادوا بني بدرِ

والشاهد في بني العجلان وبني بدر فانهما منصوبان على المفعول به

(٥) فلما أصبحوا صلّوا وقاموا   الى الجرد العتاق مسوّمينا
فلما أجمعوا حملوا عليهم   فظلّ ذوو الجعائل يقتلونا
بقول بصيرهم لما أتاهم   بأنّ القوم ولّوا هاربينا
أألفا مؤمنٍ فيما زعمتمْ   ويهزمهم بآسكَ أربعونا
كذبتم ليس ذاك كما زعمتمْ   ولكنّ الخوارجَ مؤمنونا

وفي كل بيت شاهد

سؤالات

(س ١) ماذا يُراد بالملحق بجمع المذكَّر السالم

(ج ١) يراد بذلك الالفاظ الآتية (١) عقود الاعداد من عشرينَ الى تسعينَ (٢) أُولو بمعنى اصحاب ومثلها ذَوُو (٣) عِلّيونَ اسم لمكانٍ في اعلى الجنّة (٤) عالَمونَ جمع عالَم وأَرَضونَ جمع ارض وأَهْلونَ جمع اهل وبَنونَ جمع ابن والسِّنونَ جمع سنة (٥) اربعة الفاظٍ ملحقة بالسنين يُعبِّرُ عنها النحاة بباب السنين وقلّما تَرِدُ في كلامنا الان وهي الآتية ثُبُون وقُلُون وظُبُون وكُرُون

(س ٣) لماذا هذه الالفاظ ملحقة بجمع المذكر السالم

(ج ٣) لانهُ لا يحسب جمعاً مذكراً سالماً الا ما استوفى الشرطين الآتيين (١) ان يكون لهُ مفردٌ (٢) ان يكون ذلك المفرد علماً او صفةً وليس شيءٌ من هذه الاسماء استوفى فيه هذان الشرطان

في بعض لغاتٍ وردت في المعربات بالحروف

(١) في لغات وردت في الاسماء الخمسة

وردت الاسماء الخمسة في كلام بعضهم بالالف رفعاً ونصباً وجرًّا قال الشاعر

إنَّ أباها وأبا أباها   قد بلغا في المجدِ غايتاها

وجاء في المثل «مكرهٌ اخاك لا بطلٌ» ووردت ايضاً مرفوعةً بالضمة ومنصوبةً بالفتحة ومجرورةً بالكسرة قال الشاعر

بأبِهِ اقتدى عديٌّ في الكرمْ   ومن يشابهْ أبَهُ فما ظلمْ

وقال الآخر

قلتُ لبوابٍ لديهِ دارها   تأذنْ فإني حمها وجارها

وتُسمّى الاولى لغة القصر والثانية لغة النقص

(س ١) لماذا ذكرت لنا هاتين اللغتين في الاسماء الخمسة

(ج ١) ذكرت لك ذلك لتتنبه اليهِ اذا ورد امامك في كلام من تقدم لا لتستعملهُ في كتاباتك ومخاطباتك الا أن تحتاج الى استعماله قافيةً في منظومٍ او فاصلةً في منثورٍ مسجوعٍ فانه خيرٌ لك عندها ان يكون استعمالك عن علمٍ بها وقدوةٍ من ان يكون مع الجهل به

(٢) في لغات وردت في المثنَّى والملحق به

ورد المثنى بالالف رفعاً ونصباً وجرًّا قال الشاعر

فاطرقَ إطراقَ الشجاعِ ولو رأى   مساغاً لناباهُ الشجاعُ لصمَّما

والشاهد في «لناباه» فانهُ لو جرى على المشهور لوجب ان يقول لنابيهِ ولو قال ذلك ما اختلَّ به وزن البيت

ومما ورد في المثنى من الشوارد أنَّهُ جاء نحو «ملبان» اي معرباً بالحركات ظاهرةً على النون كالاسم المذكور وعليه قول الراجز

يا أبتا أرّقني القِذّان   فالنوم لا تألفهُ العينانْ

وقال الآخر (وقد أُوردَ ايضاً شاهداً على لزوم الالف وفتح النون)

(اعرف منها الجيدَ والعينانا)   فاعرف ذلك ولا تتكلّفهُ في كلامك

وجاء في كلا وكلتا اعرابهما مطلقاً اي سواء كانا مضافين الى اسم ظاهر او الى ضمير مثنًى ، بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجرًّا

وجاء فيهما ايضاً ان يُعرَبا مطلقاً اعراب المقصور اي بالحركات مقدرةً على الالف فاعلمهُ ولا تستعملهُ الاّ عند الحاجة

(٣) في لغات وردت في الملحق بجمع المذكَّر السالم

ورد في « السنون » وما جرى مجراها ان تلزم اليا وتُرفَع بالضمة وتُنصَب بالفتحة وتُجرّ بالكسرة ظاهرات على النون مُنوَّنةً كقوله

الم نَسْقِ الحجيجَ سَلِي مَعَدًّا   سنينًا ما نعدُّ لها حسابا

وكالدعاء المشهور اللّهمَّ اجعلها عليهم سنينًا كسنين يوسف

او بدون تنوين . وورد فيها ايضاً لزوم الياء وفتح النون في الاحوال الثلاثة . وزاد السيوطي[١] في جمع الجوامع لزوم الواو مع فتح النون في لغة واجراء الحركات عليها في لغة اخرى

في احكام المعربات بالحركات

وهي الاسم المفرد ويُرفَع بالضمّة كقولك : زارني رجلٌ عالمٌ : ويُنصَب بالفتحة كقولك : رأيتُ رجلاً عالماً : ويُجرّ بالكسرة كقولك : تعرّفتُ برجلٍ عالمٍ الاّ ما لا ينصرف فانه يُجرّ بالفتحة

وجمع التكسير ويُرفَع بالضمّة كقولك : زارني رجالٌ لا أعرفُهم : ويُنصَب بالفتحة كقولك : رأيتُ رجالاً لا اعرفهم : ويُجرّ بالكسرة كقولك : مررتُ برجالٍ لا أعرفُهم : الاّ ما لا ينصرف فانه يُجرّ بالفتحة

---

(١) نقلاً عن ارجوزة المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

وجمع المؤنث السالم يُرفع بالضمة كقولك: هنَّ مؤمناتٌ بالله كافراتٌ بالطاغوت. وينصب ويجرُّ بالكسرة كقولك: لم أرَ مؤمناتٍ بالله وهنَّ غيرُ كافراتٍ بالطاغوت. ولم أرَ من نساءٍ فاضلاتٍ مهذَّباتٍ تقيَّاتٍ كهندٍ وأختيها:

فصل

في التنوين

قلتَ في الاسم المفرد إنَّهُ يُرفعُ بالضمة ورأينا عليه فيما مثَّلتَ بهِ ضمَّتين. ويُنصب بالفتحة ورأينا عليه فتحتينِ. ويجرُّ بالكسرة ورأينا عليه كسرتينِ وهكذا فيما جاء من امثلة جمع التكسير وامثلة جمع المؤنث السالم فكيف ذلك؟

والجواب. إنَّ الأولى من هاتين الضمَّتين او الفتحتين او الكسرتين هي علامة الاعراب واما الثانية فهي في اصطلاح الكتابة نون ساكنة زائدة في آخر الاسم المعرب وتُسمَّى تنويناً. وعليه فاللفظان (رَجلٌ عالمٌ) في المثل الاوَّل و (رَجلاً عالماً) في المثل الثاني و (رجلٍ عالمٍ) في المثل الثالث لو كُتبا كما يلفظان لكُتبا هكذا رَجُلُنْ عالِمُنْ. رَجُلَنْ عالِمَنْ. رَجُلِنْ عالِمِنْ. فالضمة علامة الرفع والفتحة علامة النصب والكسرة علامة الجرّ والنون الساكنة هي التنوين الَّا أنَّ اصطلاح الكتابة لا يجوّز اصلاً ان تُكتب بصورتها الحرفية بل بتكرار رسم الحركة المقترنة بها

فإنْ قلتَ فمن اين جاءت الألفُ في قولك رأيتُ رجلاً عالماً قلنا إنَّ من اصطلاح الكتابة الذي لا يجوز الاخلال به ايضاً أنْ تزيدَ ألفاً بعد التنوين في الاسم المنصوب الَّا أنْ يكون آخرهُ تاء مربوطةً او همزةً بعد

الف فانّ الألف يمتنعُ زيادتها حينئذٍ ويُكتب التنوين بتكرار رسم الحركة فقط كقولك: رايتُ في زيدٍ شدةً او وحدةً او قوةً او رزانةً او خفةً · وشربتُ ماءً او دواءً وكانوا اعداءً وكتبتُ تاءً او هاءً : وهلمّ جرًّا

تنبيه

الاسماء المعربة بالحركات اذا كانت مجرّدةً من ألْ والاضافة فالأصل فيها أن يلازمها تنوينٌ وذلك مطّردٌ في جمع المؤنث السالم بخلاف الاسم المفرد وجمع التكسير فان منهما ما يلازمهُ تنوينٌ ويُسمّى اسمًا منصرفًا ومنهما ما لا يُنوَّن ويسمّى غير منصرف · واعلم أنّ كل اسمٍ دخلت عليه ألْ او أُضيف امتنع تنوينه وهي قاعدة مطّردة فلا تنسها

انواع التنوين

انواع التنوين اربعة تختلف باختلاف الغاية التي جاء من اجلها كما يقول النحاة وهي الآتية

(اولاً) تنوين المقابلة ويلحق جمع المؤنث السالم مقابلةً لنون مذكره · وهو مطّردٌ فيه لازم لهُ كما مرّت الاشارة الى ذلك

(ثانياً) تنوين التمكين ويلحق الاسم المفرد وجمع التكسير المنصرف منهما دلالةً على تمكّنهِ في الاسمية على ما يقولون

(ثالثاً) تنوين التنكير · ويلحق الأعلام الاعجمية المختومة بوَيهِ كسيبوَيهِ ونفطوَيهِ وخالوَيهِ والأعلام الممنوعة من الصرف ايضاً اعجمية كانت او عربية للفرق بين معرفتها ونكرتها · اي للفرق بين المعروف منها بوجهٍ من الوجود عند المتكلم والمخاطب وبين ما لا يعرفان عنه الّا انهُ مسمًّى بذلك الاسم · كقولك: رايتُ سيبويهِ وسيبويهٍ آخر · ورايتُ عثمانَ وعثمانًا آخر: تعني انك رايت سيبويهِ وعثمانَ المعروفين ورجلين آخرين اسم احدهما سيبويه

واسم الثاني سِمعان · وهكذا تقول رأيتُ سِمعانًا من السِمعانَين اي احد المسمّين بسمعان

(رابعًا) تنوين العوض · ويلحق صيغة منتهى الجموع المنقوصة رفعًا وجرًّا عوضًا عن الياء المحذوفة منها · والمراد بالمنقوصة من صيغ منتهى الجموع ما كان اخرها ياء كالمعاني والمغاني والمباني والمساعي والفيافي والصحاري والجواري والقوازي الخ · فهذه الصيغة اذا جاءت مرفوعةً او مجرورةً تُحذَف منها الياء ويُعوَّض عنها بالتنوين وتبقى في حالة النصب مفتوحةً غير منونة على حكمها واليك الامثلة الاتية

(١) جاء للمتنبي معانٍ لم تجئ لغيره من الشعراء

(٢) رايتُ للمتنبي معانيَ لم أرَها لغيره من الشعراء

(٣) عثرتُ للمتنبي على معانٍ لم أعثرْ على احسنَ منها لاحدٍ غيره

فان لفظة معانٍ مرفوعة في الجملة الاولى ومجرورة في الثالثة · ومن ثم حُذِفَت منها الياء وعوِّض عنها بالتنوين واما في الجملة الثانية فمنصوبة ولذلك بقيت على حكمها مفتوحةً من غير تنوين · وربما الحقت حالة النصب بحالتي الرفع والجرّ استحسانًا على خلاف القاعدة للتخفيف كما استُحسِنَ ذلك في قاضٍ ومرتضٍ

❊ تنبيه غير مهم ❊ اعلم انه رُوِي في اشعار العرب انواع أُخر من التنوين جاءت في آخر القافية للغنة لكنها تكتب بالنون لا بتكرار رسم الحركة · وتدخل على الافعال والحروف والاسماء بأل لا فرق · ومن ذلك ما ذكرهُ الامام ابن عقيل في شرحه على الفية الامام ابن مالك قال قال الشاعر

أقلّي اللومَ عاذلَ والعتابَنْ   وقولي إن أصبتُ لقد اصابَنْ

وقال آخر

أزِفَ الترحّلُ غير أنّ ركابنا   لمّا تزلْ برحالنا وكأنْ قدِنْ

ولكنهُ يسمع ولا يقاس عليه · ولعلّ راوي البيتين سمع القائل يتغنّى بهما على الرَّباب

فصل

في الممنوع من الصرف

الممنوع من الصرف كما مرّ معنا اما ان يكون من الجموع المكسّرة او من الاسماء المفردة وفي كل من هذين القسمين ينحصر في مواضع مخصوصة واليك تلك المواضع مفصلًا

في المواضع التي ينحصر فيها الممنوع من الصرف في الجموع المكسّرة

(اولاً) في صيغ منتهى الجموع على الاطلاق كالمساجد · والجوامع · والكنائس · والمصابيح · والقناديل · والمعاني · والمباني · والمرامي الخ

(ثانياً) في المختوم بألف زائدة كالمَرضى والجَرحى والقتلى والأسرى الخ

(ثالثاً) في المختوم بهمزة زائدة كالاصدقاء والأطباء والحُكماء والشعراء والشرفاء والنبلاء الخ فكل هذه ممنوعة من الصرف فقس عليها امثالها

في المواضع التي ينحصر فيها الممنوع من الصرف في الاسماء المفردة

(اولاً) في كل اسم مفرد مختوم بألِفٍ زائدة او همزة زائدة كخَندَقوقَى · وحُبلى · وحُبارى · وصحراء · وفيفاء · وبهماء · وغبراء · وغُبيراء وهلمّ جرًّا

(ثانياً) في انواع الصفات الآتية

(١) اسم التفضيل مذكرًا او مؤنثاً على وزن أفعَل فُعلَى وهو كثير معروف نحو زيدٌ أفضلُ · او اكرمُ · او أعلَمُ · او أحلَمُ · او أحزَمُ · من عمرٍو

(ب) الصفات المشبهة من الالوان والعيوب والحُلى مذكرًا او مؤنثًا كأحمرَ حمراءَ · وأدعجَ دعجاءَ · وأنجلَ نجلاءَ · وآدمَ أدماء · وهو ايضًا كثيرٌ شائعٌ

(ج) الصفات المشبهة مذكرًا او مؤنثًا على وزن فَعلانَ فَعلى · كسكرانَ سكرى · وحيرانَ حيرى · وغيرانَ غيرى · وعطشانَ عطشى · فإن جاء المؤنث على فعلانة فقط · كندمانٍ ندمانةٍ انصرف · وإن جاء على فعلانَ فعلى وفعلانة كغضبانَ غضبى وغضبانة · وعطشانَ عطشى وعطشانة · امتنعتْ فعلى وجاز في فعلانَ الصرف والمنعُ

(د) الصفات المعدولة وهي ما جاء على وزن فُعال ومَفعَل من اسم العدد كأحادَ وموحدَ وثُناء ومثنى الى العشرة ويلحق بها لفظة أُخَر وكان حقُّها ان تُصرَف لانها جمع تكسير

(ثالثًا) في انواع الاعلام الاتية

(ا) الاعلام المختومة بتاء التانيث لمذكر كانت او لمؤنث كطلحةَ · ونخلةَ · وفاطمة · وأنيسة · وجميلة · ومنيرة · وابي عبلةَ · وهلمَّ جرًّا

(ب) الاعلام المختومة بالف التانيث مقصورة كسلمى · وليلى · او ممدودة كأسماءَ · وخنساءَ · ووطفاءَ · وقد دخلت تحت (اولاً)

(ج) الاعلام لمؤنث ولكنها خالية من علامة التانيث كزينبَ وربابَ وسعادَ · ويدخل تحت هذه اسماء المدن والقرى · فان كانت من ثلاثة احرف ساكنة الوسط كهندٍ ومصرٍ جاز لك صرفها ومنعها نظمًا ونثرًا

(د) الاعلام المركَّبة تركيبًا مزجيًا كمعدي كرب · ونبوخذ نصر · وبيت لحم

(ه) الاعلام المختومة بالف ونون زائدتين كسلمانَ وسلَيمانَ وغضبانَ

وعثمان وغسان

(و) الاعلام الاعجمية زائدة على ثلاثة احرف كابرهيم . واسحق . ويعقوب . ووليم . وغليوم . والفرد . واسكندر . فان كانت من ثلاثة احرف ساكنة الوسط كنوح ولوط انصرفت

(ز) الاعلام المنقولة عن صيغة المضارع كيونس ويزيد ويحيا وتغلب او من صيغة الامر كاصمت . او عن وزن أفعل وفعّل ماضياً كأسعد . وأحمد . وأزبد . وشمّر

(ح) الاعلام المعدولة وقد جمعها بعضهم في الابيات الاتية وهي

ان رمت الضبط لما نقلوا ۞ الى فُعَل عمر زحل

زفر جشم قثم جمح ۞ قزح دلف عصم ثعل

وجحى بلع مضر هبل ۞ ومتمم ما ذكروا هذل

ويلحق بهذه الاعلام جُمَع من الفاظ التوكيد وامثالها وسحر اذا أريد به سحر يوم بعينه نحو خرجت يوم الجمعة سحر تريد سحر الجمعة

تنبيهات ولعلها مهمة

تنبيه اول . كل ممنوع من الصرف اذا أضيف او دخلته أل عومل معاملة المنصرف فجرّ بالكسرة كقولك : وفي بيروت كثير من المساجد والكنائس والمدارس : وكقولك : من أفضل عطايا الله العقل : فان المساجد . والكنائس . والمدارس . مجرورات بالكسرة لدخول أل . « وأما أفضل » فلأنها مضافة الى ما بعدها

تنبيه ثان . اعلم أنهم منعوا لفظة اشياء من الصرف فلم ينوّنوها للتخفيف وحقّها ان تنوّن لانها جمع تكسير والهمزة فيها بدلاً من حرف علة لا زائدة كقولك : سكتّ منك على اشياء كثيرة . ومثلها كل علم منصرف جاء بعده ابن كقولك : كان عليّ بن ابي طالب وخالد بن الوليد من ابطال المسلمين الذين تفتخر بهم الشرق على مدى الدهر . فانهم

وتركوا التنوين في عليٍّ وخالدٍ للتخفيف وهما علمان منصرفان

تنبيهٌ ثالثٌ . لما كان المنع من الصرف على خلاف الاصل وانما جاء للتخفيف وحسن التلفظ اجازوا في الشعر ان يعامل كلُّ ممنوع من الصرف معاملة المنصرف فنوّنوه اذا احتاجوا التنوين لاقامة الوزن . وجرّوه بالكسرة اذا احتاجوا الى الكسرة في القافية الا اسم التفضيل فانهم (على ما اعلم) لم يردوه لنا في شعر منونًا ولا مجرورًا بالكسرة . ورووا ما يوازنه من الصفة المشبهة والعلم منونًا ومجرورًا بالكسرة . فتدبّر الامر لنفسك وقِسْ ان شئت او فالزم فيه المسموع

تنبيهٌ رابعٌ . للشاعر ان يجمع كلَّ علَمٍ منصرفٍ اذا احتاج الى ذلك . قال المرحوم الشيخ ناصيف

أدورُ على رضاكَ ولا اراهُ   كأني طالبٌ لسَعيدَ مثلا

فمنع سعيدًا وهو علمٌ منصرفٌ

تنبيهٌ خامسٌ . اذا لحقت التاء صيغة منتهى الجموع كصَياقلة جمع صيقلٍ ومهالبة جمع مهلبيٍّ انصرفت في النثر والنظم معًا . واعلم انه قد وردت بعض صيغ منتهى الجموع منوّنة في القرآن . وعليه فحكّم ذوقك لكن بعد ان تتحكم واصرف من هذه الصيغ ما ترى صرفه شيئًا في السمع خفيفًا على اللسان اذا وقفت خطيبًا

تمارين

تمرين اول

مطلوب ان تكتب كل لفظة ممنوعة من الصرف في القطعة الاتية وتذكر سبب منعها بإزائها

اعلم انه ليس شيءٌ أضرَّ بالراي ولا أفسدَ للتدبير من اعتقاد الطيَرة . ومَنْ ظنَّ أنَّ خُوارَ بقرةٍ او نعيبَ غراب يردُّ قضاءً او يدفع مقدورًا فقد جهل . وقد روي عن النبي (صلعم) انه قال لا عدوى ولا طيَرةَ ولا هامةَ ولا صفَرَ . فالعدوى ما يظنّه الناسُ من تعدّي العلل والامراض فأخبرَ انها لا تُعدي . فقيل يا رسول الله إنّا نرى النقطة من الجرب في مِشفَرِ البعير فتتعدى الى جسمه فقال صلى الله عليه وسلم فما اعدى الاول . واما الهامة فهو ما كانت العرب في الجاهلية تعتقده من إنَّ القتيل اذا طلَّ دمهُ فلم يُدرَكْ بثاره صاحت هامتهُ في القبر اسقوني . قال الزِبرقان بن بدر يعنيها

يا عَمْرُو إلاّ تَدَعْ شَتْمي وَمَنْقَصَتي أَضْرِبْكَ حَتّى تَقُولَ الهامَةُ اسْقُوني

وقال ابرهيمُ بن هَرْمَة

وكيف وقد صاروا عظامًا وأقبُرًا يَصِيحُ صَداها بالعَشِيِّ وهامُها

وامّا الصفَرُ فهو كالحية يكون في الجوف يُصيبُ الماشيةَ والناسَ وهو عندهم اعدى من الجرب

اه عن ادب الدنيا والدين

عداكَ تراها في البلادِ مساعيا وانتَ تراها في السماء مراقيا

لَبِسْتَ لها كُدْرَ العَجاجِ كأنّما تَرَى غيرَ صافٍ أنْ تَرى الجوَّ صافيا

وَقُدْتَ إليها كُلَّ أجْرَدَ سابحٍ يؤدّيكَ غَضْبانًا ويَثْنيكَ راضيا

تمرين ثانٍ

المطلوب في كل كلمة من القطعة الآتية ان تجيب عن السؤالات التالية

(١) من اي نوعٍ من انواع الكلمة هي (اسم او فعل او حرف)

(٢) امعربة هي ام مبنية ؟ ولماذا ؟

(٣) امعربة بالحروف ام بالحركات ؟ ولماذا ؟

(٤) بماذا تُرفَع وتُنصَب وتُجزَم وتُجَرّ

(٥) امنصرفة هي ام غير منصرفة

(٦) هل يلحقها تنوين ؟ ولماذا ؟ واي نوع منه يلحقها

والقطعة هي

الالفاظ تنقسمُ في الاستعمال الى جزلةٍ ورقيقةٍ ولكلٍّ منهما موضعٌ يَحسُنُ استعماله فيه . فالجزلُ منها يُستعمَلُ في وصفِ مواقفِ الحروب وفي قوارعِ التهديد والتخويف واشباه ذلك . واماّ الرقيق منها فانّهُ يُستعمَلُ في وصف الاشواق وذكر ايامِ البعادِ وفي استجلاب المودات وملاينات الاستعطاف واشباه ذلك . ولستُ اعني بالجزل من الالفاظ ان يكون وحشيًّا متوعّرًا عليه عنجهيّةُ البداوة بل اعني بالجزل ان يكون متينًا على عذوبته في الفم ولذاذته في السمع . وكذلك لست اعني بالرقيق ان يكون ركيكًا سفسفًا وانما هو اللطيفُ الرقيق الحاشية الناعم الملمس كقول ابي تمّام

ناعمات الاطراف لو أنَّها تلبسُ أغنَتْ عن الملاء الرِّقاق

— هذا العباس ابن الأحنف قد كان من اوائل الشعراء المجيدين وشعره كَمَعْزِ نسيم على عذبات اغصان وكلؤلؤات طَلٍّ على طُرَر ريحان وليس فيه لفظة غريبة يُحتاج الى استخراجها من كُتُبِ اللغة · اه عن المثل السائر

فصل

في تقدير علامات الاعراب

المعرب بالحركات منصرفاً كان او ممنوعاً من الصرف يكون على ما يأتي

(١) صحيح الاخر مثل كِتاب · وكُتُب · ومكتب · ومكاتب · وقلم · واقلام · ووجه · ووجوه · وصفحة · وصفائح · وورَق · واوراق

(٢) شبيهاً بالصحيح ويراد به المختوم بواوٍ او ياءٍ بعدَ ساكن مثل ظَبي · رَأي · دَلو · عَدو · رَمي · غَزو · عَدُوّ · عتوّ · عِتِيّ · عِصِيّ

(٣) مقصوراً وهو المختوم بألفٍ لازمةٍ مثل فتًى · رَحًى · عصاً · قناً · معنًى · مبنًى · سُعدَى · جدوَى · نجوَى · فتوَى · حبلَى · مصطفًى · منتدًى

(٤) منقوصاً وهو المعرب المختوم بياءٍ قبلها كسرة مثل قاضي · راضي · مرضي · مُفضي · مُرتقي · معتدي · مستَرضي · مُحلولي · مساعي · جواري · معاني ·

فالصحيح الآخر والشبيه بالصحيح تظهر عليهما علامات الاعراب كلُّها الرفع والنصب والجرّ · وامّا المقصور فتقدَّرُ عليه الحركات كلُّها الرفع والنصب والجرّ لتعذُّرِ ظهور الحركة على الألف

بقيَ المنقوص وهو بينَ بين فيقدَّر عليه الضمّة والكسرة لانهما ثقيلتان على الياء وتظهر الفتحة كقولك جاء قاضي البلدِ · ورأيتُ قاضيَ البلدِ · وتعرَّفتُ بقاضي البلدِ

تنبيه . جميع انواع المعربات بالحركات اذا اضيفت الى ياء المتكلم او وقعت في الوقف قُدِّرت عليها الحركات كلها وهو ظاهر تقول مثلاً . هذا كِتابي . ولا أعيرُكَ كتابي . ولا أستغني عن كِتابي . فان آخر كتاب مكسور في الحالات الثلاث لمجانسة الياء

فصل

في المقصور مع التنوين

المقصور المتصرف اذا لم يُضَفْ ولم تلحقهُ أل نُوِّنَ كغيرهِ من الاسماء المتصرفة وحينئذٍ يلتقي فيه ساكنان الالف في آخرهِ والتنوين فتحذف الالف وفقاً للقاعدة الصرفية لكنها تُحْذَف لفظاً لا خطاً . ولنمثّل لك بالجملة الاتية . « جاء فتًى » ففتًى مرفوع لانه فاعلٌ وعلامة رفعهِ ضمةٌ مقدَّرة على الالف كما علمتَ فيما مرَّ . ولانه اسم منصرف يلحقهُ التنوين فتحذف الالف لكن لفظاً لا خطاً . ثم اذا حُذِفَتْ اتَّصل التنوين بحركة التاء وهي الفتحة وعُبِّرَ عنه بتكرار رسمها فوق التاء كما في الجملة . ومثل: جاءَ فتًى . رايتُ فتًى . ومررتُ بفتًى . ولزيادة الايضاح دَعْنا نمثّل لك بعصاً ومعنًى في الحالات الثلاث

(١) عندي عصًا من آبنوسٍ . اشتريتُ عصًا من آبنوس . أرْضَبْتُهُ بعصًا من آبنوس

(٢) هذا معنًى لم أُسبَقْ اليهِ . نظمتُ معنًى لم أُسبَقْ اليهِ . عثرتُ على معنًى لم أُسْبَقْ اليهِ

مطلوب من التلميذ . مَثِّل على كل لفظة وردت تمثيلاً على المقصور في الفصل السابق بثلاث جمل تَرِدُ فيها اللفظة مرفوعةً في الاولى منصوبةً في الثانية ومجرورةً في الثالثة ولتكن الجمل مالوفة في الاستعمال على قدر الامكان

فصل

في المنقوص مع التنوين

المنقوص المنصرف اذا لم يُضَف ولم تلحقهُ أل نُوِّنَ وحُذِفَتْ ياؤُهُ في حالة الرَّفع والجرّ لفظًا وخطًّا وثبتت في حالة النَّصْب منوَّنةً كقولك (١) أنا مُرتَضٍ منك (٢) ما انا بمُرتَضٍ منك (٣) كنتُ مُرتَضِيًا منك · فمرتضٍ مرفوع في الجملة الاولى (لانه خبر) · مجرور في الثانية · منصوبٌ (لانه خبر لكان) في الثالثة · وياؤُهُ كما هو ظاهر في الامثلة محذوفةٌ لفظًا وخطًّا في حالتي الرفع والجرّ ثابتةٌ في حالة النصب · فقس على مرتضٍ كلَّ ما هو من بابها

تنبيهٌ اول · قد يضطرُّ الشاعرُ لاقامة الوزن فيُثبِتُ الياء مرفوعةً ومجرورةً كما يُثبِتها منصوبة فيقول مثلاً : انا مُرتَضِيٌ · وما انا بمُرتَضِيٍ : كما يقول : كنتُ مُرتَضِيًا : فاذا اضطررت الى ذلك فلتكن حُجَّتُكَ ان الضمة والكسرة يُستَثقَلُ لفظهما على الياء لا يمتنع وانا أَرضَى بهذا الثِقَل اقامةً للوزن كما رضيَهُ غيري

تنبيهٌ ثانٍ · يجوز لك نظمًا ونثرًا لكن استحسانًا على خلاف القاعدة ان تقدر الفتحة على الياء كما تُقدِّر الضمة والكسرة · ومن ثَمَّ تُحذَف الياء في حالة النصب كما تُحذَفُ في حالة الرفع والجرّ اي تقول: انا مرتضٍ · وما انا بمرتضٍ · وكنتُ مرتضٍ منك :





باب

في النكرة والمعرفة

قبل ان نأتي الى ابحاث النحو الخاصة بالجملة من حيث تعلق اجزائها الواحد بالآخر وتقييد مفرداتهما بعضها ببعض لا بدَّ لنا من معرفة شيء عن النكرة والمعرفة وما يتعلق بهما من الاحكام الخاصة ولنبدأ بالنكرة اولاً

فصل

في حقيقة النكرة

يُقسَم الاسم باعتبار العموم والخصوص الى نكرة ومعرفة · والنكرة هي لفظٌ دالٌ على مسمًّى شائع في جنسه غير مقيَّد باحد الافراد كرجلٍ فانه لفظٌ دالٌ على مسمى هو الجنس · وهو شائعٌ بين افراده ايضاً غير مقيد بواحد منها دون آخر لانه يتناول زيداً كما يتناول عمراً وبكراً وغيرهما من بقية الافراد · ومثل رجلٍ امرأةٌ · وبيت · وقصر · وحجر · وشجر · وهلم جرًّا · واكثر الاسماء في اللغة نكرات او اسماء اجناس · واعلم ان اسماء الاجناس اذا كان بعضها يدخل تحت بعضٍ كانسان ورجلٍ قيل إنَّ بينهما عموم وخصوص · وإنَّ احدهما اعمُّ من صاحبه او اخصُّ منه والَّا فلا كقلم · وكتاب · فانه ليس احدهما اعمُّ من الاخر ولا اخصُّ منهُ فاعلَم ذلك

فصل

في حقيقة المعرفة وانواعها

وامّا المعرفة فهي ما دلّ او تعلّق على مسمًّى بعينهِ · وانواعها ستة وهي (١) الضمير (٢) العلم (٣) اسم الاشارة (٤) اسم الموصول (٥) المعرف بأل (٦) المضاف الى معرفة· وزاد المتاخرون النكرة المقصودة بالندا ولنتقدّم الى البحث في خصوصيات هذه الانواع وعلى الله المتّكل

بحث اول

في الضمير

الضمير ما يعيّن مسمّاه بقيد التكلم كأنا ونحنُ· او الخطاب كانتَ وانتِ وفروعهما· او الغيبة كهُوَ وهِيَ وفروعهما · وينقسم الى منفصل وهو الاصل والى متّصلٍ وهو منحوتٌ عن الاول

فصل

في الضمير المنفصل

وينقسم الى قسمين · ضمير رفع · وضمير نصب · ولكل منهما اربع عشرة صورة على ما ترى من الجدولين الآتيين

جدول اول ضمائر رفع: للغائب	للغائبة	جدول ثانٍ ضمائر نصب: للغائب	للغائبة
هوْ او هوَ	هِيْ او هِيَ	إيّاهُ	إيّاهَا
هُمَا	هُمَا	إيّاهُمَا	إيّاهُمَا
هُمْ او هُمُ او هُمُو	هُنَّ	إيّاهُمْ او إيّاهُمُ او إيّاهُمُو	إيّاهُنَّ

للمخاطب	للمخاطبة	للمخاطب	للمخاطبة
أنتَ	أنتِ	إياكَ	إياكِ
أنتما	أنتما	إياكما	إياكما
أنتمْ او أنتمُ او أنتمو	أنتنّ	إياكمْ او إياكمُ او إياكمو	إياكنّ
للمتكلم	للمتكلمين	للمتكلم	للمتكلمين
أنا	نحنُ	إيايَ	إيانا

اذا التفتَّ الى الجدولين رايت بعض الصور تُبنَى على وجهين وبعضها على ثلاثة اوجه فاختَرْ من هذه الوجوه ما تستحسنُ او ما يقتضي وفقاً للحاجة او دفعاً لالتقاء الساكنين

تنبيه

يجوز تسكين هاء هُوَ وهِيَ نظماً ونثراً بعد الواو والفاء وهو كثيرٌ . وبعد اللام ايضاً كقولك : إنَّهُ لَهْوَ الحق : واذا احتجتَ فسكّنها في الشعر بعد همزة الاستفهام وكاف الجرّ واعلم أنَّ تشديد الواو والياء مفتوحتين في هو وهي شائع في لغتنا الحاضرة وكان لغةً لهمذان فيما مضى فاذا احتجت اليه فلا تتهيَّب منه

سُؤالات

(س ١) لماذا سُمّيت الصُّور في الجدول الاول ضمائر رفع

(ج ١) لانها أكثر ما تقع موقع رفع اما مبتدأً نحو انت القمر · او خبراً كهذا انتَ · او فاعلاً للفعل المعلوم او نائب فاعل للفعل المجهول لكن بعد الأ او إنما كقولك : ما دافع عن الحقيقة الا انت · وانما يدافع عنكم انا او مثلي :

(س ٢) لماذا سُمّيت الصور في الجدول الثاني ضمائر نصب

(ج ٢) لانها خاصّة بالنصب فتقع مفعولاً به مقدماً كقولك : إياكَ أعني ·

وإيَّاك نرجو : او معه كقولك : ذهبتُ وإيَّاك : او معطوفة على منصوب كقولك : انّي وإيَّاك لمختلفانِ : او مفعولاً به بعد الاَّ كقولك : ما رايتُ الاَّ إيَّاك : وهو نافرٌ في الذوق . واوقع منه فيه ان تقول : ما رايتُ الا انتَ : وهي لا تقع موقعَ رفعٍ ولا موقع جرٍّ . ولذلك فمثل قولك : إيَّاك ذَهَبَ . ومررتُ بإيَّاك . او بإيَّاك مررت : غلط محض

(س ٣) لماذا قلت في جواب السؤال الاول « لانها اكثر ما تقع موقع رفع »

(ج ٣) لانها قد تقع موقع نَصْبٍ تارةً في النظم كقول الشاعر

يا ليتني وانتِ يا لَمِيسُ في بلدةٍ ليس بها انيسُ

واُخرى في النظم والنثر كقولك : رأيتُكَ انتَ : بدلاً او توكيداً . وتقع كذلك مجرورةً كقولك : مررتُ بكَ انتَ : وقد يدخل عليها حرف الجرّ ولا سيما بعد النفي كقولك : ما انا كأنتَ . ولا انتَ كهُوَ : وهو استعمال مرضيٌّ لا غبار عليه عند البلغاء وإن جاء في القواعد النحوية على خلاف الاصل

فصل

في الضمائر المتصلة

وتُقسَم الى قسمين : ضمائر مختصة بالرفع فلا تقع الا فاعلاً او نائبَ فاعل . وضمائر مشتركة بين النصب والجرّ . فاذا اتّصلتْ بالفعل كانت في محلّ نصبٍ مفعولاً به . وإنِ اتّصلت بالاسم او بحرف جرّ كانت في محلّ جرٍّ بالحرف او باضافة الاسم اليها . واليك تفصيل كلّ ذلك

في الضمائر المختصة بالرفع

وتُقسَم الى قسمين : أمّا بارزة وهي التاء . والنون (ونا) الواو . والالف والياء : واما مستترة . والقسمان يتوزّعانِ على صور الفعل ماضياً ومضارعاً وامراً في تصريفه على مقتضى الغيبة والخطاب والتكلّم كما ترى في الجدول الآتي

للغائب	للغائبة
هُوَ اُسْتَفَادَ وَيَسْتَفِيدُ	هِيَ اُسْتَفَادَتْ وَتَسْتَفِيدُ
هُمَا اُسْتَفَادَا وَيَسْتَفِيدَانِ	هُمَا اُسْتَفَادَتَا وَتَسْتَفِيدَانِ
هُمْ اُسْتَفَادُوا وَيَسْتَفِيدُونَ	هُنَّ اُسْتَفَدْنَ وَيَسْتَفِدْنَ
للمخاطب	للمخاطبة
أَنْتَ اُسْتَفَدْتَ وَتَسْتَفِيدُ وَاُسْتَفِدْ	أَنْتِ اُسْتَفَدْتِ وَتَسْتَفِيدِينَ وَاُسْتَفِيدِي
أَنْتُمَا اُسْتَفَدْتُمَا وَتَسْتَفِيدَانِ وَاُسْتَفِيدَا	أَنْتُمَا اُسْتَفَدْتُمَا وَتَسْتَفِيدَانِ وَاُسْتَفِيدَا
أَنْتُمْ اُسْتَفَدْتُمْ وَتَسْتَفِيدُونَ وَاُسْتَفِيدُوا	أَنْتُنَّ اُسْتَفَدْتُنَّ وَتَسْتَفِدْنَ وَاُسْتَفِدْنَ
للمتكلم	للمتكلمين
أَنَا اُسْتَفَدْتُ وَاُسْتَفِيدُ	نَحْنُ اُسْتَفَدْنَا وَنَسْتَفِيدُ

اذا نظرت الى الجدول رايتَ فيه ثمانيَ صُوَرٍ يستتر فيها الضمير وهي الغائب والغائبة في الماضي والمضارع · والمخاطب في المضارع والامر · والمتكلّم والمتكلمين في المضارع فقط · وامّا ما سوى ذلك فالضمير فيها بارزٌ كما ترى

سوالان

(س ١) ما هي الفائدة من هذا الجدول والتلميذ يعرف من الصَّرف انّ صُور الفعل لا تكون الا كذلك

(ج ١) الفائدة من ذلك راجعة الى الاعراب فانّ التلميذ وان كان كما قلت يعرف الصور المذكورة اذا طُلِبَ منه ان يُصَرّفها مع ضمائر الرفع المنفصلة لكنّه ربما لا يعرف ان الفاعل او نائب الفاعل انما هو الضميرُ فيها بارزًا او مستترًا

(س ٢) أيُّ الصور من الثاني يستتر فيها الضمير جوازًا وأيُّها يستتر فيها وجوبًا

(ج ٢) يستتر جوازًا في صور الغائب والغائبة ماضيًا ومضارعًا. ووجوبًا في الاربع الأُخَر الباقية . واما معنى انه يستتر جوازًا فيراد به أنَّ الفاعل قد يكون اسمًا ظاهرًا . واما معنى أنَّه يستتر وجوبًا فيراد به أنَّه لا يكون الا ذلك الضمير ولا بدَّ من تقديره في الفعل دائمًا

تنبيه

ستعرف فوائده بعد المراجعة

اعلم ان صور الفعل للغائب مطلقًا مذكرًا ومونثًا اذا تقدم عليها اسمٌ ظاهرٌ فاعلٌ لها في المعنى كقولك : زيدٌ سافرَ او يسافرُ الى المعرض والزيدان سافرا . وزيدٌ واخوتهُ سافرُوا . وهندٌ سافرتْ او تسافرُ . وهندٌ واختها سافرتا . وهندٌ واخواتها سافرنَ : كان فاعلها اللفظي على ما ذكرنا اي الضمير المستتر للغائب والغائبة . والبارز لما سواهما لكن اذا تأخَّر عنها الاسم الظاهر كان هو الفاعل وخلت هي عن الضمير جملةً

واما بقية الصور للمخاطب والمتكلم فلا يكون فاعلها الا الضمير بارزًا او مستترًا فاحفظ بما ذكرنا لحين الحاجة اليه في الاعراب

في الضمائر المشتركة بين النصب والجرّ

وقد مرَّ معنا أنَّها اذا اتَّصلتْ بالفعل كانت ضمائر نصب وتعرب مفعولاً به . واذا اتَّصلتْ بالاسم او بحرف الجرّ كانت في الحالتين ضمائر جرّ مضافًا اليها مع الاسم ومجرورة محلاً بحرف الجرّ . فلم يبقَ علينا الأَّ ان نذكر جداول تصريفها مع الفعل والاسم وحرف الجرّ . واليك ذلك

جدول اول

في تصريفها مع صور الفعل ماضيًا ومضارعًا وامرًا والخطّ العرضيّ كناية عن الفعل والضمير المنفصل معًا للاختصار

هو نَظَرَهُ — نَظَرَهُما — هُمْ — ها — هُما — هُنَّ — كَ — كُما — كُمْ — كِ — كُما — كُنَّ — ني — نا

هو يَنظُرُهُ — يَنظُرُهُما — هُمْ — ها — هُما — هُنَّ — كَ — كُما — كُم — كِ — كُما — كُنَّ — ني — نا

هُما نَظَرَاهُ — نَظَرَاهُما — هُم — الخ   هُما يَنظُرَانِهِ — هِما — هِم — الخ

هُم نَظَرُوهُ — نَظَرُوهُما — هُمْ   هُم يَنظُرُونَهُ — هُما — هُم

هي نَظَرَتْهُ — هُما — هُم   هي تَنظُرُهُ — هُما — هُم

هُما نَظَرَتَاهُ — هُما — هُم   هُما تَنظُرَانِهِ — هِما — هِم

هُنَّ نَظَرْنَهُ — هُما — هُم   هُنَّ يَنظُرْنَهُ — هُما — هُم

انتَ نَظَرْتَهُ — هُما — هُم   انتَ تَنظُرُهُ — هُما — هُم

أنتُما نَظَرْتُماهُ — هُما — هُم   أنتُما تَنظُرَانِهِ — هِما — هِم

انتُم نَظَرْتُمُوهُ — هُما — هُم   انتُم تَنظُرُونَهُ — هُما — هُم

أنتِ نَظَرْتِهِ — هِما — هِم   انتِ تَنظُرِينَهُ — هُما — هُم

أنتُنَّ نَظَرْتُنَّهُ — هُما — هُم   أنتُنَّ تَنظُرْنَهُ — هُما هُم

الامر

أنتَ أنظُرْهُ — أنظُرْهُما — هُم — الخ   انتِ أنظُرِيهِ — أنظُرِيهِما — هِم

أنتُما أنظُرَاهُ — هُما — هُم

أنتُم أنظُرُوهُ — هُما — هُم   أنتُنَّ أنظُرْنَهُ — هُما — هُم

جدول ثانٍ

في تصريفها مع الاسم

هذا كتابُهُ — كتابُهُما — هُم — ها — هُما — هُنَّ — كَ — كُما — كُم — كِ — كُما — كُنَّ — ي — نا

هذه كُتُبهُ — هُما — هُم   الخ

هذان كِتاباهُ — هُما — هُم

هؤلاء بنوهُ — هُما — هُم

هذه عَصاهُ — هُما — هُم

هذا ناديهِ — هِما — هِم

هذه مساعيهِ — هِما — هِم

جدول ثالث

في تصريفها مع حروف الجر

هذا لهُ — لَهُما — لَهُم   الخ

مررتُ بهِ — بِهِما — بِهِم

أخذتُ منهُ — منهُما — منهُم

رَغِبتُ فيهِ — فيهما — فيهِم

ذَهبتُ إليهِ — إليهما — إليهِم

فَضلتهُ عَليهِ — عَليهِما — عَليهِم

والمطلوب من التلميذ ان يتمّ تصريف ما ليس بتامٍّ من هذه الجداول

اذا وجد الاستاذ حاجةً فليطلب من التلميذ تصريف هذه الضمائر مع صور الافعال الآتية ماضياً ومضارعاً وامراً . وهذه هي الافعال   أَخَذَ . هَدَّ . صَانَ . بَاعَ . رَمَى . غزا . انتظرَ . استنظرَ . اصطادَ . ارتابَ . استعدى

تنبيه . إعلمْ أنَّ : نا : من الضمائر المتصلة تشترك بين الاحوال الثلاثة فتَرِدُ مع الفعل ضمير رفعٍ او نصبٍ ومع الاسم وحرف الجر ضمير جرٍّ كقولك : أَخَذنا العِلمَ عَمّنْ سلَفنا وسَيأخذهُ عنّا مَن بَعدنا

فصل

في احكام لفظية لياء المتكلم مع الافعال والحروف

في احكامها مع الافعال

وهي على ما يأتي

(١) اذا اتصلت بالفعل الماضي في جميع صوره سبقتها نون مكسورة تسمى نون الوقاية وجوباً

(٢) اذا اتصلت بالمضارع فإنْ كانت الصورة من غير صور الافعال الخمسة سبقتها ايضاً هذه النون وجوباً وان كانت من صور الافعال الخمسة مجزومةً او منصوبةً فكذلك اما اذا كانت من صور الافعال الخمسة مرفوعةً فيجوز اثبات النونين نون الاعراب ونون الوقاية و يجوز حذف احداهما

(٣) اذا اتصلت بصورة من صور الامر سبقتها ايضاً نون الوقاية وجوباً

المرجو من المعلم ان يطلب من التلميذ الحاق ياء المتكلم بالافعال الآتية ماضياً ومضارعاً وامراً · نَظَرَ · خافَ
دعا · انتظر · ارتضي
استراب ·

في احكامها مع حروف الجر

اذا اتصلت بحروف الجرّ جاءت مجرَّدةً من نون الوقاية الا مع مِنْ وعَنْ فانه يجب معهما نثراً ان تتصل بنون الوقاية مدغمةً في نونيهما تقول أخَذَ مِنّي او عَنّي واما في النظم فاذا اضطرّ الشاعر جاز له تخفيفهما تشبهاً بمن قال

أيُّها السائلُ عَنهم وعَني   لستُ من قيسٍ ولا قيسُ مِني

في احكامها مع الحروف المشبهة بالافعال

هذه الحروف ستةٌ في العد وهي إنَّ وأنَّ وكأنَّ ولكنَّ وليتَ ولعلَّ اما الاربعة الاولى فيجوز فيها معها ان تصحبها نون الوقاية وأن تُحذَف · كلاهما فصيح تقول إنّي وإنَّني الخ واما مع ليت فالافصح أن تصحبها النون فتقول ليتني ويعكس الامر مع لعلَّ فان الافصح ان تقول لعلّي ويجوز ان تقول لعلّني

وذكر النحاة انها مع قدْ وقطْ يجوز ان تصحبها النون ويجوز ان لا تصحبها وهما لفظان غير مانوس استعمالها في كتابة الحاضرة وزادوا انها تُصحَب ليس مسبوقة بالنون او بدونها وهذا شاذٌ في القياس نافرٌ في الذوق · ولعله لم يَرِد الا في البيت المُستشهَد بهِ · وما ذكرنا ذلك الأ حباً بالتقليد على ما اظنُّ فلا تشغل بالك به

فصل آخر

في أحكامٍ لفظيةٍ لكاف الخطاب وهاء الغيبة

في أحكام كاف الخطاب

تُبنَى للمخاطب على الفتحِ · وللمخاطبة على الكسر · فاذا اتصلت بعلامات الفروع بُنيت على الضمّ مطلقاً · وبنو كلب يكسرونها مع علامات الفروع اذا وَقَعت بعد كسرةٍ او ياءٍ ساكنة · ولكنها لغة نافرة في الذوق ولا فائدة منها في الاستعمال لا في نثرٍ ولا نظمٍ فتجنَّبها

في احكام هاء الغيبة

اذا كانت للغائبة كانت مفتوحةً ضرورةً · واذا كانت لغيرها فالمشهور أنْ تُكسَر بعد كسرةٍ او ياءٍ ساكنة كقولك : مررتُ بهِ وعليهِ · وبهما وعليهما · وبهم وعليهم : وتُضمُّ في غير ذلك · والحجازيون يضمونها

مطلقاً فلا تأخذك رجفة وانت تخطب اذا سبق لسانك الى لغتهم فقلت: حبطت مساعيهم. وهذا لهم لا عليهم: فانهم كانوا فصحاء وقرئ بلغتهم في مواضع كثيرة

في الحكم ميم (هم)

اذا كان ما بعدها متحركاً فاكثر ما تبنى على السكون لانه اخف. ويجوز ان تضم باشباع او بدونه. فاستعمل هذه المعرفة حيثما تنتفع بها

واما اذا كان بعدها ساكن «أل او همزة وصل غير أل» فيجب حينئذٍ تحريكها بالضم لانه اصل حركتها ويجوز اذا كان ما قبلها مكسوراً ان تحرك بالكسر ايضاً. فإن لم يكن مكسوراً فالوجه الضم. والكسر وارد الا انه مرغوب عنه فتجنبه الا اذا اردت اظهار معرفتك بما جاء عن بعض القوم من اهل العربية قديماً

واليك الامثلة الاتية ايضاحاً لما تقدم

(١) همْ أهلكَ وعشيرتكَ بالتخفيف

(٢) همُ أهلكَ وعشيرتكَ بالضمة

(٣) همو أهلكَ وعشيرتكَ باشباع الضمة

فاذا وقع ما بعدها ساكناً وجب تحريكها على وجه من الوجوه التي تراها في الامثلة الاتية

(١) همُ الأهلُ والعشيرةُ. (بالضم وورد كسرها الا انه مرغوب عنه كما مرّ)

(٢) همو الأهلُ والعشيرة.

فاذا وقعت الهاء بعد كسرة جاز حينئذٍ ضم الميم نحو: بهمُ النجاةُ من الأذى وجاز كسرها نحو بهمِ النجاةُ من الأذى: وكلا الوجهين لا غبار عليه. فاستعمل ما يروق لك منهما او ما يسبق اليه لسانك

في احكام معنوية للضمير الغائب

اولاً

في رجوعه الى اسم متقدم عليه او متأخر عنه

هذا الضمير لا بدَّ لهُ من اسم ظاهرٍ يرجع اليه ويتعرَّف به وقولك : جاءَ ابوهُ : كلام من قبيل اللغز اذا لم يكن ثمَّ اسم يرجع اليه الضمير .

والاصل في هذا الاسم أنْ يكون متقدماً عليه لفظاً كقولك : زيدٌ أكرمتهُ . ورأيتُ رجلاً لم أرَ أفضلَ منهُ : الاَّ أنَّهُ يجوز فيه أنْ يرجع من مفعول به او مجرورٍ متقدمٍ الى فاعلٍ متأخرٍ كقولك : خافَ ربَّهُ زيدٌ . وانما يخافُ من ربِّهِ العالِمُ : او من خبر الى مبتدا كقولك : متفضِّلٌ على اصحابهِ زيدٌ

وفي غير ذلك فلاَّ يرجع الى متاخرٍ الا ويكون في الكلام شيءٌ من التعقيد تاباهُ البلاغة . فإن كان التعقيد على ادناهُ تُسومحَ فيه والاَّ فلا . وسواءٌ رجع الى متقدمٍ او الى متأخرٍ فالاصل مع عدم القرينة ان يرجع الى الاقرب الاَّ في المضاف والمضاف اليه فانه على العكس فيهما غالباً . وربما عدنا الى هذا الموضوع في الموضع اللائق به فيما سيجيء

ثانياً

في رجوعه الى جمع متقدم

اذا كان الجمع المتقدم جمعاً سالماً لمذكَّرٍ وجب في هذا الضمير أنْ يطابقهُ مطلقاً فمن ثمَّ لا يرجع اليه من صورهِ الاَّ الواو . وهم . كقولك :

المومنون هُمُ الَّذِين اخلصوا قلوبهم لله في سِرِّهِم وعلانيتهم : واما غيره من الجموع فيرجع اليها هذا الضمير على ما ياتي

جمع المذكر العاقل

ويرجع اليه ما يرجع لجمع المذكر السالم كقولك : أصدقاؤُك هُمُ الَّذِين ينفعونك وتنفعهم ويركنون اليك وتركنُ اليهم : ويجوز ايضاً ان يرجع اليه ما يرجع للمونثة المفردة كقولك : الاصدقاء تنفعُ في الشدَّة ويُركَنُ اليها في المُلِمات

جمع المونث السالم للعاقل

ويرجع اليه من الضمائر ؛ اي صورها ؛ النون وهُنَّ كقولك : المومنات هُنَّ مَنْ أَخلصْنَ لله في سِرّهنَّ وعلانيتهنَّ :

ويجوز ان يرجع اليه ما يرجع للمونثة المفردة ايضاً كقولك : عزمَتْ تلميذات المدارس العالية في اميركا ان تباري في دروسها تلامذة المدارس الكلية :

غير ما مرَّ من الجموع

يجوز ان يُعامَل معاملة المونثة المفردة ويجوز ان يُعامَل معاملة جمع المونث السالم تقول : الاشجارُ أثمرتْ او أثمرْنَ . والجبال تصدَّعتْ او تصدَّعْنَ . والحمامات هدلتْ او هدلْنَ . والاشجار اوراقها او اوراقهنَّ غضَّة . والجبال قممها او قممهنَّ مغطاةٌ بالثلوج : وهلمَّ جرًّا

واعلم ان الصفة تجري مع الجموع مجرى الفعل فاعلمْ ذلك

تمرين

اصلح اغلاط الضمير في الامثلة الآتية

(١) كلُّ اوراقي ومُغلَّفاتي وكُتُبي أشتريهم من المطبعة الادبية او من مكتبتها
(٢) اقلامي يبريهم لي معلم الخط
(٣) ثيابي اخيطهم عند خليل افندي الخوري في سوق سيور
(٤) تلاميذي عزيزات عليَّ كأولادي وأُحِبُّهنَّ كما أُحِبُّهم
(٥) كُتُبي آخذهم معي حيثما توجهتُ
(٦) الصبيان يستفيدنَ من أُمَّهاتِهِنَّ في صغرهنَّ اكثر مما يستفيدوا من آبائهنَّ
(٧) المعلماتُ يتوقون المعلمين في تعليم الصغار والاعتناء بِهِنَّ

سؤالات

(س ١) اذا اجتمع ضميران فأيُّهما يَغْلِبُ على صاحبه

(ج ١) يَغْلِبُ المتكلم على المخاطب والغائب جميعًا . ويَغْلِبُ المخاطب على الغائب . تقول أنا وأنتَ ذهبْنا . وانا وهو ذهبنا . وأنتَ وهو ذهبْتُما . واذا ابدلنا الضمير الغائب بالاسم الظاهر فالحكم كذلك اي يَغْلِبُ المتكلم والمخاطب عليه تقول : انا وهندٌ ذهبْنا . وانتَ والزيدان ذهبتم . فان كانَ الضميران من رتبة واحدة كأن يكونا مخاطبين او غائبَيْنِ لكن كان احدهما مذكرًا والآخر مؤنثًا فيغلِبُ المذكر على المؤنث تقول انتم يا رجال وانتنَّ يا نساء اتقوا الله واندموا على خطاياكم . وهو وهي او زيدٌ وهندٌ كلاهما مصيبٌ

(س ٢) اذا اجتمع ضميران واختلفا في الرتبة فأيُّهما يتقدَّمُ على صاحبه

(ج ٢) اذا كانا متعاطفَيْنِ فقواعد النحو تُرجِّح (لكن لا توجب) ان يتقدم المتكلم والمخاطب على الغائب والمتكلم على كليهما . تقول انا وانت كُنَّا . ويجوز انت وانا كُنَّا . وانت وهو كُنْتُما . ويجوز هو وانت كنتما . واما اذا كان الضميران متصلين فان اختلفا في

الاعراب بان كان احدهما مرفوعاً والآخر منصوباً فيقدَّم المرفوع وجوباً وهذا معلوم . اما اذا اتفقا بأنْ كانا منصوبين فيجبُ تقديم المتكلم على صاحبَيْه والمخاطب على الغائب وهذا معلوم بالبداهة ايضاً وإِنْ لم يُفطَن له عن طريق النظر . تقول عندي عِلمٌ اعطانيهِ الله ولم يُعطِكَهُ وعندك عِلمٌ اعطاكَهُ الله ولم يُعطنيهِ . فإِنِ اتفقا في الرتبة مع اتفاقهما في الاعراب وجب فصل الثاني تقول عِندَ زيدٍ عِلمٌ أَعطاهُ اياهُ الله . ولا تقول اعطاههُ الله الا اذا اختلفا في العدد فانه يجوز الاتصال وتاخير المفرد وجوباً وشاهده ما جاء في سيرة ابن هشام . قال اجتمع يوماً اصحابُ رسولِ الله فقالوا واللهِ ما سَمِعَتْ قريش هذا القرآنَ يُجهَرُ لَها بهِ قط فمَنْ رجلٍ يُسمِعهُموهُ . والشاهد في يُسمِعهُموهُ

(س ٣) اذا اجتمع ضميران متصلين منصوبين فماذا يجوز فيهما

(ج ٣) يجوز اتصالها معاً وحينئذٍ يجب تقديم المتكلم على ما سواه والمخاطب على الغائب ويجوز فصل احدهما أيّاً شئتَ وتاخيره عن صاحبه تقول أينَ الكتاب الذي أعطَيتَنيكهُ او اعطَيْتُكَ اياهُ فيقول لم تُعطِنيهِ او لم تُعطِني إِياهُ

(س ٤) هل يجتمع ضميرانِ متصلين احدهما مرفوعاً والآخر منصوباً ويجوز في الثاني الاتصال والانفصال

(ج ٤) نعم يجتمعان اسماً لكان وخبرها ويجوز حينئذٍ في الثاني الاتصال والانفصال تقول لستَ مَنْ ظَننتَهُ فإِنْ كُنتَهُ فأْرِني البرهان . والشاهد في كُنتَهُ فانه يجوز ان تقول فان كنتَ اياه . فان كان اسم " كان " بصورة المضاف اليه وجب الانفصال قال الشاعر

بِبَذْلٍ وحِلمٍ سادَ في قومهِ الفتى وكَونُكَ إِيّاهُ عليكَ يسيرُ

والشاهد في " وكونك اياه " فان الكاف اسم لكان بصورة المضاف اليه وإِيَّاهُ خبرها يرجع الى الفتى ويتعيَّن فيه الانفصال



بحثٌ ثانٍ

في العلم واحكامه

العَلَم وهو ما يعيّن مسمّاه مطلقاً · اي بدون قيدٍ · كيوسفَ · وابرهيمَ · وفريدٍ · وهندٍ · وأسماء · وفريدة · من اعلام الأناسيّ · وكَهلبانَ (اسم جمل) وسعدى (اسم فرس) · وربيعة (اسم بقرةٍ) · من اعلام غير الأناسيّ · وكبيروتَ · وطرابلسَ · ودمشق · ومصر · والشام · ورضوى · من اعلام المدن والبلدان والجبال ·

اقسام العلم

كان مَن سلفَ اذا وُلِدَ لهم مولودٌ سمّوهُ وكنّوهُ · والكُنية هي كل علمٍ تصدّر بابٍ كأبي بكرٍ · وابي يوسفَ · وابي ملكةَ — او بأمٍ · كأمّ عبدالله · وامّ مخائيلَ · وام فضةَ — او بابنٍ · كابن عبّاسٍ · وابن مالكٍ · وابنِ قُتيبةَ · وكانت شائعةً كالاسم وربّما غلبتْ فلم يُعرَفْ غيرها · وقد خبرَها اهل الكياسة الجديدة منا في مصر والشام تقليداً للغربيين · واما اللقب فكان اولاً فيما أفادَ ضعةً كأنف الناقة · والأعمش · والأخفش · والأعيرج · ثم جُعِلَ فيما افادَ رِفعةً كجمالِ الدين · وزين العابدين · والمنصور · والرشيد · والمامون · والمستعصم بالله · وغير ذلك · وقد ياتي لمجرّد التعيين نحو كُرْز · والواقدي · والمسعودي · والطبري · والتفتازاني في الايام السالفة · ويهم · وقباني · وبارودي · وسرسق · وطراد · وحداد · في ايامنا الحاضرة

في الاسم والكنية واللقب

اعلم ان الاسم علَمٌ · والكنية علم · واللقب علم · لا فرق بينها بحسب الوضع في تعيين المُسمّى · انما يغلب احدها ويشيع بكثرة الاستعمال · على أنه قد يكفي واحد من هذه الثلاثة في تعيين مسماه · وقد لا يكفي احيانًا لما يقع من اشتراك الاسماء بين مُسمَّيات متعددة فيحتاج رفعًا لهذا الاشتراك الى ذكر اثنين من الثلاثة او الى ذكر الثلاثة معًا · وكيفما كان فاذا اجتمع اثنان في الجملة او الثلاثة معًا للسبب الذي ذكرناه او لغيره من الاسباب فلك الخيار نحويًا ان تقدم ما شئتَ وتؤخر ما شئتَ · تقول : قال جمالُ الدين محمدُ ابنُ مالكٍ · او قال محمدُ ابن مالكٍ جمالُ الدينِ : الى آخر التقليبات الستة الممكنة في هذه الجملة · فاعلم هذا

اذا اجتمع اثنان معًا في الجملة فكيف تُعرِب الثاني منهما

اذا كانا مفردَين فأعرِب الاول على ما يقتضيه العامل · وأمّا الثاني فيجوز فيه (١) الاضافة (٢) الإتباع (اي يعرب بدلًا او عطف بيان من الاول) (٣) القطع الى الرفع او النصب مثالهُ تقول (١) جاء جبرائيلُ حدّادٍ · برفع الاول لانه فاعل واضافته الى الثاني · او تقول (٢) جاء جبرائيلُ حدّادٌ · على ان الثاني بدلٌ او عطف بيانٍ · او تقول (٣) جاء جبرائيلُ حدّادًا او حدّادٌ · على انّ الثاني منصوبًا مفعولًا به لفعلٍ محذوف تقديره اعني · ومرفوعًا خبرٌ لمبتدإ محذوف تقديرهُ هو · وهذا ما يُراد بالقطع الى النصب او الرفع · ولا اشيرُ عليك بالاعراب الاخير الأ بعد استحكام ملَكَة النحوِ فيك وعند الحاجة اليه في قافيةٍ او فاصلةٍ

وأمّا اذا كانا مركّبين او احدهما مركّبًا فأتبِع الثاني الاول في اعرابهِ · او اقطع الى النصب او الرفع ودعِ الاضافة جانبًا فانها ممنوعة لثقلها او لما تحدثهُ من التشويش في الاعراب

اذا اجتمع ثلاثة معاً فكيف تعرب الثالث

اذا أضفتَ الاول الى الثاني فأتبِعهُ الأوّلَ . واذا لم تُضِف فاجعلهُ تابعاً للثاني سواء أتبعتَ الثاني او قطعتهُ . والمُهِمُّ أنْ تفهم حقيقة الاتباع ومعنى القطع فهماً جليًّا واضحاً . تخذ لهُ بتلابيب استاذك او لا فاصبر الى حين المراجعة

واليك المثالين الآتيين

(١) رَحِمَ اللهُ عمرَ الفاروقَ ابا حفصٍ

(٢) رَحِمَ الله ابا حفصٍ عمرَ الفاروقَ

فانَّ الثاني في المثل الاول يجوز فيه الجرّ على الاضافة والنصب على الاتباع واما الثالث فيتعين فيه النصب اتباعاً للاول اذا اضفتَ واتباعاً للثاني اذا لم تضِفْ

وامّا في المثال الثاني فيتعين النصب في الثاني اتباعاً للاول والنصب في الثالث اتباعاً للثاني . واما قطع الثاني والثالث وما يترتب على ذلك من أشكال الاعراب وتخريجاتها فمن المسائل الحسابية السيالة فحلّها لنفسك اذا آنستَ منها قدرةً او لا فدعها فانهُ لا يضرُّك جهلها ولا دخل لها في فصاحةٍ ولا بلاغةٍ الا تعمُّلاً لا سند لهُ عند التحقيق

العلم المنقول والمرتجل

يراد بالمنقول ما سبق له استعمال قبل العلمية كخالدٍ . وزين العابدينَ . وابي المعالي . وفَضْلٍ . وامّ الفضل . وانيس . وانيسة . واسد . ونمر الخ

ويراد بالمرتجل ما لم يسبق لهُ استعمال قبل العلمية كعُمَرَ . وعَمْرَوَيْهِ . وعِمْرَان . وقحطان . وسلمان . وسعاد . وسعدى . ودختنوس

ولا نطيل عليك فيه فانه مما لا يزيد علمك بالنحو . ومثل ذلك الكلام في علم الجنس والفرق بينه وبين علم الشخص كأسامة . وبرّة . الاول من الاعيان والثاني من المعاني فان الخوض في ذلك من باب علم المعاني لا من باب النحو والاعراب على ما ارجح

ملاحظات ويحتاج اليها احياناً

في ما يجوز في بعض انواع العَلَم من الاعراب

اولاً

"العلم المركَّب تركيباً مزجياً"

والمشهور فيه ان يُبنَى جُزوهُ الاول على السكون اذا كان ياء كمعدي كربَ . والاَّ فعلى الفتح كحضرَموتَ . وكفرَشيما . وكفرَحزيز . ومِيتَ غَمرَ . ويعرب الجزء الثاني غير منصرفٍ فيرفع او يُنصَب او يجرُّ على مقتضى العامل تقول

(١) هذه كفرَشيما او كفرَحزيزُ او مِيتَ غَمرُ
(٢) كنتُ في كفرَشيما . او كفرَحزيزَ . او مِيتَ غَمرَ
(٣) رايتُ كفرَشيما . او كفرَحزيزَ او مِيتَ غَمرَ

ويجوز لك فيه أَنْ تجعل الاعراب على الجزء الاول ويكون الثاني مضافاً اليه غير منصرفٍ فتقول

(١) هذا معدِي كرِبَ . وهذه كفرُشيما . ومِيتُ غَمرَ . وبيتُ لحم
(٢) رايتُ معدِي كرِبَ . وكفرَشيما . ومِيتَ غَمرَ . وبيتَ لحم
(٣) كنتُ عند معدِي كرِبَ . وفي كفرِشيما . ومِيتِ غمرَ . وبيتِ لحم

ومن المركَّب المزجي ما هو مختوم بوَيْهِ كسيبوَيْهِ وعمرَوَيْهِ وخالوَيْهِ ونِرزَوَيْهِ والمشهورُ فيه أَنْ يُبنَى على الكسر ويجوز فيه أَنْ يعرَب غيرَ منصرفٍ . واما الجزء الاول فعلى كلتا الحالين مبنيٌّ على الفتح . تقول على البناء : هذا سيبوَيهِ . ورأيتُ سيبوَيهِ . ومررتُ بسيبوَيهِ . وتقول على الاعراب : هذا سيبوَيهُ . ورأيتُ سيبوَيهَ . ومررتُ بسيبوَيهَ فاختر ما تشاء . والبناء على الكسر أَخفُّ وأَشهى من الاعراب



العَلَم على وزن المثنى

اذا سميت بلفظ مثنى نحو : زيدان . وفرقدان : فأعربه اعراب عثمان . وحسان . وغيرها من الاسماء الممنوعة من الصرف لانها اعلام مختومة بالف ونون

ويجوز فيه ان يعرب اعراب المثنى فيرفع بالالف وينصب ويجر بالياء . ولا اشير عليك بهذا الاعراب الا أن تكون تريد ان تتفنّج وتتحذلق



العلم على وزن جمع المذكر السالم

المشهور في اسماء بعض البلدان كقنسرين . وفلسطين . أن تعرب اعراب جمع المذكر السالم حملاً على عليين . تقول هذه فلسطون . وكنت في فلسطين . وزرت فلسطين : ويجوز ان تلزمها الياء وتعرب بالحركات على النون ممنوعة من الصرف لانها اعلام بلدان . تقول : هذه فلسطينُ . وزرتُ او كنتُ في فلسطينَ :

واما اعلام الأناسيّ الواردة على هذا الوزن كحمدون . وسعدون . وعبدون . وطيّون . فيجوز فيها ما يأتي

(١) تلزمها الواو وتعرب بالحركات منصرفةً او غير منصرفةٍ

(٢) تلزمها الواو وتفتح مطلقاً غير منوّنة

(٣) تلزمها الياء وتُعرَب بالحركات منصرفةً او غير منصرفةٍ

(٤) تعرب اعراب جمع المذكر السالم فتُرفَع بالواو وتُنصَب وتُجرّ بالياء

ويجري مجرى هذه الاعلام شبيهها من الاعلام الاعجمية المنتهية بالواو والنون او بالياء والنون كهرون وخلدون وكشنكين فتلزمها الواو او الياء وتعربها بالحركات منصرفةً او غير منصرفة . والمنع من الصرف اولى لانه اخفّ

وان شئت ان تهوّل بمعرفة شوارد اللغة ومذاهب النحاة على اختلاف مذاهبهم فاعربها اعراب جمع المذكر السالم ايضاً

﴿ رابعاً ﴾

العَلَم على وزن جمع المؤنث السالم

يجوز في هذا العلم (١) ان يُعرَب اعراب جمع المؤنث السالم اي يُرفَع بالضمة ويُنصَب ويُجرّ بالكسرة ويُنوَّن ويجوز الّا يُنوَّن (٢) ان يُعرب اعراب ما لا ينصرف اي يُرفَع بالضمة ويُنصَب ويُجرّ بالفتحة من غير تنوين . مثالهُ اذرعات اسم قريةٍ في حوران . وعَرَفات اسم مكان على مسافة من مكّة فانك تقول فيهما

(١) هذه اذرعاتٌ وعرفاتٌ . اي مرفوعتان بالضمة بالتنوين او بدونه

(٢) زُرتُ اذرعاتٍ وعرفاتٍ . اي منصوبتان بالفتحة . او بالكسرة بالتنوين او بدونه

(٣) كنتُ في اذرعاتٍ وعرفاتٍ اي مجرورتان بالكسرة بالتنوين وبدونه . او بالفتحة من غير تنوين وقد روى بيت امرؤ القيس وفقاً للمثل الاخير

تنوّرتُها من اذرعاتِ واهلُها · بيثربَ ادنى دارِها نظرٌ عالي



﴿ خامساً ﴾

العلم المركّب تركيباً اسنادياً

واكثر ما يَرِدُ جملةً فعليةً نحو : تأبَّطَ شرًّا : اسم رجل من العرب : وشاب قرناها : اسم امرأةٍ منهم . وحكمه ان يُحكَى على لفظه تقول (١) جاء تأبَّطَ شرًّا (٢) رايتُ تأبَّطَ شرًّا (٣) خفتُ من تأبَّطَ شرًّا . محكياً في الاحوال الثلاثة . في محل رفعٍ في الجملة الاولى ونَصبٍ في الثانية وجرٍّ في الثالثة

واعلم ان التسمية الآن بهذا المركّب قليلةٌ نادرةٌ الّا انّ الحكاية في الاعراب تجوز في كل لفظٍ او جملةٍ . تقول : مِن حرفُ جرٍّ . وقامَ فعلٌ ماضٍ . والعلمُ نافعٌ جملةٌ اسميةٌ . ورَحِمَ الله زيداً جملةٌ انشائيةٌ دعائيةٌ . ولا اله الّا الله كنزٌ من كنوز الجنة : الى غير ذلك

ونحن نعربُ لك هنا جملة « العلمُ نافعٌ جملةٌ اسميةٌ » لتقيس عليها اعراب غيرها . واليك ذلك

العلم الواقع — لفظ محكيٌّ في محل رفع مبتدا . جملة — خبرٌ عن المبتدا — اسمية — نعت « جملة » . ولفظ « جملة » في قولك : نعت « جملة » : محكيٌّ ايضًا فتدبر

﴿ سادسًا ﴾

العلم المركَّب تركيبًا اضافيًا

ويعرب الجزء الاول من هذا المركَّب على ما يقتضيه العامل . بالحروف كقولك : جاء ابو بكرٍ : او بالحركات كقولك : جاء عبدُ شمسٍ : واما الجزء الثاني فيجرُّ بالاضافة مطلقًا منصرفًا كأمرٍ او غير منصرف كقولك : جاء ابو قُحافةَ . وامُّ نخلةَ . ورأيتُ أبا سُعْدى . وأمُّ سُعْدى :

بحث ثالث

في اسم الاشارة والمشار اليه واحكامهما

اسم الاشارة هو ما يعين مُسمَّاه بقيد الاشارة الحسية كهذا زيدٌ . او المعنوية كهذا من فضل ربي|ولباس التقوى ذلك خير . وهو يختلف باختلاف المشار اليه في القرب والتوسط والبعد وباختلاف جنسه وعدده . الا ان الاصل في اسماء الاشارة ما كان منها للقريب ويتفرع عنه ما هو موضوع للتوسط والبعيد . واليك بيان ذلك في الجداول الاتية

جدول اول

في اسماء الاشارة للقريب

المذكر	المؤنث
المفرد ذا المثنى { ذانِ في حالة الرفع ذَيْنِ في حالة النصب والجر الجمع أُولى . أُولاءِ . وتكتب الواو ولا تقرأ	المفرد ذي . ذِهِ . تي . تِ . تِهْ المثنى { تانِ في حالة الرفع تَيْنِ في حالة النصب والجر الجمع أُولى . أُولاءِ

يجوز في ذهِ وتهِ اختلاس الحركة واشباعها ويجوز ايضاً تشديد النون فيما وضع للمثنى . ولعلك تحتاج الى هذه المعرفة اقامةً لوزن احياناً . وتلحق هاء التنبيه جميع هذه الالفاظ وهو الاكثر في الاستعمال كقولك هذا زيدٌ . وهذان اخواك . وهؤلاء اخوتك او اخواتك . وهذه هندٌ . وهاتان هندٌ وزينبُ . وهلمَّ جرّاً

فاذا اردت الاشارة الى المتوسط فزد الكاف على ما هو للقريب كما ترى في الجدول التالي

جدول ثانٍ

في اسماء الاشارة للمتوسط

للمذكر		للمؤنث	
المفرد	ذاكَ	المفرد	تيكَ . تاكَ . ذيكَ
المثنى	ذانِكَ في حالة الرفع	المثنى	تانِكَ في حالة الرفع
	ذَينِكَ في حالة النصب والجر		تينِكَ في حالة النصب والجر
الجمع	أُولاكَ . أُولئِكَ	الجمع	أُولاكَ . أُولئِكَ

ويجوز ان تدخل ها التنبيه على ذاك وهو قليل وعلى تيك وهو كثير في الاستعمال كهاتيك الروع وهاتيك الاطلال وتمتنع مع غيرها للثقل في الارجح

فاذا اردت الاشارة الى البعيد فزد اللام والكاف على القريب لكن وفقاً لما ترى في الجدول الاتي

جدول ثالث

في اسماء الاشارة للبعيد

للمذكر	للمونث
المفرد ذلكَ	المفرد تلكَ · تالكَ
المثنى { ذانكَ في حالة الرفع ذَينكَ · ذَينّكَ في حالة النصب والجر	المثنى { تانّكَ في حالة الرفع تَينكَ · تَينّكَ في حالة النصب والجر
الجمع أُولالكَ · أُولئكَ	الجمع أُولالكَ · أُولئكَ

في ذكر المشار اليه وحذفه مع اسم الاشارة

الاصل ان يُذكَر اسم الاشارة مع المشار اليه تقول : هذا الرجل زيدٌ فيُعرَبُ اسم الاشارة على ما يقتضيه العامل ويُعرَب المشارُ اليه بدلاً من محله كما ترى في المثل · وقد يُحذَفُ المشار اليه لفظاً ويُقدَّر في الذهن على ما تقتضيه القرينة كقولك : هذا زيدٌ اي هذا الرجل زيدٌ · وهذان ساحران · اي هذان الرجلان ساحران · وحينئذٍ يعرب اسم الاشارة وما بعده على ما يقتضيه العامل ويُضرَب صفحاً عن المشار اليه · لكن سواءٌ ذُكِرَ المشار اليه ام حُذِف فلا بدَّ من مطابقة اسم الاشارة لهُ وفقاً للجداول المارّة

واعلم انَّ المشار اليه لا يكون الاَّ اسم جنس معرَّفاً بأل لكن قد يُذكَر مع اسم الاشارة معرَّف بأل ولا يكون مشاراً اليه بل خبراً عنه كقولك : هذا الرَّجُلُ : ترِيدُ هذا هو الرَّجُلُ · فاعلم ذلك فان تمييز المشار اليه من الخبر يُدرَك بالروية لا بالتعليم والقواعد · ويكفي فيما المعنا اليه منبِّهاً لرويتكَ

﴿ تنبيهات شتى ﴾

﴿ تنبيه اول ﴾

طرداً للباب قالوا إنَّ اسماء الاشارة للمثنى مبنيةٌ على الالف في حالة الرفع وعلى الياء في حالة النصب والجرّ ولم يقولوا انها معربة

﴿ تنبيه ثانٍ ﴾

في الكاف اللاحقة اسم الاشارة * هذه الكاف يُنظَرُ فيها الى المخاطب وكانت تختلف باختلاف حالهِ في العدد والجنس . اي كان يقال : ذاكَ زيدٌ : اذا كان المخاطب مفرداً مذكراً . وذاكُمَا زيدٌ اذا كان مثنى وذاكُمْ اوذاكُمُو زيدٌ اذا كان جمعاً . وذلكِ زيدٌ اذا كان مؤنثاً وذلكُما وذلكُنَّ اذا كان مثنى او جمعاً

وقد وَرَدَ هذا الاستعمال في آياتٍ كثيرةٍ ومنها . ﴿ ونُودوا أَنْ تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ . ألم أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ . ﴾ فانَّ المشار اليهِ مفردٌ مؤنثٌ في الآيتين . والمخاطب جمع مذكَّر في الاولى ومثنى في الثانية . ومنها ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ . قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ . وفي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ . ﴾ فانَّ المشار اليه واحد في الآيات الثلاث اي مفردٌ مذكَّرٌ ولكن المخاطب مختلفٌ وَدَلَّتْ احوال الكاف على اختلافهِ كما ترى

اذا احتجت الى هذا الاستعمال في الشعر او في مواقف الخطابة فاستعمله ودعهُ في غيرهما لا لانه غير فصيح بل لانه غير متعارف

﴿ تنبيه ثالث ﴾

يغلب استعمال اولئك لمَنْ يعقل فاذا استعملتها لغير العاقل فتحرَّ وجود مسوّغٍ بلاغيٍّ لذلك . وهو موقوف على ذوقك بعد أن يَسْتَحكم بمطالعة كتب البلغاء والوقوف على مناحيهم ومآخذهم في طرق التعبير والتخيُّل لا على معرفة الجواز النحويّ .

تنبيه رابع

المشار اليه القريب متميز بطبعه عن المتوسط والبعيد فجاءت الاسماء الموضوعة له كذلك* وليس كذلك المتوسط فانّ التمايز بينه وبين البعيد غير واضح لما هو معلوم من ان التوسّط امر نسبي · والمتوسط متوسط باعتبار وبعيد باعتبار آخر · ومن ثمّ تداخل احدهما بصاحبه وتداخلت الالفاظ الموضوعة لكلٍ منهما (على فرض ذلك) ولا سيما في المثنى والجمع · وعلى التحقيق فليس من فرق بين استعمال الفاظ المتوسط والفاظ البعيد ولا سيما في غير المحسوس بل كأنما هي مترادفة ويختار الواحد دون الآخر وفقاً لما يُرى من حسن الوصف او اقامة وزنٍ او لتوهّمٍ من التوهّمات يتوقف حسنه على حسن الذوق لا غير

اسماء الاشارة للمكان

وتقوم مقام اسم الاشارة والمشار اليه معاً · وهي الالفاظ الآتية · هُنا للقريب · وتقوم مقام هذا المكان · وهناك للمتوسط · وتقوم مقام ذاك المكان · وهنالك للبعيد · وتقوم مقام ذلك المكان · ويلحق بها لفظ «ثَمَّ» بمعنى هناك او هنالك كقولك ما رايت ثَمَّ محذوراً : اي هناك او هنالك · وتعرب هذه الاسماء ظرف مكانٍ دائماً الاّ أنْ تقع مجرورةً بِمِنْ والكثير في «ثَمَّ» حينئذٍ ان تكون للتعليل

تنبيه اول

يجوز في كاف هُنالكَ وهُنالكَ ان تختلف باختلاف جنس المخاطب وعدده كما علمت في ذاك وتلك فاذا احتجتَ الى ذلك فقل كما قال الشاعر

اذا هبطتِ حورانَ من ارض عالجٍ فقولا لها ليس الطريقُ هُنالكِ

بكسر الكاف لان المخاطب مؤنثاً

❊ تنبيه ثانٍ ❊

يجوز في ❊ هنا ❊ أن تُشدَّدَ نونها مضمومةَ الهاء وتبقى للقريب . فاذا احتجتَ الى تشديدها في الشعر فاستخدم هذا التنبيه وفقاً لغرضك . وقال بعضهم إنَّ هَنَّا بفتح الهاء وكسرها للبعيد وبضمها للقريب واستشهدوا بقول الشاعر

هنَّا وهنَّا ومن هنَّا لهنَّ بها ذاتَ الشمائلِ والأيمانِ هينومُ

فان لم يكن غير هذا الشاهد فالدليل فيه على أنّها للقريب في الجميع وهو الاولى او انها للبعيد في الجميع وهو جائز لأنهُ وافهم من البيت أنّها ليست مستعملةً في جهةٍ واحدةٍ فيكونَ تكرارها مثلّثةً لاختلاف مراتب المشار اليه في تلك الجهة بل هي مستعملةٌ للدلالة على جهاتٍ مختلفة مع اتفاق الرتبة في المشار اليه كما يظهر عند التأمل

٥

❊ بحث رابع ❊

في احكام الاسم الموصول وما يتعلق به من الصلة
والعائد واحكامهما

اسم الموصول هو بحد ذاته اسم مبهَم كالنكرة الّا أنهُ يتعرَّف او يتعيَّن معناه بما بعده كقولك : جاء الذي تحبّهُ : فانَّ الذي في هذه الجملة وهو الاسم الموصول اسمٌ مبهمٌ بحدِ ذاتهِ وانَّما تعيَّن معناهُ بما بعدَهُ اي جملة « تحبّهُ » لانهُ دلَّ بها على مسمّى مخصوص لا يحتمل غيرهُ

واسماء الموصول قسمان . قسم يجتمع مع الموصوف تارةً ويكون خلفاً منه اخرى . والفاظه الذي والتي وفروعهما . وقسم لا يجتمع مع الموصوف بل يكون خلفاً منه دائماً . والفاظه خمسة وهي « منْ وما وايُّ وذا وذو في لغة بني طيّ » . وأما أل فهي تفرّعٌ من اللّا كما سيجيء .

سؤالات لفهم ما تقدم اعلاه

(س ١) ماذا يُرادُ بقولك يجتمع مع الموصوف تارةً ويكون خَلَفًا منه أُخرى

(ج ١) انظر الى الجمل الثلاث الآتية فتعرف منها المُرَاد

(١) جاء الرَّجُلُ الَّذِي تُحِبُّهُ
(٢) جاء الذي تُحِبُّهُ
(٣) جاء مَنْ تُحِبُّهُ

فانَّ الجملة الاولى اجتمع فيها الذي أي اسم الموصول مع الرجل وهو الموصوف . ويُعرَبُ الرَّجُلُ فاعلاً والذي نعتًا له . وليس كذلك في الجملة الثانية فان الموصول جاء فيها خَلَفًا من الموصوف . ويُعرَب فاعلاً

واما الجملة الثالثة فالموصول فيها وهو « مَنْ » جاء خَلَفًا من الموصوف وهو لا يجتمع معه نعتًا له ابدًا لانَّ اللغة لا تسوّغ أنْ تقول : جاء الرَّجلُ مَنْ تُحِبُّهُ : كما تقول : جاء الرَّجلُ الذي تُحِبُّهُ

(س ٢) ما الفرق في المعنى بين الجملة التي يجتمع فيها الموصول مع الموصوف والتي يجيء فيها خَلَفًا منهُ

(ج ٢) لا فرق بينهما الّا انَّ الاولى تُعيّنُ بمنطوقها جنس الموصوف والثانية لا تُعيِّنُهُ بمنطوقها بل بقرينة اخرى معنويَّة

(س ٣) هل من واسطة لتعيين جنس الموصول الواقع خَلَفًا من الموصوف غير ذكره معهُ مقدَّمًا عليه مع الذي والتي

(ج ٣) نعم بان يُذكَر مجموعًا مجرورًا بِمِنَ امّا قبل الموصول او بعدهُ كقولك : جاء مِنَ الرجال مَنْ تُحِبُّهُ او الذي تُحِبُّهُ . وجاء مَنْ تُحِبُّه او الذي تُحِبه مِنَ الرجال

في فروع الذي والتي

الَّذِي		للمفرد المذكر عاقلاً او غير عاقل ويكتب بلام واحدة
واللَّذانِ	في حالة الرفع	للمثناه ويكتبان بلامين كلفظهما . ويجوز تشديد النون فيهما
واللَّذَيْنِ	في حالة النصب والجرّ	
والذِينَ		للجمع وهو خاصٌ بالعاقل ويكتب بلام واحدة وجاء بمعناه اللاءين

والتي		للمونث المفرد عاقلاً او غير عاقل ويكتب بلام واحدة
واللتانِ في حالة الرفع	}	لمثناها ويكتبان بلامين كلفظهما . ويجوز تشديد النون فيهما
واللتَينِ في حالة النصب والجر		
واللواتي او	}	لجمعها ولم ترد في القرآن الا للعاقلات
اللواتِ		
واللاتي او		
اللاتِ		

وهناك الفاظ اخرى تُستَعمَلُ مشتركة بين جمع المذكَّر والمونث عاقلاً او غير عاقل وهي الأُلى واللاَّءي بالياء واللاَّء بدونها . وأمَّا بقيَّة اسماء الموصول فلا فروع لها لانها تستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع مذكرًا ومونثًا

تمرين اول

المطلوب ان تبدل في الجمل الآتية اسم الموصول الذي والتي وفروعهما باسم موصول مشترك يقوم مقامه وان كان الموصوف مذكورًا مع الذي والتي فان تظهره في جملة الموصول المشترك

(١) لَيتَ الحوادثَ باعتني الذي أخذَتْ مِنّي بِعِلْمي الذي اعطتْ وتجريبي

(٢) فَقَدْ نَهَبَ الجَيْشَ الذي جاءَ غازيًا لسائِلِكَ الفَرْدِ الذي جاءَ عافيا

(٣) المنهومانِ اللذانِ لا يشبعان هما طالبُ العلمِ وطالبُ المال

(٤) إنَّ الَّذِينَ ترَونَهُم إخوانكم يَشفي غليلَ صدورِهم ان تُصرَعوا

(٥) وإنّي مِنَ القومِ الذين هُمُو هُمُ اذا ماتَ منهم سيِّدٌ قامَ صاحِبُهْ

(٦) والثباتُ الذي أجادوا قديمًا عَلَّمَ الثابتينَ ذا الإجفالا

(٧) ما الَّذي عِندَهُ تُدارُ المنايا كالَّذي عنده تُدارُ الشَّمُولُ

(٨) إنَّ الَّتي زَعَمتْ فؤادكَ ملَّها   خُلِقتْ هواكَ كما خُلِقتَ هوًى لها
(٩) وليتَ عينَ الَّتي آبَ النهارُ بها   فداءُ عينِ الَّتي زالتْ ولم تؤبِ
(١٠) ألستَ منَ القومِ الأُلى من رماحِهم   نداهمْ ومن قتلاهُمُ مُهجةُ البخلِ
(١١) إنَّ الَّذينَ أمرتَهمْ أنْ يعدِلوا   نبذوا كتابكَ واستحلُّوا المحرَمْ

تمرين ثانٍ

والمطلوب فيه ابدال الموصول المشترك مما يقوم
مقامَهُ من الموصول الخاص اي الذي
والتي وفروعهما

(١) لا تلتمسْ من مساوي الناسِ ما ستروا   فيهتكَ اللهُ ستْرًا من مساويكا
وَاذكُرْ محاسنَ ما فيهم اذا ذُكِروا   ولا تعبْ احدًا منهم بما فيكا
(٢) فوقَ السماءِ وفوقَ ما طلبوا   فاذا أرادوا غايةً نزلوا
(٣) بلى وحرمةِ مَن كانتْ مراعيةً   لحرمةِ المجدِ والقصّادِ والأدبِ
(٤) كلَّما عادَ مَن بعثتُ إليها   غارَ منِّي وخانَ فيما يقولُ
(٥) وأتعبُ خلقِ اللهِ مَن زادَ همُّهُ   وقصَّرَ عمّا تشتهي النفسُ وَجْدُهُ
(٦) أبى دهرُنا إسعافَنا في نفوسِنا   وأسعفَنا فيمن نُحبُّ ونُكرِمُ
فقلتُ لهُ نُعماكَ فيهم أتِمَّها   وَدَعْ أمرَنا إنَّ المهمَّ المقدَّمُ
(٧) أتكرَنَ بعدكَ مَن قد كنتُ أعرِفُهُ   ما الناسُ بعدكَ يا مِرداسُ بالناسِ



صلة الموصول

هي ما يتمّ به معناه وتكون جملة خبرية اسمية او فعلية . وتكون ايضاً شبه جملة ونعني بشبه الجملة ما يتصل باسم الموصول من ظرف او جارّ ومجرور يتمّ بهما معناه ويتعلقان بفعل محذوف يقدر على ما يقتضيه الحال

اعلم أنّ كل ظرفٍ او جارٍ ومجرورٍ لا بدّ له من متعلقٍ لكن ليس كلُّ ظرفٍ تاماً ولا كلُّ جارٍ ومجرورٍ كذلك

تمرين على الصلة

مطلوب (١) معرفة الصلة (٢) ذكر ما اذا كانت جملة او شبه جملة (٣) أن يُذكر نوعها اي هل هي اسمية او فعلية (٤) اذا كانت ظرفاً او جاراً ومجروراً فمطلوب أن يُذكر ما يتعلقان به من الفعل المقدَّر

(١) ذو الشَّرَف لا تُبطِرهُ منزلةٌ أصابها كالجبل الذي لا تزعزعهُ الرياحُ والسَّخيفُ تُبطرهُ أدنى منزلةٍ كالكلاء الذي يحرّكهُ هبوبُ النسيم

(٢) اللهمَّ لا تجعلْنا من الذين يقولون ما لا يفعلونَ .

(٣) جاء في الكتاب ما معناه إنّ الذين يأكلون أموالَ اليتامى يأكلون في بطونهم ناراً

(٤) يا مَن نُعيتُ على بُعدٍ بمجلسهِ كلٌّ بما زعمَ الناعونَ مُرتهنُ

(٥) ما كلُّ ما يتمنى المرء يدركهُ تجري الرياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ

(٦) من اقوال نابوليون إنّ التي تهزُّ السريرَ بيمينها تهزُّ العالمَ بشمالها

(٧) اذا لم تستحِ فاصنع ما شئتَ

(٨) فكيف أذمُّ اليومَ ما كنتُ أشتهي وادعو بما أشكوهُ حين أجارُ

(٩) وَفي الجِسْمِ نَفْسٌ لا تَشِيبُ بِشَيْبِهِ   ولو أَنَّ ما في الجِسْمِ منه حِرابُ

(١٠) واذا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فضيلةٍ   طُوِيَتْ أَتاحَ لها لِسانَ حَسُودِ

لولا اشْتِعالُ النَّارِ فيما جاورتْ   ما كانَ يُعْرَفُ طِيبُ نَشْرِ العُودِ

والشاهد في البيت الثاني

(١١) تأمَّلْ مِن خِلالِ السَّجْفِ وانْظُرْ   بِعَيْنِكَ ما شَرِبْتُ ومَنْ سَقاني

تَجِدْ شمسَ الضحى تَدْنُو بشمسٍ   اليَّ مِنَ الرَّحِيقِ الخُسْرَوانِي

(١٢) لِيسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِمًا . ما أَسْكَرَ كَثيرُهُ فقليلُهُ حَرامٌ . الَّذي يَلِي القَضاءَ يُذْبَحُ بِغَيْرِ سِكِّينٍ . لا تأْخُذوا الحديثَ الأعَمَّنْ تُجِيزونَ شَهادَتَهُ

العائد على الموصول

هو الضمير الذي يرْجع من الصلة الى الموصول . وهو مما لا بدَّ منه فانَّ قولك : جاء من سَفَرِهِ مَنْ يُرْكِنُ زيدٌ : جملة لا يحصلُ لها لِخُلُوِّها من العائد . فاذا زِدْتَهُ فيها بأن قُلْتَ : جاء من سَفَرِهِ مَنْ يُرْكِنُ زيدٌ اليهِ : استقامت وتمَّ معناها

والاصل في العائد ان يكون ضميرًا غائبًا الأ انه اذا وقع الموصول خبرًا عن متكلمٍ او مخاطبٍ جاز فيه اي في العائد ان يكون غائبًا فيطابق لفظ الموصول كقولك : نحن الَّذين مصَّروا الامصار . وانتم الَّذين شادوا مجدًا لم يَشِدْهُ غيرُهُم : وجاز ان يكون متكلمًا او مخاطبًا فيطابق معناه كقولك : نحن الَّذين مَصَّرْنا الامصار . وانتم الذين شِدْتُم مجدًا لم يَشِدْهُ غيرُكُم : ومثل الإخبار عن مخاطب ان يقع منادًى او تابعًا لمنادًى فاعلم ذلك

تمرين مطلوب فيه

(١) ان تعيّن العائد في الصلة (٢) ان تعيّن المواضع التي يجوز فيها ان يطابق لفظ الموصول ومعناه (٣) ان تذكر ايهما طابق (٤) ان تذكر الصورة الاخرى الجائزة واليك الامثلة الآتية

(١) الذي يزرعهُ الانسانُ اليومَ يحصدهُ غدًا

(٢) ما انتمُ الذين يهربون من الحقّ

(٣) ايها الذي تتكاسل في الشبيبة قل لي متى تجتهد

(٤) انا الذي تعرفهُ يا حارثُ

(٥) يا ذا الذي ولدتكَ أمُّكَ باكيًا والناسُ حولك يضحكون سرورا

(٦) يا مَن تبدّلُ كلَّ يومٍ حلّةً أنّى رضيتَ بحلّةٍ لا تنزعُ

(٧) وأنتِ التي كلّفتني دلجَ السُّرى وجونُ القطا بالجلهتين جثومُ
وأنتِ التي أحفظتِ أهلي فكلّهم بعيدُ الرضى داني الصدودِ كظيمُ

والجلهتين اسم مكان · وجثوم جمع جاثم · واحفظ أغضب

(٨) انتمُ الذين تتمنّونَ ولا تفعلونَ ونحن الذين لا نتمنّى ونفعلُ

(٩) إتّقِ الله في نفسك يا مَن تعلّمُ ولا تتعلّمُ وتعظ ولا تتّعظ

(١٠) يا ذا الذي خطَّ العذارُ بخدّهِ خطّين هاجا لوعةً وبلابلا
ما كنتُ اقطعُ أنَّ لحظكَ صارمٌ حتى رأيتُ من العذارِ حمائلا

في مطابقة العائد لاسم الموصول

اذا كان العائد ضميرًا غائبًا فيجبُ في عائد الذي والتي وفروعهما ان يطابق لفظ الموصول في التذكير والتأنيث وفي الافراد والتثنية والجمع · واما عائد ما سواها فيجوز فيه اما أن يطابق لفظ الموصول فيكون من ثم مفردًا

مذكرًا وأما ان يطابق معناه فيكون مذكرًا او مونثًا مفردًا او مثنًى او جمعًا حسب معنى الموصول

واما اذا كان ضميرًا حاضرًا فيتعين فيه مطابقة لفظ الَّذي والتي وفروعهما ومعنى ما سواها كقولك : نحن من شَدْنا مجدًا وانتم مَن شِدتُم مجدًا . الا اذا دخَلَ عليه حرف النداء فانّ حكمه حينئذٍ كحكمِهِ اذا كان ضميرًا غائبًا نحو يا منْ تلومُ او تلومانِ او تلومين الخ .

في حذف العائد وذكره

مرَّ معنا ان العائد لا بدَّ منه في الصلة ولذلك فالاصل فيه ان يُذْكَرَ ولا يجوز ان يُحْذَف الَّا اذا كان في الجملة قرينة تدلُّ عليه ولم يحصل ايضًا من حذفهِ التباس

واكثر ما يجوز حذفه فيما ياتي

(١) اذا كان ضميرًا منصوبًا . ولا فرق بين ان يكون الناصب فعلاً كقولك : أهذا الذي تُحبُّ ؟ او صفةً كقولك : إقضِ ما انتَ قاضٍ : التقدير تحبهُ وقاضيه . واعلم ان الموصول في هذه الحالة لا بدَّ ان يكون مفعولاً بهِ لفظًا ومعنًى او معنًى فقط وهذا يتجلى لك مع الايام لا الآن

(٢) اذا كان مجرورًا هو واسم الموصول بحرف جرّ واحدٍ كقولك : سَمِعتُ مِمنْ سَمِعتَ . وَرَغِبتُ فيما رَغِبتَ . وأخذتُ عمَّن أخذتَ

(٣) اذا كان مبتدأً وخبرهُ مفردًا صفةً . والحذف في هذه الحالة يكثر مع أيّ من اسماء الموصول كقول فاطمة بنت الخرشب وقد

سُئِلَتْ أيُّ بنيها افضلُ فقالت : ثَكِلْتُهمْ إنْ كنتُ ادري أيُّهم افضلُ : ويقلّ مع غيره كقولك : ما أنا بالذي راغبٌ عنك : اي بالذي هو راغبٌ عنك . والغالبُ مع غير اي ان يكون في الحذف شيءٌ من التعقيد يُستكرَهُ بلاغةً وان جوَّزتهُ قواعد النحو فتَنَبَّهْ لهُ وتجنَّبهُ ما استطعتَ

تنبيه

حيث يجوز حذف العائد يجوز ذكره ايضاً فاذن لا تحذف الا اذا تعلّق لك غرضٌ بالحذف من محافظةٍ على وزنٍ او موازنةٍ كما في قولك : عرفتُ مَن عرفتَ ودرستُ على من درستَ . او اذا رايتَ الكلام مع الحذف واضحاً كلَّ الوضوح نحو : أهذا الذي بعثَ الله رسولاً ؟ والاّ فالاولى بك أن تذكرهُ

تمرين

مطلوب في الابيات الآتية (١) ان تعين الموصول والعائد حيثما وُجدا (٢) ان تعرف حيثُ العائدُ محذوفٌ ما هو تقديرهُ (٣) ان تعرف حيثُ العائدُ مذكورٌ هل يجوز حذفهُ ام لا ولماذا ؟ . والابيات هي هذه

إِنْ لَتْ فَإِنَّا ايها الطَّلَلُ نَبكي وتَرزِمُ تحتَنا الإبلُ
او لا فلا عَتْبٌ على طَلَلٍ إنّ الطُّلولَ لمثلها فَعَلُ
لو كنتَ تنطقُ قلتَ معتذراً بي غيرُ ما بكَ ايها الرَّجلُ
ابكاك انك بعضُ مَن شَغَفُوا لمْ أبكِ أني بعضُ مَن قتلوا
إنَّ الذينَ أقمتَ وارتحلوا أيامُهم بديارهم دُوَلُ

الحسنُ يرحلُ حيثما رحلوا ‏ ‏ معهم ويَنزِلُ حيثما نزلوا
في مقلتي رشأ تديرهما ‏ ‏ بدويةٌ فُتِنَتْ بها الحِلَلُ
تشكو المطاعمُ طولَ هجرتها ‏ ‏ وصدودَها ومَنِ الذي تصِلُ
ما أسأرتْ في القعبِ من لبنٍ ‏ ‏ تركتهُ وهوَ المسكُ والعسلُ
ما كنتِ فاعلةً وضيفُكمُ ‏ ‏ مَلِكُ الملوكِ وشأنُكِ البخلُ
أتمنعينَ قِرًى فتفتضحي ‏ ‏ أم تبذلينَ لهُ الذي يَسَلُ

غيره

٥ ستبدي لك الايامُ ما كنتَ جاهلاً ‏ ‏ ويأتيك بالأخبارِ مَنْ لم تزوِّدِ

غيره

٦ إنَّ في ثوبك الذي المجدُ فيه ‏ ‏ لَضياءً يُزري بكل ضياء

فقس على هذه الامثلة غيرها وهي كثيرة في الكلام تجدها حيثما التفتَّ إن في شعر الشعراء او في ترسُّل الادباء والبلغاء

ملاحظات

والاستاذ في غنًى عن ان يتعب بها المبتدئين من الصغار
ولهُ الخيار ابتداء فيمن سواهم فاما ان
يمرَّ بهم عليها واما ان يمر بهم
من فوقها

الملاحظة الاولى

من وما والفرق بينهما

لا فرق بينهما من حيث هما يستعملان بلفظ واحد للمذكر والمؤنث للمفرد والمثنى والجمع . وانما الفرق بينهما في جنس ما يستعملان له والبك بيان ذلك

فيما تستعمل له مَنْ

تُستعمَلُ مَنْ للعاقل اذا نظرتَ معها الى الفرد او الافراد المعيَّنة نحو : جاء مَنْ تُحبّهُ : تريد نجيبًا او اميلاً او بولس او ليبيا وهلمَّ جرًّا وجاء مَنْ تحبّهم تريد : نقاليل و بولس واميليا : او تريد اليسا وانيسة وساميا وهندًا وهلمَّ جرًّا

وقد تستعمل لغير العاقل اذا انزلته تخيلاً بوجهٍ من الوجوه منزلة العاقل كأن خاطبته او عاتبته او بكيت عليه كما بكى قبلك من قال

بكيتُ على سربِ القطا اذ مَرَرْنَ بي فقلتُ ومثلي بالبكاء جديرُ

اسربَ القطا هل من يُعيرُ جناحه لعلّي الى مَنْ قد هويت اطيرُ

وكقولك تخاطب لبنان مثلاً يا لبنانَ يا مَنْ صبرت على الايام ولم يغيّرك مرُّ السنين

فيما تستعمل له ما

تُستعمَلُ ما لغير العاقل سواء نظرت معها الى الفرد او الافراد المعينة كقولك : رايتُ ما عندك : تريدُ الكتاب او الثوبَ او تريد الكتابين والثوبين او الكتب والثياب المعينة . او نظرت الى الجنس بقطع النظر عن الافراد نحو : ما عندكم فانٍ وما عند ٱللّٰهِ باقٍ : تريد جنس ما عندهم وجنس ما عنده تعالى لا فردًا او افرادًا معينةً

وتستعمل للعاقل اذا أُريدَ صفتهُ او جنسه بقطع النظر عن الفرد او الافراد المعينة . وعليه وَرَدَ في القرآن : فَٱنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ ٱلنِّسَاءِ : لا يُرادُ واحدةً بعينها ولا آحادًا كذلك إنّما يراد مَنْ بها او ما بها ما ترونهُ طيبًا او مستحسنًا . ويسوغ أن تقول مَنْ طابَ لكم كأنّما انت تنظر الى معيَّنٍ بهذه الصفة . وورد ايضًا : يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ : يراد الجنس على العموم ممّا او ممّن يُسبّح

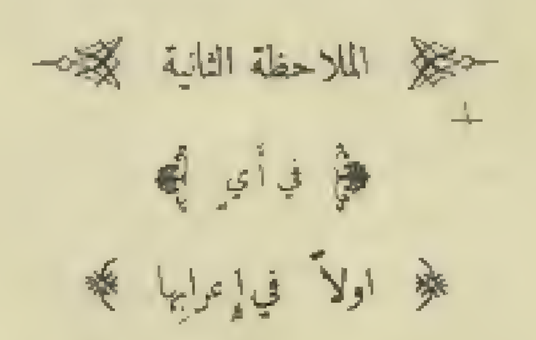
واعلم أنّا كما ينظرُ الى الافراد على التعيين يُنظرُ كذلك الى عدة اجناس او الى حصةٍ من الجنس على التعيين وحينئذٍ فان كانت تلك الاجناس او الحصةُ مما يعقل استعمل لها مَنْ . وعليه ورد : أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَافَّاتٍ : وكل ذلك مسائل معنوية تخيلية لا دخل للنحو في تحريرها فاعتمد فيها على تخيل اهل البلاغة من الشعراء والكتّاب

تابع من وما

تنبيه * قد يصحّ احياناً أن تقع بدلاً من : مَن : لفظة شخص او رجل : وبدلاً من : ما : لفظة شيء ويستقيم المعنى بل يكون على الكلام مسحة بلاغة غير ما لو قدّرتهما بالذي او التي . فمَن وما في هذه الحالة هما نكرتان موصوفتان وما بعدها صفة لها (اي نعت) قال الشاعر

وانتَ أبرُّ مَن لو عقَّ أفتى   وأعتى مَن عقوبتهُ البوارُ
وأقدرُ مَن يهيّجهُ انتصارٌ   وأحلَمُ مَن يحلّمهُ اقتدارُ

فاذا ورد عليك هذا التعبير اي نكرة موصوفة فمعناه ما ذكرته لك



الملاحظة الثانية

في أيّ

اولاً في إعرابها

يجوز لك فيها ان تعربها مطلقاً فترفعها بالضمة وتنصبها بالفتحة وتجرّها بالكسرة وتنوّنها اذا لم تضف . واذا اردتَ التنطس في الاعراب فابنِها على الضمّ اذا أُضيفت وحُذف صدرُ صلتها كقول بنت الخرشب : ثكلتهم إن كنت ادري أيُّهم أفضلُ . وقد مرّ واعربها في غير هذه الحالة

ثانياً في معناها

تُستعمَل بلفظ واحد للمذكر والمؤنث وللفرد ولغير المفرد للعاقل ولغير العاقل . وتأتي مضافة او غير مضافة . فاذا أُضيفت أُضيفت الى مميّزها اي الى الموصوف الذي يُفهم منه جنسها . وتقع جواباً لايّ الاستفهامية أمّا لفظاً كجوابك : أيُّهم اكثرُ اجتهاداً : اذا سُئلتَ اي تلامذتك أحبُّ اليك . وكجواب بنت الخرشب السابق مرة . او معنى

كقولك ايّما رجلٍ استشارك فأشر عليه · وايما رجلٍ سألك علماً يُزيل لبساً او يدفع شبهة فلمْ تُجِبْهُ فقدْ أثمتَ : وكقول المتنبي

وأصرع ايَّ الوحش قفّيتُهُ بِهِ   وأنزِلُ عنهُ مثلهُ حين أركَبُ

فانه منظور في المثلين والبيت الى سؤال مقدر

(س ١) فسّر لنا قولك : اذا أُضيفت وحُذِفَ صدرُ صلتها

(ج ١) في سؤالك ايُّ تلامذتك احبُّ اليك يمكن ان يكون جوابك على صورة من الاربع الصوَر الاتية وهي

(١) أيٌّ أكثرُ اجتهاداً   (٢) أيٌّ هو أكثرُ اجتهاداً

(٣) أيُّهم أكثرُ اجتهاداً   (٤) ايهم هو أكثرُ اجتهاداً

فالصورة الاولى والثالثة محذوف فيهما صدر الصلة · الاّ انَّ الاولى محذوف فيها صدر الصلة لكنها غير مضافة · واما الثالثة مُضافة ومحذوف فيها صدر الصلة · فتأمل

الملاحظة الثالثة

في ذا الموصولة

ذا هذه الاَ في بعض امثلة اختلفوا فيها لا تُستعمل موصولاً بذاتها الا ان يتقدمها مَنْ او ما الاستفهاميتين فاذا تقدمتاها جاز استعمالها اسماً موصولاً وجاز ان تكون مع ما قبلها كلمة واحدة اسم استفهام · مثالهُ اذا قلت : مَنْ ذا قام · وماذا حدث : جاز في الجملتين أنْ تعرب كلاًّ من « مَنْ وما » أسم استفهام (مبتدأ) وذا بعدها اسماً موصولاً (خبراً) والجملة بعدها صلة · وجاز اعتبار « ذا » مع ما قبلها كلمة واحدة اسم استفهام (مبتدا) والجملة بعد ذلك خبر ولا يتعيّن احد الاعتبارين

واما اذا قلت : مَنْ ذا أكرمتَ · وماذا فعلتَ : جاز ان تُبْدِلَ مِنْ « مَنْ وما » مرفوعين او منصوبين · فإنْ ابدلت منهما مرفوعين نحو : مَن ذا أكرمتَ زيدٌ او عمرٌو · وماذا فعلتَ خيرٌ ام شرٌّ : كانت ذا اسماً موصولاً · وانْ ابدلتَ منهما

منصوبين نحو : من ذا اكرمتَ زيدًا ام عمرًا ، وماذا فعلتَ خيرًا ام شرًّا : تعين الغاء ذا وجعلها مع ما قبلها اسم استفهام (مفعولاً به مقدَّمًا)

والمعلم يزيدك ايضاحًا في الاعراب اذا احتجتَ الى ذلك

تنبيه اول * اعلم انه قد وردت الآية « مَنْ ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللهَ قَرْضًا حَسَنًا » في مثل هذه الصورة لا يبعد ان تكون « ذا » زائدة كما لا يبعد ان تكون اسم اشارة فإن معنى الآية يستقيم على كلا التقديرين

تنبيه ثانٍ * اذا وقع بعد « ذا » ما لا يصلح ان يكون صلة تعيَّن فيها ان تكون اسم اشارة نحو « منْ ذا الرجلُ . وما ذا الكتابُ » (اي من هذا الرجلُ وما هذا الكتاب) والاَّ فهي زائدة كقول بعضهم : يا خُزْرَ تَغْلِبَ ما ذا بالُ نسوتكم اي ما بالُ نِسْوتِكُمْ : فاستخدم هذه المعرفة على ما يناسبك

الملاحظة الرابعة

في ذو الطائية

هذه اللفظة كانت خاصةً ببني طيّ مجاوري السريان في الشام والجزيرة وليس لها من استعمال بَعْدُ لا في كتابتنا الحاضرة ولا في لغتنا الدارجة ولذلك نذكرها فكاهةً او اتّباعًا للقول « العلم بالشيء ولا الجهلُ به » . واكثر ما تُستعمَلُ مبنيَّةً بلفظ واحد لجميع فتُغني عن الذي والتي وفروعهما . وقد تكون بلفظ واحد لجميع لكن تعرب رفعًا بالواو ونصبًا بالالف وجرًّا بالياء كذو الصاحبيَّة من الاسماء الخمسة

ووردت ايضًا مذكرةً مع المذكر ومؤنثة مع المونث مفردةً مع المفرد ومثناةً مع المثنى وجمعًا مع الجمع فيقولون مثلاً جاءني ذُو قامَ . وذَوَا قاما . وذَوُو قاموا . في المذكر وجاتي ذاتُ قامتْ . وذاتا قامتا . وذَواتُ قُمْنَ . في المونث فاذا رايت احدى هذه الصور في شعر طائيٍّ قديم فاحرص أنْ لا تخفى عليك . واذا رايتها في شعر غيره فقل هناك نكتةٌ مستحسنة . فان لم تكن فالشاعر في الغالب متحذلق او مضطرّ

الملاحظة الخامسة

فيما ورد من اللغات في بعض اسماء الموصول

ورد في	أَلَّذِي	أَلَّذِ وأَلَّذْ
وفي	أَلَّتِي	أَلَّتِ وأَلَّتْ
وفي	اللَّذانِ	أَللَّذانَ واللَّذا · واللَّذانِّ قُرِئَ بها
وفي	اللَّتان	اللَّتانَ واللَّتا · واللَّتانِّ قُرِئَ بها
وفي	الذينَ	لَذِين واللَّذِي واللَّذون · و يقصرها بعضهم على حالة الرفع
وفي	اللاءِينَ	اللاءُونَ
وفي	الالى	ٱلْألاءِ
وفي	اللاَّءِ	اللاَّ واللَّوَى

اما ما قُرِئَ بها فلا غُبارَ عليها واما غيرها فيكفي ان لا تَتَعَنَّى عليك اذا مررت بها · فإنِ احتجت الى استعمالها فلك اسوة بمن استعملها غيرك من الشعراء لكن لا يبرح من بالك ان الحاجة لا تجعل البرذون من الخيل العراب فحكّمْ ذوقك ولو افتاك النحاة

الملاحظة السادسة

في أل

وتكون بلفظ واحد للجميع فتغني عن الذي والتي وفروعهما · وتدخل على الظرف · وعلى الجملة الاسمية · وعلى الفعلية المضارعية فاستعملها حيثما وجدت في استعمالها طلاوةً وحُسْن رصف · وهذا تعلمه حسًّا بذوقك

ولما كانت أل هذه شائعة الاستعمال في كلامنا العادي تارةً بصورتها وتارةً بابدال الهمزة هاء واخرى بتشديد اللام مع الالف في آخرها ممالةً الى الياء كان منع استعمالها ولا سيما في الشعر بالشرط الذي ذكرناه تحرُّجٌ من غير سَنَدٍ يُستَنَدُ اليه الا متابعةً لراي بعض النحاة

وال هذه انما هي في الراجح مخونةٌ عن اللاَّ مقصورةً بحذف حرف العلة من آخرها وأُسكِنَ ما قبله فصار لفظها الى ال كما صار لفظ الذي الى الَّذْ

بحث خامس

في المعرَّف بأل

تقع أل في الكلام اما زائدةً واما للتعريف · والزائدة اما أن تزاد لزوماً وهي التي تكون في اسماء الموصول وبعض الأعلام كالعيوق والثريا والدبران والمشتري والزهرة · واما ان تزاد غير لازمة شذوذاً كالتي في التمييز والحال نحو: طاب زيدٌ النفس · وارسلها العراكَ: اي طاب زيدٌ نفساً وارسلها عراكاً اي الابل · او كالتي في بعض الاعلام قال الشاعر

رايتُ اليزيدَ بن الوليد مباركاً · اي رايت يزيدَ

وهذه الزائدة اعني في الاعلام قد تاتي احياناً للمح الصفة كالعباس · والحارث والحسن · والحسين · وهلمَّ جراً

واما التي للتعريف فتاتي لتعريف العهد او لتعريف الجنس

العهد

ومنه ذِكْريٌّ — نحو: جاءني رجلٌ فاكرمتُ الرَّجُلَ

ومنه حضوريٌّ — نحو: اغلق الباب او الشباك · وجئت اليومَ: تريد الباب والشباك الحاضرين واليوم الحاضر اي الذي انت فيه

ومنهُ ذهنيٌّ — نحو: جاء الرئيس ومرَّ الوالي اليومَ من هنَا · وحكمَ لهُ رئيس المحكمة

الجنس

وأل في تعريفه تدلُّ تارة على الاستغراق نحو خُلِقَ الانسانُ ضعيفاً اي كل انسان · وقد لا تدلُّ عليه نحو الرجلُ أقوى من المراة · والمراةُ اشدُّ حنواً من الرجل وكل ذلك مفصل في الخواطر الحسان

تنبيه اول * المعرف بال العهدية يدل على مُسمّى بعينه كبقية المعارف التي مرّت . واما المعرَّف بلام الجنس فلا يدل على مسمّى بعينهِ في الخارج فهو في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ كالمعرفة

تنبيه ثانٍ * قد تنوب ال مناب الضمير مضافًا اليه فاذا ذُكِرَت لم يُذكَر واذا لم تذكر ذُكِرَ كقولك جوابًا لمن قال لك : افعل هذا : فتقول : على الراس والعين : اي على راسي وعيني : وكقولك : بعد عشرة ايام ارسل لك الجواب اي جوابي : ونحو : كلُّ مَن آمَنَ واتّقى فإنَّ الجنة هي المأوى اي مأواهُ : فقس على هذه الامثلة غيرها

قانون عام

ينبغي ان لا يبرح من بالك

كل اسمٍ دخلتهُ ألْ امتنعت اضافته (اضافة معنوية) وترك تنوينه اذا كان منصرفًا . وجُرَّ بالكسرة مطلقًا منصرفًا كان او ممنوعًا من الصرف . لكن لا مانع من ان تدخل ألْ على المضاف اليه اذا لم يكن مضافًا . فاعلم هذا ولا تنسَهُ

٥

بحث سادس

في اسماء الاستفهام

وهي الالفاظ الاتية

مَنْ وتُستعمَل لمن يعقل كمَنْ الموصولة نحو : مَن فَعَلَ هذا

وما وتُستعمَل لغير العاقل كما الموصولة نحو : ما هذا . وما العنقاء

وايُّ ويُسأَلُ بها عما يميز احد المشتركين فيما يعمُّهما عاقلاً كان او غير عاقل نحو : ايُّ بنيكِ افضل . وايُّ الكتابين ابلغُ . وايُّ لغةٍ افصح

وكيفَ ويسال بها عن الحال نحو : كيف اصبحتَ . وكيف انت . وكيف تركتَ القومَ . وكيف اذمُّ اليومَ ما كنت اشتهيه البارحة

وأينَ ويُسأَلُ بها عن المكان نحو : اين انت . واين المُعِيزُ من الظباء .

وأيّانَ ويسال بها عن الزمان مستقبلاً · أيّان يوم الدين

ومتى ويسال بها عن الزمان ماضياً ومستقبلاً نحو: متى جئتَ · ومتى تسافرُ · ومتى تستفيقُ من غفلتك

وأنّى وتكون بمعنى كيف نحو: أنّى نرضاه معلّماً ومعرفته دون معرفة احدنا وبمعنى من أينَ نحو: أنّى لك هذا · اي من اين

وكَمْ ويسال بها عن العدد فتقول: كم تلميذاً في الصف · وكم كتاباً اشتريت

وهذه الاسماء جميعها مبنيّة الّا ايّاً فانها معربة وجميعها لها صدر الكلام ومن ثمّ فلا تكون مفعولاً به ولا مفعولاً فيه من فعلٍ قبلها بل من فعل بعدها (الّا ماذا فانهم قالوا فيها: فعلتَ ماذا) ولا تكون مبتدا الّا مقدّماً على الخبر ولا خبراً الا مقدماً على المبتدا ولا حالاً الا مقدماً على صاحبه ولا مفعولاً مطلقاً الا مقدّماً على عامله · وهذا القدر يكفي حاجتنا الآن

بحث سابع
في اسماء الشرط

هذه الاسماء تتضمن معنى إن الشرطية وتعمل عملها وهي الآتية

من نحو: مَنْ يطلُبْ يجِدْ · ومَنْ طلَبَ العُلَى سَهِرَ الليالي

وما نحو: ما يَزْرَعْهُ الانسانُ فإيّاهُ يحصُدْ

ومهما نحو: مهمَا تفعلوا من خيرٍ فافعلُوهُ لوجهِ الله الكريم

وايٌّ نحو ايُّا رجلٍ سألكَ فأعطِهِ

ومتى نحو متى ذهبتَ أذهبْ · متى يسترفِدِ القومُ أرفِدِ

وأيّانَ　نحو فأيّانَ ما تَعدِلْ بها الريحُ تَنزِلِ

وأينَ　نحو أينما كنتم يُدرِكْكُمُ الموتُ

وحيثُما　نحو حيثما تستقِمْ يُقدِّرْ لكَ اللهُ النجاح

وأنّى　نحو وأنّى شئتِ يا طُرْقي فكوني * نجاةً او اذاةً او هلاكا

وكيفما　نحو كيفما تكونوا يَكُنْ مَنْ يتولى عليكم

وإذ ما　وهي قليلة الاستعمال

وكلّما　نحو كلّما أنبتَ الزمان قناةً * رَكَّبَ المرءُ في القناة سِنانا

ولكنها لا تجزم

ومن خصائص هذه الاسماء انها تدخل على جملتين الثانية منهما تتمّ معنى الاولى وتسمى الاولى فعل الشرط والثانية جوابه او تسمى الاولى الشرط والثانية الجزاء وكلها مبنية الا ايًّا فانها معربة

واعلم ان فعل الشرط لا بُدَّ ان يكون جملة فعلية خبرية فان كانت مضارعية جزِمَ مضارعها والا فلا · واما الجواب فيكون جملة فعلية ماضوية او مضارعية كالشرط ويكون غير ذلك · وهذا القدر يكفينا الان · وسيأتي الكلام عن الشرط بالتفصيل في بابهِ على حدةٍ

تمرين

مطلوب ان تعين فعل الشرط وجوابه في الامثال الآتية

(١) ومَنْ يَصحَبِ الدُّنيا طويلاً تُقلِّبِ　على عينهِ حتى يرَى صدقها كِذْبا

(٢) ومَنْ تَكُنِ الاسدُ الضواري جُدُودَهُ　يَكُنْ لَيلُهُ صُبحًا ومَطعَمُهُ غَصْبا

(٣) ومهما تكن عند امرءٍ من خليقةٍ　وإن خالها تخفى على الناسِ تُعلَمِ

(٤) حَيثُما تَكُنِ الجُثَّةُ فهناك تجتمع النُّسورُ

(٥) كُلَّما رَحَّبَتْ بنا الروضُ قُلْنا   حَلَبُ قَصْدُنا وأَنْتِ السَّبيلُ

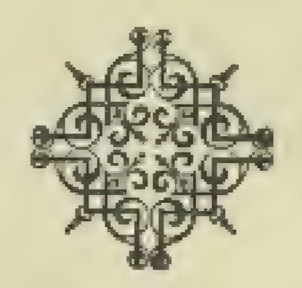
(٦) ما تَصْعَةٌ في الدِّمشقِ تُخْرِجُهُ بالمِرْغَفَةِ

(٧) أيُّما امْرَأَةٍ ماتَتْ وزَوْجُها عنها راضٍ دَخَلَتِ الجَنَّةَ

(٨) ألاَ إِنَّما غادَرْتِ يا أُمَّ مالِكٍ   صَدًى أَيْنَما تذهبْ به الرِّيحُ يَذْهَبِ

(٩) متى تَجْمَعِ القلبَ الذَّكِيَّ وصارِماً   وأَنْفاً حَمِيًّا تَجْتَنِبْكَ المَظالِمُ

(١٠) متى نُصْبِحْ وقد قُتِلْنا الاعادي   نَقُمْ حتى نقولَ الشمسُ رُوحا
بأرضٍ لِحمامةٍ أَنْ تغنّي   بها ولِمَنْ تأسَّفَ أَنْ ينوحا



القسم الثاني

في انواع الجملة وما تتألف منه وفيما يطرأ عليها ويعرض لاجزائها واحكام ذلك كله على التفصيل

تمهيد

قلنا فيما مرَّ ان الجملة تُقسم الى قسمين — الى جملة فعلية — وهي ما تألفت من الفعل والفاعل مطلقين او مقيدين او احدهما مطلقًا والآخر مقيدًا · وقد مرَّت الامثلة على كل ذلك — والى جملة اسمية — وهي ما تألفت من المبتدا والخبر كذلك

ولما كان البحث في الجملة الاسمية من اهمّ مباحث النحو وكان مَن أتقنَ فهمها كأنما اتقن فهم النحو او اقله هان عليه إتقانه رايتُ ان اشبع الكلام في كل ما يقال عن المبتدا والخبر والصور التي يظهر فيها كلٌّ منهما وما هي الاحكام التي تخصهُ في كل صورةٍ من صورهِ فيما يتعلق بمطابقة صاحبه في العدد والجنس او عدم مطابقتهِ لهُ ثم فيما يربطه به ونوع ذلك الرابط الى غير ذلك من النِسَبِ والاحكام وما اليهما كالذكر والحذف مما ستراهُ مفصلاً فيما يلي ان شاء الله · وكل ذلك بعبارة بسيطة واضحة لا يشكو المتعلم من التباسٍ او تعقيد فيها · وعززتُ كل ما ذكرته من الاحكام بامثلةٍ وشواهد تنطبق على الواقع المألوف مما يقرأ او مما تتداولهُ الالسنة في الاحاديث والمحاورات الاعتيادية · فاذا شكا التلميذ من النحو بعد كل هذا فانما يشكو من ضعف الفهم او من لقاصر الرغبة لا غير والا فانه يظنُّ النحو او العلم اجمالاً لُعقة عَسَلٍ لا يتكلّف فيه الى اتعابِ فكرةٍ او اجهاد نفسٍ في الدرس والمراجعة فان كان هذا اعتقادهُ فليذكر قول مَن قال

تريدين لقيانَ المعالي رخيصةً ولا بُدَّ دونَ الشَّهدِ من إبَرِ النَّحلِ

وليُقلِع عن وهمه هذا فانه فاسدٌ لا يُرجى معه ان يتقنَ علمًا او يحسِنَ شيئًا مذكورًا · ولنرجع بعد هذا الاستطراد الى الموضوع ولنبدأ اولاً ببيان ما يراد من المبتدا والخبر

فصل في تحديد المبتدا والخبر

المبتدا هو الاسم المجرَّد عن العوامل اللفظية ليُسْنَدَ اليه وهو الاصل نحو — ابوك راضٍ عنك — او ليُسْنَدَ نحو — أراضٍ عنك ابوك — وسياتي الكلام عنه فيما يلي

واما الخبر فهو ما تتمُّ به فائدة المبتدا او المسند اليه · وحكمهما من الاعراب الرفع لفظاً او محلاً (لتجردهما عن العوامل اللفظية) كقولك — العِلْمُ نافعٌ · وَهوَ ذاكَ — فانَّ المبتدا والخبر مرفوعان في المثالين · الاَّ انهما في المثال الاول مرفوعان لفظاً كما ترى واما في الثاني فمحلاً لانهما من الاسماء المبنية

✻ سوالات ✻

(س ١) ما معنى قولك — مجرَّد عن العوامل اللفظية

(ج ١) علمت فيما مرَّ ان العوامل اللفظية التي تتسلط على الاسم هي الفعل وحرف الجرّ والاضافة · وليس شيء منها متسلطاً على المبتدا والخبر في المثالين المارَّين ولذلك فهما مرفوعان

(س ٢) هل يجوز ان يكون المبتدا مسنداً اليه ومسنداً معاً

(ج ٢) اما في جملة واحدة فلا واما في جملتين كالجملتين المارَّتين اعني جملة « ابوك راضٍ عنك » وجملة « أراضٍ عنك ابوك » فنعم لانه يراد به في الواحدة غير ما يُراد به في الاخرى فانه في الاولى بمعنى مسندٍ اليه واما في الثانية فبمعنى انه مبتدأ به لا غير وكأنما حُذِف الجارّ والمجرور للاختصار فاشْتَبَهت التسميتان

(س ٣) لماذا لا نُعْرِب راضٍ في الجملتين خبراً لانه في كليهما مسندٌ ونتخلص من هذه التسمية المشتبهة

(ج ٣) لا مشاحة في التسمية ولا بأس بها هنا ايضاً لأنّ لها وجهاً مقبولاً من جهة وادّت الى سهولة البحث والتمييز من جهة اخرى . وسنأتي على تفصيل هذه المسالة فيما يأتي ان شاء الله

فصل

في ماذا يكون لفظ الخبر

يكون لفظ الخبر صفة وهي اما ان تكون للمبتدا — او لغيره — فان كانت له وجب ان تطابقه في التذكير والتانيث وفي الإفراد والتثنية والجمع — الا اذا كانت اسم تفضيل فان لاسم التفضيل احكاماً خاصة بهِ — وان كانت لغيره لَزِمَتْ الإفراد وطابقت ما بعدها من الاسم الظاهر المتصف بها في التذكير والتانيث كما يطابق الفعل مرفوعه . ويجوز فيها ايضاً اذا كان ما بعدها جمعاً مكسراً ان تجمع مثله كقولك « زيدٌ كريمٌ اباؤهُ » فانه يجوز لك ان تجمع الصفة وتقول « زيدٌ كرامٌ آباؤهُ »

(س ١) ماذا يراد بالصفة للمبتدا

(ج ١) يُرادُ بها اما ما اتصف بها نفس المبتدا كقولك زيدٌ كريمٌ . وهندٌ محبوبة . او ما اضيفت الى المتّصف بها معرّفاً بال كقولك زيدٌ كريمُ الآباء . وانت محمودُ السيرةِ

(س ٢) ماذا يراد بالصفة لغير المبتدا

(ج ٢) يراد بالصفة لغير المبتدا اما ما كان المتصف بها من الاسم الظاهر بعدها مضافاً الى ضمير المبتدا كقولك « زيدٌ كريمٌ ابواه . وهندٌ مسموعٌ قولها » ويعرب ما بعد الصفة فاعلاً لها او نائب فاعل — او ما كان لها نائبُ فاعلٍ بعدها مجروراً بالحرف سواء كان ضميراً او مضافاً الى ضمير يرجع الى المبتدا نحو قولك : زيدٌ موثوقٌ بهِ او معتمدٌ على صدقهِ . وانت مرغوبٌ فيك او مرغوب في عملك »

واليك الجدولين الآتيين مصرّفاً فيهما الصفة مع المبتدا على اختلاف نوعيها فقس عليهما سائر الصفات

﴿ الجدول الاول ﴾

في تصريف الصفة للمبتدا مع الضمائر المرفوعة

الغائب	الغائبة
هو كريمٌ او كريمُ الاخلاقِ هما كريمان او كريما الاخلاقِ هم كريمون او كريمو الاخلاقِ او هم كِرامٌ او كِرامُ الاخلاقِ	هي كريمةٌ او كريمةُ الاخلاقِ هما كريمتان او كريمتا الاخلاق هنَّ كريماتٌ او كريماتُ الاخلاقِ او هنَّ كِرامٌ او كِرامُ الاخلاقِ
المخاطب	**المخاطبة**
أنتَ كريمٌ او كريمُ الاخلاقِ انتما كريمان او كريما الاخلاقِ انتم كريمون او كريمو الاخلاقِ او انتم كِرامٌ او كِرامُ الاخلاقِ	أنتِ كريمةٌ او كريمةُ الاخلاقِ انتما كريمتانِ او كريمتا الاخلاق انتنَّ كريماتٌ او كريماتُ الاخلاقِ او انتنَّ كِرامٌ او كِرامُ الاخلاقِ
المتكلم للمذكر	**المتكلم للمونث**
انا كريمٌ او كريمُ الاخلاقِ	انا كريمةٌ او كريمةُ الاخلاق
المتكلمون للمذكر	**المتكلمون للمونث**
نحن كريمون او كريمو الاخلاق او نحن كريمانِ او كريما الاخلاق	نحن كريماتٌ او كريماتُ الاخلاقِ نحن كريمتانِ او كريمتا الاخلاق

﴿ تنبيه ﴾

يجوز ان يتقدم اسم ظاهر على ضمير الغائب فيكون الضمير للتوكيد وحينئذٍ فاماً ان تعربه مبتدأ وما بعده خبرًا عنه والجملة خبرًا عن الاسم المتقدم او تعرب ما بعده خبرًا عما قبله ولا تجعل له محلاً من الاعراب كقولك «زيد هو كريم والزيدان هما كريمان والزيدون هم كريمون او كرام»

الجدول الثاني

في تصريف الصفة لغير المبتدا مع الضمائر

للغائب	للغائبة
هوَ كريمٌ ابواه او موثوقٌ به هما كريمٌ ابواهما او موثوقٌ بهما هم كريمٌ ابواهم او موثوقٌ بهم	هي كريمٌ ابواها او موثوقٌ بها هما كريمٌ ابواهما او موثوقٌ بهما هنَّ كريمٌ ابواهنَّ او موثوقٌ بهنَّ
للمخاطب	**للمخاطبة**
انتَ كريمٌ ابواكَ او موثوقٌ بكَ انتما كريمٌ ابواكما او موثوقٌ بكما انتم كريمٌ ابواكم او موثوقٌ بكم	انتِ كريمٌ ابواكِ او موثوقٌ بكِ انتما كريمٌ ابواكما او موثوقٌ بكما انتنَّ كريمٌ ابواكنَّ او موثوقٌ بكنَّ
للمتكلم	**للمتكلمين**
انا كريمٌ ابوايَ او موثوقٌ بي	نحن كريمٌ ابوانا او موثوقٌ بنا

تنبيه

اعلم ان الصفة اذا وقع بعدها مجرورٌ سواءٌ كان ضميرًا او مضافًا الى ضميرٍ يرجع الى المبتدا فلا تُعدُّ صفةً لغير المبتدا الّا اذا كان ذلك المجرور نائبَ فاعلٍ لها كالمثل اعلاه وكقولك « زيدٌ مطموعٌ فيهِ او مطموعٌ في نوالهِ »

اما اذا كان نائب الفاعل هو ضمير الصفة المستتر فيها كقولك : زيدٌ مُعتَبَرٌ في بلدتهِ وعمرٌو مكروهٌ لبُخلهِ : فتُعدُّ من قبيل الصفة للمبتدا ويجب مطابقتها له في الجنس والعدد معًا

تمرين

مطلوب تصريف الصفات الاتية مع الضمائر المرفوعة قياسًا على ما سبق

حكيم . عالم بالنحو . مسموعُ الكلمة . مسموعٌ كلمته . مسموعٌ له . متوقدُ الذهن .

محمودُ السيرة · محمودةٌ سيرتهُ · متأنٍّ في كلامه · معتبر في بلده · مشكوكٌ في علمهِ · مُعَوَّل عليه · مرغوبٌ فيه · مطموعٌ في نوالهِ

ماذا يكون لفظ الخبر ايضاً

يكون لفظ الخبر ايضاً اسماً موصوفاً كقولك : رأسُ الحكمةِ مخافةُ الرَّبِّ : وفي هذه الصورة لا بُدَّ من ان يكون - اما نفس المبتدا في المعنى — كالمثل الذي مرَّ وكقولك : الانسانُ حيوانٌ ناطقٌ — واما ان يكون غيرهُ — وحينئذٍ يراد تشبيه المبتدا به كقولك : زيدٌ اسدٌ : وعلامة ذلك صحة دخول كاف التشبيه على الخبر كما في المثال السابق وكقولك ايضاً : زيدٌ ابوهُ : اي كابيهِ

تنبيهات

تنبيه اول * اذا كان الخبر نفس المبتدا في المعنى وجب مطابقته له في العدد والجنس اذا كان الجنس يذكَّر ويؤنَّث كقولك : زيد اخي · وهندٌ اختي · وزيد وعمرٌو اخواي · وهندٌ وسلمى اُختاي : وهلمَّ جرًّا والأ طابقهُ في العدد فقط كقولك : زيدٌ حيوانٌ ناطقٌ · وهندٌ حيوان ناطقٌ · والزيدانِ حيوانانِ ناطقانِ · والهندتانِ حيوانانِ ناطقان وهلمَّ جرًّا

تنبيهٌ ثانٍ * اذا كان المراد تشبيه المبتدا بالخبر فيجوز في الخبر ان يطابق المبتدا في العدد والجنس كقولك : زيدٌ ذئبٌ مفترسٌ · والزيدان ذئبان مفترسان · وهندٌ ذئبة مفترسة · والهندتان ذئبتانِ مفترستان : وهلمَّ جرًّا — ويجوز ان يطابقهُ في العدد دون الجنس كقولك : هندٌ ذئبٌ مفترس · والهندتان ذئبان مفترسان : وهلمَّ جرًّا — ويجوز ان يكون الخبر مفردًا مذكرًا — او مفردًا مؤنثًا — مهما كان المبتدا · تقول : زيدٌ لبوةٌ فاقدةٌ اجراءها · وهندٌ اسد مفترس · والزيدان ذُبةٌ ثكولٌ : والهندتان اسدٌ أخرَجَهُ الصيَّادون : وهلمَّ جرًّا

تنبيهٌ ثالث * تقول : هذانِ اخوايَ : اذا كانا اخواك حقًّا اي اذا كان الخبر نفس المبتدا في المعنى — وتقول : هذان اخواي · وهذان اخي : اذا كان يرادُ التشبيه

فان لم يفد امتنع نحو زيد يوم الجمعة

ماذا يكون لفظ الخبر ايضاً

يكون لفظ الخبر ايضاً ظرف زمانٍ كقولك : الاجتماع غداً — او ظرف مكانٍ كقولك : زيدٌ عند اخيهِ — او جاراً ومجروراً كقولك : هذا لك . واللومُ عليك . والإهمالُ من الشيطان : ويطلق على جميع ذلك « شبه الجملة »

التنبيهُ الاوَّل * اعلم أنَّ كل ظرفٍ وكل جارٍ ومجرورٍ لا بد لهُ من متعلقٍ . الاَّ أنَّ الظرف والجارَّ والمجرور اذا وقعا خبراً يحذف متعلّقهما دائماً لا يُذكَرُ الا لغرضٍ بياني . فإنْ ذُكِرَ أُعرِبَ خبراً وتعلق به الظرف والجار والمجرور . وان لم يُذكَرْ وقفتَ في الاعراب قلتَ انَّ الظرف . او الجارَّ والمجرور متعلق في الخبر المحذوف وقدَّرتهُ على ما يقتضيه المعنى

التنبيه الثاني * اعلم أنَّ ظرف الزمان يصحُّ ان يُخبَر به عن اسم المعنى كالاجتماع والافتراق . والذهاب . والإياب . والقيام . والقعود . والمحبة . والبغضة . والحرب . والسلم . والعشرة . والصحبة . والدَّور . والعيد . وغير ذلك من المصادر واسماء المصادر التي تتجدد او تستمرُّ مدةً ثمَّ تنقضي . ولا يصحُّ ان يخبر به عن اسم الذات لانه لا فائدة من الاخبار به عنه . ولذلك لا تقول : زيدٌ اليوم . ولا زيدٌ غداً — كما تقول — الاجتماعُ اليومَ . والاجتماع غداً

ومثل زيدٍ الكتابُ . والثوبُ . والبيتُ . والسماء . والارض . والبرّ . والبحر . والسهول . والجبال . والشمس . والقمر . والنجوم . وامثالها فانه من العبث اسناد ظرف الزمان اليها الا نادراً على تقديرِ محذوفٍ تقتضيه قرينةٌ حاليَّةٌ لولاها لم يجزِ الاسناد كقول المهلهل — اليومَ خمرٌ وغداً امر — اي اليومَ شربُ خمرٍ وغداً تدبيرُ امرٍ

لكن هناك اسماء ذواتٍ كالورد . والزنبق . والتين . والعنب . والهلال . والبدر . واشباهها مما تُوجَد في زمانٍ دون زمان . فهذه يجوز الاخبار عنها بظرف الزمان كقولك : الوردُ شهرَي الربيع . والهلالُ غداً — فإنهُ يُفهَم من طبع الوجود أنَّ المراد طلوع الورد

او تفتيحه وطلوع الهلال او استهلاله لا تنسَ ما هو الوردُ والهلالُ

واما ظرف المكان فيصحُّ الاخبارُ به عن اسم المعنى واسمِ الذاتِ كليهما كقولك — زيدٌ عندك · والاجتماعُ عندك — فقس على ما ذُكر ما لم يذكر

ماذا يكون الخبر ايضاً

يكون الخبر ايضاً جملة فعلية وفعلها ماضٍ او مضارعٌ او امرٌ · ولا فرق بين ان تكون الجملة موجبةً او منفية امراً او نهياً · مثالهُ

(١) زيدٌ دَرَسَ النحو في المدرسة الكلية

(٢) زيدٌ ما درس النحو في المدرسة الكلية

(٣) العلمُ يرفعُ الوضيعَ · الحكمةُ لا تُثمنُ بالمالِ

(٤) صديقُك حافظ على صداقتهِ · ربُّكَ لا تستخفَّ بهِ

ورُبما جاء الفعل الماضي او المضارعُ مسبوقاً بالاستفهام كقولك — زيدٌ هل تعلَّمَ النحو على استاذٍ والحكمةُ اين تُوجدُ

الا انَّ هذه الصُوَر نادرة في الكلام وقد تقعَ بعد فعلِ القولِ او ما هو بمعناه كان تقول مثلاً : قل لي زيدٌ هل تعلَّمَ النحوِ على استاذٍ · والحكمةُ اينَ توجدُ : فلا يشكلُ عليك اعراب مثل هذه الجمل اذا وَرَدَت

ماذا يكون الخبر ايضاً

يكون الخبر ايضاً جملة اسمية ذات وجهٍ واحد — او ذات وجهين — ويراد بذات الوجه الواحد ما كان المبتدا والخبر فيها اسمين او كان الخبر فيها شبه جملةٍ · ويراد بذات الوجهين ما كان خبر المبتدا فيها جملة فعلية على اختلاف انواع الفعل كما مرَّ واليك بعض الامثلة للايضاح

✻ امثلةٌ — الخبر فيها جملة اسمية ذات وجهٍ واحد ✻

(١) العلمُ طلبُهُ فضيلةٌ (٢) زيدٌ نفسُهُ طامحةٌ الى الشُّهرةِ
(٣) الهلالُ طلوعُهُ غدًا (٤) الخبرُ جليّتُهُ عندي
(٥) كلامُك صِدقُهُ ظاهرٌ (٦) هذا الرأْيُ مَصْدَرُهُ من زيدٍ
(٧) كلُّ شيءٍ مَصيرُهُ للزوالِ (٨) الفقير حكمتُه محتقرةٌ

✻ امثلةٌ الخبرُ فيها جملةٌ اسمية ذات وجهين ✻

(١) زيدٌ عِلمُهُ شرَّفَهُ (٢) الأَديبُ أَدبُهُ يُغنيهِ عن نَسَبِهِ
(٣) زيدٌ علمُهُ ما نفعَهُ (٤) الحكمةُ ثَمنُها يفوقُ ثَمنَ الجواهرِ

✻ تنبيه ✻

اعلم انهُ قلَّما يقع الخبر جملة اسمية ذات وجهين وعجزُها فعل طلبيٌّ كالامر والنهي. وربما وقع له صورٌ في الكلام الفصيح الأَّ اني لم أَقف على صورةٍ أُمثِّل لك بها. لكن اذا اردت مجرَّد التمثيل النحوي فاليك الجملتين التاليتين

(١) زيدٌ عِلمُهُ قَدِّرهُ قَدرَهُ (٢) بكرٌ عِلمُهُ لا تستخِفَّ بهِ

والجملتان وإِن لم يكن ما يمنعهما في قواعد النحو على ما ترى بعيدتان عن المالوف نافرتان في السمع فتعلَّمِ السِّحرَ ولا تعمل به

واعلم ايضًا ان الجمل التي مثلنا بها لا يجب ان تلزم شكلها الممثلة به ولا ان يكون افصح اشكالها في التراكيب البليغة. بل يجوز فيها غير الشكل المذكور ويجوز ايضًا ان يكون غيره افصح منه انما المراد من التمثيل ان الجمل اذا وردت على الكيفيات الممثَّل بها كان اعرابها على ما ذكرنا. وان وردت على خلافها اعربت غير اعراب. وبيانه انه يمكنك ان تقول — طلبُ العلمِ فضيلةٌ. وعِلمُ زيدٍ شرَّفهُ. وادبُ الاديب يغنيهِ عن نسبهِ — بدلاً من قولك — العلم طلبهُ فضيلة. وزيدٌ علمُهُ شرَّفه والاديب ادبه يغنيه عن نسبه ولا يختلُّ المعنى الاصلي انما يختلف الاعتبار وتخريج الاعراب وهكذا في بقية الامثلة المارَّة

﴿ مطلوب من التلميذ ﴾

اذكر ثلاث جمل من عندك على الجملة ذات الوجه الواحد ومثل ذلك على الجملة ذات الوجهين . ولتكن الجمل مألوفة الاستعمال بقدر الامكان . ولك ان تاتي بها من كتاب او من شعرٍ بليغ

﴿ بحث ﴾

فيما يربط الخبر بالمبتدا

فرغنا الآن من الكلام على ما يكون الخبر في الجملة الاسمية وبقي علينا ان نبحث فيما يربطه بالمبتدا وما هو هذا الرابط ومتى يُذكَر صراحةً او يتحمله الخبر تحملًا ومتى قد يُستغنَى عنهُ . ولا بدَّ لسهولة الفهم من البحث في كل نوع من الخبر على حدة . ولنبدا بالخبر الصفة ثمَّ الموصوف ثم الجملة . واليك بيان كل ذلك

﴿ الخبر الصفة وما يربطهُ بالمبتدا ﴾

اذا كان الخبر صفةً للمبتدا كان الرابط فيها ضميرًا تتحملهُ تحملًا ومعنى ذلك انه يكون في الصفة ضمير مستترٌ يقدّره العقل راجعًا الى المبتدا الأ انه مسكوتٌ عنه في الاعراب كقولك « زيدٌ كريمٌ » فانَّ في كريم ضميرًا مسترًا فاعلاً الصفة الا اننا عند الاعراب نقول كريمٌ خبر عن زيدٍ ونسكت عن الضمير ومثل « زيدٌ كريمٌ » زيدٌ كريمُ الاخلاقِ

واما اذا كان صفة لغير المبتدا فلا بدَّ من ان يكون الضمير الرابط ملفوظًا به في الخبر مجرورًا بالحرف او بالاضافة كقولك — علم البلاغة مرغوبٌ فيه وانت موثوقٌ بك . او انت موثوقٌ بعلمك وطالبُ العلمِ طامحةٌ نفسهُ الى الشهرةِ — وهلمَّ جرًّا فقس على ما ذُكِرَ غيره

فكاهة نحوية

اذا قلت « زيدٌ عمرٌ مُكرِمهُ » فمَن هو المُكرِمُ ومَن المُكرَم؟ والجواب عمرٌ المُكرِمُ. وزيدٌ المُكرَمُ. وبيانهُ انَّ الخبرَ لانهُ صفةٌ للمبتدا فهو يتحمل ضميرًا مُستترًا فاعلاً لها تقديرهُ « هو » يرجعُ وفقًا لقاعدة رجوع الضمير عند فقد القرينة الى اقرب الاسمين اي الى عمرٍ. واذا رجع الضمير المرفوع الى عمرٍ رجع المنصوب ضرورةً الى زيدٍ فكان هو المُكرَمُ وعمرٌ المُكرِمُ

فانْ قلتَ فكيف تنصبُ قرينةً لفظيةً يفهمُ منها في هذا المثل وامثالهِ (مع بقاء ترتيب الجملةِ على حالهِ) أنَّ زيدًا هو المُكرِمُ وعمرًا المُكرَمُ. قلتُ على رأيِ بعضهم أن تُبرِزَ الضمير المستتر في الصفة وتقول : زيدٌ عمرٌ مُكرِمهُ هو : وعلَّلوا عن ذلك بقولهم انهُ لما برزَ الضمير منفصلاً على خلاف الاصل تعيَّن رجوعهُ على خلاف الاصل فيرجعُ من ثمَّ الى ابعد الاسمين اي الى زيدٍ فيكون هو المُكرِمُ. وهذا تحكمٌ لا يحتمل النقد

واعلم انَّ ما يقال في « زيدٌ عمرٌ مكرِمهُ » يقالُ في « زيدٌ عمرٌ أكرَمهُ » اي يرجع الضمير المستتر الى اقرب الاسمين. فقس احدهما على صاحبهِ. ولا تتوهم انَّ هذا التركيب وامثالهُ كقولك « زيدٌ هندٌ مكرِمها » هو من التراكيب الفصيحة او أني اشيرُ عليك باستعمال مثلهِ وان كان جائزًا الاَّ اذا احتجت كما احتاج القائل

فومي ذُرى المجد بانوها وقد علمتْ ... بكُنْهِ ذلكَ عدنانٌ وقحطانُ

فما كلُّ جائزٍ فصيحًا ولا سائغًا في الذوق

(س) لماذا قلتَ وهذا تحكُّمٌ لا يحتمل النقد

(ج) لانّنا اذا قسنا هذا الضمير المستتر في الصفة على مثلهِ في الفعل فيجب ان يكون البارز توكيدًا للمستتر او بدلاً منهُ لا إبرازًا له واذا كان توكيدًا له او بدلاً منهُ فوجب ان يكون الفاعل هو الاقرب ايضًا على عكس ما قالوا. والله اعلم

الخبر الموصوف وما يربطهُ بالمبتدا

اذا كان الخبر هو نفس المبتدا في المعنى كقولك « هذا كتابي. وراسُ الحكمة مخافةُ الربِّ » استغنى عن الضمير الرابط اصلاً. واما اذا كان

يراد تشبيه المبتدا به نحو « زيدٌ اسدٌ » فمراراً ايضاً من التطويل بكثرة المقدَّرات نقول انهُ لا يتحمل الضمير ولا يحتاج اليه ايضاً حملاً على قسيمهِ

الخبر الجملة وما يربطه بالمبتدا

اعلم ان الخبر اذا كان جملة فلا بدَّ له من ضمير او ما ينوب مناب الضمير يربطه بالمبتدا والاَّ كان الكلام فاسداً والتركيب شاذّاً . والجمل الآتية « زيد أكرمتُ عمراً . وانتَ يا زيدُ رايتُ في الكنيسةِ البارحة . وزيدٌ أكرمتُ لعلمِهِ . والعالِمُ أُكرِمُ لعلمِهِ وفضلِهِ » كلها جمل فاسدة لخلوّها من الرابط وتنقلب الى الصحة اذا زدتهُ عليها كأنْ تقول « زيدٌ أكرمتُ عمراً اخاهُ . وانتَ يا زيدُ رايتك في الكنيسةِ البارحة . وزيدٌ اكرمتهُ لعلمه . والعالِمُ أُكرِمهُ لعلمه وفضله » ولا بدَّ لهذا الضمير الرابط من أنْ يُذكَرَ في الجملة لا يجوز تقديره الا في موضعين .

(الاول) ان يكون المبتدا اسمَ جنسٍ بال ممَّا يُوزَن او يكال او يُعَدُّ او يُمسَحُ والخبر جملةً اسمية صدرها اسمٌ يُوزَن او يكال او يُعَدُّ او يُمسَح بهِ فانَّهُ يجوز لك حينئذٍ ان تقدّر الرابط ويجوز ان تظهرهُ مضافاً اليهِ او مجروراً بمِن كقولك « الحريرُ اقَّةٌ او الاقّة بدينارين » فانَّ الرابط مقدَّرٌ على ما ترى ويجوز ان تظهرهُ كأن تقول « الحريرُ أُقّتهُ بدينارينِ او الاقَّة منهُ بدينارينِ » فقس على هذا المثل غيرَهُ فانهُ واضحٌ

(الثاني) ان يكون الخبر فعلاً من افعال المدح او الذمّ وفاعلهُ معرَّفاً بال كقولك « زيدٌ نِعمَ الرجلُ » فانَّ الرابط مقدرٌ ويجوز لك أنْ تظهرهُ فتقول « زيدٌ نِعمَ الرجلُ هو » وهذا موضعٌ متنازَعٌ فيهِ بخلاف الموضع الاوّل وذلك لانَّ بعض النحاة يقولون انَّ الرابط هنا شيءٌ ينوب مناب الضمير لا الضمير نفسهُ وسياتي ذكرهُ ان شاء الله

ما ينوب مناب الضمير الرابط في الجملة

(اولاً) اسم الاشارة نحو « لباسُ التقوى ذلك خيرٌ » فتُعرب ذلك مبتدأ وخيرٌ خبرًا عنه والجملة خبرًا « عن لباسُ التقوى »

واعلم انَّ اسم الاشارة من قبيل الضمير ولذلك يمكنك في الجملة المارّة ان تضع الضمير موضعه وتقول « لباسُ التقوى هو خيرٌ » والاعرابُ واحدٌ الاَّ انَّ الرابط في الصورة الثانية الضمير بخلاف الصورة الاولى فانه اسم الاشارة النائب مناب الضمير

(ثانيًا) تكرار المبتدأ بلفظه في الخبر . كقولك « الحربُ ما الحربُ . والمالُ ما المالُ . والأمنُ ما الأمنُ » وامثال هذه ويحسُنُ هذا الضرب من الكلام في مواقف الانفعالات والتهيج الاَّ انَّ صورهُ قليلة الورود لقلة من يحسِنُ وضعها في محلها . وفي جميع الامثلة المارّة تُعرب « ما » مبتدأ وما بعدها خبرًا عنها والجملة خبرًا عن المبتدأ قبلها ويجوز ان تُعرب « ما » خبرًا عما بعدها والجملة خبرًا عن المبتدأ الاول . وكيفما اعربتها فالرابط انما هو تكرار المبتدأ بلفظه في الخبر

(ثالثًا) تكرار المبتدأ بمعناه في الخبر . وصورهُ قليلةٌ وعليها الآيةُ « والَّذينَ يُمسكُونَ بالكتابِ وأقاموا الصلاةَ إنَّا لا نُضيعُ أجرَ المُصلِحينَ » كأنما قلتَ — إنّا لا نضيعُ اجرَهم — لانَّ المُصلِحين في المعنى هم الذين يمسكون بالكتاب . وتعرب جملة « إنّا لا نُضيعُ اجر المصلحين » خبرًا عن المبتدأ وهو اسم الموصول في اول الآية . ومثل الاية المارّة آيةُ « مَن كانَ عدوًّا للهِ وملائكتهِ ورُسُلِهِ وجبْرِيلَ وميكالَ فإنَّ اللهَ عدوٌّ للكافرينَ »

(رابعًا) ال وقد مرَّ معنا أنَّها تنوب مناب الضمير وعليه الآيةُ — واما مَن خافَ مقامَ رَبِّهِ ونهى النَّفسَ عنِ الهَوى فإنَّ الجنَّةَ هِيَ المأوى — اي مأواه . وقد حسَّن السجعُ هذه النيابة ولولاهُ لجاء الكلام على خلاف ما تراهُ لهُ من الحسْن

(خامسًا) اذا كان في الخبر عموم يدخل تحته المبتدأ كقولك «زيدٌ نِعمَ الرجلُ» فانَّ جملة « نِعمَ الرجل » خبرٌ عن زيدٍ والرابط فيها على ما يقولون دخول زيد تحت العموم المفهوم من الرجل وسيأتي معنا الكلام عن هذه المسألة في بابها إن شاء الله

(تنبيه) اعلم انَّ الجملة الواقعة خبرًا اذا كانت هي نفس المبتدأ في المعنى استغنتْ عن الرابط كما يستغني عنهُ الخبر الموصوف مثال ذلك قولك « دعوةُ المؤمنِ اللهمَّ وفّقني لما فيهِ رضاك » فانَّ جملة الندا وجوابه خبرٌ عن « دعوةُ المُؤمنِ » وقد استغنَتْ عن الرابط لانها نفس المبتدأ في المعنى

في الفاء الداخلة على الخبر

وقد تسمى الفاء الفصيحة

اذا كان المبتدا نكرة عامة او نكرة موصوفة او اسماً مبهماً كاسم الموصول فكثيراً ما تدخل عليه فاء وتسمى الفاء الفصيحة وهي كذلك اذا جاءت في محلها كالآية « وَٱعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ » . ومع انا لا نشك ان معرفة الموقع المناسب لهذه الفاء يتوقف على حسن الذوق اكثر مما على معرفة القواعد النحوية فمع ذلك نقول ان الطالب النبيه يستفيد من ملاحظاتنا الآتية ما يقرّب عليه بقدر الامكان معرفة هذه الفاء ومعرفة الموقع اللائق بها في الجملة على سبيل الاجمال واليك ذلك

الملاحظة الاولى

اذا كان الخبر جاراً ومجروراً او صفة يتبادر فيهما الى الذهن انهما قيد للمبتدا او لشيء من متعلقاته لا خبرٌ عنه جاز دخول هذه الفاء عليه واليك الامثلة الآتية فتاملها

(١) كلُّ نِعمةٍ فمنَ الله . كلُّ نعيمٍ فالى زوال . وما بكم من نعمةٍ فمنَ الله

(٢) ما جاءك اليوم من الحسنة فمنَ الله وما اصابك من سيئةٍ فمنَ نفسك

(٣) الآية وما أصابكم يومَ ٱلتقى ٱلجمعانِ فبإذنِ الله

(٤) كلُّ امرٍ متباعدٍ او متدانٍ فمنوطٌ بحكمة المتعالي

(٥) كل غنيٍّ يكثرُ جيرانه من الوقيعة فيهِ فمحسودٌ منهم

فانَّ كل ما بعد الفاء في هذه الامثلة أخبارٌ عن المبتدآت قبلها ولولا الفاء لتبادر الى الذهن او امكن ان يتبادر اليه انها من قيود المبتدا او من قيود ما يتعلق به

﴿ الملاحظة الثانية ﴾

اذا كان الخبر جملة تترتب على المبتدا في المعنى مسببةً عنه . او كانت مما يُتوهم فيها أنها اجنبية عنه جاز دخول هذه الفاء عليه واليك الامثلة الاتية

(١) وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ

(٢) كل رجلٍ استغاثك فاغثهُ . كلُّ من قصدك فلا تخيّبهُ

(٣) ما نقل اليك من الوشاية بأخيك فيجب كان ان تتربّص قبل ان تصدّقهُ

(٤) الذين تجرّبون عليهم الكذب فالأَولى ان تجتنبوهم او فتجنبوهم ومن هذا القبيل الآية « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا »

(٥) أيما رجلٍ نقل اليك فاعلم أنهُ سينقل عنك

(٦) كلُّ امرءٍ مدح امرءًا لنواله وأطال فيه فقد أساء هجاءُ

(٧) أيما رجلٍ استشارك فلم تشر عليه فقد اثمتَ

﴿ الملاحظة الثالثة ﴾

اذا كان الخبر جملة يتبادر فيها الى الذهن انها من قيود المبتدا او من قيود شيءٍ من متعلقاته جاز دخول هذه الفاء عليه ايضاً واليك الامثلة الاتية فرُدّ انت لنفسك كل مثلٍ الى ما يليق به من السبب المشار اليه في هذه الملاحظة

(١) كلُّ عالمٍ زاهدٍ في الدنيا فما لحسّاده سبيلٌ الى الوقيعة فيه

(٢) كل عالمٍ راغبٍ في حطام الدنيا فعلمهُ لا يكون خالصاً لوجه الله

(٣) ما هممت بهِ من حسنةٍ فلك عند الله ثوابها

(٤) كل امرءٍ مؤمنٍ بالله احبَّ او أبغض فني الله حبهُ او بغضهُ

(٥) كل تركيبٍ ظاهر الدلالة على معناه فلا محلَّ من النحو وتخريجات الاعراب

﴿ الملاحظة الرابعة ﴾

كثيراً ما تدخل «إنَّ وأنَّ ولكنَّ» على المبتدإ وحده او على الخبر وحده او على المبتدإ والخبر معاً وحينئذٍ فيكون لدخول هذه الفاء في الغالب مسحة بلاغة هي غير ما لو عري احدهما او كلاهما عنها ومن امثلة ذلك

(١) واعلموا أنّ ما غنمتم من شيءٍ فإنّ لله خُمُسَهُ

(٢) إنّ الموت الذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم

(٣) إنّ الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيّين بغير حقٍّ ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشّرهم بعذابٍ أليمٍ

(٤) إنّ الذين كفروا وماتوا وهم كفّار فلن يُقبَل من أحدهم ملءُ الأرض ذهباً

(٥) كلّا ولكنّ ما أبديه من فرَقٍ   فكي يغرّوا فيغريهم بي الطمعُ

تنبيه * اعلم انه يجوز في الفاء في بعض الامثلة المارّة ان تحسب رابطة لجواب الشرط كما يجوز ان تحسب فصيحة   والذي يظهر ان بين القائين عموماً وخصوصاً فالفصيحة اعمّ والرابطة أخصّ . وستجلى لك هذه الحقيقة تمام التجلي بعد ان تقف على احكام الشرط وجوابه ان شاء الله

واعلم ايضاً انّ «إنّ» الداخلة على الخبر كما في آية «إنّ الموتَ الذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم» يجوز ان تكون من قبيل التوكيد لإنّ المتقدّمة عليها   وكل ذلك من باب صناعة تخريج الإعراب فلا تتوهم أنّ الاختلاف فيه قادح بفصاحة هذه الفاء او مما يقلّل من اهمية التباهك الى المواضع اللائقة بها

تمرين

مطلوب فيه بيان المواضع التي يجوز ان تدخلها الفاء الفصيحة في الامثلة الآتية

(١) كل شيءٍ من الاحباب على الراس والعينين محمول

(٢) كل احسانٍ منكم تقبلهُ بالشكر

(٣) أسجنًا وقتلاً واشتياقًا وغربةً ونأيَ حبيبٍ إنَّ ذا لعظيمُ
وإنَّ امرءًا دامت مواثيقُ عهدهِ على مثل هذا إنهُ لكريمُ
(٤) ما سمعتهُ مني البارحة من قبيل السرِّ بيني وبينك
(٥) كلُّ ما كتبتَ بهِ ممَّا يقنع خالي الغرض لا غيرهُ
(٦) كلُّ رجلٍ يضحكُ بما يضرُّك ويضرُّ غيرك جاهلٌ ينبغي ان تتجنَّبهُ
(٧) دَعْ عنك المثل القائل «كلُّ يدٍ تقدرُ على عضِّها عضَّها وما لا تقدرُ على عضِّها قبِّلها» فانهُ خليق بالطغام المتسلقين لا بك

فصل

في ماذا يكون المبتدا

المبتدا اما ان يكون موصوفًا يُسْنَدُ اليهِ الخبر وأما صفة بعد اداة نفيٍ او استفهامٍ تُسْنَدُ الى ما بعدها من اسمٍ ظاهر او ضميرٍ منفصل . ولنبحث في كلٍّ من هذين القسمين على حدة مبتدئين بالموصوف اولاً

المبتدا الموصوف

والاصلُ فيه ان يكون اسماً ظاهرًا او ضميرًا منفصلاً كما رايتَ من الامثلة في كلِّ ما مرَّ . وله صورةٌ اخرى يظهرُ فيها كثيرًا إلاَّ انها تخفى على الطالب اذا لم ينبَّهْ لها وهي صورة «أنْ والفعل المضارع» متقدِّمٌ عليها لامُ التوكيد او بدونها فتتأوَّل أنْ والفعل بعدها بمصدرٍ ويعربُ مبتدأً واليك بعض الامثلة

(١) من الفضل ان تجلَّ أهل الفضل
(٢) لأَنْ يرضى الله عنكَ خيرٌ لك من أنْ يرضى عنك الناسُ
(٣) حَسْبُ المرء أنْ يستغني عن الناسِ
(٤) لأنْ تموتَ وانت تطلبُ العلمَ خيرٌ من أنْ تموتَ جاهلاً

فقس على هذه الامثلة غيرها · واعلم أنْ قد ورد المضارع مبتدا بدون أنْ تتقدمه «أنْ» وهو نادر في المسموع وشاذ في القياس وعليه المثل المشهور «تسمعُ بالمُعيديّ خيرٌ من أنْ تراهُ» فاحفظه ولا تقس عليه

المبتدا والصفة

ولا يكون له خبر انما يكون له فاعل يقال عنه انه سدَّ مسد الخبر

اعلم ان الصفة اذا وقعت بعد اداة نفيٍ او استفهام وأسندت الى اسم ظاهرٍ بعدها كقولك «أمسافرٌ زيدٌ» او الى ضمير منفصل كقولك «أمسافرٌ أنتَ» جاز فيها ان تطابق ما بعدها في الافراد والتثنية والجمع كقولك «أراغبٌ زيد في العلم · أراغبان الزيدان · أراغبون الزيدون · أراغبةٌ هندٌ · أراغبتانِ الهندتانِ · أراغباتٌ الهنداتُ» — وجاز ان تلزم الافراد مطلقاً كقولك «أمسافرٌ زيدٌ · أمسافرٌ الزيدانِ او الزيدون · أمسافرةٌ هندٌ · أمسافرةٌ الهندتانِ او الهنداتُ» فاما حيثُ لزمتِ الإفراد فتُعرَبُ مبتدأ وما بعدها فاعلاً لها او نائب فاعلٍ ويقال فيه انه سدَّ مسد الخبر اي اغنى عنه — وهذا هو المبتدأ الصفة — واما حيثُ طابقت فتُعرَبُ خبرًا مقدمًا وما بعدها مبتدا موخرًا مع انها في الحالين مسندٌ

على أنهُ اذا كانت المطابقة في الافراد كقولك «أراغبٌ زيدٌ في العلمِ» أجاز المعربون ان تعرب مبتدأ طردًا للباب واجازوا ان تعرب خبرًا مقدمًا للمطابقة وهو الاولى

تمرين

صرّف الصفات الآتية متقدماً عليها اداة نفي او استفهام
مع الضمائر المنفصلة وضع بدلاً من الضمير ما
يجوز ان يحل محله من الاسم الظاهر

راضٍ عنه · عالمٌ بالنحو · مرتضٍ بحاله · شريف · بيروتي · عثماني · حسن السيرة · محمود الخصال · رفيق الجانب · ثقة باللغة · طامح الى الشهرة · صادق في قوله · رفيق جانبه · بعيد مرماه · محمود سيرته · شريفة مباديه · وعلى الاستاذ ان يمرّن الطالب في اعراب هذه التصاريف مع المطابقة او بدونها

(س ١) لماذا لا نعرب الصفة المفردة في مثل قولنا « أمسافرٌ اخواك » خبراً مقدماً كما نعربها كذلك اذا كانت مثناة او مجموعة وما بعدها كذلك

(ج ١) مرَّ معنا ان صفة المبتدا اذا وقعت خبراً عنه وجب أنْ تطابقه ومسافر صفة لاخواك ولا تطابقه فاذن لا يصح انْ نعربها خبراً عنه واذا لم يصح أنْ نعربها خبراً لم يبق الاّ أنْ نعربها مبتداء لان الجملة الاسمية لا تتألف الاّ من مبتدا وخبر · ثمّ لما اعربنا الصفة مبتدا أعربنا ما أُسندت اليه من الاسم الظاهر بعدها فاعلاً لها حملاً على الفعل الذي تشبهه · وبما انه تمّ معنى الصفة التي سموها مبتداء بفاعلها كما يتمّ معنى المبتدا بالخبر قالوا أنّ هذا الفاعل سدّ مسدّ الخبر (اي اغنى عنه) وبقيت الجملة الاسمية بهذا الاعراب الملفق مولفة من مبتدا وخبر · فان قلت واين التلفيق قلنا التلفيق في التسمية مبتدأ فان المراد بها في الاصل (اي مع الاسم الموصوف) معنى انهُ « مسند اليه » أبُدِئَ ام لم يُبتدأ به واما هنا اي مع الصفة فيراد مجرد معنى أنه « مبتدأ به » لا غير

تحشية

مما لا نرى بدًّا من التنبيه عليه ههنا أن الضرورة تقضي علينا احياناً ان نُجري الصفة مجرى الفعل اي نعرب ما بعدها فاعلاً لها او نائب فاعل حملاً لها عليه والا وقعنا في ما لا مزيد عليه من التشويش في قاعدتين كليّتين من قواعد صناعة الاعراب (الاولى) ان الصفة اذا كانت للمبتدا خبراً عنه وجب ان تُطابقه (والثانية) أن الجملة الخبرية لا تقع نعتاً للمعرفة انما تقع نعتاً للنكرة لفظاً ومعنىً او معنىً فقط · وبياناً لذلك نمثل لك بالمثالين الآتيين

﴿ المثال الاول ﴾

زيدٌ راضٍ عنه ابواه

واليك اعرابه زيدٌ مبتدا . راضٍ خبر عنه . ولا يصح ان تكون خبراً عن « ابواه » لعدم المطابقة — ثم اذا اعربناها خبراً عن « زيد » صار من الضرورة ان نُعرِبَ « ابواه » فاعلاً لها

اما اذا قلتَ « زيد راضيانِ عنه ابواه » وهو تركيب جائز وجب ان تُعرِبَ « راضيانِ » خبراً مقدماً وابواهُ مبتداء مؤخراً وعنهُ متعلق في « راضيان » والجملة من المبتدا والخبر خبراً عن المبتدا الاول اعني زيداً فاعلم ذلك

﴿ المثال الثاني ﴾

جاء زيد الكريم ابوهُ

فزيدٌ فاعلُ « جاء » والكريمُ نعتٌ له وابوهُ فاعلٌ للصفة ضرورةً فان قلتَ ولماذا لا تُعرِبُ الصفةَ اي الكريم خبراً مقدماً و « ابوه » مبتداء مؤخراً قلتُ لانهُ لا بُدَّ لنا حينئذٍ من أن نُعرِبَ جملة المبتدا والخبر نعتاً لزيد فيختلُّ بهذا الاعراب القاعدة الكلية وهي ان الجُمل الخبرية لا تقع نعتاً لمعرفة . اذن من الضرورة أنْ نُعربَ « ابوه » فاعلاً للكريم . وليس في هذا الاعراب فساد من جهة المعنى ولا اخلال بشيء من القضايا الكلية المجمع على قبولها في فن صناعة الاعراب من جهة اللفظ

فظهر لك مما تقدم أنا نضطر احياناً لاجراء الصفة مجرى الفعل اي ان نُعرِبَ ما ما بعدها فاعلاً لها او « نائبَ فاعلٍ » اذا كانت مما بُنيَ للمفعول

(س ٣) هل من ضابط يسهل علينا معرفة المواضع التي تجري فيها الصفة مجرى الفعل ؟

(ج ٣) (اولاً) اذا وقعَتْ مبتداء لهُ فاعل سدَّ مسدَّ الخبر كما علمتَ مما مرَّ (ثانياً) اذا وقعت خبراً او نعتاً لما قبلها وكانت مفردة بعدها اسم ظاهر يصح اسنادها اليه كقولك زيد كريمةٌ اخلاقهُ او رفيقٌ جانبه . وهذا هو العالمُ الذائعُ صيتهُ . فقس على هذين المثلين غيرهما

واعلم انك اذا احكمتَ فهمَ ما مرَّ في هذين السوالَين والتحشية بينهما هان عليك بابٌ من ادقِّ ابواب صناعة تخريج الاعراب واعسرها فهماً . فتنبَّهْ لما نبهتُك اليه وانت الرابح باذن الله



ابحاث ثانوية

في احوال تعرض للمبتدا والخبر

بحث اول

في تعريف المبتدا والخبر وتنكيرهما

الاصل في المبتدا ان يكون معرفةً لانهُ مخبرٌ عنه والاخبار عن المجهول لا يفيد ولذلك لا يقول قائل مثلاً « رجلٌ اشترى بيتاً في بيروت » الاَّ اذا كان يمزح او يريد الإلغاز على سامعيه · والمترتب على هذا انَّ لفظ المبتدا لا يكون نكرة الا اذا وُجِدَ ما يسمونهُ مسوّغاً · والمسوّغات كثيرة تختلف باختلاف المقامات والاحوال الاَّ انَّ مرجع جميعها الى حصول الفائدة في الاخبار · وكان يمكن ان نكتفي بهذا القدر من التنبيه عليها لولا ان طلبة النحو ومعلموه يعدُّون ترك ذكر هذه المسوّغات (او القيود) اخلالاً وتقصيراً فمجاراةً لما يتوقعونه وتقليداً لمن سبقنا راينا ان نذكر جلَّ ما يُذْكَر عادةً من هذه المسوّغات وعسى ان يكون في ذلك فائدة

مسوّغات الابتدا بالنكرة

(١) ان تخصص النكرة بوصفٍ او اضافة (٢) ان تقع بعد نفي او استفهام (٣) ان يُعطَف عليها معرفة او نكرة مخصَّصة (٤) ان تكون عامةً اي يراد بها استغراق افرادها (٥) ان تقع بعد واو الحال او في صدر الجملة الحالية (٦) ان يراد بها التنويع او الدعاء (٧) ان تكون عاملةً او واقعةً بعد اذا الفجائية او كم الخبرية او لولا الشرطية (٨) ان يخبر عنها بظرفٍ او جارٍ ومجرورٍ مقدَّم عليها

اعلم أنَّ بعضاً من هذه المسوِّغات غير مجرَّح فيها بل ماخوذة على سبيل الظاهر لاول ما يبدو من الراي ولو تصدَّينا لبيان ذلك لطال بنا الكلام الى ما لا يصبر عليه الطلبة ولا المعنيون في الراجح ايضاً

واما الخبر فالاصل فيه ان يكون مجهولاً عند السامع ولذلك فيناسبُ ان يكون لفظهُ نكرة كقولك « زيدٌ فاضلٌ واخوكَ اميرٌ الخ » لكن ليس ما يمنع ان يكون لفظهُ معرفة كقولك « زيدٌ اخي · وانت العالم · وهذا احمدُ شوقي الخ »

ملاحظة مهمة في صناعة الاعراب * اذا اجتمع اسمان موصوفان مبتدأ وخبرًا فأعرفُهما او اخصُّهما يعرب مبتدأ كقولك « من زيدٌ · وما المرجونُ · وهذا انتَ · وانتَ اخي حقاً الخ » فمن وما في الجملتين الاوليين خبرانِ مقدَّمانِ وهذا وانت في الاخيرتين مبتدآنِ والسبب ما اشرنا اليه

﴿ بحثٌ ثانٍ ﴾

في تقديم المبتدا على الخبر وبالعكس

المهمّ في النحو وصناعة الاعراب ان تميّزَ المبتدا من الخبر وقد تقدَّم ما يكفي من هذا القبيل واما تقديم احدهما على الآخر فراجع الى ما يرى مناسباً باعتبار البلاغة التابعة لمقتضى الحال · الَّا أنَّ هنالك اعتبارات لفظية ومعنوية ثابتة لا تختلف باختلاف المقامات توجب تقديم احدهما على الآخر او ترجحه فاذا أُخِلَّ بها انقلب التركيب اما الى الفساد او الى الضعف ولذلك نذكر لك هذه الاعتبارات التي يجب او يترجح من اجلها تقديم احدهما على صاحبه

﴿ يتقدَّم المبتدا على الخبر ﴾

(اولاً) اذا كان اسم استفهام او اسم شرطٍ او مضافاً الى احدهما كقولك مَنْ في الدار ومَنْ يجتهدْ ينجحْ

(ثانيا) اذا دخلت عليه لام الابتداء كقول المتنبي « وسيفي لأنت السيف · ودمعي لأنت الرمح » والواو في الجملتين للقسم · وكقولك لأن يهدي بك الله رجلاً واحداً خيرٌ لك من كنوز الدنيا

(ثالثا) اذا استوى المبتدا والخبر في التعريف او التنكير وليس ثم ما يميز المبتدا من الخبر كقولك « زيدٌ عمرٌو » اذا اردت تشبيه زيدٍ بعمرٍو و « عمرٌو زيدٌ » اذا اردت العكس بخلاف ما لو قلت ابو يوسف ابو حنيفة فان « ابو يوسف » يعرب مبتدأ تقدم او تاخر لانا نعلم من التاريخ ان ابا حنيفة كان الامام وابو يوسف كان احد تلامذته ولم يبلغ مبلغه فاذا المشبه هو ابو يوسف تقدم او تاخر · وكقولك « افضل مني افضلُ منك » اذا اردت تفضيل نفسك على المخاطب و « افضلُ منك افضلُ مني » اذا اردت العكس اي المقدم مبتدأ لا يكون غير ذلك

(رابعا) اذا كان الخبر محصوراً بالا او انما كقول المتنبي

إنما التهنئات للأكفاء ولمن يدنى من البعداء

فان المحصور بانما لا يعرف في مثل الجملة المارة الا بالتاخير بخلاف المحصور بالا ولذلك فقد يقدم كقول المتنبي

ليس الاك يا علي همامٌ سيفه دون عرضه مسلولُ

والتقديم هنا بليغ بشهادة ذوقك

(خامسا) اذا كان في الخبر ضمير يرجع الى نفس المبتدا كقولك « المرء ادرى بما في نفسه » رجح التقديم ترجيحاً الا اذا كان المبتدا مضافاً ورجع الضمير من الخبر الى المضاف اليه فانه يجب حينئذٍ تقديم المبتدا كقولك « صاحب الدار ادرى بالذي فيها » واخو زيدٍ اعرف به · ومعلم هندٍ خبيرٌ باخلاقها »

﴿ ويتقدم الخبر على المبتدا ﴾

اولاً اذا كان اسم استفهام كقولك « اين الطريق · وكيف زيدٌ · ومن انت · وما هذا »

ثانياً اذا كان في المبتدا ضميرٌ يعود الى الخبر كقولك « في الدار صاحبها · وخيرٌ من نوى الخير فاعله · وشرٌ من نوى الشرَّ مرتكبه »

ثالثاً اذا كان المبتدا محصوراً بالا او إنما نحو ما شاعرٌ إلا زيدٌ · وانما شاعرٌ زيدٌ · وما قيل في الخبر المحصور فيما مرَّ يقال في المبتدا هنا

(رابعاً) اذا كان المبتدا نكرةً والخبر ظرفاً او جارًّا ومجرورًا لا فرق بين ان يكون للنكرة مسوّغ او لا يكون كقولك « عندي كلامٌ اقوله لك . وفي كلِّ راسٍ حكمةٌ »

وفيما سوى ذلك يتقدّم المبتدا والخبر او يتاخران لاغراضٍ بيانيّة ليس هنا موضع ذكرها

ــــــــ

بحث ثالث

في حذف المبتدا والخبر

تمهيد

الاصل في المبتدا والخبر أنْ يذكرا لكن اذا دلّ على احدهما دليل او قرينة وتعلّق بحذفهِ غرض حُذِف . والبحث في القرائن والاغراض ليس من غرضنا ولا هو من مباحث النحو الخاصة بل من مباحث البيان انما غرضنا أن تذكر لك مواضع ثابتة يُحذف فيها المبتدا والخبر بعضها كثيرة الورود في الكلام وبعضها قليلةٌ وبعضها الآخر عباراتٌ خاصة تحفظ ولا يقاسُ عليها . وقبل أن نبدا بذكر هذه المواضع نمهّد لك التمهيد الاتي وهو مما اذا انعمتَ فيهِ نظرك يسهل عليك فهم ما نحن بصدد ذكرهِ من جهة ويقربك في صناعة الاعراب اجمالاً من جهة اخرى

اعلم (اولاً) انَّ فعل الشرط وجواب الشرط كلاً منهما يُحسَب جملةً (ثانياً) ان كلّ عبارة معناها تامٌّ مفيد تحسَب ايضاً جملة . ثمَّ الجملة كما علمتَ لا تخرج عن ان تكون فعلية او اسمية والاسمية لا بدَّ أن تتألف من مبتداً وخبرٍ . ثمَّ انَّا اذا وجدنا فيما يُحسَب جملةً اسميةً المبتدأَ والخبرَ فيهِ والاَّ فان وجدنا ما يصلح ان يكون مبتداً ولا خبر لهُ او ما يصلح ان يكون خبراً ولا مبتدا له فلا بدَّ من تقدير المفقود والحكم بانهُ محذوف وجوباً او جوازاً . مثال ذلك اذا سالك سائل فقال « كيف زيدٌ » واجبتهُ بقولك « مريض » كان جوابك تامًّا مفيدًا فهو اذن جملة لكننا اذا تاملناهُ وجدناهُ يشتمل على ما يصلح أن يكون خبراً فقط . والخبر يحتاج الى مبتدا فالمبتدا اذن محذوف تقديرهُ زيدٌ ودلَّ السؤال على ذلك ثمَّ نقول إنهُ محذوف جوازاً لانَّ اللغة تجوِّز لك ان تقول « زيدٌ مريض » كما تجوِّز ان تقول « مريضٌ » فقط

كذلك لو قال قائل « لولا السلطان لفسدَ الزمانُ » وتاملت عبارتهُ وجدتها جملةً

شرطيّة . والجملة الشرطيّة مؤلفة من جملتين احداهما فعل الشرط والثانية جوابه . وجواب الشرط هنا ما بعد اللام اي « فسدَ الزمان » فيجب من ثمّ ان يكون « السلطان » فعلَ الشرط . وفعل الشرط كما قلنا جملة لكن ليس فيها هنا الا ما يصلح أن يكون مبتدأ فالخبر اذن محذوف وجوباً لان اللغة لا تجوّز ذكره في مثل هذه الصورة اصلاً فلا يُقال « لولا السلطانُ موجود » فاتخذ هذا التمهيد دليلاً تستعين به فيما سنذكرهُ لك وفي غيره ايضاً من مواضع الحذف على ما تقتضيه القرائن والمقامات المختلفة

وبعد اذ قدمنا ما قدمناهُ لك فاعلم انّ المواضع الثابتة التي يُحذَف فيها الخبر خمسةٌ وهي الآتية

اولاً بعد لولا لكن على التفصيل الآتي وهو انهُ اذا كان الخبر من قبيل الكون المطلق اي يكفي في تقديره ان يقال « موجود » استغنى الكلام عنهُ اصالةً كالمثل الذي مرّ وقيل في اعرابه انهُ محذوفٌ وجوباً . واذا كان مما يقتضي تقديره من لفظ غير لفظ الوجود وكان في الجواب ما يدلُّ على ذلك جاز حذفهُ وجاز ذكرهُ . الا ان الحذف افصح في الغالب وعليهِ الآية « يقول الذين استضعفوا للّذينَ استكبروا لولا انتم لكنّا مؤمنين » اي لولا انتم صددتمونا . امّا اذا لم يكن في الجواب ما يدلُّ على الخبر لو حُذف فيجب ذكرهُ كحديث « لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة فجعلتُ لها بابين » وكقول الشاعر وينسبُ الى الامام الشافعي

ولولا الشعر بالعلماء يزري لكنتُ اليومَ اشعرَ من لبيدِ



❊ تنبيه ❊

اعلم ان لولا الشرطية تدخل

(١) على الاسم الظاهر كقولهم لولا الكرام لمات الطعام

(٢) على الضمير المنفصل كالآية لولا أنتم لكنّا مؤمنين

(٣) على الضمير المتصل كقولك لولاك ما حضرتُ

(٤) على أنْ والفعل نحو لولا أن تقصدَ بالقاطات رعيتي ما جئتُكَ

(٥) على أنّ واسمها وخبرها نحو لولا أنهُ عالمٌ ما ذكرتهُ .

وتقتضي صناعة الاعراب في المثل الثالث ان تنوب الضمير المتصل مناب المنفصل وتعربهُ مبتدأ وفي المثل الرابع ان تعرب المصدر المأول من أنْ والفعل بعدها مبتدا

وكذلك في المثل الخامس الّا أنّ المصدر المأوَّل هنا بأوَّل من أنْ وخبرها (اسماً كان او فعلاً) وتقدير الخبر محذوفاً وجوباً في الجميع

(ثانياً) ورد في عبارات معدودة اسمان مرفوعان معطوف احدهما على الاخر للدلالة على اقتران مسمياتهما ومصاحبة احدهما الاخر كقولهم " كلُّ شاةٍ وسخلتها . كلُّ رجلٍ وصنعته . كلُّ وشأنه . كلُّ صانعٍ وما صنع . فلورود هذه الاسماء مرفوعة وصلوحها ان تكون مبتدأ اعربناها كذلك واعربنا ما بعدها معطوفاً ضرورةً بداعي حرف العطف ولما كان المبتدأ لا يكون بدون خبر قلنا انه محذوف وجوباً وقدرناه مما تدل عليه الواو اسيء متصاحبان او مقترنان

(ثالثاً) ورد (ويرد) صُوَرٌ من الكلام قام فيها المصدر مضافاً الى فاعله او الى واسطته وبعده حال يتمّ بها معناه مقام الفعل والفاعل كقولهم " عيدي بك تجرٌ او تاجراً . ورأيُ عيني زيداً يخطب او خطيباً . وسمع اذني زيداً يعظ او واعظاً . فان المصدر قام في جميع هذه الجمل مقام الفعل والفاعل اي اعيدك تجر او تاجراً . ورايتُ بعيني زيداً يخطبُ او خطيباً . وسمعتُ باذني زيداً يعظُ او واعظاً . وواضح ان هذه الجمل ولا سيما الاولى منها سواءً كانت بصورة المصدر او بصورة الفعل والفاعل لا يُستغنى فيها عن الحال ولولاه لكانت عارية عن الفائدة التامة . ثم لما كان المصدر يصلح لجعله مبتدأ اعربناه مبتدأ اقتضاءً لما تطلبهُ صناعة الاعراب ثم لما كان المبتدأ في هذه الجمل يتمّ معناهُ بالحال كما يتمّ بالخبر في غيرها قلنا انها سدّت مسدّ الخبر فتامل

ولهذا الباب صورةٌ اخرى وهي ان يتقدم على المصدر (سواءٌ كان صريحاً او مؤوَّلاً) اسم تفضيلٍ مضافاً كقولك " أكثرُ زياراتي زيداً ماشياً . او أكثرُ ما ازورُ زيداً ماشياً " فان " أكثرُ " تعرب مبتدأً وهي مضافةٌ الى زياراتي في المثال الاول والى " ما ازورُ " في الثاني " وهو مصدر تاويلاً " وزيداً في الجملتين مفعولٌ به وماشياً حال سدّت مسدّ الخبر . ووفقاً للمثال الثاني ورد التمثيل المشهور للامام ابن عقيل وهو " اقربُ ما يكون العبدُ من ربه ساجداً " فاقربُ مبتدأ وهو مضافٌ الى المصدر المأوَّل من " ما والفعل " والعبدُ فاعل يكون والجار والمجرور متعلق باقرب وساجداً حال سدّت مسدّ الخبر

❋ تنبيه ❋

يجوز ايضاً ان تكون الحال مفردة كما رايت او جملة اسمية كأنْ تقول " اقربُ ما يكون العبدُ من ربه وهو ساجد " او جملة فعلية مضارعية كأنْ تقول " اقربُ ما يكون العبدُ من ربه يصلي . وعهدي بك تلبسُ لكل حالةٍ لبوسها " او جملة فعلية ماضوية

كقولك « عهدي بك وقد عرفتَ اخلاقَ زيدٍ » فان الجمل في هذه الامثلة جميعها احوالٌ سدّت مسدّ الخبر

رابعًا اذا اقسموا على شيء فكثيرًا ما يكون اللفظ المُقسم به « لعمري » كقوله « لعَمْري لقد نطقتَ زورًا على الاقارعِ » او لفظ « يمينُ الله » كقولك « يمينُ الله لا ادري » ومقرّر ان جواب القسم بعد هذين اللفظين مستقلٌّ عنهما في اعرابه تمام الاستقلال فكيف تعربهما اذن ؟ والجواب انهما مرفوعان كما ترى ولا يصلحان ان يكونا فاعلين ولا نائبا فاعل فلم يبقَ الا ان يعربا مبتدأين او خبرين لكن لدخول لام الابتداء على احدهما اعربناه مبتدأ وقسنا صاحبه عليه . ثمّ المبتدا لا بد له من خبرٍ فالخبر اذن محذوف تقديره « قسمي او ما أُقسِمُ به » وهو محذوف وجوبًا لاننا لا نذكره ولم يذكره مَنْ تقدَّمنا فتامل

ومثل لعمري لَعَمرُك ولَعَمرُ الحقِ ولَعَمرُ الله . ومثل يمينُ الله يمينُ الحقِ وأَيمُنُ اللهِ وأَيمُنُ الحقِ ووردَ في أَيْمُنُ الله لغاتٌ اشهرها أَيْمُ اللهِ وهَيْمُ اللهِ وأمُ اللهِ ولَيْمُ اللهِ ولَيْمَنُ اللهِ . وكلها تعرب اعراب ايمنُ الله

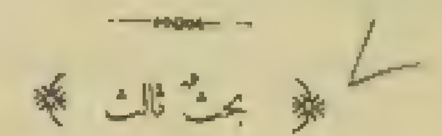
خامسًا اذا كان الخبر ظرفًا او جارًّا ومجرورًا كقولك « زيدٌ في الدار . والاجتماع غدًا » ففي مثل هذه الحالة اذا اجملتَ في الاعراب قلتَ « في الدار خبرٌ عن زيدٍ . وغدًا خبرٌ عن الاجتماع وإن فصلتَ اي ان قلتَ في الدار جارٌّ ومجرورٌ وغدًا ظرف زمان فيقتضي ان تذكر لها متعلقًا وحينئذٍ تقول انهما متعلقان بخبر محذوف وجوبًا وترى زيادة ايضاح عن حذف متعلق هذا النوع من الخبر وذكره في الخواطر الحسان فراجعه هناك اذا اردت

حذف المبتدا

المبتدا كالخبر في انه اذا دلّ عليه دليل وتعلق بحذفه غرض مقبول اقتضت البلاغة حذفه . وحذفه كثيرٌ في الكلام وليس البحث في الاغراض المقتضية الحذف ولا في القرائن الدالة عليه من غرضنا الآن ويكفينا ما ذكرنا في التمهيد انّ كلَّ عبارة تامة المعنى فيها ما يصلح أنْ يكون خبرًا فقط فالمبتدا فيها محذوف . انما من غرضنا ان ننبهَ على عباراتٍ لا يُذكَر فيها الا الخبر فقط ومنها ما تراه في ابتداآت كل طائفة من الكلام نحو الفصل الاوَّل . المقامة الثانية . بابُ المبتدا والخبر . حذف المبتدا الخ . ففي جميع هذه وما يجري مجراها يعرب المذكور خبرًا ويُقدَّر المبتدا بقولك « هذا » او بما يقتضيه

المقام ومنها قولهم في القسم « في ذمتي ما لك عليَّ دينٌ » فانهم يعربون « في ذمتي » خبراً لمبتدا محذوفٍ وجوباً ولا مانع من أنْ يُعلَّق في فعل قسمٍ محذوف وجوباً فاستعمل عقلك ولا تقف موقف المقلِّد فقط

ومنهما قولهم في مقام التصبُّر او التغمُّر « صبرٌ جميلٌ » فانها عبارة يكتفي بها قائلها وسامعها والمشهور في اعرابها وفقاً لما قدمناه لك في التمهيد ان يُعرَب صبرٌ خبراً لمبتدا محذوف تقديره صبري وجميلٌ نعتاً ويجوز ان تُقدَّرَ المحذوفَ « لي » ومن ثمَّ فيُعرَب صبرٌ مبتداءً ويكون الخبر محذوفاً فأعرب كما تستحسن



بحثٌ ثالث

في تجريد الاسم عن العوامل اللفظية وجعلهِ مبتدا

عقدنا هذا البحث تمكيناً للطالب من فهم تمام المراد في المبتدا من اصطلاح النحاة من جهة وتقويةً لقوتي التميز والقياس فيهِ من جهةٍ اخرى ويكفيهِ لذلك القاعدة الاتية وهي

كلُّ اسمٍ يصلح للابتداء بهِ في جملةٍ ذاتِ اسناد واحدٍ او ما هو من قبيل الاسناد الواحد يمكنُ أنْ يُرَدَّ الى مبتدا بتقديمهِ وتسليط ما كان متسلطاً عليه من العامل على ضميرهِ واليك المثالين الآتيينِ

المثال الاول

رأى زيدٌ عمراً يوم الاحد في الكنيسة . فانهُ يمكنك ان تَرُدَّ الأمورَ زيد وعمرو ويوم الاحد والكنيسه الى مبتدا كما ترى في الامثلة الاتية

(١) زيدٌ رأى عمراً يومَ الاحدِ في الكنيسةِ
(٢) عمرٌو رآهُ زيدٌ يومَ الاحدِ في الكنيسةِ
(٣) يومُ الاحدِ رأى فيهِ زيدٌ عمراً في الكنيسةِ
(٤) الكنيسةُ راى فيها زيدٌ عمراً يومَ الاحدِ

﴿ المثال الثاني ﴾

ابو زيدٍ راغبٌ في حُبِّ الجاه · والاسماء التي تُرَدُّ الى مبتدا هي زيد وحبُّ الجاه والجاه كما ترى

(١) زيدٌ ابوهُ راغبٌ في حبِّ الجاهِ

(٢) حبُّ الجاهِ ابو زيدٍ راغبٌ فيهِ · او حبُّ الجاهِ راغبٌ فيهِ ابو زيدٍ

(٣) الجاهُ ابو زيدٍ راغبٌ في حبِّهِ · او الجاهُ راغبٌ ابو زيدٍ في حبِّهِ

ولا تنسَ انهُ اذا تأخر ابو زيدٍ عن راغبٍ يجوز فيهِ ان يُعرَب فاعل الصفة او مبتدا موخَّرًا لمطابقة بينهُ وبين راغبٍ ·

﴿ تنبيهات ﴾

تنبيه اوَّل * في تجريد الاسم للابتدا بهِ لا يجوز لك ان تفكَّ المضاف عن المضاف اليهِ ولا التابع عن المتبوع ولا الصلة او شيئًا منها عن الموصول فاعلم ذلك

تنبيه ثانٍ * المفعول المطلق لا يجرد منهُ لا بعض الصور ولا بدَّ من التحوُّل في تجريدها بما لا يدخل تحت القاعدة المارَّة وكذلك المفعول له · واما المفعول معه فيتجرَّد ببعض التحوُّل وذلك بان تسلّط ما هو بمعنى الواو على ضميره مثالهُ « سار زيدٌ والنيلَ » فانك تقول في تجريده « النيلُ سار زيدٌ معهُ او بمصاحبته » واما الظرف الغير المتصرّف فلا يجرَّد اصلاً

تنبيه ثالث * الحال والاستثناء والتمييز لا يصحُّ تجريدها لانها توابع في المعنى لا تنفكُّ عن متبوعاتها فلا ينفكُّ الحال عن صاحبه ولا الاستثناء عن المستثنى منه ولا التمييز عن المميز

(س ١) فهمنا معنى قولك جملة ذات اسناد واحد لكن ما معنى قولك او ما هو من قبيل الاسناد الواحد

(ج ١) نُعني بذلك ان تكون الجملة ذات إسنادين متداخلين اي يكون الاسناد الثاني خبرًا عن المبتدا قبله كقولك « الصديق ينفع في يوم الضيق · وزيد نفسهُ شريفةٌ » وقد يجتمع في الجملة التي هي من قبيل الاسناد الواحد ثلاثة اسنادات متداخلة كقولك « زيدٌ ابنهُ نفسهُ شريفةٌ » فأمعن نظرك ترى ثلاثة مبتدآت وهي زيدٌ وابنهُ ونفسهُ

وثلاثة اخبار وهي « شريفة » خبرٌ عن « نفسهُ » و « نفسهُ شريفة » خبرٌ عن « ابنهُ » و « ابنهُ نفسهُ شريفةٌ » خبرٌ عن « زيدٌ » ويمكنك بواسطة الاضافة ان تردّ الاسنادات الثلاثة الى اسناد واحدٍ اي نفسُ ابن زيدٍ شريفة فتامل

واعلم أنّا تعمّدنا ذكر الجملة الاخيرة فكاهةً لك من جهة وشحذاً لقريحتك في صناعة الاعراب من جهةٍ اخرى لا لتسوغ جملك على نمطها فلا يذهب عليك القصد من السؤال عموماً والتمثيل بالجملة الاخيرة خصوصاً

تمرين

مطلوب فيه تجريد الاسماء التي تصلح للتجريد في الجمل الاتية والابتداء بها

(١) مَنْ فَقَدَ المالَ من اهلِ الدنيا قلّتِ الرغبةُ فيهِ والرهبةُ منه ومَنْ لم يكن منهم بموضع رهبةٍ ولا رغبةٍ استهانوا به

(٢) من اصلحَ مالهُ فقد صانَ الأكرمَينِ الدِينَ والعِرضَ

(٣) مرّ رجلٌ من ارباب الأموال ببعضِ العلماء فتحرّك لهُ وأكرمهُ فقيل له بعد ذلك أكانت لك الى هذا حاجة قال لا ولكنّي رأيتُ ذا المال مهيباً

(٤) بنو امّ ذي المالِ الكثيرِ يرونهُ وإن كانَ عبداً سيّدَ الامرِ جحفلا
وهُمْ لمقلِّ المالِ اولادُ عَلّةٍ وإن كان محضاً في العشيرةِ مخوَلا

(٥) اجلّكَ قومٌ حين صرتَ الى الغِنَى وكلُّ غنيٍّ في العيونِ جليلُ
وليس الغنَى إلّا غنًى زيّنَ الفتى عشيّةَ يقري او غداةَ ينيلُ

(٦) أعدَى أعدائك نفسُكَ التي بين جنبَيكَ

(٧) كَتَبَ اللهُ كلُّ عدوٍّ لك الّا نفسَك

(٨) مَنْ ظلَمَ نفسهُ كان لغيرهِ أظلَمَ ومَنْ هدَمَ دينهُ كان لمجدهِ أهدَمَ

(٩) اذا عصَتْكَ نفسُكَ فيما كرِهتَ فلا تُطعْها فيما احببتَ

(١٠) أطعتُ الغواني قبلَ مطمحِ ناظري الى منظرٍ يصغرْنَ عنهُ ويعظمُ
تعرّضَ سيفُ الدولةِ الدهرَ كلَّهُ يُطبّقُ في اوصالهِ ويصمّمُ

(١١) واذا خامرَ الهوى قلبَ صبٍّ فعليهِ لكلِّ عينٍ دليلُ

(١٢) يقودُ اليهِ طاعةَ الناسِ فضلهُ وإنْ لم يقدْها نائلٌ وعقابُ

﴿ تنبيه ﴾

(اولاً) اعلم ان كثيراً من الاسماء في الامثلة التي ذكرناها وفي غيرها مما لم نذكرها هي مما لا تصلح للتجريد امَّا لانها لا تصلح للابتداء بها او لاسبابٍ اخر ذكرناها سابقاً كان تكون واقعة في جملة حالية او في حكم ظروف غير متصرفة فاذا غبيتَ عليك لحقك الفشل وربما داخلك من جراء ذلك شك في فائدة التمارين بل في فائدة اصل البحث راساً فتنبهْ لتمييز ما يصلح للتجرُّد مما لا يصلح لهُ واعلم ان من اعظم الفائدة لك ان تقدر على هذا التمييز

(ثانياً) امَّا لقلَّة الجمل المحضة من ذوات الاسناد الواحد او ما هو من قبيلهِ اضطررنا ان نذكر جملاً ذات اسنادين او اكثر منها شرطية ومنها متضاعفة امَّا الشرطيَّة الاعتيادية فلا يبعد ان تهتدي الى تجريد ما فيها من الاسماء الصالحة لهُ بعد شيءٍ من امعان النظر . وامَّا غيرها فيوشك ان لم توقظ تمام فطنتك وانتباهك ان تحسب ذلك مستحيلاً. واسعافاً لك دعنا نشير الى كيفية تجريد بعض الجمل ولناخذ المثل الثالث

هيّن عليك في هذا المثل ان تجعل فاعل مرَّ مبتدأً وكذلك المجرور المتعلق به اعني بعض العلماء . امَّا فاعل تحرَّك فعسيرٌ نوعاً الاَّ انَّك بعد الروية تقول انَّ فاعل تحرَّك ضمير يرجع الى بعض العلماء ، فهو اذن الذي يجب ان نبدا به فنبدا بهِ ومن ثمَّ تهديك فطنتك الى ان تجعل بقية اجزاء الجملة مناسبة لهذا الابتدا وبناسبه' ان تقول

بعض العلماء تحرَّك لرجلٍ مرَّ بهِ من ارباب الاموال فاكرمهُ فقيل لهُ بعد ذلك اكانت لك — الى اخر الجملة

الاَّ انَّك اذا سُئلت ان تجرد الها في لهُ التي بعد « قيل » فيوشك ان تحسب التجريد مستحيلاً فدعنا نجرّدهُ لك ثمَّ استنتج انت لنفسك بفطنتك كيف تجرّد ما يشبههُ واليك صورة الجملة بعد التجريد

بعضُ العلماء قيل لهُ بعدَ انْ مرَّ بهِ رجلٌ من ارباب الاموال فتحرك لهُ واكرمهُ اكانت لك الى هذا حاجة — الى اخر الجملة . وسببهُ أنَّ الهاء في لهُ ليست اصيلة في الجملة والاصيلُ انما هو بعض العلماء ولكن وُضِعَت الهاء موضعهُ لتقدُّمِ ذكرهِ فيجب اذن ان

تبدأ به لاصالته . ومثل الهاء اسم الاشارة « ذلك » فانهُ كناية عن الجملة السابقة ووُضع بدلاً منها لتقدمها فاقتضى الرجوع الى الاصل أنْ نقيمَ الجملة مقامهُ ونعوّض بها عنهُ فاستقام لذلك المعنى كما رايت وحصل الغرض المطلوب

ونظنّ انهُ صار في مكنتك بعد ما ذكرناهُ لك ان تبدأ باغلب الاسماء في الامثلة المارة فجرّبْ مقدرتك فيها فانها محكّ لقوة التمييز التي فيك ومن افضل المروّضات على تقويتها

بحث رابع

في تجريد الاسم وجعلهِ خبراً عن موصول صلتهُ الجملة التي كان فيها قبل التجريد وهو خاتمة ما يقال في باب المبتدا والخبر

اذا اردت الاخبار باسمٍ وفقاً لما هو مذكور في موضوع هذا البحث فأخِّرهُ وسلِّط العامل على ضميره ثم اجعل الجملة صلةً لموصولٍ يناسبهُ واليك المثال الآتي بنى سعدٌ دارهُ الكبيرة في مصر

فاذا اردت في هذه الجملة الاخبار بسعد فقل
الذي بَنَى دارَهُ الكبيرةَ في مصرٍ سعدٌ او هو سعدٌ
واذا اردت الاخبار بداره الكبيرة فقل
التي بناها سعدٌ في مصر دارهُ الكبيرة او هي دارهُ الكبيرة
واذا اردت الاخبار بمصر فقل
التي بنى فيها سعدٌ دارهُ الكبيرةَ مصرٌ او هي مصر
واليك مثالاً آخر « زيدٌ كريم » فانه يمكنك ان تقول الذي هو زيدٌ كريمٌ . او الذي هو كريمٌ زيد . فقس على هذين المثالين غيرهما

تنبيه اول

يجوز في الضمير المنفصل المتقدّم على الخبر في الامثلة الثلاثة الاولى ان يُعرَب مبتدأ والاسم بعده خبراً عنه والجملة خبراً عن الموصول ويجوز ايضاً ان يقالَ فيه انه ضميرُ فصلٍ والاسم بعدهُ خبرٌ عن الموصول وكل ذلك من قبيل صناعة الاعراب

امثلة للتمرين على ما مرّ

(١) كان سعدٌ يُجيرُ لنا تجارتنا ويمنعهم ان يظلموا ببلدهِ
(٢) رايتُ عَمْرَ ابنَ لُحَيٍ يجرُّ قُصبَهُ في النار (اي شُعَبَ حلقهِ)
(٣) كلُّ امرىءٍ راجعٌ يوماً لشيمتهِ
(٤) مثلُ مُصْعَبٍ يومَ قُتِلَ بيتٌ من الشعر
(٥) الفكرةُ مرآةٌ تُريك حَسَنَك من قبيحك

تنبيه ثانٍ

يمكنك ايضاً في الجملة الفعلية الخبرية ان تجعل الاسم صلةً للموصول وتخبر عنه بالفعل مع بقية متعلقاته الاخرى . مثال ذلك في جملة « بنى سعدٌ دارهُ الكبيرة في مصر » فانه يمكنك ان تقلبها على الصور الآتية

(١) الذي هو سعد بنى دارَهُ الكبيرة في مصر
(٢) التي هي دارُ سعدٍ الكبيرة بناها سعد في مصر
(٣) التي او المدينة التي هي مصرٌ بنى فيها سعدٌ دارهُ الكبيرةَ

فانّ الموصول في الجمل الثلاث مبتدأ والجملة الاسمية بعدهُ صلةٌ لهُ والجملة الفعلية بعد ذلك خبرٌ عنه . والفائدة من كل ما ذكرناهُ ان تروّض فكرتَك بحيث تصير قادراً على معرفة المبتدا والخبر كيفما وقعا وفي أيّة صورة ظهرا فيها ونعيد عليك ما قلناه سابقاً وهو انّك اذا أحكمت باب المبتدا والخبر هانت عليك بقية ابواب النحو ولا سيما النواسخ التي هي موضوع ابحاثنا الاتية

تمرين عمومي

على المبتدا والخبر اجمالاً

اذا اراد الاستاذ فليطلب من التلميذ (١) ان يحرّك الامثلة الآتية (٢) ان يستظهرها اذا وجدها تستحق الاستظهار (٣) ان يعربها او يعرب منها حسب ما يرى (٤) ان يعرف معانيها او معاني الفاظها

(١) في باعه طول وفي وجهه · نور وفي العرنين منه شمم
اصمّ عن ذكر الخنا سمعه · وما عن الخير به من صمم

(٢) وهي مكنونة تحيّر منها · في اديم الخدّين ماء الشباب
ثمّ قالوا تحبها قلت بهرًا · عدد النجم والحصا والتراب
دمية عند راهب ذي اجتهاد · صوّروها في جانب المحراب

(٣) والسارقُ والسارقةُ فاقطعوا أيديهما

(٤) والذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانيةً فلهم اجرهم عند ربهم

(٥) يأبى الجواب فما يُراجع هيبة · والسائلون نواكس الاذقان
هَدْي التقيّ وعزّ سلطان التقى · فهو العزيز وليس ذا سلطان

(٦) القلوب تملّ كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

(٨) ودار ندامى خلفوها وادلجوا · بها اثر منهم جديدٌ ودارس
مساحب من جرّ الزقاق على الثرى · واضغاث ريحان جنيّ ويابس
حبست بها صحبي فالّفت شملهم · واني على امثال تلك لحابس
اقمنا بها يوما ويوما وليلة · ويوما له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح في عسجدية · حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها · مهًى تدّريها بالقسيّ الفوارس
فللخمر ما زرّت عليه جيوبها · وللماء ما دارت عليه القلانس

(٨) لي حيلة فيمن ينمّ · وليس في الكذّاب حيله
من كان يخلق ما يقول · فحيلتي فيه قليله

(٩) خير الكلام ما اغنى اختصاره عن اكثاره · ادق الخلائق الشريف كتمان السر واعلى الخلائق نسيان ما أُسِرَّ اليه

(١٠) يقال مرق السهم من الرمية اذا نفذ منها واكثر ما يكون ذلك ان لا يعلق به من دمها شيء واقطع ما يكون السيف اذا سبق الدمَ

(١١) الرديّ عند الخوارج هو الذي يعلم الحق من قولهم ويكتمه

(١٢) قال وايهم عبدالله فقلت الفتى المعروق الطويل الخفيف العارضين

وكنت جليس قعقاعِ بنِ شورٍ ولا يشقى بقعقاعٍ جليسُ
ضحوك السنِّ ما نطقوا بخيرٍ وعند الشرِّ مطراق عبوسُ

انتهى باب المبتدا والخبر ويليه باب النواسخ

باب النواسخ

اذا قلت « زيدٌ اميرٌ » فالجملة مؤلفة من المبتدأ والخبر والمعنى بها أن زيدًا متصف بالامارة في الحال . لكن هنالك اعتبارات شتى تضاف الى اصل هذا المعنى منها ان هذا الاتصاف كان لزيد في الماضي وانقطع عنه في الحال او انه لم يكن من قبل متصفاً بالامارة ثم اتصف بها او انه لا يزال متصفاً بها ومنها انك تريد ان تقول ان حكمك على زيد بالامارة انما هو من قبيل الشك او اليقين او انك صيّرته متصفاً بها الى غير ذلك من النسب والاضافات . وكل هذا لا يمكن الدلالة عليه بمجرّد المبتدا والخبر فلا بدّ من ادوات تضاف على جملتهما يفهم منها ذلك والنواسخ هي هذه الادوات

على ان البحث النحوي انما هو في الاكثر عما تحدثه هذه الادوات من الاثر الاعرابي فيما تدخل عليه من المبتدا والخبر ولذلك قسموها من هذا القبيل الى ستة ابواب جمعوا في كل باب من تلك الادوات ما يعمل عملاً واحدًا وان اختلفت في المعنى واليك تلك الابواب

(١) باب كان واخواتها (٢) باب الحروف المشبهة بليس (٣) باب كاد واخواتها (٤) باب الحروف المشبهة بالافعال (٥) باب لا النافية للجنس (٦) باب افعال القلوب وما جرى مجراها

واليك الكلام في كل باب من هذه الابواب على التفصيل

باب

كان واخواتها

وتقسم بحسب معناها الى اربعة اقسام وهي (١) كان (٢) صار واخواتها وهي أصبحَ وأضحى وأمسى وبات والحقوا بها في المطوّلات غدا وراح وعاد ورجع وارتدّ وكلها بمعنى صار (٣) ظلّ واخواتها وهي ما زالَ وما برِح وما فتئ وما انفكّ وما دام والحقوا بها ما يريمُ وما ينِي وكلها تدلّ على البقاء والاستمرار (٤) ليس وتدلّ على النفي في الحال

تقسم هذه الافعال الى متصرفة وجامدة

اما الجامدة فهي ما دام وليس وما يريم وما يَني وتلزم الصورة التي هي عليها والبقية متصرّفة

المتصرّفة تقسم الى قسمين

القسم الاول ما تتصرّف تماماً وهي كان وصار ويستعمل منها الماضي والمضارع والامر والمصدر واسم الفاعل اماّ اسم الفاعل من كان فوارد واماّ من صار فلا يبعد ان يُستعمَل استئناساً بما يُسمَع من قول العامة فلانٌ صائر متكبّراً

القسم الثاني ما يتصرّف بعض التصرّف وهو البواقي ويُستعمَل منها المضارع واماّ ما سوى المضارع من الامر والمصدر واسم الفاعل فمشكوك بورودهِ فان وَرَدَ فحكمه حكم الوارد من كان وصارَ

تنبيه

اعلم ان اخوات ظلَّ وهي وما زالَ وما برِحَ وما فتىء وما انفكَّ يشترط في عملها ان يتقدمها النفي او شبهه ويراد بشبه النفي النهي كقول الشاعر

صاحِ شمِّرْ ولا تزلْ ذاكرَ الموتِ فنسيانهُ ضلالٌ مبينُ

والدعاء كقولك لا زلتَ فاضلاً متفضلاً · والاستفهام الانكاري وامثلته قليلة ولعلَّ هذا المثل « هل تزالُ مصرًّا على رايكَ » لا يبعد عن الحقيقة

واما دام فيجب ان يتقدمها ما المصدرية الظرفية دائمًا

عمل هذه الافعال

اذا دخلت هذه الافعال على المبتدا والخبر رَفعَت المبتدا على أنهُ اسمها ونَصبَتِ الخبر على أنهُ خبرها كقولك كان زيدٌ اميرًا · وأصبحَ الغنيُّ فقيرًا فزيدٌ اسم كان والغنيُّ اسمُ اصبح وهما مرفوعان كما ترى وما بعدهما من المنصوب خبرٌ عنهما

واذا دخلت على الافعال نحو « كان ينبغي ان تجعلوا قبرَ ابي عليٍّ ميلاً في ميلٍ » ونحو « اصبح قد خلاَ الحيُّ من الرجال » فالاولى ان تُعْرَبَ زائدةً اي لا عمل لها

(س ١) ماذا يُراد باسم هذه الافعال

(ج ١) يُرادُ بهِ فاعلها الذي تُسنَدُ اليهِ فلا تُشكِل عليك التسمية ومن ثمَّ اذا رايت فيها ضميرًا مرفوعًا بارزًا او مستترًا فأعرِبهُ اسمها من غير ان تردَّد في ذلك واعرِبْ ما يتمُّ به معناها بعد اسنادها الى اسمها خبرًا لها مفردًا كان او جملة او شبه جملة

✵ تنبيهات ✵

تنبيه اول * كل ما تصرَّف من هذه الافعال يَعمَل عَمَلَ الماضي منها اي يرفع اسماً وينصب خبرًا لفظًا او محلاً

تنبيه ثانٍ * مصدر كان وصار يَرِدُ مضافًا الى الاسم ثمَّ ينصبُ خبرًا كقولك «افتخرُ بكونِ زيدٍ صديقًا لي وأفرَحُ بصيرورةِ ابن وطني وزيرًا» فان مصدر كان وصار في المثلين مضاف الى الاسم والمنصوب بعدهما خبر

تنبيهٌ ثالث * ورد قول الشاعر

وما كلُّ مَنْ يُبدي البشاشةَ كائنًا   اخاكَ اذا لم تُلفِهِ لكَ مُنجدا

فتُعرِب «كائنًا» خبرًا عن «ما» «واخاك خبرًا عن (كائنًا) — لان ما يشتقُّ من هذه الافعال يعمل عملها — واسمُ «كائنًا» ضمير لتحمُّلهِ الصفةُ تحمُّلاً فقس عليه غيرهُ كقولك «زيدٌ غيرُ بارحٍ كريمًا» فانَّ «زيدٌ» مبتدأ و«غيرُ» خبرٌ عنهُ و«بارحٍ» مضافٌ اليه و«كريمًا» خبرٌ عن بارحٍ واسمُ بارحٍ ضميرٌ لتحمُّلهِ الصفة تحمُّلاً وهو مسكوتٌ عنهُ في الاعراب

ماذا يكون اسم هذه الافعال

يكون اسماً ظاهرًا نحو كان العالم جاهلاً . ولا يزالُ الغنيُّ مكرَّمًا او يكون ضميرًا بارزًا كقول مَنْ قال «لسنا على الأحساب نتَّكِلُ» «وما زلتَ مقيماً على صداقتِكَ . او مستترًا نحو الجاهلُ لم يكُنْ عالمًا فيَعرِفَ قدْرَ العلمِ والعالمُ كان جاهلاً فيعرفُ شرَّ الجهلِ

وقد يأتي مصدرًا مأوَّلاً كقول الشاعر

وإنْ لم يكُنْ أنّي أُحِبُّكِ صادقًا   فما احدٌ عندي اذنْ بحبيبِ

وكقولك ليس من خُلُقِ زيدٍ أنْ يعيبَ الناسَ

فانَّ المصدر المأوَّل من انَّ وخبرها اسمٌ لكان والمأوَّل من أنْ والفعل بعدها اسم ليس وصادقًا خبرٌ لكان والجار والمجرور بعد ليس خبرٌ عنها

ماذا يكون خبر هذه الافعال

يكون خبر هذه الافعال جميعها

(اولاً) اسماً مفرداً صفة او موصوفاً نحو لا يزالُ الناس متحاسدين ما داموا نائماً · وليس زيدٌ اخاكَ ولا راضياً عمّن يكونُ أخاكَ

(ثانياً) شبهَ جملةٍ (ظرفاً او جاراً ومجروراً) كقولك كان زيدٌ على ميمنةِ الجيشِ · وليس احدٌ في غرفةِ الدرسِ · ولا زِلتَ في امانِ اللهِ وحفظهِ

(ثالثاً) جملةً فعليةً مضارعيةً كقول الشاعر

(١) ما زال يسألني حولاً لأخبرَهُ والناسُ ما بينَ مخدوعٍ وخدّاعِ
(٢) إنّا وإنْ كرُمتْ أوائلُنا لسنا على الأحسابِ نتّكلُ
(٣) كيف الهجاء وما تنفكُّ صالحةٌ من آل لامٍ بظهرِ الغيبِ تأتيني
(٤) كان الحجّاجُ يستثقلُ زيادَ بنَ عمرٍو · اصبحتم تزمّون ولا تزمّونَ ·

(رابعاً) جملة فعلية ماضوية مقرونة بقد او بدونها · وهو كثيرٌ مع كان نحو كان ابو العتاهية قدِ استأذنَ في أنْ يهديَ الى امير المؤمنين · كان صخرٌ قد حمّمَ غرّةَ فرسهِ · كان عروة بنُ أُدَيّةَ نجا من حربِ النهروان · كانَ الحجاجُ رأى في منامهِ أنّ عينيهِ قُلِعتا · وقليلٌ مع اصبح وأضحى وأمسى وباتَ ونادرٌ او ممتنعٌ في غيرِ ما ذكرنا من الافعال على ان الحكم على سبيل القطع في أنّ الخبر يكون ماضياً او لا يكون انما هو من خصائص غير النحاة اما النحاة فمن خصائصهم ان يميّزوهُ اذا وردَ ويعربوا جملتَهُ في محل نصبٍ خبراً

(خامساً) لا يمتنعُ ان يردَ جملةً اسميةً نحو كانَ ولا يزالُ الفقيرُ حكمتُهُ محتقرة فان رفعت محتقرة اعربتها خبراً « لحكمتُهُ » والجملةَ خبراً لزال والفقيرُ اسماً لها وان نصبتَ محتقرةً اعربتها خبراً لزال واعربت حكمتُهُ بدلاً من الفقيرِ · فاستعمل فطنتك في تخريج الاعراب وفي تطبيق التغيّرات الاعرابية وفقاً له

﴿ هل يتقدم اسم هذه الافعال عليها ﴾

اما ما دام فلا يجوز ان يتقدَّم اسمها عليها اصلا اي لا تقول احبك السماء ما دامت سماء واما غيرها فاسمها كفاعل بقية الافعال إنْ تقدَّم أُعْرِب مبتدا وصار اسمها ضميراً يرجع اليه كقولك « الحسنُ وابنُ سيرين كانا متعاصرين وزيدٌ ليس بخيلا » فانَّ الضمير البارز في المثال الاول والمستتر في الثاني اسمان لكان وليس وما بعدها خبرٌ عنهما والجملة خبرٌ عن المبتدا المتقدّم

﴿ هل يتقدَّم خبر هذه الافعال عليها ﴾

امَّا خبر ليس وما دام وما بَرِحَ وما بَنِي فلا واما خبر غيرها فعلى التفصيل الاتي

(اولا) المنفيات من اخوات ظلَّ يُسْتَكْرَهُ تقديم خبرها مهما كان نوعهُ كقولك « اميراً ما زال او لا يزالُ زيدٌ » فانَّ مثل هذه الصورة (لا هذا المثل او ذاك) مستكرهةٌ فاعتمد ذوقك

(ثانيًا) اذا دخل حرف النفي على كان او على صار واخواتها او على ظلَّ فالبلاغة لا تجوّز حينئذٍ تقديم الخبر ولذلك لا تقول « عالمًا ما كان زيدٌ ولا وزيراً ما اصبح عمرٌ » لانَّ ما قبل النفي لا يكون قيداً لما بعدهُ الَّا ان يكون المتقدم ظرفًا او مجرورا فانَّ الظروف واكثر المجرورات يتسامح فيها بما لا يتسامح به مع غيرها

على أنَّهُ قد يجوز ان يتقدَّم الخبر على الفعل دون حرف النفي فتقول « ما اميراً كان زيدٌ ولا صعلوكاً انما كان بين بين » . لكنْ إيَّاك أنْ تقيس لم على ما فانَّ لم لا يفصل بينها وبين مجزورها اصلاً

(ثالثاً) في غير ما ذكرنا من الافعال يمتنع أنْ يتقدَّم خبرها عليها اذا كان جملة ويجوز تقديمه اذا كان مفرداً او شبهَ جملةٍ وعليهِ فيجوز ان يتقدَّمَ الخبر في مثل قولك «كان زيدٌ عالماً . وصار بكرٌ غنياً . وبات الناس في شدةٍ . وصار الاجتماعُ البارحة» ويمتنع في مثل قولك «كان زيدٌ تاخذهُ الحمى . وأصبحَ الناس يشكون ما صاروا اليهِ» فاستعمل فطنتك

(س) ورد مثل قولك «يزورنا كان زيدٌ . ورأى كانَ الحجاجُ في منامهِ انْ عينيهِ قُلِعتا» فماذا تعرب كان في مثل هذين المثلين

(ج) منعاً للتشويش في الاعراب نعرب كان زائدةً للحكاية لا عمل لها وزيدٌ فاعل يزورنا والحجاج فاعل راى . واذا اردتَ التنطس في الاعراب فاجعل الجملة من قبيل تنازع العاملين وسيجي معنا الكلام في التنازع

﴿ هل يجوز ان يتقدَّم خبر هذه الافعال على اسمها ﴾

نعم يجوز ان يتقدَّم حيث يتقدَّم الخبر على المبتدا ويمتنع حيث يمتنع ذلك واليك الامثلة الاتية

(١) كان خالد بن الوليد سيفاً من سيوف الاسلام (٢) كان ابو بكر الصدِّيق اوَّلَ الخلفاء الراشدين (٣) اصبح زيدٌ اغنى اهلِ البلدةِ (٤) كان زيدٌ عند الخيرِ (٥) ما زال صاحبُ الدار ادرى بالذي فيها (٦) ما برحَ المرء ادرى بما في نفسهِ . فانهُ يجوز لك في جميع الامثلة المارَّة ان تقدِّمَ الخبر على الاسم الاَّ في المثالين الخامس والسادس لانهُ يمتنع فيهما تقديم الخبر على المبتدا فيما لو جرَّدتهما عن الناسخ

﴿ هل يجوز تقديم معمول خبر هذه الافعال عليها ﴾

حكم معمول الخبر كحكم الخبر فحيث يجوز تقديم ذاك يجوز في الغالب تقديم هذا وحيث يُستكرَهُ او يمتنعَ يستكرَهُ تقديم المعمول او يمتنع

(س) ماذا يراد بمعمول الخبر

(ج) يراد بمعمول الخبر ما يتعلق به من ظرف او جار ومجرور او مفعول به او له او مفعول مطلق ويقتصر تمثيل النحاة على الثلاثة الاولى

﴿ هل يجوز أنْ يتقدّم معمول الخبر على الاسم ﴾

حيث يجوز ان يتقدمَ الخبر على الاسم يجوز في الغالب أنْ يتقدمَ معمولهُ ويتسامحُ في الظرف والجار والمجرور ما لا يتسامحُ مع غيرها واليك المثال الاتي بانَتْ ذاتُ الخالِ سالبةً فوادي

ويُقلَّب هذا المثال على الصور الاتية

(١) بانَتْ سالبةً فوادي ذاتُ الخال

(٢) بانت فوادي سالبةً ذاتُ الخالِ

(٣) بانت فؤادي ذاتُ الخال سالبةً فالعيشُ إنْ حُمَّ لي عيشٌ من العجَبِ

وفي كلٍّ من هذه التقليبات متقدّمٌ معمول الخبر على الاسم الا أنَّ الصورة الاولى اقربُ الى ذوق الفصاحة من الثانية والثانية اقربُ من الثالثة والثالثة ابعد الجميع للفصل بين العامل والمعمول باجنبيٍ كما ترى

﴿ تنبيه ﴾

اعلم ان تقديم معمول الخبر (ولا سيما اذا كان مفعولاً به) على الاسم قد يكون تارةً مقبولاً كما رايت في تقليبات المثال الماضي وقد يكون مُستَكرَهاً جداً ولاسيما ما يقابل الصورة الثالثة وذلك لاسباب لا تقع تحت حصر لاختلاف قيود الجملة واختلاف القرائن المصاحبة لها ايضاً . ويمكنك ان تُحقق ذلك لنفسك بتقليب الجمل الاتية

(١) كان الشيبُ مغرياً سَلمى بالصدّ

(٢) اصبح زيدٌ يشكو معاكسةَ الايام لهُ

(٣) كان اهلُ الكوفة احرصَ الناس على طلب العِلم

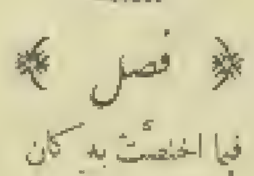
(٤) اصبح الناسُ منتظرين الفرج ممّا حاق بهم

(٥) لو كان خدَمةُ الدينِ مراعين الله في سرّهم وعلانيتهم لكانوا اعظمَ الناس بركةً

(٦) ما زال الناسُ متكالبين على حبّ الدنيا منذ وُجِدوا

(٧) ليس اجتماعُ العالم في واحدٍ مستنكَراً على الله

(٨) اعربْ هذه الجمل وقلّبها وفقاً للتقليبات التي مرّت



﴿ فصل ﴾

فيما اختصّتْ به كان

كان من اكثر افعال اللغة استعمالاً على الاطلاق ولذلك اختصّت اجمالاً بما لم يختص به غيرها . واشهر اختصاصاتها ثلاثة

(الاول) ان تأتي زائدة اي لا عمل لها قياساً او سماعاً

(الثاني) ان تُحذَف هي واسمها ويبقى خبرها

(الثالث) ان تُحذَف النون من مضارعها المجزوم

واليك تفصيل كل ذلك

﴿ زيادة كان قياساً ﴾

ويكون ذلك بين ما وفعل التعجب نحو « ما أحسنَ زيداً » فانّ مضمون هذه الجملة الانشائية إخبارٌ في المعنى عن شدّة حُسنِ زيدٍ في الحال فاذا اردتَ ان تنقل هذا الاخبار الى الماضي او المستقبل فقل « ما كان احسنَ زيداً او ما يكون احسنَ زيداً » وتعربُ « ما » في كلا الجملتين مبتدأ و « أحسنَ » فعلاً ماضياً للتعجب و « زيداً » مفعولاً بهِ والجملة خبراً عن ما وكان ويكون زائدتين اي لا عمل لهما

وقد مرّ معنا انها اذا دخلت على الفعل نحو « كان زارنا زيدٌ . وكان يزورنا عمرٌ » فالاولى ان تُعرَب زائدةً فلا تنسَ ذلك

زيادة كان سماعاً

اعلم انهم يزيدون كان حيث لا مانع من عملها وظهور اثر ذلك في خبرها واكثر ما يكون ذلك بين المبتدا والخبر وبين الصفة والموصوف كقولهم «أنبيٌّ كان هودٌ» وكقول احداهن

انت تكون ماجدٌ نبيلُ　　اذا تهبُّ شمألٌ بليلُ

وكقول بعضهم

فكيف اذا مررتُ بدار قومٍ　　وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ

فانه لا مانع من اعمالها في الامثلة المارّة ولو اعملوها لوجب أن يقال «أنبيًّا كان هودٌ» وانت تكون ماجداً نبيلاً . وجيران لنا كانوا كراماً» الاّ ان هذه الزيادة تُسمَعُ لتُعرَفَ لا ليُقلَّد اهلها فيها

تنبيه

اعلم ان الفصحاء قد يزيدونها للدلالة على الحكاية في مواضع يجوز لك تقليدهم فيها لكن بعد ان يستحكم ذوقك ومن هذه المواضع ان تتوسط بين الفعل والفاعل كقولهم «لم يُوجَدْ كان مثلُ زيدٍ» او تتأخر عنهما كقولك رأى الحجّاجُ كان في منامه ان عينيه قُلعَتا» فاحفظ ذلك وقلّد فيه القوم اذا شئت بالشرط الذي ذكرناه والاّ فلا

تحشية

اعلم انهُ ورد عن اسانهم في موضع واحد زيادة اصبح وامسى بين ما وفعل التعجب فقالوا ما أمسى ابردها وما اصبح ادفاها اذا كانت الليلة باردة والصباح دافئاً وقالوا بالعكس اي ما امسى ادفاها وما اصبح ابردها اذا كان العكس فاستعمل ما ورد لا تزد عليه على راي النحاة واما على رأيي فاذا وجدت مسوّغاً عقليًّا للزيادة ووجدت الجملة معها بيّنةً واضحةَ الدلالة على ما يراد بالزيادة من غير تعقيد فزد ودع من يقول يقول ما يقول فان كلّ عبارةٍ واضحة الدلالة على المعنى المراد بها من غير لبس ولا تعقيد فينبغي ان يُفسَح لها محلاً في اللغة وفي تخريجات إعرابها

حذف كان واسمها

وبقاء خبرها

اعلم أنْ كان تحذف هي واسمها ويبقى خبرها بعد إنْ ولو الشرطيتين كثيراً وبعد لَدُنْ قليلاً . وهذا الحذف جائز لا واجب ومن امثلته

(١) المرء مجزيٌّ بعمله إن خيراً فخيرٌ وان شراً فشرٌّ التقدير المرء مجزيٌّ بعمله إن كان خيراً فخيرٌ وان كان شراً فشرٌّ ولو اظهرت الاسم ايضاً اي لو قلت المرء مجزيٌّ بعمله ان كان عملهُ خيراً فخيرٌ وان كان عملهُ شراً فشرٌّ لجاز لك ذلك

(٢) لا يأمنِ الدهرَ ذو بغيٍ ولو ملكاً جنودهُ ضاق عنها السهلُ والجبلُ

(٣) لا تتركِ الصلاةَ وإن بين قومٍ لا تعرفهم

(٤) اطلبوا العلمَ ولو في الصين

(٥) من لدُن شَوْلاً فالى إتلائها

الشَّوْل جمع شائلة وهي الناقة التي خفَّ لبنُها . وأتلَتِ الناقةُ تلاها ولدها

اعلم ان لدن قد يأتي بعدها غدوةٌ مجرورةً او منصوبةً يجوز الامران كقوله

وما زال مُهري مزجرَ الكلبِ منهمُ لَدُنْ غدوةٍ حتى دَنَتْ لغُروبِ

فان نصبتها اعربتها خبراً لكان المحذوفة مع اسمها والتقدير لدن كانتِ الشمسُ غدوةً وان جررتها اعربتها مضافاً اليه ولدن مضافاً وقد يجوز رفعها فتعربها حينئذٍ فاعلاً لكان المحذوفة وتحسب كان تامةً

في حذف النون من مضارع كان

يجوز لك اذا جزمتَ مضارع كان ان تحذف نونهُ في غير الوقف بشرط ان لا يتصل به ضمير واليك الامثلة الآتية

(١) لم يكُ زيدٌ فقيراً ولا بخيلاً

(٢) اذا لم تكُ الحاجاتُ من همّة الفتى الخ

(٣) إن تكُ ربحاً فقد لاقيتَ إعساراً

فانها باثبات النون ويجوز حذفها في الجميع · الأ اذا وقع بعد النون همزة وصل كما في المثل الثاني فانَّ الاثبات مفضل على الحذف حينئذٍ

اما اذا اتصلت النون بالضمير كقول القائل فتشبهوا إِنْ لم تكونوا مثلهم وكقولك أَظنُّ القادمَ زيداً فإِن لم يكنْهُ فهو اخوه فيمتنع الحذف إِصالةً

سوالات شتّى

(س ١) هل تُستعمل هذه الافعال تامة

(ج ١) نعم الأ زال التي مضارعها يزال فانها لا تكون الا ناقصة ومن استعمالها تامة قولهم « كان الله ولم يكن شيءٌ · وادعوا الله حين تمسون وحين تصبحون · وبتّ البارحةَ عند زيدٍ · وما انفكّ المُشكِل الخ »

(س ٢) ما الفرق في المعنى بين الجمل الاتية (١) كان زيدٌ يزورنا (٢) كان يزورنا زيدٌ (٣) زيدٌ كان يزورنا (٤) يزورنا كان زيدٌ

(ج ٢) لا فرق الأ في الاعتبارات الذهنية وبيان ذلك من مسائل فلسفة البلاغة التي هي بحث خاص من ابحاث المعاني

(س ٣) هل من فرق بين الجمل المارة من جهة تخريج الاعراب

(ج ٣) نعم فان « كان » في المثل الاول والثالث ناقصة اي لها اسمٌ وخبر واما في الثاني والرابع فاولى ان تُعرب زائدة اي لا عمل لها وقد مرَّ بيانه وانما اعدنا ذكرهُ ليرسخ في ذهنك وتتخلص من التشويش في الاعراب فيما لو اعربتها ناقصة · وقس على كان غيرها من اخواتها

(س ٤) هل من فرق في المعنى بين أَصبح وأَضحى وأَمسى وبات

(ج ٤) كلها تستعمل بمعنى صار الأ انَّ الاختلاف في اصل معناها فأَصبح في الاصل من الصباح وأَمسى من المساء وهلمَّ جرًّا واخبارها بهذا المعنى احوالٌ حقيقية وتفيد الانتقال والصيرورة ضمنًا كقولك « اصبح اليومَ زيدٌ مريضاً » ثمَّ انها بكثرة الاستعمال فقدت دلالتها على الزمان المعين وصار يراد بها مجرَّد الانتقال · والكتبة البارعون يلحون على سبيل التخيل في كل فعلٍ منها ما يناسب اصل معناه وهكذا يقال في اخوات

ظلَّ" وهي ما زال وما برح وما فتئ وما انفكَّ على ان ظلَّ لما كانت ماخوذة من الظل فهي تميل شيئاً الى اصبح واضحى ولذلك كان فيها خللاً خفياً من معنى الانتقال ليس هو في اخواتها — اي ما زال وما برح الخ — كالآية « واذا بُشِّر احدهم بالانثى ظلَّ وجهُهُ مُسْوَدّا

س ٥) ما هي فائدة كان في الجملة

(ج ٧) فائدتها حكاية الخبر اي نقله الى زمانٍ قبل الزمان المدلول عليه به (اي بالخبر) ومن ثمَّ تفيد انقطاعهُ اذا لم يعارض ذلك معارضٌ كقولك « كان زيد مريضاً . وكان يدرس النحو والبيان » فان عارض معارض نحو . وكان الله غفوراً . وكان اللهُ يُحبُّ المحسنين » افادت توجيه الذهن قصداً الى ثبوت الحكم في الماضي ومنه الى ثبوته في الحال والاستقبال فتأمَّل

تمارين عمومية للاعراب

على التلميذ ان يحرِّكها ويستظهرها ثم يعربها

(١) وقالت الخنساء ترثي اخوها معاويةُ بن عمرو . وكان معاوية اخوها لابيها وأمها وكان صخرٌ اخاها لابيها وكان أحبهما اليها . وكان صخرٌ يستحق ذلك منها بامور منها انه كان موصوفاً بالحلم ومشهوراً بالجود ومعروفٌ بالتقدم في الشجاعة ومحظوظاً في العشيرة (وقع اغلاط نحوية قصداً فاصلحها)

(٢) اين الاكاسرة الذين كان يجبي اليهم ما بين المشرقين

(٣) وقف حيَّار بن سلمى على قبر عامر ابن الطفيل ولم يكن حضرهُ فقال أنعم صباحاً ابا علي فوالله لقد كنت سريعاً الى المولى بوعدك بطيئاً بايعادك ولقد كنت اهدى من النجم وأجرى من السيل . ثم التفت اليهم فقال كان ينبغي ان تجعلوا قبر ابي عليٍّ ميلا في ميل

(٤) أبلغ يزيد بني شيبان مألكةً ... ابا ثُبيتٍ أما تنفكُّ تأتكِلُ
ألستَ منتهياً عن نحتِ أثلتِنا ... ولستَ ضائرها ما أطَّتِ الابلُ

تفسير الفاظ * تأتكل تغضب . اطَّت الابل أنَّت تعباً وحنيناً . ضاره يضيره ضرَّهُ . ونحت الاثلة كناية عن الهجاء.

(٥) اضحى يقولُ عذارهُ   مَنْ منكمُ لي عاذرُ
الورد ضاعَ بخدّهِ   وانا عليه دائرُ

(٦) وقد كان يُدعى لابسُ الصبرِ حازماً   فأَصبحَ يُدعَى حازماً حين يجزعُ

(٧) فظلَّ يفدّيها وظلّتْ كأنها   عقابٌ دعاها جنحُ ليلٍ الى وَكْرِ

الضمير في يفدّيها راجع الى الفرس اي يقول لها فداكِ ابي وامي

(٨) كيف الهجاء وما تنفكُّ صالحة   من آلِ لامٍ بظهرِ الغيبِ تأتيني

(٩) أَلمْ أَكُ نائياً فدعوتموني   لجاءَ بي المواعدُ والدُّعاء
فلمّا كنتُ جارَكُمُ أَبيتُم   وشرُّ مواطنِ الحَسَبِ الإباء
ولمَّا كنتُ جارهمُ حَبَوْني   وفيكم كانَ لو شئتم حباء

(١٠) وكانت يدي ملأى به ثمَّ اصبحتْ   بحمدِ إلهي وهي منهُ سليبُ

(١١) وتضحي الحصونُ المشمخرّاتُ في الذُرى   وخيلُكَ في أعناقهنَّ قلائدُ

(١٢) كانَ الاحنفُ بن قيسٍ يقول لا تزالُ العربُ عزّاً ما لَبستِ العمائمَ وتقلّدتِ السيوفَ ولم تعدُدِ الحِلمَ ذلّاً ولا التواهبَ فيما بينها ضعةً

﴿ تنبيه تختم به هذا الباب ﴾

اعلم ان الحال قد تسدّ مسدّ خبر هذه الافعال على ما ترى في الشاهد العاشر والحادي عشر   انتهى باب كان واخواتها





باب

ما ولا ولاتَ وإنْ المشبهات بليس

وهي ادوات نفيٍ وجميعها الألات تدخل على الفعل والفاعل او على المبتدا والخبر فاذا دخلت على المبتدا والخبر عملت عمل ليس · واليك الكلام عن كل اداتٍ لوحدها

﴿ ما ﴾

وتدخل على ما يأتي

(١) على الفعل ماضياً او مضارعاً نحو « ما سمعتُ خبراً · وما يستوي العالم والجاهل »

(٢) على المبتدا والخبر نحو « ما زيدٌ بخيلاً · ما هذا بشراً · ما كلُّ سوداء لحمةً »

(٣) على الخبر صفة او موصوفاً نحو « ما مبغضٌ من ينصحُ لكَ · ما لحمةٌ كلُّ سوداء ولا شحمةٌ كلُّ بيضاء »

(٤) على الخبر شبهَ جملة وبعدهُ المبتدا نحو ما للداء الثمانين حيلة · ما في الدنيا احبُّ اليَّ من زيدٍ

(٥) على معمول الخبر نحو ما كلَّ حينٍ من توالي مواليا ، وما كلَّ من وافى منى انا عارفُ

اما في الصورة الاولى واشباهها فهي حرف نفيٍ لا عمل لها · واما في الثانية واشباهها فترفع المبتدا على انهُ اسمها وتنصب الخبر على انه خبرها · واما في بقية الصور فالاولى ان تُهمل الا انها اذا دخلت على الخبر على ما في الصورة الثالثة او كان معمول الخبر مفعولاً به كالجملة الثانية من الصورة الخامسة فاعمالها ضعيف جداً

﴿ تنبيه اول ﴾

اذا دخلت على المبتدا والخبر لكن توسَّطَ بينهما الا نحو « ما الناسُ الأ سيدٌ ومسودٌ » او كُرِّرت او زِيد بعدها إن كقول الشاعر

وما إنْ طِبُّنا جبنٌ ولكن   منايانــا ودولةُ آخرينا

او أُبدِل من خبرها اسم موجبٌ كقولهم ما زيدٌ شيءٌ الأ شيءٌ لا يُعبأ به بَطَلَ عملها الا اذا اضطُرِرتَ اليه في شعرٍ محافظةً على قافيةٍ فلك اسوةٌ بمن اعملوها

﴿ تنبيه ثانٍ ﴾

اذا عطفتَ على خبر « ما » المنصوب فان كان حرف العطف بل او لكن فارفع المعطوف على انه خبر لمبتدا محذوف كقولك . ما زيدٌ كاتباً بل شاعرٌ . وما انت شيئاً لكن صاحبُ البيتِ . فإنْ كان العاطف الواو وكُرِّرتَ معه النفي (لا) فانصب المعطوف كقولك ما انت بخيلاً ولا مُسرِفاً . ويجوز لك ان ترفعه ايضاً على انه خبر لمبتدا محذوف فتقول ما انت بخيلاً ولا مسرفٌ

﴿ فائدة اولى ﴾

يجوز في خبر « ما » ان تدخل الباء زائدةً كقولك « ما زيدٌ بحريصٍ . وما أنت بمُبذِّرٍ » وتدخل هذه الباء ايضاً على خبر ليس وعليه قول الشاعر

ولستُ بمبدٍ للرجالِ سريرتي   ولا انا عن اسرارهم بسؤولِ

ولا انا يوماً لحديث سمعتهُ   الى ههُنا من ههنا بنقولِ

وقد تدخل هذه الباء على خبر « لا » وكان المنفية بلم ومن شواهد ذلك

(١) فكن لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ   بمُغنٍ فتيلاً عن سوادِ بن قاربِ

(٢) اذا مُدّتِ الايدي الى الزادِ لم اكنْ   باعجلهم اذ اجشعُ القومِ أعجَلُ

فالباء في مغنٍ واجشع زائدة والمجرور بها مجرورٌ لفظاً منصوب محلاً لانه خبر

﴿ فائدة ثانية ﴾

كلُّ نكرةٍ بعد ما او ليس او هل يجوز ان تدخل عليها « من » الزائدة بشرط ان تكون تلك النكرة مبتدأ او فاعلاً او مفعولاً به مثال ذلك

(١) ما مِن رجلٍ في هذه المدينة أفضل من زيد

(٢) ما زارنا من صديقٍ مدة اقامتنا في بيروت الأَ زيدٌ برفع زيدٍ او جرّه بدلاً من لفظ زيدٍ او محله

(٣) ما سمعتُ من خبرٍ ولا قرأتُ من كتابٍ لا اليوم ولا البارحة فقس على « ما » ليس وهل

اعلم أنك اذا قلت « ما جاءك من خبرٍ يا زيد ؟ » على ان ما اسم استفهام كانت من بيانيّة والمجرور بها منصوبا محلاً على التمييز بيانا لجنس ما لا فاعلاً للفعل وكذلك قولك « ما جاءك من حسنةٍ فمن الله » على ان ما موصولة فان حسنة ليست فاعلاً للفعل قبلها بل هي منصوبة في المعنى على التمييز لانها تبين جنس ما فلا يلتبس عليك ما بما ولا من بمن

﴿ لا ﴾

وتدخل على ما يأتي

(١) على المضارع نحو يستحيون من الناس ولا يستحيون من الله

(٢) على الماضي ويجب ان تكرَّر نحو لا صام زيدٌ ولا صلّى

(٣) على خبر المبتدا ويجب ان تكرَّر نحو زيدٌ لا غنيٌ ولا فقيرٌ

(٤) على النعت ويجب ان تكرَّر نحو هذا يوم لا حارٌ ولا باردٌ

(٥) على الحال ويجب ان تكرر نحو جاء زيدٌ لا ضاحكاً ولا عابساً

(٦) على المبتدا المعرفة ويجب ان تكرر نحو لا زيد غنيٌ ولا عمرٌ فان تكرر الخبر كقول النابغة

وحلّت سوادَ القلبِ لا أنا باغيا سواها ولا عن حبّها متراخيا

جاز نصب الخبر وجاز رفعهُ على انها مهملة

(٧) على الخبر وبعده المبتدا ويجب ان تكرر نحو لا ناثرٌ زيدٌ ولا شاعرٌ

(٨) على المبتدا والخبر كقول الشاعر

تعزَّ فلا شيء على الارض باقيا ولا وَزَرٌ مما قضى الله واقيا

وهي في الصور السبع الاولى واشباهها مهملة لا عمل لها واما في الصورة الثامنة واشباهها فترفع الاسم وتنصب الخبر



فهمت من الامثلة المارة أن « لا » لا تعمل الا اذا دخلت على المبتدا والخبر وكانا نكرتين ونزيد هنا انها اذا كانت كذلك وتوسطت الأ بين المبتدا والخبر بطل عملها وكذلك اذا تكررت او زيدت بعدها إنْ على ما يقول النحاة اما تكرارها وزيادة ان بعدها فارجح انهما من قبيل الفرض اكثر مما هما من قبيل الواقع فان وردت امامك جمل مثل قولك « لا لا شيء على الارض باقٍ . او لا إنْ شيء على الارض باقٍ » فأهملها الا اذا اضطررت على ما مرَّ معنا في « ما »

❋ إنْ ❋

هذه الاداة كان يكثر استعمالها في كلام من تقدم كما يعلم ذلك مطالع على سيرة ابن هشام او تاريخ الطبري ويكاد لا يستعملها الان من كتابنا الا النزر اليسير وهي تدخل على ما يأتي

(١) على المضارع نحو إنْ يدري ما يقول . وإنْ يتبعون الأ الظن اي ما يدري وما يتبعون وهي اقربُ الى افهامنا في المثل الثاني منها في المثل الاول

(٢) على الماضي نحو فوالله إنْ قاتلتُ الأ على احساب قومي . قالوا والله ان عرفناه وصدقوا اي ما قاتلت وما عرفناه

(٣) على الخبر ثم المبتدا نحو قالوا ذهب والله فؤادك والله إنْ بك بأسٌ اي ما بك بأسٌ

(٤) على المبتدا والخبر وبينهما الأ وهو واردٌ كثيرًا وقريب الى افهامنا نحو ما هذا بشرًا إنْ هذا الأ ملكٌ كريمٌ

(٥) على المبتدا والخبر كقولهم ان احدٌ خيرًا من احدٍ الا بالعافية ·
وكقول الشاعر

إن هو مستوليًا على احدٍ الاّ على اضعفِ المجانين

وهي في الصور الاربع الاولى واشباهها لا عمل لها واما في الخامسة ونظائرها فترفع الاسم وتنصب الخبر كما هو ظاهر في الامثلة

﴿ لات ﴾

هي اداة نفي كالثلاث التي مرّت الا انها تختلف عنها في أنَّهُ لا يُذكر بعدها الا جزءٌ من الجملة منصوبًا او مرفوعًا فان جاء منصوبًا أُعرب خبرًا لها وقدّر اسمها محذوفًا وجوبًا وان جاء مرفوعًا أُعرب اسمها وقدّر خبرها محذوفًا وجوبًا · واكثر ما يذكر معها اسماء الزمان واكثر ما يُذكَرُ من هذه لفظ الحين نحو « ولاتَ حينَ مناصٍ » بنصب حين او رفعه والنصب على انه خبر لاتَ واسمها محذوف والتقدير « ولاتَ الحينُ حينَ مناص » والرفع على انه اسمها والخبر محذوف والتقدير « ولاتَ حينٌ مناصٍ لهم » وجاء قول الشاعر ايضًا

ندمَ البغاةُ ولاتَ ساعةَ مندمٍ والبغي مرتعُ مبتغيهِ وخيمُ

بنصب ساعة ورفعها والتقدير على ما مرّ · فقس على هذين المثلين نظائرها

﴿ تنبيه ﴾

اعلم انه قد يرد بعد لاتَ اسمٌ غير اسم زمان مرفوعًا وهو نادر قال الشاعر

لهفي عليك كلهفةٍ من خائفٍ يبغي جوارك حين لاتَ مجيرُ

ويعرب اسمًا لها والخبر محذوف وجوبًا تقديره له
وأندر منه ان يرد مجرورًا كقول المتنبي

لقد تصبّرتُ حتى لاتَ مُصطبرٍ فالآنَ أُقحمُ حتى لاتَ مُقتحمِ

وتخريج اعراب هذا المجرور مشكل والبعض يعربون لات حرف جرّ فاذا جاريتهم فلا تضرُّك مجاراتهم بعد ان تعلم ان معنى لات هنا ومعنى ليس شيء واحد

ملاحظة * ذهبوا في اصل هذا الحرف على مذاهب شتّى والعارف باللغة العبرانية والسريانية مع شيء من الفيلولوجيا يعلم ان التاء بدلاً من السين وانّ لات وليس مولفتان من لا النافية وفعل ممات بمعنى يوجد ولا يزال منه في الاستعمال قولهم « جيء به من حيثُ ايس وليس » اي من حيث يوجد ولا يوجد والله اعلم ،

باب

افعال المقاربة

عمل هذه الافعال

اذا دخلت هذه الافعال على المبتدا او الخبر عملت عمل كان اي رفعتِ المبتدا على انه اسمها ونصبت الخبر على انه خبرها . وانما أُفرِدت عن كان بالذكر لانّ خبرها لا يكون الا فعلاً مضارعاً

اقسام هذه الافعال

تقسم هذه الافعال بحسب معناها الى ثلاثة اقسام (الاول) افعال مقاربة (الثاني) افعال رجاء (الثالث) افعال شروع وتسهيلاً للفهم نبحث في كل قسم من هذه الاقسام على حدة

افعال المقاربة

والمشهور المستعمل كاد واوشك ويستعمل منهما الماضي والمضارع والحقوا بهما كَرِبَ وهَلْهَلَ . وفائدة هذه الافعال في الجملة انما هو للدلالة على ان

الخبر شارف الوقوع ولم يقع وهو الكثير او انه يقع نادراً وهو القليل ومن امثلة ذلك

(١) ما جئتُ حتى كادت الشمسُ ان تغربَ
(٢) كاد الفقرُ يكون كفراً
(٣) لو سُئِلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا   اذا قيل هاتوا أن يملّوا ويمنعوا
(٤) يوشِكُ مَنْ فرَّ من منيّتِهِ   في بعض غرّاتِهِ يوافقها

فان الامثلة الثلاثة الاول تدلّ على مشارفة وقوع الخبر واما الرابع فيدلّ على انه يقع وان كان وقوعه نادراً كما هو ظاهر

أنْ وخبر كاد واوشك

قلنا ان المراد بكاد واوشك الدلالة على ان المضارع بعدها شارف الوقوع ولم يقع فيصح لك اذن من حيث انه شارف الوقوع ان تخيّل فيه زمن الحال ومن حيث انه لم يقع ان تخيل زمان الاستقبال وعليه فاذا تخيلت الاستقبال او اردت ان توجه الذهن الى تخيّلهِ ادخلت أنْ على الفعل والا استغنيت عنها

ثمّ لما كانت « كاد » توجه الذهن بلفظها الى الاستقبال اكثر مما توجهه اليه اوشك قلّ معها الحاجة الى الاستعانة بأنْ فقلّ من ثمّ دخول ان على خبرها بالنسبة الى اوشك فتامل

امثلـة

على كاد واوشك

(١) كاد الفقرُ أنْ يكون كفراً . كادت النميمة ان تكون سِحرا
(٢) كاد الحليمُ ان يكون نبياً . كاد الحسد ان يَغلِبَ القدرَ
(٣) تكاد سيوفهُ من غيرِ سلٍّ   تجد الى رقابِهِم انسلالا
(٤) تكاد يدي تَندى اذا ما لمستُها   وينبتُ في اطرافها الورقُ الخضرُ
(٥) ولو حمّلتْ صُمُّ الجبال الذي بنا   غداة افترقنا اوشكتْ تتصدّعُ

(٦) يوشكُ أن يهدِمَ الرجلُ مروَّتَهُ عند هيجانِ شهوتهِ

(٧) إنَّ قوماً يلحون في حبّ ليلى لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها اخذوا طيّباً وردّوا خبيثا

اعلم انه يجوز ترك أن وذكرها في جميع هذه الامثلة على الاعتبار الذي اشرنا اليه

على ماذا تدخل كاد واوشك

قلنا انهما يدخلان على المبتدا والخبر وعليه الامثلة المارّة جميعها وحينئذٍ يرفعان المبتدا على انه اسم لها و ينصبان جملة الخبر كما مرّ

على أنهما يدخلان ايضاً على المضارع اما كاد فتدخل عليه مسبوقاً بأنْ او بدونها نحو « كادت تبلغُ الروحُ التراقي · كاد ان يُصيبنا شرٌّ في خلافك يا عُمَرُ »

واما اوشك فقلما تدخل على المضارع الا مسبوقاً بأنْ نحو « اوشك أنْ تستحِلّ أُمتي الحريرَ · يوشِكُ أن تستحِلُّوا الخمرَ والحرير »

سؤالات

(س ١) ماذا يكون فاعل المضارع الواقع خبراً لكاد واوشك

(ج ١) يكون في الغالب ضميراً يرجع الى اسمها وقد يأتي اسماً ظاهراً نحو كاد الفارس يسقطُ رمحُهُ ومن بابه قول الشاعر

وأبكيهِ حتى كاد مما ابثُّهُ تكلّمني احجارُهُ وملاعبُهُ

(س ٢) ماذا تعرب ان الداخلة على المضارع وهل تاوّلها مع ما بعدها بمصدر

(ج ٢) لما كانت مجتلبةً لتوجيه الذهن قصداً الى المستقبل اعربها حرف نصب للاستقبال والجملة بعدها خبراً ولا حاجة الى ان تأوّل مع ما بعدها بمصدر

(س ٣) كيف تعرب مثل قولك كادت تبلغُ الروحُ التراقي

(ج ٣) اقول ان اسمها محذوف يدل عليه المذكور (اي الروح) والجملة بعدها خبر عنها

(س ٤) كيف تعرب الحديث « كاد أنْ يصيبنا شرٌّ في خِلافك يا عُمَرُ »

(ج ٤) اعرب اسم كاد كما اعربته في المثال السابق والجملة بعد كاد خبراً عنها او اعرب المصدر المأوّل من أن وما بعدها اسماً لكاد واقول إنّ خبرها محذوف تقديره « أنْ يقع » فيصير تقدير الحديث هكذا « كاد إصابة الشرّ إيّانا بسبب خلافك يا عُمَرُ أن تقع »

فقس على اعراب هذين المثلين نظائرهما مع كاد واوشك وعسى ايضاً

افعال الرجاء

وهي حرَى واخلَوْلَقَ وعسَى والمستعمَل في كلامنا الحاضر عسى وهي للترجي كقولك « عَسَى اللهُ أن ياتي بالفرج » او للاشفاق كقولك « لا تغفل فعسى العدوُّ ان يكون قادماً » وقلّما يكون خبرها الا فعلاً مضارعاً . الا انها لما كانت موضوعة للدلالة على توقُّع حصول الخبر في المستقبل جاز دخول أنْ الاستقبالية على خبرها لعدم المنافاة بين دلالتيهما وجاز ترك أن للاستغناء عنها بدلالة عسى الوضعية وعليه قول الشاعر

عسى الفرج الذي امسيتُ فيه ... يكون وراءهُ فرجٌ قريبُ

ومثله قول ابن الفارض (رح)

وماذا عسى عني يقال سوى غدا ... بنُعمٍ له شُغلٌ نَعَمْ لي بها شُغلُ

اما متى تذكَر « أنْ » او متى تُحذَف فالحكم في ذلك لذوق البلاغة ومقتضياتها

ماذا يكون اسم عسى

يكون اسم عسى على ما ياتي

(١) اسماً ظاهراً وهو المشهور كقولك عسى زيدٌ أنْ ياتيَ غداً

(٢) ضميراً منصوباً نحو « عساكم تكرهون شيئاً وفيه خيرٌ لكم » وينوب هنا ضمير النصب مناب ضمير الرفع

(٣) ضميراً مرفوعاً متصلاً وعليه الاية « هل عسيتم إن كُتِبَ عليكمُ القتالُ ألاّ تقاتلوا »

(٤) ضميراً مرفوعاً منفصلاً كقولك « عسى انتم أن تجتنبوا التقليدَ الفارغَ » وهذه الصورة قليلة الورود في الكلام فلم تَرِد في آيات التنزيل وارجح انها لم تَرِد في الحديث الاّ ان القياس لا يمنع منها

دخول عسى على المضارع

اعلم ان عسى ككاد واوشك في انها تدخل على المضارع مسبوقاً بأن او بدونها ومن الاوّل الاية « وعسى ان تكرَهوا شيئاً وهُو خيرٌ لكم وعسى أن تُحِبُّوا شيئاً وهو شرٌّ لكم » ومن الثاني قول الشاعر

الى الطائر النَّسرِ انظُري كلَّ ليلةٍ فإني اليه بالعشيَّةِ ناظرُ
عسى يلتقي طرفي وطَرْفكِ عندهُ فتشكو اليهِ ما تُجِنُّ الضمائرُ

والشاهد في البيت الثاني . وقد وردت الاية « عسى ان يكون قدِ اقتربَ أجلُهم » واذا تأملتها رأيتَ فيها الافعال الثلاثة وهي عسى ويكون واقترب تتنازع (أجلُهم) . واذا كنت لم تنسَ ما ذكرناهُ عن اعراب كاد اذا دخلت على المضارع فلا يصعُب عليك اعراب عسى في الامثلة المارّة

خصوصيتان لعسى

الخصوصية الاولى

اذا دخلت على المضارع مسبوقاً بأنْ كقولك « عسى ان يقومَ الزيدانِ » جاز اسناد المضارع الى الاسم الظاهر كما رايت في المثال وجاز اسناده الى ضمير ذلك الظاهر فتقول « عسى أن يقوما الزيدان . وعسى ان يقوموا الزيدون . وعسى ان تقوما الهندتان وعسى ان يَقُمْنَ الهنداتُ » والافصح ترك الاضمار اي ان تقول « عسى ان يقوم الزيدان او الزيدون . وعسى ان تقوم الهندتان او الهنداتُ »

الخصوصية الثانية

اذا تقدّم على عسى اسمٌ ظاهر (او ما هو من قبيله) جاز الاخبار في عسى وجاز ترك الاخبار واليك الامثلة الاتية

(١) زيدٌ عسى ان يقومَ	(١) زيدٌ عساهُ ان يقومَ
(٢) الزيدان عسى أنْ يقوما	(٢) الزيدان عسَيَا او عساهما ان يقوما
(٣) الزيدون عسى أنْ يقوموا	(٣) الزيدون عسَوا او عساهم أنْ يقوموا
(٤) هند عسى ان تقومَ	(٤) هند عسَتْ او عساها أنْ تقومَ
(٥) الهندتان عسى انْ تقوما	(٥) الهندتان عسَتا او عساهما أنْ تقوما
(٦) الهندات عسى أنْ يقُمْنَ	(٦) الهندات عسَيْنَ او عساهنّ أنْ يقُمْنَ

تنبيه

يشارك عسى في الخصوصيّتين المارّتين ، اوشك فتقول اوشك أنْ يقومَ او يقوما الزيدان . والزيدان اوشك او اوشكا ان يقوما الخ

سؤالات

(س ١) كيف تُعرِبُ عسى أنْ يسافرَ الزيدانِ غدًا

(ج ١) اعربُ جملة « انْ يسافرا غدًا » في محل نصب خبرًا لعسى « والزيدان » اسمها

(س ٢) كيف تُعرِب الزيدون عسى ان يسافروا غدًا

(ج ٢) أعرِبُ « انْ يسافروا غدًا » اي المصدر المأوَّل اسمًا لعسى وخبرها محذوفًا تقديرهُ « ان يقع » فيصير تقدير الجملة هكذا الزيدون عسى سفرُهم غدًا أنْ يقعَ

(س ٣) كيف تعربُ « الزيدون عسَوا او عساهم أنْ يسافروا غدًا »

(ج ٣) لا اشكال في اعراب هذه الجملة لان الضمير البارز اسم لعسى والجملة بعدها خبر عنها . وجملة عسى من اسمها وخبرها خبر عن « الزيدون »

(س ٤) قلت اذا تقدّم على عسى اسم ظاهر (او ما هو من قبيله) فماذا تُريدُ بقولك او ما هو من قبيله

(ج ٤) أعني الضمير المرفوع المنفصل كقولك « أنتَ يا زيدُ عساك أنْ تسافرَ غدًا »

القسم الثالث

افعال الشروع

هي شَرَعَ وأنشأ وابتدأ واخذ وقام وانبرى وهبَّ وجعل · وهي مجعولة للدلالة على التلبّس باوّل اجزآء الفعل كقولك « أخذ زيدٌ يكتبُ · وشرع يبني بيتاً · وجعل يتكلمُ · وهلمَّ جرًّا » وواضحٌ من الامثلة أنَّ دلالة هذه الافعال انما هي على الابتدا بالفعل بعدها راساً بدون فترة · وهذا ينافي دلالة « أنْ » اي الاستقبال ولذلك لا تدخلُ على خبر هذه الافعال فلا تقول « اخذ زيدٌ أنْ يكتُبَ · وابتدا أنْ يبني » بل يجب ان تحذفها مطلقاً واليك قول الشاعر

كنتُ ضيفاً بيرمنايا لعبد الله والضيفُ حقّهُ معلومُ
فانبرى يمدحُ الصيامَ الى أنْ صمتُ يوماً ما كنتُ فيه اصومُ
ثمَّ أنشأ يستامُ يرذو في الـوزدَ مُلحاً كما يُلحُّ الغريمُ

فاستعمل انبرى في البيت الثاني وأنشأ في الثالث واسمهما ضميرٌ مستتر والجملة المضارعية بعدها في محل نصبٍ خبراً لهاولم يأتِ بأنْ متقدمةً على المضارع ولا يجوز ايضاً ان تسبقهُ لا في كلامه ولا في كلامك

تنبيه

قد يجوز ان تدخل هذه الافعال على المضارع مسنداً الى اسمٍ ظاهرٍ بعدهُ كقولك « ابتدا يكتبُ زيدٌ وطفق ينشدُ » وهلمّ جرًّا الاّ أنَّ الافصح فيها ان تدخل على الاسم لأنَّ العقل ينتظر الخبر بعد اسمها دائماً فتامل

باب الحروف المشبهة بالافعال

هي إِنَّ وأَنَّ وكأَنَّ ولكنَّ وليتَ ولعلَّ . وكلُّها تدخل على المبتدا والخبر فتنصب المبتدا على أَنَّهُ اسمها وترفع الخبر على أَنَّهُ خبرها كقولك « إِنَّ زيداً عالمٌ . عرفتُ أَنَّ الصدقَ نافعٌ . كأَنَّ زيداً أَسدٌ . ليتَ الشبابَ راجعٌ لعلَّ اللهَ غافرٌ . زيدٌ شجاعٌ لكنَّهُ بخيلٌ »

معاني هذه الحروف

إِنَّ للتوكيد . وأَنَّ لربط الجملة بعدها بما قبلها ولذلك لا تقع في ابتداء الكلام اصلاً وكأَنَّ للتشبيه اذا كان خبرها اسماً جامداً نحو كأَنَّ زيداً أَسدٌ والاَّ فهي بمعنى التخيُّل والظنّ او ما هو من هذا القبيل كقولك « كأَنَّ زيداً شابٌّ » ولكنَّ للاستدراك وهو رفع ما يمكن أَن يتوَهَّم من الكلام السابق ولذلك لا تستقلّ جملتها بنفسها ولا بُدَّ فيها من أَن تلي غيرها كقولك زيدٌ غنيٌّ ولكنَّ اخاهُ فقيرٌ . وليتَ للتمني ولعلَّ للترجي او الاشفاق

ومن خصوصية هذه الحروف أَنها تدخل على المبتدا وبعدهُ الخبر . ولا يجوز في استعمالها أَن تدخل على الخبر الاَّ أَن يكون ظرفاً او جارًّا ومجروراً نحو « إِنَّ في كلِّ راسٍ حكمةً . وإِنَّ من البيان لسحراً » وغير ذلك ممنوع مطلقاً . فلا تقول مثلاً سمعتُ أَنَّ مسافرٌ زيداً بتقديم الخبر سواءٌ نصبتَ زيداً او رفعتَهُ . وكذلك لا يجوز أَن تدخل على الفعل مطلقاً الا ليتَ على ضعفٍ

ماذا يكون اسم هذه الحروف

يكون اسمها ضميراً متصلاً او اسماً ظاهراً وامثلة ذلك اكثر من أَن تحصى . وقد يكون مصدراً مأوَّلاً اما من « أَنْ والفعل » او من « أَنَّ وخبرها » واليك الامثلة الآتية

(١) إنّ من اللؤمِ أن تستخفَّ بمن هو دونك

(٢) ليتَ في إمكاني أن أساعدَ كلَّ محتاجٍ الى المساعدة

(٣) إنّ من اعتقادي أنّ زيدًا لا يقلعُ عن تراخيهِ وبخلِهِ

(٤) ليتَ في إمكانك أنّك تساعدُ زيدًا

فإنّ المجرورات جميعها أخبارٌ والمصدرين المؤولين من « أنْ والفعل » في المثل الاول والثاني ومن « أنّ زيدًا ... » في الثالث والرابع اسمان لأنّ وليتَ كما ترى

ماذا يكون خبر هذه الحروف

يكون ما يكونهُ خبرُ المبتدأ الا الجملة الانشائية فانها قد تردُ خبرًا للمبتدإ ولكنها في الراجح لا تردُ خبرًا لهذه الحروف واليك الامثلة الآتية

(١) إنّ الحقّ قديمٌ . إنّا للهِ وإنّا اليهِ راجعون

(٢) إنّ الرجالَ صناديقُ مقفلةٌ   وما مفاتيحها الا التجاريبُ

(٣) إنّ هذا أخي . لا يبرحْ من ذهنك أنّ العلمَ قوةٌ والمالَ قوةٌ

(٤) كأنّك من كلّ الصوارمِ في أهلٍ . إنّ من الشعرِ لحكمةً

(٥) جلودهم تحتَ اللسانِ كغيرهم   ولكنّ في أعطافهم منطقَ الفضلِ

(٦) ليتَ الحوادثَ باعتني الذي أخذتْ   مني بعلمي الذي أعطتْ وتجريبي

(٧) وإنّ رحيلًا واحدًا حالَ بيننا   وفي الموتِ من بعدِ الرحيلِ رحيلُ

(٨) فإني قد وصلتُ إلى مكانٍ   عليهِ تحسدُ الحدقَ القلوبُ

(٩) فقالتْ بعيشك قولي لهُ   تمتّعْ لعلّك أن تنفعا

(١٠) اذا رأيتَ نيوبَ الليثِ بارزةً   فلا تظنّنّ أنّ الليثَ يبتسمُ

(١١) إنّ السماءَ تُرجى حين تحتجبُ . إنّ الحكمةَ لا تُثمّنُ بالمال

(١٢) إنّ الكرامَ اذا ما أيسروا ذكروا   من كان يألفهم في الموطنِ الخشنِ

(١٣) إنّ الفقيرَ حكمتُهُ محتقرةٌ . إنّ البغيَ مرتعُ مبتغيهِ وخيمُ

(١٤) واحلمُ عن خلّي وأعلمُ أنّهُ   متى أجزهِ حلمًا على الجهلِ يندمِ

(١٥) إنَّ الفلاحَ جميعَ الناسِ تحسبُهُ   وليسَ كلُّ ذواتِ المِخْلَبِ السَّبُعُ
(١٦) أماويّ إنْ يُصبحْ صَدايَ بقفرةٍ   منَ الارضِ لا ماءٌ لديَّ ولا خمرُ
ترَيْ أنَّ ما أنفقتُ لم يَكُ ضرَّني   وأنَّ يدي مما بخلتُ بهِ صِفرُ

وانت اذا أعربتَ هذه الامثلة والامثلة التي سبقتها وفهمتَ ما أعربتهُ حقَّ الفهم فان عليك أن تُميّز اسم هذه الحروف وخبرها على ايّ صورةٍ وقعا لانّا جمعنا لك فيها كل الصور التي يكون عليها الاسم والخبر الا ما هو نادرٌ او شاذٌ فاياك ان تمرَّ بها مرور المتكاسل او مرور الجاهل بما لا يعرف لهُ قيمة

القرق بين إنَّ وأنَّ

الفرق بينهما أنَّ الأُولى تدخل على الجملة توكيداً لها وأمَّا الثانية فيُؤْتى بها لربط ما بعدها بما قبلها ولذلك فحكم ما بعدها كحكم المفرد . ومن ثمَّ يأوّلونها مع خبرها بمصدرٍ ويعربون ذلك المصدر وفقاً لما يقتضيه العامل قبلها وايضاحاً لذلك نمثّلُ لك بالمثل الآتي

بلغني أنَّ زيداً مسافرٌ غداً

لا يخفى أنَّ صناعة الاعراب تطلب في هذا المثل فاعلاً للفعل « بلغ » وكان يمكن أنْ تقول بالنظر الى المعنى إنَّ الجملة من أنَّ واسمها وخبرها فاعلٌ لهُ الا ان المعربين عدلوا عن هذا الاعراب المعنوي وأوَّلوا أنَّ وخبرها بمصدر اضافوهُ الى اسمها كما اشرنا واعربوهُ فاعلاً لبلغ . فتابعهم انت على ذلك حيثما يصحُّ التاويل من غير كلفةٍ ولا فسادٍ من جهة المعنى وحيث تظهر على التاويل آثار الكلفة او يقانيه شيءٌ من الاخلال بالمعنى فارجع اذا اردت الى الاعراب المعنويّ

فصل

في ثلاثة سؤالات

(الاول) متى تُفتح همزة أنّ

(الثاني) متى تُكسَر

(الثالث) متى يجوز فيها الوجهان

لمّا كانت هذه الاداة كثيرة الورود في الكلام ولكن لا يسع المتأدب أن يجهل ما اذا كانت الهمزة فيها مفتوحةً او مكسورةً عقدنا هذا الفصل لنقرّب عليه معرفة المواضع الخاصة بكل من السؤالات الثلاثة ولنبدأ بجواب السؤال الاول وهو متى تُفتح همزة ان)

تُفتح همزة انّ في المواضع الآتية

(١) اذا وقعت موقع فاعل او نائب فاعل كقولك « بلغني أنّ اخاك مسافرٌ غداً . وسُمِع أنّ زيداً متاجرٌ في تجارته »

(٢) اذا وقعت موقع مفعول به كقول الشاعر

وتلك القُربى من ودّ أنّ ابن عمّه يرى مقتِراً او انّه ذلّ جانبُه

(٣) اذا وقعت موقع مجرور بالحرف لفظاً كقول الشاعر

شهدت بأنّ الله حقّ لقاؤه وأنّ الربيعَ العامريّ رفيع

او تقديراً كقولك « أيِدَ أنّك صادقٌ اي بأنّك

(٤) اذا وقعت موقع مضاف اليه كقولك « ما دليلُ أنّك صادقٌ . وما معنى أنّك تحبّ قريبك

(٥) اذا وقعت موقع مبتدأ كقولك « من الفضل أنّك تُجِلّ الفضلاء »

(٦) اذا وقعت موقع خبر كقولك « الصفح الجميل أنّك لا تعاتب مَن صفحت عنه » وكقول المتنبي

قُل لكم من جواهر بنظام ودّها أنّها بفيك كلام

(٧) اذا وقعت بدلاً من شيء مما ذُكر او عُطفت عليه كقولك بلغني أنّك حاذق عليّ وأنّ اخاك يتوعّدني . خصلتان اذا كانتا فيك أمنت الفقر أنّك تجتهد في عملك

وأنَّكَ تقتصِدُ في نفقتك

(٨) اذا وقعت بعد لو او لولا او إلاَّ ومن ذلك قول الشاعر

ولو أنَّا اذا متنا تُرِكنا لكان الموت راحة كل حي

وقول ابي الطيّب

ولولا انني في غير نوم لكنتُ أظنني مني خيالا

وقوله ايضاً

هـذا عتابك إلاَّ أنَّهُ مقةٌ قد ضُمِّنَ الدُرَّ إلاَّ أنَّهُ كَلِمُ

(٩) اذا وقعت خبراً لكان او لاحدى اخواتها كقول ابي الطيّب

ما كان عندي أنَّ بدرَ الدُّجى يُوحِشُهُ المفقودُ من شِبهِهِ

وكقولك ما زال في خاطري أنَّ السفرَ أَولى من الاقامة

(١٠) اذا دخلت عليها ليت كقول ابي الطيّب

إنْ كان يجمعنا حبٌّ لغرَّتهِ فليتَ أنَّا بقدرِ الحبِّ نقتسمُ

(١١) اذا عطفت على مرفوع كقول المتنبي

فقاتل عن حريمهم وفرُّوا ندى كفَّيكَ والنَّسبُ القُرابُ

وحفظُكَ فيهم سلفي معدٍّ وأنَّهم العشائر والصِّحابُ

وربَّما بقيت مواضع لم تُفرَد بالذكر ولكنَّها تُعرَف ممّا مرَّ والضابط الكلّيُّ في كلِّ ذلك أنْ يتسلَّط عليها عامل غير فعل القول

السؤال الثاني

متى تكسر همزة إنَّ

(١) بعد فعل القول بشرط ان لا يكون بمعنى الظنّ كالآية « قالوا إنَّا معكم إنَّما نحن مستهزؤُن »

(٢) بعد فاء السببية الواقعة في جواب الامر او النهي او الدعاء او الاستفهام كقولك « إحذَرْ معاشرة اللئيم فإنَّهُ يُعذّبك » . لا تخفْ فإنَّ الحقَّ يغلب . رحم اللهُ زيداً فإنَّهُ كان كريماً . هل تذهبُ فإنّي ذاهبٌ

(٣) اذا وقعت في الابتدا او في صدر جملة حالية او في اول الصلة نحو إنّا لله وإنّا اليه راجعون. جئتك وإني واثق بساعدتك. واما وقوعها في اول الصلة فنادرٌ وعليه الآية وآتيناه من الكنوز ما إنّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة

(٤) اذا وقعت خبراً عن اسم عين او صفة له نحو زيدٌ إنّه كريم ومررت برجلٍ إنّه صالحٌ

(٥) اذا وقعت جواباً للقسم وفي خبرها اللام كقولك لعمرُ الحق إنّ زيداً لكريم او دخلت اللام على اسمها المتأخر نحو والله إنّ في هذا لَعِبرةً

(٦) اذا وقعت بعد عامل ودخلت اللام على خبرها كالآية اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ولولا اللام لوجب فتحها

بعد حيثُ وإذ وثمّ اذا لهُ شاهداً

السؤال الثالث

متى يجوز ان تفتح او تكسر

(١) اذا وقعت بعد اذا الفجائية كقول الشاعر

وكنتُ أرى زيداً كما قيل سيّداً اذا إنّه عبدُ القفا واللهازمِ

فان دخلت اللام على خبرها تعيّن كسرها نحو « وقام زوجي الى شاورنا ثالث فاذا إنها لخاوية »

(٢) اذا وقعت في جواب القسم ولم تدخل اللام على المتأخر من معموليها كقولك لعمري أنّ زيداً صديق

(٣) اذا وقعت بعد فاء الجزاء كقولك إن تزرني فإني أكرمك

(٤) اذا وقعت للتعليل بعد الامر والنهي والدعا ولم تدخل عليها الفاء كقولك إحذرْ زيداً أنه عدوٌّ. ولا تخف إني معك. فالكسر على انها في الابتدا والفتح على تقدير حرف الجرّ

﴿ في خصوصية إنَّ دون سائر اخواتها ﴾

اختصَّت إنَّ دون سائر اخواتها أَنْ تصحبها لام التوكيد المفتوحة وهذه اللاَّم لا عمل لها انما يراد بها زيادة التوكيد ويُسميها بعضهم اللام المزحلقة وتدخل على المواضع الآتية

(١) على الخبر المتأخر ظرفًا او جارًّا ومجرورًا نحو إنَّ الأبرارَ لفي نعيم وإنَّ الفجَّارَ لفي جحيم · إنَّ زيدًا لعلى ضلاله القديم · إنَّ الحسابَ لَغدًا

(٢) على الخبر صفةً او موصوفًا نحو إنَّ زيدًا لكريمٌ · إنَّ هذا لأخي · إنك لأسدٌ

(٣) على الخبر فعلاً مضارعًا نحو إنَّ الرزقَ ليطلبُ العبدَ أكثرَ مما يطلبهُ أجلهُ ونحو إنَّ الرَّجلَ ليدركُ بالحلمِ درجةَ الصائمِ · وامثلتهُ كثيرة جدًّا

(٤) على الخبر مضارعًا مقرونًا بسوف نحو وإنَّا لسوفَ تدركُنا المنايا · او بالسين وهو قليل الورود نحو إنَّك لستزدادُ فضلاً إن شاء الله

(٥) على الخبر ماضيًا بشرط ان يكون مقرونًا بقد كقول بعضهم

إني لقد جرَّبتُ اخلاقَ الورى حتى عرفتُ ما بدا وما اختفى

(٦) على الخبر ماضيًا جامدًا نحو إنَّ زيدًا لَنِعمَ الرجل

(٧) على الاسم متأخرًا نحو إنَّ من البيانِ لَسحرًا وإنَّ من الشعرِ لَحِكمةً

(٨) على ضمير الفصل المتوسط بين الاسم والخبر نحو إنَّ هذا لَهو الحقُّ

(٩) على معمول الخبر نحو إنَّ اللهَ لَعلى كلِّ شيءٍ قديرٌ

(١٠) قد تدخل على كلٍّ من الخبر ومعمول الخبر نحو إنَّ الناس لَعلى حبِّ الدنيا لَمتكالبون

﴿ تنبيه ﴾

اعلم أنَّ هذه اللام لا تدخل على الخبر المنفي بما او لا او ليس او إنْ او لَنْ اصالةً فان كان منفيًا بغير ه جاز كقولك إنّي لَغيرُ ناسٍ

واعلم ايضًا أنَّ إلحاقها في المواضع التي ذكرناها يتوقف على ما تقتضيه البلاغة فان اقتضت هذه إلحاقها أُلحقت وإلاَّ فلا

في العطف على اسم إنَّ

اذا عطفت على اسم إنَّ بعد استيفاء خبرها جاز في المعطوف الرفع والنصب نحو « إنَّ اللهَ بريءٌ من المشركين ورسولُهُ » بنصب رسولَهُ على انهُ معطوف على لفظ اسم « إنَّ » ورفعهِ على انه معطوف على محلّهِ لانهُ مبتدأ في الاصل

فإن عطفت على الاسم قبل استيفاء الخبر فالنصب مرجح في سائر الاحوال والرفع جائز في بعض الاحوال وضعيفٌ او شاذ في البعض الآخر وهذا مما ستعرفهُ بالمزاولة بعد اطلاعك على كلام البلغاء وانما نمثّل لك بما ياتي للستانس به

(١) ومَن يكُ أمسى في المدينةِ رحلُهُ فإني وقيارٌ بها لغريبُ

وقيار اسم جمل الشاعر

(٢) ورد إنَّ اللهَ وملائكتُهُ يصلّون على النبيّ

(٣) ورد ايضاً إنَّ الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئونَ مَن آمنَ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلا خوفٌ عليهم

(٤) إنَّ زيداً وعمرٌو قائمانِ

فانهُ يجوز لك في الامثلة الثلاثة الاولى ان تقدر خبر إنَّ محذوفاً يفسّرهُ المذكور بخلاف الرابع فان الخبر فيه خبرٌ عن اسم إنَّ وعن المعطوف عليه كليهما. وعليه فالرفع شاذ فيه وجائز في الثلاثة الأُول لان له وجهاً مقبولاً في تخريج الاعراب. ولكني اشير عليك بالنصب في الجميع الى أن تستحكم فيك ملكة القياس الصحيح وعندها فإن شئت ان تجاري ما جاء في الامثلة الثلاثة الاولى فافعل

وما قيل في المعطوف على اسم إنَّ يقال في المعطوف على اسم أنَّ ولكنَّ. الا أنَّ النصب معهما مرجح بعد استيفاء الخبر ويشبه أن يكون واجباً في كل الاحوال قبل استيفائه . واما المعطوف على اسم كأنَّ وليتَ ولعلَّ فالنصب واجب فيهِ تقدم او تأخر

في «ما» الزائدة الكافة وهذه الحروف

اذا زيدت «ما» على هذه الحروف كفتها عن العمل واليك بعض الامثلة فقس عليها غيره

(١) إنما المرء بأصغرَيهِ قلبهِ ولسانِهِ (٢) إنما انا كواحد منكم

(٣) كأنما هو في حِلٍّ ومُرتحَلٍ موكَّلٌ بفضاءِ الله يذرعُهُ

ولولا زيادة ما لوجب ان تقول في المثل الثاني والثالث إنّي وكأنّه

﴿ تنبيهان ﴾

تنبيه اول * اجازوا في «ليت» مع «ما» الاعمال والاهمال كقولك «ليتما الشبابُ يعود» برفع الشباب ونصبه وكذلك رُوي قول النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمامُ لنا الى حمامتنا ونصفُهُ فقدِ

برفع الحمام ونصبه بدلاً من هذا. ولا يخفى ان ليت زادت على صاحبتها فتعمل ليتما حملاً على اخواتها وتُهمَل اخواتها حملاً عليها. فإن احتجت الى هذا التنبيه في قافية فانتفع به والا فاجرِ على المتعارف

تنبيه ثانٍ * اذا دخلت «ما» على هذه الحروف بطل اختصاصها بالجملة الاسمية فضلاً عن اعمالها وصارت تدخل على الجملة الفعلية ايضاً. واليك الامثلة الآتية فأعربها

(١) فإنْ تولَّوا فاعلمْ أنَّما يريدُ اللهُ أنْ يصيبهم ببعض ذنوبهم

(٢) اذا انتَ فاولتَ اللئيمَ فإنَّما يكونُ عليكَ العارُ حين تقاولُهُ

(٣) ألا إنَّما غادرتِ يا أمَّ مالكٍ صدًى أينَما تذهبْ بهِ الريحُ يذهبِ

(٤) أُريدُ لأنسى ذكرَها فكأنَّما تمثَّلُ لي ليلى بكلِّ مكانِ

(٥) فلو أنَّما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني ولم أطلبْ قليلٌ من المالِ

ولكنَّما أسعى لمجدٍ مؤثَّلٍ وقد يُدركُ المجدَ المؤثَّلَ أمثالي

في تخفيف إنْ وأنْ وكأنْ ولكنْ

واحكامها بعد التخفيف

يراد بتخفيف هذه الحروف حذف الحرف الاخير منها فتبقى بنون واحدة ساكنة. وهنا يمكننا ان نقول على سبيل الاجمال انها اذا خُفِّفَتْ بطل عملها على الغالب وبطل اختصاصها ايضاً اي انها تُصبِح تدخل على جملة الفعل والفاعل كما تدخل على جملة المبتدا والخبر

والكلام في احكامها على سبيل التفصيل طويل الاّ أنَّ فيه ترويضاً لقوّتي الادراك والتمييز ولولا ذلك لاكتفيت بما ذكرتهُ لك من الاجمال السابق. لكن لما كانت فائدة النحو الخصوصية انما هي بما يحصل من الرياضة بتطبيق قواعدهِ على ما نقراهُ او نكتبهُ اولاً وبيان ما هنالك من وجوه تخريج الاعراب واختلافها باختلاف صور الكلام ثانياً رأيت أنْ اذكر لك كل ما تفيدك معرفتهُ من هذا القبيل في كل اداةٍ على حدتها واليك تفصيل كل ذلك

احكام إنْ المخففة مع الجملة الاسمية

اذا خُفِّفت انَّ ودخلت على الجملة الاسمية جاز ان تعمل كقولك «انْ زيداً لعالمٌ. وإنْ في الامثال لحِكمةً» بدخول اللام على المتاخر من معموليها او بدونهِ كقولك «إنْ في الامثال حكمةً. وإنْ زيداً عالمٌ» وجاز أنْ تُهمل ايضاً. فان أُهمِلَت ودلَّت القرينة على أنَّ الكلام للتوكيد لا للنفي جاز دخول اللام وجاز تركها نحو «إنْ زيدٌ كريمٌ او لكريمُ الاخلاق ما ذمَّهُ احدٌ قطُّ» وإنْ كان الكلام يحتمل النفي والاثبات اُلتبست حينئذٍ بإنِ النافية فوجب

من ثمَّ دخول اللام على المتاخر من معموليها نحو إنْ زيدٌ لبخيلٌ . وإنْ بك لحبٌ « فانهُ لولا اللام لجاز أَنْ تكون « إنْ » نافية فلما دخلت تعين انها المخففة للتوكيد

وهنا نقول لك ان استعمال إنْ مخففةً سواء كانت عاملةً او ملغاةً قليلٌ في الكلام « وان كان جائزًا » لا يستعملهُ الأبلغ بصير بكلام البلغاء او مضطرٌ اليهِ

احكامها مع الجملة الفعلية

والاكثر فيها حينئذٍ ان تدخل على الفعل الناسخ ككان وكاد فيلي الفعلَ إنْ ويلي الفعلَ الاسم ثمَّ الخبر داخلةً عليهِ اللام وجوبًا كالايات « وإنْ كانتْ لكَبِيرَةً الَّا على الَّذِينَ هدَى اللهُ . وإنْ يكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونكَ بأَبْصارِهِمْ . إنْ كادَ لَيُضِلُّنا عنْ آلهتنا » . وكقول الطبري في الكلام عن سعدٍ وإنْ كان لَيُجيرُ لنا تجارنا ويمنعهم ان يُظْلَموا ببلدهِ . وقد تدخل على افعال القلوب فتدخل اللام حينئذٍ على المفعول الثاني كالاية « وإنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لفاسِقِينَ » . وكقولك ما أنتَ بذي غايةٍ وإنْ نظنُّكَ لَمِنَ الصادقين . وهذا الضرب من الكلام واردٌ كثيرًا في آيات التنزيل وكان يكثر في كلامهم لذلك الحين ايضًا

الَّا انها قد تدخل على الفعل وهو غير ناسخٍ وحينئذٍ فلا بدَّ من دخول اللام على معمول ذلك الفعل فاعلاً او مفعولاً بهِ . ومن دخولها على الفاعل قولهم « إنْ يَزِينُكَ لَنَفْسُكَ وإنْ يَشِينُكَ لَهِيَهْ » فاللام للتوكيد و « نفسُكَ » فاعل يزين والضمير المنفصل فاعل يشين ومعنى الكلام او تقديرهُ إنَّ نفسَكَ

لَتَزِينُكَ وانّها لَتَشِينُكَ . والفرق بين الكلامين من جهة البلاغة تدركهُ بذوقك فاختر ما يروق لك من التركيبين ويناسبُ المقام الذي انت فيه

ومن دخول اللام على المفعول به قول القائل

شُلَّتْ يمينُكَ إنْ قتلتَ لَمُسْلِماً حلَّتْ عليكَ عقوبةُ المتعمِّدِ

اي شُلَّت يمينك لانك قتلت مسلماً ولا يجوز حذف اللام لانك ان حذفتها وقلت شُلَّتْ يمينك إنْ قتلتَ مُسْلِماً التبستْ إنْ بإنِ الشرطية وانقلب معنى الكلام من الدعاء عليه بأنْ تُشَلَّ يمينهُ لانهُ قتل مسلماً الى الاخبار عنهُ بانهُ إنْ قتل مسلماً تُشَلُّ يمينهُ وهو ظاهر بعد التامل

تنبيه

قد تأتي «إنْ» زائدةً بعد «ما» ومنهُ قول الاخطل

في نَبْعَةٍ من قُرَيشٍ يعصبونَ بها ما إنْ يُوازَى بأعلى نَبْتِها الشَّجَرُ

والمقصود ان تعرف انها زائدة سواء كانت إنِ النافية او المخففة

❊ احكام أنْ المخففة مع الجملة الاسمية ❊

اذا خُفِّفَتْ أنْ ووليها الجملة الاسمية بطل عملها نحو «سمعتُ أنْ زيدٌ يسافرُ غداً . وبلغني أنْ زيدٌ عالمٌ» فتعرب أنْ مخففة «وزيدٌ» مبتدأ والجملة بعدهُ في المثال الاول والصفة في المثال الثاني خبراً عنهُ اي عن زيدٍ . ثمَّ تعرب المصدر المأوَّل من الفعل ومن الصفة الاول مجروراً بالبا المحذوفة وتعلّقهُ في سمعت والثاني تعربهُ فاعلاً للفعل «بلغ»

على أنهُ ورد نادرًا دخول « أنْ » هذه على الضمير المتّصل بدلاً من الاسم الظاهر والذي منع دخولها على كاف الخطاب ومنهُ قول الشاعر

فلو أنْكِ في يوم الرخاء سألتِني   طلاقكِ لم أبخلْ وأنتِ صديقُ

وفي هذه الصورة تعرب الكاف اسمًا لأنْ والجملة بعد ذلك خبرًا عنها . وأمَّا دخولها على ضمير الغيبة فالقياس يؤذن به وان انكرهُ الاستعمال فإنْ ورد امامك او اضطررت الى استعماله اقامةً لوزنٍ فخرِّج الاعراب فيه كما مرَّ في الكاف

وأمَّا مع ياء المتكلم فلا ترد على صورة تضطرّنا الى اعتبارها مخففةً . وعلى فرض انها جاءت مخففة فانها تكون بصورة المشددة لوجوب ان تلحقها نون الوقاية حينئذٍ . وهكذا يقال فيها مع « نا » فتامل

﴿ احكامها مع الجملة الفعليَّة ﴾

اذا دخلت على الجملة الفعليَّة اشتبهت حينئذٍ بأنِ المصدرية التي تنصب المضارع فلكي تميزها عن هذه نذكر لك الضوابط الآتية

(١) اذا دخلت على فعلٍ جامدٍ كليس كانت من قبيل المخففة وذلك لانَّ أنِ المصدرية تؤوَّل مع الفعل بعدها بمصدر والجامد كليس لامصدر لهُ فاقتضى ضرورةً عدّها مخففةً ومنهُ قول الشاعر

أَبَى الشَّتمَ أَني قد اصابوا كريمتي   وأنْ ليس اهداء الخنى من شماليا

فإنْ قلتَ فالمخففة لا بدَّ من ان تؤوَّل بمصدر ايضًا قلتُ هناك فرق وهو أنَّ المصدر مع المصدرية يؤوَّل منها ومن الفعل و «ليس» لا مصدر لها واما مع المخففة فيؤول المصدر من مضمون خبر ليس

(٢) اذا دخلَتْ على فعلٍ متصرّفٍ يراد بهِ الدُّعاء وعليهِ قراءة نافعٍ والخامسة أنْ غَضِبَ اللهُ عليها إنْ كان من الصادقين . ولا اعلم لذلك سببًا الا أنها في هذه القراءة معطوفة على الثقيلة

(٣) اذا دخلت على الفعل المتصرّف وفُصِلَ بينهُ وبينها باحدى الفواصل الآتية وهي قد . ما . لن . لم . السين . سوف فانها تُحسَب حينئذٍ مخففة ويرفع المضارع الواقع بعدها ما لم يكن الفاصل « لن » فانهُ ينصب بها لا بأنْ

(٤) اذا دخلت على المضارع ولم يفصل بينها وبينهُ باحدى الفواصل المار ذكرها فانظر فإنْ كان يتقدَّمها فعلٌ يدل على اليقين فهي مخففة ويجب رفع المضارع بعدها

والاّ فهي مصدرية ويجب نصبهُ

اعلم ان الفعل ظنَّ قد يكون بمعنى اليقين او بمعنى الشكّ وعليهِ فأنْ بعدهُ يجوز أن تحسب مخففة او مصدرية ناصبةً على ما يكون معناها واليك الامثلة الآتية

(١) علموا أنْ يؤمَّلون فجادوا قبل أن يُسألوا باعظم سُؤْلِ

(٢) ما اظنُّ أنْ يفوقَ أحدٌ زيداً في علمٍ او أدبٍ

(٣) ومَن ظنَّ مِمَّن يُلاقي الحروبَ بأنْ لا يُصابَ فقد ظنَّ عجزا

(٤) اذا أردتَ أنْ تطاعَ فسَل ما يُستطاعُ

فان «يؤمَّلون» في المثال الاول مرفوع لانَّ الفعل المتقدم على «أنْ» من الافعال الدالة على اليقين . واما «يفوق» في المثال الثاني فيجوز فيهِ الرفع والنصب لان ظنَّ المتقدمة على أنْ يحتمل ان تكون للعلم اي لليقين وأنْ تكون للشكّ بخلاف ظنَّ في المثال الثالث فانها للشك ولذلك فتعتبر أنْ ناصبةً ويجب نصب الفعل الواقع بعدها . واما المثال الرابع فمتعيِّنٌ فيهِ نصب المضارع لعدم الفاصل بينهُ وبين «أنْ» ولانَّ الفعل المتقدم على أنْ ليس من افعال اليقين

❊ تنبيه ❊

اعلم أنَّك اذا عطفتَ «أنْ» على أنَّ فالاولى ان تحسبها مخففةً وإنْ لم يُفصَل بينها وبين الفعل واليك قول الشاعر

وما هجرتكِ النفسُ يا ميُّ أنها قلَتْكِ ولا أنْ قلَّ منك نصيبُها

ولكنَّهم يا أحسنَ الناسِ أُولعوا بقولٍ اذا ما جئتُ هذا حبيبُها

والشاهد في البيت الاول فان الشاعر عطف أنْ في عجز البيت على أنَّ في صدره ولم يفصل بين أنْ والفعل كما ترى

❊ تنبيه ثانٍ ❊

قد تزاد «أنْ» بعد لمَّا للاشارة الى البَعْدِيَّة او الى الاستقبال الآتي كما في الآية ولمَّا فصلَتِ العيرُ قالَ ابوهُم إنّي لأجدُ ريحَ يوسفَ لولا أنْ تفنّدون . قالوا تاللهِ إنَّكَ لفي ضلالكَ القديمِ . فلمَّا أنْ جاء البَشيرُ ألقاهُ على وجهِهِ فارتدَّ بصيراً

ومعنى زيادتها انهُ لاعمل لها من جهة وان «لمَّا» لا تحتاج اليها في اتصالها بالفعل بعدها من جهة اخرى . فلا يذهب وهمك من قولنا انها زائدة الى أنَّ ذكرها من قبيل العبث في الآية

﴿ احكام لكنْ المخففة ﴾

اذا خففت لكنَّ جاز ان تدخل على الجملة الاسمية كقوله

ولكنْ ربهمْ أسرى اليهم   فما نفعَ الوقوفُ ولا الذهابُ

وجاز ان تدخل على الفعلية كقوله

وما تركوك معصيةً ولكنْ   يُعافُ الوِرْدُ والموتُ الشرابُ

وفي كلا الصورتين لا عمل لها . الا انها اكثر ما تَرِدُ مع الواو كما رايت للفرق بينها وبين العاطفة

﴿ احكام كأنْ المخففة ﴾

اذا خففت كأنَّ فاما أنْ تدخل على الجملة الاسمية كقول القائل

وصدرٍ مشْرِقِ النحرِ   كأنْ ثدياهُ حُقَّانِ

والمشهور فيها حينئذٍ ان تهمل ويعرَب ما بعدها مبتدأً وخبراً كما في البيت ومن غير المشهور ان تعمل فتنصب الاسم وترفع الخبر وعليه رُوي البيت المتقدّم   كأنْ ثدييهِ حقَّانِ   والمشهور اولى من غير المشهور فأجرِ كلامك عليهِ

واما أنْ تدخل على الجملة الفعلية وهي اذ ذاك لا عمل لها (والقول انها عاملة وانَّ اسمها ضمير الشان تكلُّفٌ لاحاجة اليهِ) . فان كان ما دخلت عليهِ ماضياً توسَّطت قد بينهُ وبينها في الغالب كقولك كأنْ قدعاد الى زيدٍ شبابهُ وان كان مضارعاً توسَّطت لم كقول الشاعر

كأنْ لم يكن بين الحجونِ الى الصفا   انيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكةَ سامرُ

وكقول المتنبي

ذكرتُ بهِ وَصلاً كأنْ لم أفزْ بهِ　　وعيشاً كأني كنتُ اقطعهُ وثبا

فكأنْ لا عمل لها في البيتين . والجملة بعدها ابتدائيَّة على الارجح في البيت الاول وفي محل نصب لانها نعت « وصلاً » في البيت الثاني

ملاحظات نختم بها هذا الباب

الملاحظة الاولى

سمع عن العرب نصب اسم هذه الحروف وخبرها معاً ومن شواهد ذلك ما اوردهُ المرحوم الشيخ ناصيف في شرح ارجوزته نار القرى

اذا اسودَّ جنحُ الليلِ فلتأتِ ولتكنْ　　خطاك خفافاً إنَّ حرَّاسَنا أُسدا

كأنَّ أُذنيهِ اذا تشوَّفا　　قادمةً　او قلماً محرَّفا

يا ليتَ أيامَ الصبا رواجعا　　اذ كنتَ في وادي العقيق راتعا

الاَّ أنَّ ذلك على ندرتهِ غير مشهور فتعلَّم السحر ولا تعمل بهِ

الملاحظة الثانية

قد يجوز في هذه الحروف (من غير ان تخفف او تلحقها ما الزائدة) أنْ تدخل على الجملة الفعليَّة بشرط انْ يليها معمول الفعل ومن ذلك قول الشاعر

فليتَ بيزدِيهِ لنا كانَ خالدٌ　　وكان لبكرٍ في الثراء تميمُ

وكقولهم . إنَّ على الباغي تدور الدوائر . واعلمْ بأنْ كما تدين تُدانُ

الملاحظة الثالثة

لعلّ كعسى في أنها لتوقّع حصول ما يُحَبُّ او ما يُستنكَر ومن ثمَّ جاز فيها أنْ يَدخلَ حرف الاستقبال على خبرها اذا كان مضارعاً وعليهِ قول الشاعر

لعلّهما أنْ تبغيا لك مخرجاً   وانْ ترحُبا سرحاً بما كنتَ أحصرُ

ونحو(حرف نصب للاستقبال) واما فائدتها في الكلام فليلفت بها الذهن قصداً الى المستقبل

الملاحظة الرابعة

قد تدخل أنْ على لا النافية للجنس فيجوز فيها حينئذٍ التثقيل والتخفيف فإن ثُقِّلت جاز الغاؤها وجاز ان تدخل على ضمير الشان اسماً لها مثالهُ (١) اشهدُ أنْ لا إلهَ الاّ اللهُ (٢) اشهد أنَّ لا إلهَ الاّ الله (٣) أشهدُ أنَّهُ لا إلهَ الاّ أنتَ يا ربُّ. فانها في المثال الاول مخففة وفي الثاني ثقيلة ملغاة وفي الثالث داخلة على ضمير الشان ويعرب اسماً لها والجملة بعده خبراً عنها

وضمير الشان هذا قد يأتي اسماً لاكثر هذه الحروف ومن شواهد ذلك

(١) ومَن أظلَمُ ممَّنِ افترى على اللهِ كذباً او كذَّبَ بآياتهِ. إنَّهُ لا يُفلِحُ الظالمون

(٢) وما كمَدُ الحُسَّادِ شيءٌ قصدتُهُ   ولكنَّهُ مَن يزحَمِ البحرَ يَغرَقِ

(٣) والدلائلُ على أنَّهُ لا يعيشُ الأَ الانسبُ كثيرةٌ جدّاً

ولا يشترط فيهِ (اي في ضمير الشان) أنْ يليهِ «لا النافية للجنس» كما ترى من الامثلة الثلاثة الاخيرة

(س ١) ماذا يراد بضمير الشان

(ج ١) يراد بهِ ضمير غائب يرجع في الاكثر الى مضمون الجملة بعده كما يظهر لك بعد التأمل في الجمل المارّة وكقولهم هو الحقُّ لا يخفى على احدٍ وكقول الحريري

هي الدنيا تقول بملءِ فيها   حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي

فهو وهي ضميرا شانٍ يرجعان الى مضمون الجملة بعدهما وبعبارة اخرى ان الجملة من المبتدا

والخبر بعد كان منهما مفسرة للضمير المتقدم عليها ، وقد يفسر هذا الضمير بفرد ومنه قول ابن الفارض رح

هو الحبُّ فاسلم بالحشا ما الهوى سهلُ   فما اختارهُ مضنًى بهِ ولهُ عقلُ

الملاحظة الخامسة

ورد في كأنَّ امثلة على الصور الآتية

(١) كأني بابن المراغة قد هجاني فقال

(٢) كأني بابن القَين وقد أجابني فقال

(٣) كأنك بزيدٍ مقبلٌ

ومعنى كأنَّ في مثل هذه الصور معنى فعلٍ مضارع من «تخيَّل او ما هو بمعناه» فاعله الضمير المتصل بها اي اتخيل ابن المراغة وابن القَين ، وتخيل انت زيدًا . ولما كانت هذه الصورة من «كأنَّ» من الخصوصيات في استعمال كل لغة كان في تخريج اعرابها شيءٌ من الخروج عن القواعد الكلية المألوفة . وافضل تخريج على ما اظنّ ان نعرب الضمير زائدًا لبيان الفاعل والمجرور بعدهُ مجرورًا لفظًا منصوبًا محلاً لانهُ اسمها والجملة في المثال الاول خبرًا عنها وفي المثال الثاني حالاً سدَّت مسدَّ الخبر واما في الثالث فظاهر أنَّ «مقبلٌ» هو الخبر . فان قلت ولماذا اعربت الجملة في المثال الثاني حالاً قلت لانها مفصولة بالواو والواو لا تفصل بين المبتدا والخبر فتأمل

باب لا النافية للجنس

وهي تنصب المبتدا على انهُ اسمها وترفع الخبر على أنَّهُ خبرها

تمهيد معنوي

والطالب أن يحفظهُ اذا أذن لهُ الاستاذ

اعلم أنَّ النكرات او اسماء الاجناس تنقسم الى قسمين

(القسم الاول) ما كان لهُ افراد في الخارج يحفظها العقل مستقلة اي متمايزة بعضها عن بعض كرجل وامراة وصديق وعدو الخ

(القسم الثاني) ما ليس لهُ افراد في الخارج يحفظها العقل مستقلة ومتمايزة فيهِ كالحمد والذمّ والجود والبخل الخ

والقسم الاول منها اذا دخل عليه النفي (لا) جاز ان يكون المنفيّ الوحدة او الفرد وجاز ان يكون الجنس او عموم الافراد وينصرف النفي الى احدهما دون الآخر بحسب القرينة مثاله (١) لا رَجُلٌ في الدار بل رجلان (٢) لا رجلٌ في الدار اصلاً فان القرينة (بل رجلان. واصلاً) صرفت النفي الى الفرد في المثال الاول والى الجنس في المثال الثاني

واما القسم الثاني فاذا تقدمه النفي كان المنفيُّ — عند الاطلاق — الجنس كقولك لا جودٌ يُفقِرُ ولا بُخْلٌ يُغني

قلنا انَّ النفي اذا دخل على النكرات من القسم الاول انصرف بحسب القرائن امَّا الى الفرد او الى الجنس. والقرائن كما لا يخفى متعددة لا يمكن حصرها لانها تختلف باختلاف الاحوال ومقامات الكلام ولذلك نترك الكلام عنها. الَّا ان هنالك قرينة وضعيَّة اعرابيَّة لا تختلف باختلاف الاحوال والمقامات ينصرف بها النفي الى الجنس كقولك « لا رَجُلَ في الدار » فان العدول عن الرفع في « رجل » الى بنائهِ على الفتح قرينة وضعيَّة اعرابية تدل على أنَّ المراد نفي الجنس ولذلك سُمي « لا » المعدول عن اعراب النكرة بعدها من الرفع الى النصب او الى البناء على الفتح « بلا النافية للجنس » * فيُعلَم مما مرَّ أنَّ « لا » بالنظر الى عملها نسميها تارةً بالحجازية واخرى بالنافية للجنس. ونزيدك هنا انهُ لا فرق في المعنى بين ان تجعل لا حجازية او نافية للجنس في المواضع الآتية

(١) اذا دخلت على النكرات التي لا يلحظ فيها العقل انَّ لها افرادًا مستقلة متمايزة في الخارج كقول المتنبي

فلا مجدَ في الدنيا لمن قلَّ مالُهُ ولا مالَ في الدنيا لمن قلَّ مجدُهُ

ولو رفع مجد في صدر البيت ومال في عجزهِ لجاز لهُ ذلك. وكقولك لا حِقْدَ في الاسلام بالبناء او الرفع

(٢) في النكرات التي على عكس هذه بشرط أنْ تدل القرينة (مهما كانت) على ان المقصود نفي الجنس كقولك لا شيءَ مما خلق اللهُ اشرفُ من الانسان ولا شيءَ في الانسان اشرفُ من العقل. وكقولك لا الهَ إلَّا انت يا ربُّ فانهُ يجوز لك في جميع الامثلة المارة ونظائرها أنْ تُعمِل « لا » عمل ليس او تُعمِلَها عمل لا النافية للجنس وذلك لانَّ المفهوم منها واحد اي نفي الجنس كيفما كان عملها

بقيَ موضع واحدٌ وهو النكرة من القسم الاول من النكرات عند الاطلاق كقولك لا رَجُلَ في الدار ففي مثل هذا الموضع اذا اردت نفي الواحد او اردت الابهام فاعمل

« لا » عمل ليس واذا اردت نفي الجنس فأعملها العمل المخصوص بلا النافية للجنس

وبعد ان مهّدنا لك هذا التمهيد النافع ان شاء الله دعنا نتقدم الى مباحث لا النافية للجنس الخاصة بها واليك كل ذلك مفصلاً

اسم لا النافية للجنس وعملها

يكون اسم لا هذه اما مفردًا او مضافًا او مشبهًا بالمضاف. ويراد هنا بالمفرد ما ليس مضافًا ولا مشبهًا به فيدخل تحته من ثمَّ المفرد والمثنى والمجموع مطلقًا. ويراد بالمشبه بالمضاف ما اتصل به شيء من تمام معناه فاعلاً له او نائب فاعل او مفعولاً به او ظرفًا او مجرورًا او جملة نعتًا. فان كان مفردًا بُني لفظًا على ما كان يُنصَب به ونصب محلاً وان كان مضافًا او مشبهًا بالمضاف نُصِبَ لفظًا واليك الامثلة على ذلك

(١) لا رأيَ لمكذوبٍ عليهِ. لا فقرَ أشدُّ من الجهل

(٢) لا صاعينِ بصاعٍ ولا درهمَينِ بدرهمٍ. لا كريمَينِ اكرمُ من زيدٍ واخيهِ

(٣) لا اصدقاءَ لِمَن قلَّ مالُهُ. لا أعداءَ لمُحسنٍ متواضعٍ

(٤) لا طيباتِ في معصيةِ اللهِ. لا لذّاتِ في الشيخوخةِ

(٥) اذا أقلَّ المرءُ فلا مُحبّينَ لهُ. ما فائدةُ مدارسَ لا مُعلّمينَ فيها

امثلة على اسمها مضافًا

(١) إعلم ايها المغترُّ بمالهِ وآبائهِ أن لا كثرةَ مالٍ تنفعُك مع الحُمقِ ولا شرفَ آباءٍ يزينُك مع الجهل

(٢) وفي تلك الجزيرةِ مدارسُ لكن لا طلَبةَ علمٍ فيها. لا حَسَنَ الوجهِ محظوظٌ ولا قبيحَ الوجهِ محرومٌ

أمثلة على اسمها مشبهاً بالمضاف

(١) لا وفاءَ ينذرٍ في معصيةٍ · لا عاصمَ لكم من امرِ اللهِ او لا عاصماً
(٢) لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصية الخالق
(٣) لا رقيقاً جانبهُ مبغوضٌ ولا غليظاً طبعهُ محبوبٌ

تنبيهات

تنبيه اول * اذا وقع اسم « لا » جمعاً سالماً لمؤنثٍ فحكمهُ ان يبنى على الكسر ويجوز فيهِ ان يبنى على الفتح. وورد فيهِ على قلة الكسر والتنوين فانتفع بهذا التنبيه عند الحاجة الى اقامةِ وزنٍ

تنبيه ثانٍ * جاءَ المشبه بالمضاف منصوباً متروكاً فيهِ التنوين وعليهِ الحديث لا مانعَ لما أعطيتَ ولا معطيَ لما منعت فقس على الحديث اذا شئت في كل موضعٍ يكون فيهِ ترك التنوين أشهى لفظاً من ذكرهِ كما ترى في الحديث بشهادة ذوقك

تنبيه ثالث * جاء مثل قولهم « لا ابا لزيدٍ او لا ابا لك · ولا أبَ لزيدٍ » وجاء ايضاً « لا يدَيْ لي او لك في هذا الامر » والاصل لا يدَيْنِ وجاء « ثوبٌ لا كُمَّيْ لهُ » والاصل لا كُمَّيْنِ · والذوق شاهدٌ على ان اللفظ بترك النون اشهى واسهل منهُ معها فاستعمل فطنتك في القياس على ما ورد من المثنى سواء اعملت « لا » عملها المخصوص او أعملتها عمل ليس

اذا عطفتَ على اسم « لا » وكرّرتها

جاز حينئذٍ اعمال الاولى واهمالها مطلقاً · ثمَّ إن أعملتَ الاولى جاز في اسم الثانية اذا كان مفرداً الاعمال والإهمال والنصب وإلاَّ تعيَّن فيهِ الرفع او النصب · واليك الصور الاربع الاتية فانها جامعة لكل الاحوال التي يكون عليها اسم « لا » مكرَّرة

الصورة الاولى

(١) لا خيلَ عندكَ ولا مالَ او — ولا مالٌ او — ولا مالاً

(٢) لا خيلٌ عندكَ ولا مالٌ او — ولا مالَ

الصورة الثانية

(١) لا سيفَ ولا حاملَ سيفٍ في بيتِ زيدٍ او — ولا حاملُ سيفٍ

(٢) لا سيفٌ ولا حاملُ سيفٍ في بيتِ زيدٍ او — ولا حاملَ سيفٍ

الصورة الثالثة

(١) لا وفاءَ بنذرٍ ولا نذرَ لِمَنْ لا يملك او — ولا نذرٌ او — ولا نذراً

(٢) لا وفاءَ بنذرٍ ولا نذرٌ لِمَنْ لا يملك او — ولا نذرَ

الصورة الرابعة

(١) لاقارئَ كتابٍ ولا حاملَ سيفٍ في بيتِ زيدٍ او — ولاحاملُ سيفٍ

(٢) لاقارئاً كتاباً ولا حاملُ سيفٍ في بيتِ زيدٍ او — ولاحاملَ سيفٍ

تنبيه

في الصورة الرابعة يجوز لك ان تعتبر اسم « لا » مضافاً ويجوز ان تعتبره مشبهاً بالمضاف فان اعتبرته « مشبهاً بالمضاف » نصبت كتاباً وسيفاً على انهما مفعولان به مما قبلهما ونوّنت ما قبلهما او تركته بدون تنوين كما الحنا لك من قبل انّ المشبه بالمضاف يجوز ترك تنوينه لانّ لفظهُ اخفّ والذي بدون تنوين منهُ معه (والمعنى واضح لا لبس فيه)

تخريج الاعراب

علمت في التمهيد (ان كنت قرأته) أنه اذا دلت القرينة على أنه يراد بلا نفي الجنس لم يبق ثم فرق بين ان تعمل عمل ليس او عملها المخصوص والتكرار قرينة على نفي الجنس ولذلك جاز اعمالها والغاؤها ومعنى الغائها اعمالها عمل ليس فتأمل

بقي عليك تخريج النصب في قولك لا خيلَ عندك ولا مالاً والاقرب أن (مالاً) معطوف على اسم « لا » الاولى و «لا » لتكرير النفي كالتي في قولك ليس زيدٌ في الدار ولا عمرٌ . وزيدٌ غيرُ كريمٍ ولا بخيلٍ

اذا عطفت على اسم «لا» ولم تكررها

قالوا انهُ يمتنع في هذهِ الحالة الغاء « لا » ويجوز في المعطوف الرفع والنصب واستشهدوا بقول الشاعر

فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنهِ اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

بنصب « ابناً » ورفعهِ كما رواهُ الرواةُ

واجاز بعضهم بناء المعطوف على الفتح (اذا كان مفرداً) فاذا احتجت الى ما جوزوهُ لاقامة الوزن فانتفع بهِ فان القرَّاء يفهمون معناك بالبناء كما يفهمونهُ بالرفع او النصب . فان قلت ومقلدو النحاة ؟ قلتُ اذا أعجب القرَّاء بمعناك وسمو تصوراتك فدعهم يضربون الماء حتى

﴿ كلمة للعارف المميز ﴾

إنَّا نقبل الرواية في البيت المارّ ذكرهُ واما الحكم بانهُ لا يجوز رفع "اب" بعد "لا" فلنا أن نقبلهُ وان نردَّهُ لانه لا فرق في المعنى بين ان تقول كما قال الشاعر او ان تقول فلا ابٌ وابنٌ مثلَ مروانَ وابنهِ لانَّ اعمالها عمل ليس مفهوم منه أنَّ المراد بها نفي الجنس كما هو المراد في البيت فتأمل

﴿ في احكام تابع اسم « لا » ﴾

يجوز في تابع اسم « لا » نعتاً كان او عطف بيان او بدلاً اذا كان مفرداً متصلاً بالاسم وكان الاسم مفرداً ايضاً البناء والنصب والرفع فإن اختلَّ شرط من هذه الشروط جاز فيه الرفع والنصب وامتنع البناء. قال المتنبي

لا خلقَ اسمحُ منك الأ عارفٌ　　بك راءَ نفسك لم يقلْ لك هاتها

برفع « اسمح » او نصبهِ على انهُ نعتٌ لاسم « لا » وكقولك

زيدٌ لا وَجهَ لهُ صبوحٌ ـاً　　ولا لسانَ فصيحٌ ـاً

برفع صبوح ونصبهِ وبرفع فصيح ونصبهِ وبنائهِ على الفتح وكقولك لا غلمانَ صباحَ الوجوه كبني زيدٍ بنصب صباح الوجوه ورفعهِ فقط

﴿ ماذا يجوز في نعت تابع اسم لا ﴾

ومثلوا لهُ بقولهم لا ماء ماء بارداً عندنا · فماء الثانية بدلٌ من اسم « لا » ويجوز فيه الاوجه الثلاثة من الاعراب كما مرَّ · واما بارداً فتتبع ما قبلها لفظاً اذا كان مرفوعاً او منصوباً · وتتبعهُ محلاً اذا كان مبنياً على الفتح

تنبيه * اعلم ان النحاة (وهم الذين وقفنا على كتبهم على ما ارجح) يشترطون في البدل ان يكون صالحاً لحلول محل المبدل منهُ ويقولون انه على نية تكرار العامل وعلى تعليلهم هذا يمنعون البناء على الفتح في المبدل من اسم « لا » المبني ويجيزون الرفع او النصب فقط واعلم ايضاً ان « اسمح » في بيت المتنبي المار ذكره قبل الان يجوز ان يكون خبراً عن « لا » ويجوز ان يكون نعتاً لاسمها كما ذكرنا فيكون الخبر محذوفاً حينئذٍ

ملاحظات نختم بها هذا الباب

(الاولى) قد تدخل همزة الاستفهام على لا فلا تغير شيئاً من عملها واحكامها سواء كان الاستفهام لطلب الفهم أو كان انكاريا يراد به التوبيخ او التمني او غير ذلك من الاغراض

(الثانية) كثيراً ما يكون المراد الاخبار عن اسم « لا » بمجرد الوجود وحينئذٍ يجب حذفهُ لان دخول لا على الاسم يُفهم منهُ نفي الوجود . وهو كثير في الكلام ومنهُ الاحاديث الاتية . لا ضررَ ولا ضرارَ . لا عدوى ولا طيرةَ ولا هامةَ . لا غصبَ ولا نُهبةَ . لا قليلَ من اذى الجار . ومن (في الحديث الاخير) بيانٌ لجنس قليل لا خبر عنهُ . وكالقول المشهور لا إِلهَ الا الله

وقد يحذف جوازاً كقولهم لا بأسَ فانهُ يجوز ان يُصرَّح بالخبر فيقال لا بأسَ عليك وقد يجوز العكس في المثل الاخير اي يجوز حذف الاسم فيقال — لا عليك — ولعلَّ مسوّغ الحذف في هذا المثل انما هو كثرة الاستعمال فاحكم لنفسك

(الثالثة) « لا » كما مرَّ في الحروف المشبهة بليس لا تدخل الأ على النكرة فان دخلت على المعرفة تكررت وبطل عملها لان المراد بها نفي الواحد صراحةً الأ انها قد تدخل على ما ظاهرهُ معرفةٌ ومعناهُ التنكير فيتعيَّن فيها حينئذٍ ان تعمل عملها المخصوص كقول امراة المثنى تندبهُ . وا مثنَّاهُ ولا مثنَّى لخيل اليوم اي لا رجلَ مثل المثنى . ومنهُ قول الشاعر

ونبكي على زيدٍ ولا زيدَ مثلهُ بريءٌ من الحمّى سليمُ الجوانحِ

اي لا مُسمَّى بزيدٍ مثلهُ فلا يشكل عليك فهم المراد اذا ورد عليك مثل هذه الامثال

(الرابعة) قد تدخل على المعرَّف بلام الجنس فيجوز فيها حينئذٍ ان تعمل عمل ليس او عملها المخصوص ويصلح شاهداً لذلك قول المتنبي

اذا الجود لم يُرزَقْ خلاصاً من الاذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا

فانهُ اعملها عمل ليس ولو قيل — فلا الحمدَ مكسوبٌ ولا الجودَ باقٍ لجاز

باب

✻ افعال القلوب وما جرى مجراها ✻

هذه الافعال منها لليقين وهي ألفى ودرى وعَلِمَ ووَجَدَ وتَعلَّمْ ومنها للشكّ وهي حجا وعدّ وزعَمَ وهَبْ ومنها ما يفيد الشكّ تارةً والعلم اخرى وهي ظنّ وحَسِبَ وخال ورأى الاّ أنّ الثلاثة الاولى اكثر ما تُستعمَل للشكّ واما الاخيرة وهي راى فاكثر ما تُستعمَل للعلم

✻ عمل هذه الافعال ✻

اذا دخلَتْ على المبتدا والخبر نصبتهما معاً بعد استيفاء فاعلها المبتدأ على انهُ المفعول الاول والخبرَ على انهُ المفعول الثاني كقولك ظننتُ زيداً صادقاً ورايتُ عمراً كريماً

على ان الخبر قد يكون مفرداً كما رايتُ او شبه جملة كقولك ظننتُ زيداً عند اخيهِ او في الكنيسةِ . او جملةً خبريةً كقولك اظنُّ زيداً ينظمُ ابياتهُ قبلَ حضورهِ ثمَّ يدّعي انهُ ارتجلها

وكقولك لا أعلَمُ زيداً يُريدُ بك ضرًّا ولا أحسَبُهُ يتظاهرُ بما ليس فيهِ

وكقولك وجدتُ زيداً فيهِ بخلٌ شديدٌ

﴿ تنبيه ﴾

لم اظفر بشاهد مثل قولك رايتُ او علمتُ الفقيرَ حكمتهُ محتقرةٌ على أنَّ جملة « حكمتهُ محتقرةٌ » من المبتدا والخبر في محل نصب مفعولاً ثانياً لراى او علم ولكني وجدت ما يُستأنَسُ منهُ بصحتها وهو قول الشاعر

أرَى امَّ عمرٍو دمعُها قد تحدَّرا ... بكاءً على عمرٍو وما كان أصبرا

فان جملة « دمعُها قد تحدَّرا الخ » حالٌ من مفعول ارى وهي بصرية ومعلوم أنَّ الحال من مفعول راى البصرية مقابلٌ للمفعول الثاني من رأى العلمية

واري انهُ يجوز في مثل الجملة المارَّة (اي رايتُ الفقيرَ حكمتهُ محتقرةٌ) اما الالغاء فتقول رايتُ الفقيرُ حكمتهُ محتقرة كأنك تقدّر رايتُ هذا — الفقيرُ حكمتهُ محتقرةٌ — واما ابدال حكمتهُ من المفعول الاول اي الفقيرَ ونصب ما بعدها مفعولاً ثانياً . واولى من هذا وذاك أنْ تقول — اذا كنتَ لا بُدَّ لك من القول — رايتُ الفقيرَ محتقرةً حكمتُهُ فانَّ هذه الصورة ابعد ممَّا سواها عن تشويش الاعراب

﴿ على ماذا تدخل افعال القلوب ﴾

قد يتوهَّم الطالب أنَّ هذه الافعال كيفما كان معناها لا بُدَّ من أنْ تنصب مفعولين فازالةً لهذا الوهم نقول لهُ انَّ بعضها يردُ تارةً بصورة الفعل اللازم وتارةً متعدّيًا الى مفعول واحد فقط ومن شواهد ذلك الآيات الآتية

(١) اللهُ يعلمُ وأنتم لا تعلمونَ (٢) إنْ نظنُّ الاَّ ظنًّا
(٣) أينَ شُرَكائي الذينَ كنتم تزعمونَ (٤) واللهُ يعلمُ ما تُبدونَ وما تكتمونَ
(٥) إنّي لأجدُ ريحَ يوسفَ لولا أنْ تُفنّدونِ

وقد يتوهَّمُ ايضاً أنها لا بُدَّ من أنْ تتسلَّط على المبتدا والخبر وتؤثّر في لفظهما معاً او في لفظ المبتدا على الاقلّ . والحال أنَّ الاكثر فيها أنْ تتسلَّط على مضمون الجملة بعدها اسمية كانت أم فعلية ولا يكون لها من ثمَّ أثرٌ اصلا

في لفظ الجملة · وتُعرب الجملة (في الأُولى) في محل نصبٍ مفعولاً به

واذا تسلّطت على مضمون الجملة فيتوسّط بينهما حينئذٍ احد الفواصل الاتية وهي أنْ · أنّ او أنّما · أنْ لنْ · لو أنّ · حروف النفي · همزة الاستفهام كم الخبرية · لام الابتداء · وقد يغني عن احد هذه الفواصل أن يكون معمول الفعل في الجملة الفعلية او احد جزأي الجملة في الجملة الاسمية اسم استفهام · واليك الامثلة على كل ما مرّ · وقد اخترنا اكثرها من آيات التنزيل لانها هي المرجع الاعلى الذي يُرجع اليهِ اخيراً

(١) ما أظنّ أنْ تبيدَ هذهِ ابداً · وحَسِبوا أنْ لا تكونَ فتنةٌ · وظنّوا أنْ لا ملجأَ من اللهِ إلاّ اليهِ

(٢) واستكبرَ هوَ وجنودهُ بغيرِ الحقّ وظنّوا أنّهم إلينا لا يُرجعونَ
إنْ زعمتمْ أنّكم أولياء الله من دون الناس فتمنّوا الموتَ إن كنتم صادقينَ
وظنّ داودُ أنّما فتنّاهُ فاستغفرَ ربّهُ · أفحسبتمْ أنّما خلقناكم عبثاً

(٣) أيحسبُ الإنسانُ أنْ لنْ نجمعَ عظامهُ · زعمَ الذينَ كفروا أنْ لنْ يُبعثوا

(٤) وقد علمَ الأقوامُ لو أنّ حاتماً   أرادَ ثراءَ المالِ كانَ لهُ وفرُ

(٥) وتظنّونَ إنْ لبثتمْ إلاّ قليلاً · لقد علمتَ ما أنزلَ هؤلاءِ إلاّ ربُّ السمواتِ والأرضِ

(٦) وإنْ أدري أقريبٌ أم بعيدٌ ما توعدونَ
وما أدري أذا داءٌ حديثٌ   أصابَ الناسَ أمْ داءٌ قديمُ

(٧) ألمْ يروا كمْ أهلكنا قبلهم من قرنٍ · ألمْ يروا كمْ أهلكنا قبلهم من القرونِ

(٨) فقال عمرُ قد واللهِ علمتُ لأمرُ رسولِ اللهِ أعظمُ بركةً من امري
لِلْبَيْنِ منّا واختيارِ سوائنا   ولقد علمتُ لغيرِ ذاكَ ارومُ   (الاخطل)

(٩) ألمْ ترَ كيفَ فعلَ ربُّكَ بأصحابِ الفيلِ
أيدري الربعُ ايَّ دمٍ أراقا   وايَّ قلوبِ هذا الركبِ شاقا
أيدري ما أرابكَ مَن يُريبُ   وهل ترقى الى الفلكِ الخطوبُ

اذا تأملت الشواهد والامثلة المارة رأيت أنّ هذه الافعال ملغاة في جميعها اي لا اثر لها في لفظ ما بعدها اصلاً وانما الجملة في محل نصب مفعولاً به منها وبقي مواضع للالغاء نعود اليها بعد قليل

﴿ التعليق ﴾

التعليق على ما يقول النحاة هو ترك العمل لفظاً لا معنىً لمانع كقولك ما ادري أزيدٌ في الدار ام عمروٌ او ام عمرواً على التعليق . وقد افردوا له باباً خاصاً وجعلوا من قبيله كل الشواهد والامثلة التي ذكرناها الا الاول منها . امّا نحن فتركناه وعذرنا في ذلك انه لم يرد في ايات التنزيل ما يحتمُ علينا معهُ أن نفرضهُ . وغاية ما لزم أنهم أوردوه عليه هو بيت كثير عزّة

وما كنتُ ادري قبل عزّة ما البكا ولا موجعاتِ القلبِ حتّى تولّتِ

وقد رُوِيَ البيت برفع موجعات القلب ونصبها . ولكنْ هذه الرواية لا توجب علينا القول بالتعليق لامكان تخريج البيت تخريجاً مقبولاً بدون فرضهِ . وبيانهُ أنّا نعطف «موجعاتِ القلبِ» بالنصب على مضمون الجملة «ما البكا» لانها في محل نصب كما علمت والتقدير حينئذٍ ما كنت ادري «ما البكا» ولا كنت ادري موجعاتِ القلب اي ما كنت اعرف لا هذا ولا تلك وهو تخريجٌ معقولٌ لا غبارَ عليهِ

على اني اذا ثبت أنّ في اياتِ التنزيل او في الحديث او في المرويّ لنا عن فصحاء القوم (لكن قبل ان عقد النحاة باب التعليق) ما لا يُخرَّجُ إعرابهُ الا على فرض التعليق رجعت عن رايي هذا مع ظهورهِ والعصمة لله وحدهُ

﴿ عود الى الالغاء ﴾

قد تاتي هذه الافعال بحيث يمكن أنْ تعمَل بلفظ المبتدا والخبر ومع ذلك يلغى عملها اما جوازاً او وجوباً واليك تلك المواضع على التفصيل

متى تلغى جوازاً

(١) اذا توسطت بين المبتدا والخبر فإنْ اعملتَ قلتَ زيداً ظننتُ صادقاً وإنْ الغيتَ قلتَ زيدٌ ظننتُ صادقٌ . على أنك اذا سلطت الفعل على ضمير المبتدا المتقدم وجب الاعمال كقولك زيدٌ ظننتهُ صادقاً . ومسوّغ الاهمال على ما ارى عقليٌ وهو أنك اردت الحكم على زيد انهُ صادق على سبيل الخبر ثمَّ وسطتَ الفعل لتشير الى اعتقادك من جهة هذا الحكم اي أنهُ من قبيل الظنّ اذا وسطت ظنَّ او من قبيل اليقين اذا وسطت علمَ وهكذا

(٢) اذا تأخرتْ عن المبتدا والخبر وهو قليل الورود في الكلام على ما اظنُّ والمرجح حينئذٍ الالغاء كقولك زيدٌ صادقٌ علمتُ ويجوز لك ان تنصب فتقول زيداً صادقاً علمتُ

(٣) اذا تقدمتْ على المبتدا والخبر كقولك ظننتُ زيدٌ صادقٌ . الاَّ أنَّ هذا الاعراب خارج عن المتعارَف فلا تستعمله الاَّ مضطرّاً في قافية كما استعملهُ القائل

كذاك أُدِبتُ حتى صار من خُلُقي ... أني وَجدتُ مِلاكُ الشيمةِ الأدبُ

ومسوّغ الاهمال هو أنَّ الظنَّ حُمِلَ محمَلَ القول فأُلغيَ نظيرهُ كما حُمِلَ القول محمل الظنّ فأُعمِلَ عَمَلَهُ

(س ١) ما معنى قولك حُمِلَ محمل القول كما حُمِلَ القول محمل الظنّ الخ

(ج ١) اعلم أنَّ المتعارف في فعل القول أن يرتفع بعدهُ المبتدا والخبر كقولك قلتُ زيدٌ عالمٌ واقولهُ . الاَّ انه قد يُحمَل على الظنّ فينصبان كقولك أتقولُ زيداً عالماً . وعليه فكما جاز في القول ان يُحمَل على الظنّ وينصب بهِ المبتدا والخبر كذلك يجوز ان يُحمَل الظنّ على القول فيلغَى نظيرهُ تعسُّفاً

(س ٢) هل يجوز التعسُّف في الاعراب

(ج ٢) نعم يجوز بل ولا اكثر من التعسف فيه كما يعلم المحققون . والطبع يقضي ان يكون كذلك لانهُ ليس من ضروريات اللغة ولا من صفاتها الذاتية . ومع ذلك نقول إنَّ هذا التعسف الاعرابي في مثل ما نحنُ بصدده لو كان يودي الى التباس في المعنى لمعناه اصلاً بل لو كان يودي الى التعقيد بما يزيد عما يحدثه كثير من تراكيب اللغة الجائزة لمعناه ايضاً اما ولا شيء من هذه المحذورات فليس من ثمَّ ما يمنع من تجويزه وحصر استعماله في مواضع الحاجة اليه

﴿ متى تُلغَى وجوباً ﴾

تلغى وجوباً اذا دخل على المبتدا بعدها لام التوكيد . واكثر ما يكون هذا الضرب من الكلام مع القسم ومنهُ قول الامام عُمَر قد واللهِ علمتُ لَأَمرُ رسولِ اللهِ اعظمُ بركةً من امري . وفائدة « عَلِمَ » في هذا الموقف انما هو للدلالة بمنطوق اللفظ على اعتقادهِ فيما اقسم عليهِ انه من قبيل العلم واليقين وعليهِ فتكون عَلِمَ معترضة لا عمل لها . واعلم انَّ اللام هنا بمنزلة أنَّ ويجوز ان توضع موضعها

﴿ افعال التحويل ﴾

وهي كما ذكرناها صيَّر وردَّ وغادر وتخذ واتَّخذ ووهب وجعل . وجميعها بمعنى صيَّر وتختلف عن افعال القلوب في أنَّها لا تتسلط على مضمون الجملة كتلك وبالضرورة لا تُلغَى كما تُلغَى . واليك بعض الشواهد والامثلة لتستأنس بها

(١) وقَدِمنَا الى ما عَمِلوا من عَمَلٍ فجعلناهُ هَبَاءً مَنثُوراً

(٢) فكانتْ كونَ فُرحةٍ تورثُ الغمَّ : وخِلٍّ يُغادِرُ الوَجدَ خِلّاً

(٣) تلَفَ الذي اتخذَ الجراءةَ خلَّةً وعَظَ الذي اتخذَ الفرارَ خليلا

(٤) تركتُ ضأني تَوَدُّ الذئبَ راعيَها وأَنَّها لا تراني آخرَ الأبدِ

اي صيَّرتها تودّ الذئب راعيها ولذلك تعرب الجملة مفعولاً ثانياً لتركت

(٥) رَمَى الحِدثانُ نِسوةَ آلِ حربٍ بمقدارٍ سَمَدْنَ لهُ سُمودا

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السودَ بيضاً   وردَّ وُجُوهَهُنَّ البيضَ سُودا

(٦) وَهَبَنِي اللهُ فداكَ اي صيَّرني او جعلني

تنبيه

لا ينبغي أن تَفهَمَ أنَّهُ حيثما ذُكِرَتْ تركَ او ردَّ او غيرهما يجب ان تكون بمعنى صيَّر وان يكون لها مفعولان الثاني منهما خبرًا في الاصل . بل اذا فُهِمَ منها معنى الصيرورة كان لها مفعولان كما ذكرنا والا فلا . مثالهُ تركتُ زيدًا وحدهُ وردَّ فلان هديتي ووَهَبْتُ زيدا بيتي فان تركَ وردَّ لها مفعول واحد ووهبَ لها مفعولان لكن الثاني منهما ليس خبرا في الاصل

ملاحظات نختم بها هذا الباب

(اولا) إنَّ ما تصرف من هذه الافعال يَعمَل عملها

(ثانيًا) هَبْ وتَعلَّمْ لا يُستَعمَل منهما لا الامر

(ثالثًا) الالغاء في المتوسطة والمتأخرة معناهُ انها زائدة للدلالة على اعتقاد المتكلم وكذلك هي في الارجح فيما اذا صحبها القسم ودخلت لام التوكيد على المبتدا بعدها واما في غير هذه المواضع فمعنى الغائها انها لا اثر لها في لفظ ما بعدها وانما هي متسلطة على مضمون الجملة فكأنما هي معداة الى مفعول واحد

(رابعًا) يجوز في كل افعال القلوب ما عدا تعلم ان يكون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين صاحبهما واحدٌ نحو أَرَاني اي ارى نفسي وأَرَاَيتَكَ اي أرايتَ نفسك . ولا يجوز ذلك في غيرها من الافعال الاَّ في فَقَدَ وعَدِمَ فتقول فَقَدْتني وعَدِمتني اي فَقَدْتُ نفسي وعدمتها

في افعال تتعدَّى الى ثلاثة مفاعيل الثالث منها يجوز ان يكون خبرًا في الاصل

هي رَأَى وعَلِمَ اذا دخلَتْ عليهما الهمزة نقول أَرَيتُ عمرًا زيدًا صادقًا واعلمتهُ خالدًا صديقًا لهُ ويلحق بهما الافعال الاتية وهي خَبَّر وأَخْبَر وأَنبأ ونبَّأ

وحدّث وانما اكثر استعمال هذه الافعال ان تتسلط بعد المفعول الاول على مضمون الجملة كما ذكرنا في افعال القلوب مثال ذلك تقول أرَيتُ زيداً أنَّ عمراً صادقٌ واعلمتُ بكراً أنْ لَنْ يستطيعَ الثباتَ أو اخبرتهُ أنَّهُ لا طاقة لهُ على الدرس وهلمّ جرّاً ٠ او تُستعمَلُ مبنيَّةً للمجهول وتَنصبُ مفعولَين واليك الامثلة الاتية

(١) وخُبِّرتُ سوداءَ الغميمِ مريضةً ... فأقبلتُ من اهلي بمصرَ اعودها

(٢) وأُنْبِئْتُ قيساً ولم أَبْلُهُ ... كما زعموا خيرَ اهلِ اليمن

(٣) نُبِّئتُ زرعةَ والسفاهةُ كاسمها ... يُهدي اليَّ غرائبَ الاشعارِ

وزرعة اسم شاعرٍ وجملة « والسفاهة كاسمها » معترضة وجملة يهدي اليَّ غرائبَ الاشعار مفعول ثانٍ. يريد ان زرعة سفيه وان السفاهة قبيحة كما ان اسمها قبيح

(٤) وقد حدَّثتماني ليس في الارضِ جنَّةٌ ... أما هذهِ فوقَ الركائبِ حورُها

فان حدَّث بعد المفعول الاول تسلَّطت على مضمون الجملة « ليس في الارض جنةٌ » والفاصل بينهما اداة النفي ليس. ولو قال وقد حدثتماني أنْ ليس في الارض جنة لجاز لهُ ذلك وتبقى حدّث متسلطة على مضمون الجملة بعد أنْ

(٥) خُبِّروها بأنَّهُ ما تَصدَّى ... لِسُلُوٍّ عنها ولو مات صدّا

فالهاء المفعول الاول والجملة بعدهُ في محل نَصبٍ مفعولا ثانياً على ما اوضحنا فقس على ما ذُكِرَ ما لم يذكر

﴿ في الجملة الفعليَّة ﴾

تمهيد

انتهى بنا الكلام الان عن الجملة الاسميَّة وما يدخل عليها من النواسخ وانت اذا كنت احكمتَ فهم كلِّ ما قيل عن الجملة الاسميَّة واحكام النواسخ فقد اوشكت ان تكون ناحياً. وربما لا ترى صعوبةً في ما يقال عن الجملة الفعلية واحكامها

واما الجملة الفعليَّة فهي كما مرَّ معنا — ما تألَّفت من الفعل والفاعل مطلقين او مقيَّدين او احدهما مطلقاً والاخر مقيَّداً. وواضحٌ من هذا الحدّ أنْ لا بُدَّ من الفاعل في

هذه الجملة . واما غيرهُ من متعلقات الفعل (وهي قيودهُ التي يتقيد بها) فقد تذكر في الجملة او لا تُذكَر حسب الحاجة اليها

واعلم أنَّ متعلقات الفعل غير الفاعل هي المفعول المطلق والمفعول بهِ والمفعول فيهِ والمفعول لهُ او لاجلهِ والمفعول معهُ والجار والمجرور اذا تعلَّق بالفعل . ولنتقدَّم الان للبحث في احكام هذه المتعلقات (ومن بينها الفاعل) في تقسيمها من جهة الاعراب اولاً ثمَّ في احكامها مع الفعل او احكام الفعل معها من جهة التقديم والتأخير او من جهة التذكير والتانيث الى غير ذلك مما ستراهُ مفصلاً في الابحاث الاتية

البحث الاول

في الفعل والفاعل

في ما هو الفاعل وحكمهُ من الاعراب

الفاعلُ ما أُسنِد اليهِ فعل تامٌّ معلومٌ او شبهُهُ مقدَّماً عليهِ كقولك (١) مرض زيدٌ (٢) أظلَمَ الليلُ (٣) طال مجالُ الكلام (٤) سَمِعتُ خبرَ البارحةَ . وهلُمَّ جرًّا وحكمهُ من الاعراب الرفع لفظاً كما في الامثلة الاولى او محلاً كما ترى في المثال الاخير

في ما هي احكام الفعل مع الفاعل المثنَّى او المجموع

حكم الفعل مع الفاعل المثنى او المجموع كحكمهِ مع الفاعل المفرد فكما تقول «سافر زيدٌ» مثلاً تقول «سافرَ أخوا زيد وسافرَ إخوتهُ» وكما تقول «سافرتْ هندٌ» تقول ايضاً سافرت أُختا هندٍ وسافرتْ أَخَواتها

(س ١) ألا تقول مثلاً سافرَا اخوا زيدٍ وسافَروا اخوتهُ

(ج ١) لا . لانَّ الحاق الالف والواو لا يزيدُ الكلام وضوحاً ولا يقرّب فهم المراد ذرَّةً عمّا هو بدونهما وانما يزيدُ في اكثر المرَّات ثِقَل اللفظ ولذلك يجب تجنُّبهُ

(س٢) ماذا تقول في الحديث « يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملئكةٌ بالنهار »

(ج٢) اعلم أنَّ الحاق الفعل علامة التثنية اذا كان الفاعل مثنًّى وعلامة الجمع اذا كان جمعًا لغةٌ قديمة ما زال العرب يستعملونها الى زمن الرسالة فما بعدهُ بعضهم بكثير من استعمالها وبعضهم لا ترد في كلامهِ الاَّ نادرًا والحديث الذي اوردناهُ وارد على هذه اللغة وانمَّا قلَّ استعمالها عند بعضهم لا لانها تورث الكلام فسادًا بل لانَّها توجب ثقلاً في اللفظ ولذلك اذا عريَت عن الثقل كما في الحديث او كما في اية « أَسَرُّوا النَّجْوَى مَنْ ظَلَمُوا » فليس ما يمنع استعمالها . وانت اذا حكَّمت ذوقك رايت انَّ الحاق الواو في الحديث والاية لم يحدث ثقلاً بل الكلام في لفظ الحديث مع الحاق الواو اشهى وارقُّ منهُ بدون إلحاقها . وعليهِ فإن اتفقَ ان تقع زيادة العلامة في كلامك كما هي واقعةٌ في الحديث والاية فاعرب الظاهر بدلاً من الضمير ولا تخف أكل البراغيث كما لم يخفْ مَنْ قال

ورمَى ومـا رمتَا يـداهُ فصابـني سَهمٌ يُعَقِّبُ والسِّهـامُ تُريحُ
رأينَ الغواني الشيبَ لاح بعارضي فأعرضنَ عـني بالخـدود النواضرِ
يلومونـني فـي حبِّ ليلى عواذلي ولكنَّني من حبِّها لعميدُ

(س٣) ما معنى قولك فلا تخف من أكلِ البراغيث

(ج ٣) اعلم انَّ بعض النحاة يسمُّون هذه اللغة بلغة أكلوني البراغيث ويحسبونها شاذة او غلطًا وفي الكلام اشارة الى ذلك

في حكم الفعل مع الفاعل المؤنث

حكمهُ ان تلحقَهُ علامة التانيث إمَّا وجوبًا وامَّا جوازًا

في متى تلحقهُ وجوبًا

تلحقهُ وجوبًا في موضعين (١) اذا كان الفاعل مؤنثًا حقيقيًا متصلاً بالفعل كقولك سافرتْ هندٌ البارحةَ (٢) اذا كان الفاعل ضميرًا يرجع الى مؤنث او ما هو في حكمهِ كقولك هندٌ سافرتْ البارحة . والصفوفُ أُبتدأتْ من يومَينِ

في متى تلحقهُ جوازًا

(١) اذا كان الفاعل مؤنثًا حقيقيًا منفصلاً عن الفعل كقولك سافرت اليوم هندُ فان كان الفاصل إلاَّ ترجح ترك علامة التانيث كقولك « ما سافرَ

الأ هندٌ"

(٢) اذا كان الفاعل اسم جنس كقولك غرّدتِ الطيرُ وأورقتِ الشجرُ وناحت الحمامُ على الغصون وهلمّ جرًّا بالحاق التاء او بتركها

(٣) اذا كان الفعل جامدًا كقولك ليستِ الحياةُ الاّ ظلاًّ زائلاً . نِعمَ المراةُ هندٌ

(٤) اذا كان الفاعل جمعاً غير جمع المذكر السالم كقولك ركبتِ الفرسانُ خيولَها ومشتِ المشاةُ أمامَها وبرزتِ النساء من خدورها وكقول الشاعر

اذا غضِبتْ عليك بنو تميمٍ حَسِبتَ الناسَ كلُّهمُ غِضابا

وكقول الآخر

وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظرِهِ اذا استوتْ عندهُ الانوارُ والظلَمُ

وكقولك بكتِ البناتُ وناحتِ الأمهاتُ

(٥) اذا كان الفاعلُ مونثاً مجازيًا كقولك طلعتِ الشمسُ واشتدّتِ النازلةُ وهلمّ جرًّا . فانهُ في جميع ما مرّ من الامثلة يجوز لغةً او نحوًا الحاق علامة التانيث وتركها

(س ١) لماذا قلت يجوز لغةً او نحوًا الحاق علامه التانيث وتركها

(ج ١) لانّ البلاغة تقتضي احيانًا غير ما يجوز نحويًا . مثالهُ اذا كان المالوف أن يقال « طلعتِ الشمسُ . وغابتِ الغصونُ » فمقتضى البلاغة لا يجوّز لك ترك المالوف الى خلافه الاّ لحاجةٍ كالمحافظة على وزنٍ مثلاً وإن كانت قواعد النحو تجيزهُ

✻ تمرين مطلوب فيهِ ✻

ان تعرف اين يجوز ترك علامة التأنيث اذا كانت مذكورة وبالعكس . واين يجب ذكرها ولماذا

(١) ولو وجدَ الحمامُ كما وجدْنا بسلمانين لاكتأبَ الحمامُ

وسلمانين اسم مكان على صورة المثنَّى

(٢) بنتُ كرمٍ يتَّموها أُمَّها   واهانوها ودِيسَتْ بالقدم
ثمَّ عادوا حكَّموها بينَهم   ويحهم من جورِ مظلومٍ حكم

(٣) وما أستغربتْ عيني فراقًا رأيتهُ   ولا علَّمتني غيرَ ما القلبُ عالِمُهْ
فلا يتَّهمني الكاشحون فانني   رعيتُ الرَّدى حتى حَلَتْ لي علاقِمُهْ

(٤) شَدَتِ الطيرُ على الغصنِ الرطيب . ليس الحياةُ الاَّ الجدُّ والنشاط

(٥) ذهب بنو زيدٍ مع ابيهم الى المدينة وبَقِيَ بناتُهُ مع أُمِّهنَّ في البيتِ

(٦) يقولون إنَّهُ اذا كَثُرَتْ كَلَفُ الشمسِ كثرت الامطارُ في الاقاليم الاستوائيَّة

(٧) اذا أَوْرقتِ الاشجار واخضرَّت الحقول وتناغت الطيورُ فقد ولَّى ايام الشتاء الكالحة وأَقبَلَ ايامُ الربيعِ الباسمة

(٨) أَفْسَدَتْ بيننا الأَماناتُ عينا   ها وخانت قلوبَهُنَّ العقولُ

(٩) وعزَّتْ قديمًا في ذراك خيولُهُمْ   وعزُّوا وعامتْ في نَداك وعاموا

﴿ تنبيه نختم بهِ هذا البحث ﴾

اذا تقدَّم الفاعل على الفعل أُعرِب مبتدأً وأُضمِرَ فاعلُهُ بارزا او مستترا كقولك زيدٌ سافر البارحةَ . واخواهُ حضرا يومَ الجمعةِ . وهندُ حضرتِ الاجتماعَ . وأُختاها بقيتا في البيتِ وهلمَّ جرًّا فانَّ الاسم المتقدم في جميع الامثلة المارَّة يعربُ مبتدأً (وان كان هو الفاعلَ في المعنى) ويُعرَب الضمير المستتر او البارز فاعلا وهو واضحٌ . ولا بدَّ لنا هنا من أَنْ ننبهكَ الى ان الصفة اذا جرت مجرى الفعل ترفعُ فاعلا كما ذكرنا لك ذلك في باب المبتدا والخبر فلا تنسَهُ



﴿ البحث الثاني ﴾

في حدِّ المفعول المطلق وحكمهُ من الاعراب

المفعول المطلق هو ما فعلَهُ الفاعلُ وحكمهُ من الاعراب النصب كقولك

تكلّم زيدٌ كلاماً مقبولاً فكلاماً مفعول مطلق لانهُ هو الذي فعلهُ الفاعل (اي زيدٌ) ومقبولاً نعتٌ لهُ · وكقولك ايضاً اشتدّتِ الانواء فخطمتِ البواخرَ تحطيماً وسحقتْ بقيّةَ السفنِ سحقاً · فتحطيماً وسحقاً هما ما فعلتهُ الانواء ويعربان مفعولاً مطلقاً · وكقولك احببتُ زيداً حبّاً شديداً فحبّاً مفعول مطلق وشديداً نعتٌ لهُ · فقس على هذه الامثلة غيرها

ماذا يكون لفظ المفعول المطلق

الاصل فيهِ على ما يظهر من الحدّ ان يكون مصدراً او اسم مصدرٍ لكن قد يكون المنصوب ما يأتي

(١) اسم العدد مضافاً الى المصدر او الى ما ينوب منابهُ كقولك أنذرتُ زيداً ثلاثةَ إنذاراتٍ او انذرتهُ ثلاثَ مرّاتٍ فثلاثةَ إنذاراتٍ او ثلاثَ مرّاتٍ هي مافعلهُ الفاعل — اي المفعول المطلق — ولكنَّ المنصوبَ هو اسم العدد مضافاً الى نفس المصدر في الصورة الاولى والى ما ينوب منابهُ في الصورة الثانية

(٢) كل وبعض مضافتين الى المصدر كقولك « لا تَمِلْ عليَّ كلَّ الميل · وأَحببتُ زيداً بعضَ الحبِّ · وكرهتُ عمراً بعضَ الكرهِ

(٣) اسم الاشارة مذكوراً معهُ المصدر بدلاً منهُ كقولك لا تنظرْ الى اخيك نظرَ المستريب فانَّك إنْ نظرتَ اليهِ ذلكَ النظرَ بدونِ سببٍ أثمتَ وأنتَ لا تدري وكقولك أتحسِنُ الى اخيك هذا الإحسانَ ثمَّ تجفوهُ هذا الجفاء ؟ وقد يُترَك المصدر احياناً وعدُّوا منهُ قول المتنبي

حذه برزتِ لنا فهجتِ رسيسا ثمَّ انثنيتِ وما شفيتِ نسيسا

فان بعضهم يعرب هذه مفعولاً مطلقاً على تقدير هذه البرزة او هذه المرّة برزت لنا

(٤) الصفة نائبةً مناب المصدر او مضافةً اليهِ كقولك حاسنتُ زيداً كثيراً · وعاملتهُ أحسنَ معاملةٍ · وعاقبتهُ شديدَ العقاب · وأثبتهُ جزيلَ الثوابِ وهلمَّ جرًّا

(٥) اسم الآلة نائباً مناب المصدر كقولك ضربتُ زيداً سوطاً او ضربتهُ ثلاثةَ أسواطٍ · فسوطاً وثلاثةَ اسواط يعربان مفعولاً مطلقاً لنيابتهما عن المصدر والتقدير

ضربتُهُ ضَرْبَةً بسوطٍ وثلاثَ ضرباتٍ كذلك

(٦) ما وكيف الاستفهاميتان كقولك « ما تستفيدُ من التراخي . وماذا ينفعُ المالُ مَعَ البُخلِ والشُّحِّ . اُذْكُرْ كيفَ صَنَعَ اللهُ بعادٍ وقومِ لوطٍ . وعلامةُ ذلك أنَّهُ يصحُّ أنْ يقومَ مقامهما ايُّ مضافةً الى المصدر . والامثلة المارَّة يصحُّ فيها ذلك فنقول ايَّ استفادةٍ وايَّ نفعٍ . . . واي صنيعٍ . . . ولا يختلُّ المعنى كما هو ظاهرٌ

(٧) ايُّ الاستفهامية او الشرطية مضافةً الى المصدر كقولك ايَّ خسارةٍ خَسِرَ زيدٌ ؟ وأيَّما استفادةٍ تستفيدُ من الكَسَلِ ؟ وايَّما عَمَلٍ تعمَلْ او ايَّ عَمَلٍ تعمَلْ فهو خيرٌ من البطالةِ . وقد تأتي ايُّ صفةً مضافةً الى مثل المصدر المحذوف كقولك « رَبِحَ زيدٌ أيَّما رِبحٍ وخَسِرَ أيَّ خسارةٍ . اي ربح ربحًا عظيمًا وخسر خسارةً عظيمةً . وتقدير الكلام في المثالين رَبِحَ زيدٌ ربحًا أيَّما رِبحٍ وخَسِرَ خسارةً ايَّ خسارةٍ . ولو كان الكلام على هذه الصورة لأُعْرِبَ المصدرُ مفعولاً مطلقًا وايَّ بعدهُ نعتًا أمَّا مع حذف المصدر فتنوب أيٌّ منابَهُ وتُعرَب مفعولاً مطلقًا

(٨) المصدر الملاقي لهُ في الاشتقاق او المرادف لهُ او اسم المصدر على اختلاف صورهِ كقول التنزيل واذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وتَبَتَّلْ إليهِ تَبْتِيلاً . وكقولك اغتسلَ غُسلاً واهتزَّ هِزَّةَ المسرَّةِ وجلسَ القُرْفُصاءَ وبالاجمال فكلما صحَّ ان تقول عنهُ إنَّهُ هو الذي فعلهُ الفاعل فأعْرِبْهُ مفعولاً مطلقًا سواءٌ كان مصدرًا او مضافًا الى مصدر او نائبًا منابهُ بوجهٍ من الوجوه

في عامل المفعول المطلق

هو الفعل الذي يُذكَرُ معهُ في الجملة كما علمتَ . وقد يكون احيانًا شبهَ الفعل ويُعنى بشبهِ الفعلِ المصدرُ والصفةُ كقولك

لا أعجبُ من تدقيقك كلَّ هذا التدقيق ولا من تأنّيك كلَّ هذا التأنّي في تعليم زيدٍ ولكنّي معجبٌ شديدَ الإعجابِ من صبرِ زيدٍ واجتهادهِ في طلب العِلْمِ . فكلَّ هذا التدقيق مفعول مطلق ومثلهُ كلَّ هذا التأنّي والعامل فيهما هو المصدر المتقدّم وكذلك شديدَ الإعجابِ فانهُ مفعول مطلق ايضًا وعاملهُ الصفة المتقدّمة عليهِ . وكل ذلك واضح عند التأمّل

في حذف عامل المفعول المطلق

الغالب في عامل المفعول المطلق أن يُذْكَرَ معهُ في الجملة كما رايت في جميع ما مرَّ من الامثلة . الَّا ان المصدر قد ينوب احيانًا مناب الفعل فيُذْكَرُ من ثَمَّ وَحدَهُ في الجملة منصوبًا و يُعْرَب مفعولاً مطلقًا واكثر ما تكون نيابة المصدر عن الفعل في المواضع الآتية

(اولاً) اذا استُعمِلَ بدلاً من الفعل (بمعنى الامر والنهي والدعاء او وقع بعد الاستفهام الانكاري) واليك الامثلة الاتية

(١) مَهْلاً بني عمِّنا مهلاً موالينا لا تَنْبُشوا بيننا ما كانَ مدفونا

الحَذَرَ الحَذَرَ من فَسولةِ الاصدقاء والبُعْدَ منهم كلَّ البُعْدِ . رِفقًا بأخيك . رَحمتَكَ يا ربُّ لا غضبَكَ . رِفقًا لا عُنفًا

(٢) سَقيًا لأيامٍ مَضَتْ مع جيرةٍ كانت لياليها بهم افراحا
قُبحًا لوَجهِك يا زمانُ فانَّهُ وَجهٌ لهُ من كلِّ لُؤمٍ بُرقُعُ
أكُفرًا بعد ردِّ الموت عني وبَعدَ عطائِكَ المِئةَ الرِّتاعا

(٣) أرِيكَ الرِّضى لو أُخفِتِ النفسُ خافيا وما انا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمَيْنًا واخلافًا وغَدرًا وخِسةً وجُبنًا أشخصًا لُحتَ لي ام مخازيا

ويلحق بهذا الموضع على ما ارى كلُّ ما جاء منصوبًا للدلالة على انفعالٍ في النفس مصدرًا كان او نائبًا مناب المصدر كقوله

آهًا لأيامِنا بالخَيفِ لو بَقِيَتْ عَشرًا وواهًا عليها كيف لم تَدُمِ

وكقول الآخر

أسفًا على عمري الذي ضيَّعتُهُ تحتَ الذنوبِ وانت فوقي ترصدُ

وكقول الاخر

عجبًا لهُ حَفِظَ العِنانَ بأنمُلٍ ما حِفظُها الاشياءَ من عاداتها

وكقولك سبحانَ الخالق ومعاذَ الله واهلاً بك . ومرحبًا بالصديق العزيز الخ

(ثانيًا) اذا وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدَّمهُ من الكلام السابق سواء كان ذلك الكلام خبريًا او إنشائيًا ومن الاول قولك

لأَصبِرَنَّ على ما انا ساعٍ لهُ فإما فوزًا بهِ او موتًا في طلبهِ . ومن الثاني الآية « فاذا لقيتمُ الَّذينَ كَفَرُوا فضَرْبَ الرِّقابِ حتى اذا أَثخنتُموهُمْ فشُدُّوا الوَثاقَ فإمَّا منًّا بعدُ وإمَّا فِداءً حتى تضعَ الحربُ أَوزارَها . ولو انك وضعتَ الفعل بدلاً من المصدر فقلتَ في المثل « فاما أَفوزُ بهِ او اموتُ في طلبهِ » وقلتَ في الآية « فإمَّا تمنُّون عليهم بعدُ او تقبلونَ الفدية » لجاز ذلك لغةً

وفي الاية شاهد اخر فانَّ المصدر « فضربَ الرّقاب » مُستعمَلٌ بمعنى الامر اي فاضربوا الرقاب فلا يَفُتْكَ ذلك

(ثالثًا) اذا وقع المصدر موقع ما يُسمُّونهُ موكّدًا لنفسه كقولك ناديتهُ جهرًا على مسمعٍ من الناس او خاطبتهُ جهرًا على مشهدٍ منهم . او وقع موقع ما يُسمُّونهُ موكّدًا لغيرهِ كقولك انت اخي حقًّا . فانهم يعربون المصدرين جهرًا وحقًّا مفعولاً مطلقًا . ولا يجوز فيهما الا النصب كما لا يجوز غيرهُ في جميع الامثلة التي تقدَّمتهما

(س ١) ماذا يُراد بقولهم مؤكّدًا لنفسهِ ومؤكّدًا لغيرهِ

(ج) اذا كانت الجملة قبل المصدر لا تحتمل المجاز كقولك ناديته جهرًا على مسمع من الناس قالوا إنَّهُ موكّدٌ لنفسهِ فان كانت تحتملُ المجاز وجيء بالمصدر لرفعهِ قالوا إنَّهُ موكد لغيرهِ . وكل ذلك من قبيل التسمية الاصطلاحيَّة



تنبيه

في كل ما مرَّ لا يجوز في المصدر المحذوف عاملهُ الاَّ النصب على المفعوليَّة المطلقة لكن هنالك مواضع اخرى يجوز ان يأتي فيها المصدر منصوبًا او مرفوعًا . فإن نُصب اعربوهُ مفعولاً مطلقًا وإن رُفع أعربوهُ خبرًا او تابعًا على مقتضى العامل واليك بيان تلك المواضع

(اولاً) اذا جاء المصدر مكرَّرًا او معطوفًا مخبرًا بهِ عن اسم عينٍ واكثر ما يكون ذلك في مواقف المبالغة كقولك « زيدٌ غناءً غناءً . او زيدٌ لهوًا ولعبًا » تريد ان زيدًا يُغني ويلهو ويلعب لا همَّ لهُ الاَّ ذلك فانقطع اليهِ وترك الافتكار فيما سواهُ . ولا يخفى ان المصادر هنا منصوبةً كانت او مرفوعةً انما هي أخبارٌ عن زيدٍ في المعنى إلاَّ أنها اذا نُصبت أُعرِبَتْ مفعولاً مطلقًا وسدَّت مسدَّ الخبر لانها نابت مناب الفعل الذي لو ذُكِرَ

لا عُرِبَتْ جملتهُ خبرًا وان رُفِعَتْ أعرِبَتْ خبرًا لفظًا كما هو المقصودُ بها معنًى

فإنْ أُخْبِرَ عن اسم العين باسم المصدر كقولك زيدٌ زينةٌ لاصحابهِ او زينةَ اصحابهِ ترجَّح الرفع على الخبريّة لفظًا ومعنى واما النصب فإنْ جاز قياسًا على المصدر

(ثانيًا) قد يأتي المصدر مشبهًا بهِ بعد جملةٍ فيها المصدرُ المشبَّهُ مبتدأً وفاعلهُ في المعنى هو المجرور المخبر بهِ عنه كقولك « لزيدٍ بكاء بكاء الثكلى » فيُنصَب المصدر المشبَّه بهِ حينئذٍ على انه مفعول مطلق ومسوِّغ ذلك أنهم يجعلون « لزيدٍ بكاء » بمثابة زيد يبكي . ويجوز رفعهُ على أنهُ بدلٌ او عطف بيان . فإن كان الخبر المجرور مفعولاً بهِ في المعنى كقولك « على زيدٍ نوحٌ نوحُ الحمام » او كان المصدر صفةً ثابتة كقولك « لزيدٍ عِلْمٌ عِلْمُ الفقهاء وفيهِ كرمٌ كرمُ الامراء » ترجَّح الرفع على الإتباع وجاز النصب على المفعولية المطلقة

﴿ ملاحظات نختم بها هذا البحث ﴾

(الاولى) قد يُراد تشبيه المصدر بمصدر آخر مضافًا فيودَّى هذا المعنى بصورة من الصور الخمس الآتية

(١) الحياةُ تمرُّ مرًّا كمرّ الاحلام (٢) الحياةُ تمرُّ مرَّ الأحلامِ

(٣) الحياة تمرُّ كمرّ الاحلام (٤) الحياةُ تمرُّ كالاحلامِ

(٥) الحياة تمرُّ كما تمرُّ الأحلامُ

ولا صعوبة في اعراب الصورة الاولى لأنّا نُعرِب مرًّا مفعولاً مطلقًا ونعلّق المجرور بعدهُ بنعت لهُ . واما بقيّة الصور فمبنيَّةٌ على التشبيه محذوف فيها المصدر المشبَّه واذا فهمتَ ذلك تخرّج اعرابها على ما شئتَ الأ أنّا نرى افضل التخريجات ان تُعرِب « مرَّ الاحلام » في الصورة الثانية مفعولاً مطلقًا بناء على انك أقمتَ المشبَّه بهِ مقام المشبه وأعربتهُ باعرابهِ وأنْ تعلّق المجرورات في الصور الباقية بالفعل وتقول إنها نائبة مناب المفعول المطلق فان عبارتك هذه تدلّ على فهمك المعنى وفهم المعنى هو المقصود من تخريج الاعراب . الأ أنّ المجرور في الصورة الاخيرة إنما هو المصدر المأول من « ما والفعل » فلا يذهب عليك ذلك

(الثانية) يَرِدُ مثل قولك « طلَعَ زيدٌ بغتةً » فيعربون بغتةً مفعولاً مطلقًا بناء على أنّ في الجملة حذفَ مضافٍ اي طلَعَ زيدٌ طلوعَ بغتةٍ فحُذِفَ المضافُ وأقيمَ المضاف اليه مقامهُ

(الثالثة) اعلم أنهم كانوا اذا امرهم آمرٌ او ناداهم منادٍ يجاوبونه يقولون في جوابهِ لَبَّيْكَ تارةً وسَعْدَيْكَ او دَوَالَيْكَ اخرى . والمعربون يقولون إنَّ هذه الالفاظ المثنَّاة منصوبة على أنها مفعول مطلق لانهم يعتبرونها نائبة مناب الفعل اي هي بدل من قولهم أَلَبَّيْكَ وأَسْعَدَكَ الله وأَدالك من عدوك . فإن لم تجد تخريجاً انسب من تخريجهم فتابعهم فيه .
ومن بابها قولهم في الجواب « سمعاً وطاعةً » بالنصب ويجوز الرفع فان نصبتَ فعلى أنها مفعول مطلق نائب مناب الفعل (أَسمع وأُطيع) وإن رفعتَ فعلى أنها مبتدا والخبر محذوف او بالعكس وقدّر المحذوف على ما تراهُ مناسباً للمعنى

واعلم أنَّ المعنى واحدٌ سواء نصبتَ او رفعتَ وسواء قدَّرتَ المحذوف خبراً او قدَّرته مبتدأً فلا يذهب عليك ذلك

(الرابعة) الاصل في المفعول المطلق أن يتأخر عن عاملهِ الاَّ أنَّهُ قد يتقدَّم عليهِ احياناً امَّا وجوباً كما اذا كان استفهاماً او شرطاً وامَّا جوازاً كقولك « سمعاً باذني سمعتُ زيداً يخطب . ومحبةً صادقةً لا كاذبةً يحبك زيدٌ » وفائدة هذه الملاحظة أنَّها قد تسهِّل عليك تمييز المفعول المطلق عند الاعراب فيما اذا جاء مقدماً على عاملهِ



بحث ثالث

في المفعول بهِ

المفعول بهِ هو ما وقع عليهِ الفعل كقولك رايتُ زيداً . فانَّ الرُّؤية وقعت منك على زيدٍ ومثلهُ قرأتُ كتاباً واشتريتُ طربوشاً ولبستُ جبَّةً الخ وحكمهُ من الاعراب النصب وهو واضح

الفعل المتعدي

منهُ ما يتعدَّى الى مفعولٍ واحدٍ وهو الكثير في الكلام كقولك « نظرتُ زيداً . وسمعتُ خبراً يسرُّك » ومنهُ ما يتعدَّى الى مفعولين كقولك أعطيتُ زيداً كتاباً . ووهبتُ خالداً سيفاً . وقلَّدني الاميرُ ولايةً الخ

﴿ حكم المفعول بهِ مع الفعل المتعدّي اذ بُنِيَ للمجهول ﴾

امّا المتعدّي الى مفعولين فانْ بُنِيَ للمجهول وذُكِرَ معهُ مفعولاهُ فارفع الاول على انهُ نائبُ فاعلٍ وانصبِ الثاني مفعولاً بهِ كقولك أُعْطِيَ زيدٌ كتاباً . وقُلِّدَ خالدٌ ولايةً . وأُهْدِيتُ هديةً

وامّا المتعدّي الى مفعول واحدٍ فاذا ذُكِرَ معهُ مفعولهُ فارفعهُ على انهُ نائبُ فاعل كقولك سُمِعَ عن زيدٍ أخبارٌ محزنةٌ . وأُرِيَ في وجههِ علامةُ الحزنِ الخ

(س ١) اذا قلتَ أُعطِيَ زيدٌ عمراً فمَنِ الآخذ ومَنِ الماخوذ

(ج ١) المرفوعُ نائبُ فاعلٍ هو الآخذ والمنصوبُ هو الماخوذ . وبعبارةٍ اخرى حيث يتعدّى الفعل الى مفعولين ويصحّ ان يكونَ كلٌّ منهما فاعلا في المعنى فارفع ماهو الفاعل المعنويُّ مقدّماً او موخرا نائبَ فاعلٍ وانصبِ الاخر مفعولا بهِ . امّا حيث لا التباس كقولك « كُسِيَ زيدٌ جبّةً » فارفع ما شئتَ مقدّماً او موخّرا نائب فاعلٍ وانصبِ الثاني مفعولا بهِ . ولعلك تنتفع احياناً بهذه الملاحظة في المحافظة على قافيةٍ او فاصلةٍ . اما حيث لا تنتفعُ بها فارفعِ الفاعل في المعنى نائبَ فاعلٍ وانصبِ الثاني فانه اقرب الى ذوق البلاغةِ

﴿ في تقديم المفعول بهِ على الفعل ﴾

اذا كان المفعول بهِ اسم شرط او استفهامٍ او مضافاً الى احدها او كان كم الخبرية فينبغي ان يتقدّم وجوباً وهو معلومٌ بالطبع . وامّا اذا كان غير ذلك فيتقدّم على الفعل او يتاخّر عنهُ وفقاً لمقتضى الحال في البلاغة



﴿ بحث رابع ﴾

في المفعول له او لاجلهِ

وهو ما وقع الفعل لاجلهِ . فإنْ ذُكِرَ في الجملة مع عاملهِ (اي الفعل)

وكان مصدراً مشاركاً لهُ في الزمان والفاعل كقولك « مَرِضَ زيدٌ حُزناً . وسكتَ عن الكلامِ عِيّاً » نُصِبَ لفظاً كما ترى . فانْ لم يكنْ مصدراً او كان مصدراً ولكن لم يشارك عاملهُ في الزمان او في الفاعل او في كليهما وجب جرّهُ بحرف من حروف التعليل وفقاً لما يقتضيه المعنى واليك الامثلة الاتية

(١) سكِرَ زيدٌ من الخمرِ . قُتِلَ كُلَيْبٌ في ناقةٍ

(٢) ذهبتُ الى السوقِ لشراء بعض الحاجاتِ

(٣) العاقلُ يفرحُ لفرحِ الناس ويحزنُ لحزنهم

(٤) زرتك لزِيارة اخيك لي

فانّ جميع هذه الامثلة مجرورة وجوباً امّا لانها ليست مصدراً او لفقدها المشاركة للفعل اما في الزمان او في الفاعل او في كليهما كما يظهر لك عند التأمل

﴿ يجوز الجرّ في المفعول لهُ المنصوب ﴾

المفعول لهُ المنصوب لابدّ من ان يكون على احدى الاحوال الثلاث الاتية

(اولا) ان يكون معرَّفاً بال كقولك هرَبَ زيدٌ الخوفَ

(ثانياً) ان يكون مضافاً كقولك هرَبَ زيدٌ خوفَ الافلاسِ

(ثالثاً) ان يكون مجرّداً من ال والاضافة كقولك بكى زيدٌ غضباً

امّا في الحالة الاولى فالمختار الجرّ والنّصب ضعيف مستكرهٌ الاَّ فيما دون النادر وامّا في الحالة الثانية فالنصب والجرّ كلاهما فصيحٌ واما في الحالة الثالثة فالنصب هو المختار ولا يجوز الجرُّ الاَّ لغرضٍ بلاغيّ كارادة التنكير او التنويع . وعليهِ فالاولى في المثل الاول ان تقول هرب زيدٌ من الخوف وامّا في الثاني فان شِئْتَ نصبت على ما هو واردٌ في المثل وان شِئْتَ قلتَ هربَ زيد من خوفِ الإفلاس او لخوفهِ . وامّا في الثالث فإنْ اردت التنكير قلتَ بكى زيدٌ من غضبٍ والاَّ فالنصب المختار لا يُعدَل عنه

﴿ تنبيهات ﴾

(الاول) اعلم أنَّ المصدر المضاف انَّما يجوز فيهِ النصب والجرّ اذا أُضيف الى مفعولهِ فإنْ اضيف الى فاعلهِ او الى زمانهِ وجب جرُّهُ ومن ثمَّ تقول بكى زيدٌ من غضبهِ لا يجوز فيهِ النَّصبُ اصلاً . وكذلك تقول ضنيَ زيدٌ من سهرِ الليلِ بالجرّ لا يجوز غيرهُ

(الثاني) المصدر المتعلق فيهِ الجار والمجرور يجوز جرّهُ او نصبهُ وحكمهُ في ذلك حكم المصدر المضاف الى مفعولهِ تقول ترهَّبَ زيدٌ زهداً في الدنيا بالنصب وان شئتَ قلتَ ترهَّبَ لزهدٍ في الدنيا وعليهِ قول الشاعر

مَنْ أمكُمْ لرغبةٍ فيكم جُبِرْ   ومَنْ تكونوا ناصريهِ ينتصِرْ

ولو قال الشاعر من امكم رغبةً فيكم جُبر بالنصب لصحَّ لهُ ذلك

(الثالث) المفعول لهُ المجرور كما يَرِد اسماً مفرداً مصدراً او غير مصدرٍ كذلك يَرِد ايضاً بصورة المضارع مع أنْ او بدونها او بصورة أنَّ واسمها وخبرها ومن الاول قولك ذهبتُ الى السوق لأشتريَ او لكي اشتريَ بعضَ الحاجاتِ ومن الثاني قولك هاجر زيدٌ لانَّ ابوابَ الرزقِ ضاقت عليهِ في بلادهِ . وقد يَرِدُ ايضاً بصورة الماضي بعد ما المصدرية كقولك مرضَ زيدٌ مما تعِبَ او مما حزِنَ

(الرابع) الاكثر في المفعول لهُ ان ياتي عن الفعل الاَّ انَّهُ قد ياتي عن الصفة او عن المصدر ومن الاول قول القائل

يا عاذلَ المشتاقِ جهلاً بالذي   يلقى مليًّا لا بلغتَ نجاحا

ومن الثاني كقولك سكوتك عن الكلام خيفةً من زيدٍ لا يليق بك

﴿ امثلة للاعراب ﴾

(١) أشتاقهُ فاذا بدا   أطرقتُ من إجلالهِ
لا خيفةً بل هيبةً   وصيانةً لجمالهِ
وأصدُّ عنهُ تعمُّداً   وأَرُومُ طيفَ خيالهِ

(٢) وما في الارضِ أشقى من محبٍّ   وإنْ وجدَ الهوى مرَّ المذاقِ
تراهُ باكياً في كلِّ حالٍ   مخافةَ فرقةٍ او لاشتياقِ
فيبكي إنْ نأوا شوقاً اليهم   ويبكي إنْ دنوا خوفَ الفراقِ

(٣) تِهْ دلالاً فانتَ اهلٌ لذاك   وتحكَّمْ فالحسنُ قد اعطاكا

(٤) ذُكِرَتْ فصغَّرها العذولُ جهالةً   حتى بدتْ للناظرين فكبَّرا

(٥) وأغفرُ عوراء الكريم ادّخارَهُ   وأُعرِضُ عن شتمِ اللئيمِ تكرُّما

العوراء الكلمة القبيحة وهي السقطة · وادَّخر الشيء خبَّأهُ

(٦) فهي تمشي مشيَ العروسِ اختيالاً   وتثنَّى على الزمانِ دلالا

البحث الخامس

في المفعول فيهِ وهو الظرف

المفعول فيهِ هو ما وقع فيهِ الفعل (او شبههُ) · وبيان ذلك أنَّ الفعل لا بُدَّ لهُ من زمانٍ ومكانٍ يقع فيهما فإن ذُكِرَ معهُ ما يدلُّ على ذلك فلا يخلو اما أن يكون منصوبًا او مجرورًا بفي الظرفيَّة · فان كان منصوبًا أُعرِبَ ظرفًا وان كان مجرورًا قلنا في اعرابهِ انهُ متعلق بالفعل وأمسكنا

متى يُنصَبُ الظرف

اذا كان زمانًا للفعل كقولك «جئتُ اليومَ وسأُسافرُ يومَ الجمعة · واستيقظتُ الساعةَ الخامسة» نُصِبَ وجاز أن يُجَرَّ أيضًا اذا كان المعنى يجوّز الجرَّ · وان كان يقتضيهِ كقولك «سافرتُ في يومٍ ماطرٍ» وجب اقتضاءً للمعنى · الَّا أنَّ هذا الاقتضاء موقوف معرفتهُ على فهمك فلا تُطلَبُهُ من قواعد النحو

وإن كان مكانًا للفعل مُبهمًا كقولك «مشيتُ أمامَ زيدٍ او مشيتُ ميلاً» نُصبَ أيضًا وقد يُجرُّ جوازًا او اقتضاءً كما مرَّ · اما اذا كان مكانًا مختصًا فيجب جرُّهُ كقولك صليتُ في الكنيسة وكنتُ في المدينة وتجوَّلتُ في شوارعها لا يجوز النصبُ اصلاً

(س ١) ماذا تعني بالمكان المبهم والمختص

(ج ١) يراد بالمكان المختص ما كان لهُ حدودٌ معيَّنة يمكن الاشارة اليها حسًّا كقولك بيت زيدٍ · والكنيسة · والمسجد · و بيروت · والشام · ومصر · وسوريا · فان جميع هذه الاسماء وامثالها هي اسماء لمكانٍ مختصٍّ لانَّ لها حدودًا واقطارًا معيَّنة يمكن ان يشار اليها حسًّا بخلاف قولك امامَ بيتِ زيدٍ · وقرب الكنيسة · وجانب المسجد · وشرقيّ بيروت · وحوالي الشام · ومسافة · ومكان · ومجلس زيدٍ · ومحضرهُ الخ · والامثلة الاولى واشباهها اذا وقعت مكانًا للفعل وجب جرُّها بفي · واما الامثلة الثانية واشباهها فتُنصَب او تُجرّ على ما تقتضيهِ الحال

تنبيه

اعلم انَّ اسماء المكان المشتقة من الفعل اذا ذُكِرَتْ مع فعلٍ من لفظها ومعناها جاز فيها النصب والجرّ كقولك جلستُ مَجْلِسَ زيدٍ وفي مجلسهِ والاَّ وجب جرُّها كقولك كنتُ في مجلسِ زيدٍ وجَلَسْتُ في محضرهِ ووقفتُ في مرماهُ

ماذا يكون لفظ ما يُعرَب ظرفًا

الاصل فيهِ ان يكون اسم زمانٍ او مكانٍ كما رايتَ في الامثلة المارَّة الاَّ انَّهُ قد يكون ما يأتي

(١) كلٌّ وبعض مضافَين الى الظرف كقولك صُمْتُ كلَّ رمضانَ · ومشيتُ بعضَ الميل

(٢) الصفة مضافة اليهِ اي الى الظرف او نائبة منابهُ كقولك جلستُ شرقيَّ المسجدِ · ولَبِثْتُ طويلاً أُحادِثُ زيدًا

(٣) اسم العدد مضافًا اليهِ كقولك صمتُ ثلاثةَ ايامٍ · وسرتُ ثلاثةَ فراسخَ ماشيًا

(٤) المصدر مضافًا اليهِ او نائبًا منابهُ كقولك جلستُ قربَ المسجدِ · ووصلتُ غروبَ الشمسِ

(٥) اسم الاشارة مبدلاً منهُ الظرف كقولك وغزا مسلمة تلك السنة ترجع بالغنائم الكثيرة

﴿ تنبيه ﴾

اذا تقدَّم الظرف وتسلط العامل على ضميرهِ وجب ذكر « في » مع الضمير كقولك « يومُ الجمعةِ سافرتُ فيهِ » الّا أنَّ اللغة احيانًا قد تجوز ذكر الحرف او تركهُ لاعتبارات يصحُّ توهُّمها مع بعض الافعال والظروف كقولك « يومُ الجمعةِ صمتهُ او صمتُ فيهِ . وبين البلدين اميالٌ مشيتُها او مشيتُ فيها حتى تَدَمَّتْ قدمايَ » بذكر الحرف وتركهِ . اما اعراب المجرور فظاهر واما اعراب الهاء في صُمْتُهُ ومشيتها فالاولى ان تُجْعَلَ مفعولاً بهِ وان كانت راجعة الى ما هو ظرف في المعنى لانَّ تركَ « في » مع امكان ذكرها دليلٌ على أنَّك اعتبرت الظرف المتقدِّم اعتبار المفعول بهِ

(س ١) هل يجوز لي ان اعتبر هذا الاعتبار

(ج ١) نعم اذا كان اعتبارك هذا لا يؤدي الى فساد في معناك الذي تريدهُ وكانت العبارة عنهُ ظاهرةَ الدلالةِ عليهِ

في تخريج اعراب بعض العبارات

ورد في كلامهم هذه العبارات . هو مني مَنْزِلةَ الشَّغافِ ومَعْقِدَ الإزار ومَقْعَدَ القابلة وهو عني مناطَ الثُّرَيَّا ومَزْجَرَ الكَلْبِ وقالوا في اعرابها انَّها ظروف جاءت منصوبةً شذوذًا لانها اسماء مكان مشتقة من الفعل ولم تُذْكَرْ مع فعلها فكان من ثمَّ يجب جرُّها بفي . وانت اذا حكَّمت ذوقك تراهُ يشهد لك بحسن وقع هذه العبارات . ولو كانت من قبيل الشذوذ ما كان لهُ ان يشهد لها هذه الشهادة ولذلك فالذي اراهُ انها من باب المفعول المطلق لا من باب الظرف والتقدير هو قريبٌ مني قُرْبَ منزلةِ الشغافِ وقربَ معقد الإزار . وهو بعيدٌ عني بُعْدَ مناطِ الثريا وبُعْدَ مَزْجَرِ الكلب . فحُذِفَ المضاف وأُقيم المضاف اليهِ مقامهُ واعرِبَ اعرابهُ فتأمل وحكِّم عقلك

في ايضاح بعض اصطلاحات

الظرف المتصرّف وغير المتصرّف

يعنون بالظرف المتصرّف ما يكون احيانًا ظرفًا واحيانًا غير ظرف كقولك جئتُ اليومَ واليومُ يومُ العيد · وجلستُ مجلسَ زيدٍ ومجلسُ زيدٍ مجلسُ علمٍ وأدبٍ · فيومٌ كما ترى وقعت في الجملة الاولى ظرفًا وفي الثانية مبتدأً وخبرًا ومثلها مجلسٌ فهما لذلك من الظروف المتصرّفة

والاصل في الظروف المتصرّفة ان تكون مُعْرَبَةً الاَّ أنَّ بعضها يجوز اضافتها الى الجملة فاذا أُضيفت اليها جاز فيها الاعراب والبناء كما سيجي في باب الاضافة إن شاء الله

ويعنون بالظرف غير المتصرّف ما يلزم الظرفيّة وشبهها (وشبه الظرفية الجرّ بالحرف) لا يخرج عن واحدةٍ من هاتين الحالتين

وبما أنَّ هذه الظروف اي غير المتصرّفة تكاد تلزم استعمالاً واحدًا (وما لزم استعمالاً واحدًا لزم آخرهُ حالةً واحدة) جاء اكثرها مبنيًّا ومن ذلك ما يأتي

حيثُ · إِذْ · إِذَا · لَدُنْ · لَدَى · مُذْ · مُنْذُ · قَطُّ · عَوضُ · امسِ · هنا واخواتها من اسماء الاشارة المكانية · ومتى وأَيْنَ وأَيَّانَ وأَنَّى ادواتَ شرطٍ او استفهامٍ وحيثما ظرفَ مكانٍ متضمنًا معنى الشرط والآنَ وهو ظرفُ زمان الحال

❊ تنبيه ❊

اعلم أنَّ بعض الظروف المعربة تاتي غير متصرفة ومنها رَمَضَانُ وشَعْبَانُ وأُلحِقَ بهما غُدْوَة وبُكْرَة وسَحَر وكذلك ضَحْوَة وعَشِيَّة وعَتَمَة عند جماعةٍ حملاً على سَحَرٍ كما نقلهُ المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

اما عشيَّةً وبُكْرَةً فوردتْ منوَّنةً في آيات التنزيل واما غُدْوَة فنصَّ عليها الصحاح بالتنوين وتركهِ ولذلك فالاولى أنْ يقال إنَّ الاصل في هذه الالفاظ التنوين الاَّ أنَّهُ قد يُترَك احيانًا للتخفيف · ولعلك تستفيد من هذا الملاحظة في النظم في بعض الاحايين ·



✤ المبحث السادس ✤

في المفعول معه

المفعول معهُ هو الاسم المنصوب بعد واوٍ بمعنى مع كقولك مشى زيدٌ والنيلَ فزيدٌ فاعل مشى والواو للمعيَّة والنيلَ مفعولٌ معهُ . والمهمُّ هنا أن تعرف متى تكون الواو للعطف ومتى تكون للمعيَّة واليك ايضاح ذلك مفصلاً

اعلم انهُ اذا منع من العطف مانعٌ معنويٌّ او مانعٌ لفظيٌّ أُعربتُ الواو واو المعيَّةِ ونُصِبَ ما بعدها مفعولاً معهُ والاَّ اعربتَ حرفَ عطفٍ وتبعَ المعطوفُ المعطوفَ عليهِ في حكمهِ من الاعراب

✤ المانع المعنوي ✤

وللتمثيل لك بما يقرّبهُ الى فهمك فنقول خذ جملة « مشى زيدٌ والطريقَ » مثلاً فانك اذا تأملتها حكمتَ انَّ الواو للمعيَّة لانها لو كانت عاطفة لكان معنى الجملة مشى زيدٌ ومشى الطريق . ومعلومٌ عقلاً أنَّ الطريق لا يمشي فامتنع ان تكون عاطفةً وتعيَّن من ثمَّ ان تكون للمعيَّة وأن يُنصَبَ ما بعدها مفعولاً معهُ

✤ المانع اللفظي ✤

اعلم أنهُ يُستكرَهُ في قوانين العربيَّة أن نعطف الاسم الظاهر على الضمير المرفوع المتَّصل من غير أن يؤكَّد بالضمير المنفصل كقولك ذهبتُ وزيدٌ فانهُ مستكرَهٌ

ويُستكرَهُ ايضاً ان يُعطَفَ الاسم الظاهر على الضمير المجرور بدون اعادة حرف الجرّ كقولك مررتُ بك وزيدٍ . ومالي وزيدٍ فاذا احتجنا الى مثل ذلك التركيب فالاولى ان ننصبَ المعطوف بناءً على أنهُ مفعول معهُ ولذلك نقول في الامثلة المارَّة ذهبتُ وزيداً . ومررتُ بك وزيداً . ومالي وزيداً . بالنصب على المعيَّة . واعلم أنَّ العطف والنصب على المعية في الصور المذكورة كلاهما ضعيفٌ واحدهما اي الرفع اضعفُ من صاحبهِ . والفصيح ان تقول ذهبتُ انا وزيدٌ ومررتُ بك وبزيدٍ ومالي ولزيدٍ

﴿ وَرَدَ كَيفَ انتَ وقصعةً مِنْ ثَرِيدٍ ﴾

اذا عطفت على المبتدا بعد كيف الاستفهامية جاز في المعطوف الرفع وهو المختار كقولك كيفَ انتَ وزيدٌ وجاز فيهِ النصب على ما ترى في المثل المروَّس بهِ هذا الفصل · ويخرَّج النصبَ على انَّ الواو للمعية وما بعدها مفعولاً معهُ

ومثل كيف في حكمها هذا ما الاستفهامية ايضاً فتقول ما انا والصبوةَ بعدَ الشيبِ بالرفع على العطف وبالنصب على المفعول معهُ .

﴿ فكاهة ﴾

اذا قلتَ « لو تُرِكَتِ الناقةُ وفصيلَها لرَضِعَها » وجبَ ان تنصبَ ما بعد الواو مفعولاً معهُ · واذا قلتَ « لو تُرِكَتِ الناقةُ وفصيلُها معها لرَضِعَها » وجب ان ترفع ما بعد الواو عطفًا على ما قبلها وعليك ان تعرف السبب لنفسك

(س ١) ما الفرق في الاعتبار بين قولك « مشى زيدٌ والاميرَ » بالرفع والنصب

(ج ١) اذا رفعت الامير فالمعنى واضحٌ انك تريدُ ومشى الامير واما اذا نصبت فتريدُ أنَّ زيدًا مشى بصحبة الامير ولا يتعيَّن أنْ يكون الامير مشى بل يجوز ان يكون مشى وان يكون قد ركِبَ

﴿ ملاحظة نختم بها هذا الباب ﴾

ورد قول الشاعر

— اذا ما الغانياتُ بَرَزْنَ يومًا   وزَجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا

ومعنى تزجيج الحاجب ترقيقهُ وعليهِ فلو حسبتَ الواو عاطفةً تعطفُ الاسم بعدها على الاسم قبلهُ فسدَ المعنى لانَّ العيون لا تُزَجَّج والمراد بالبيت أنهنَّ زجَّجنَ الحواجبَ وكحَّلنَ العيونَ

وربَّما سمَّوا الواو في مثل هذا الموضع بواو المعية و يفهمون بهذه التسمية أنها تعطف فعلاً محذوفًا يجيء معمولهُ على الفعل المذكور · فاذا اعربتها للمعية وما بعدها مفعولاً

معه على انك تريد تقدير الفعل فلا باس بهذا الاصطلاح · ومثل البيت المتقدم قول الآخر

علفتها تبناً وماء بارداً   حتى غدت همالة عيناها

اي علفتها تبناً وسقيتها ماء بارداً



﴿ البحث السابع ﴾

في نائب الفاعل

اذا بنيت الفعل المجهول امتنع أن تذكر معه الفاعل (الا بصورة المجرور احياناً) واحتاج الكلام الى تقدير نائب فاعل للفعل في اللفظ · فإن كان للفعل مفعول به وذكر معه رفع وسمي نائب فاعل كقولك سرق بيتُ زيدٍ

فإن لم يذكر المفعول به او كان الفعل لازماً ناب مناب الفاعل ما يذكر مع الفعل من جارٍ ومجرورٍ او ظرفٍ او مصدرٍ او اسم مصدر واليك المثالين الآتيين فانهما يجمعان كل ما ذكرناه

(١) اعلم انه سوف يأتي زمان يلبس فيه الحرير ويجلس على ارائكه ويتغنى في المعابد ويسهر الليل في الخلاعة حتى الصباح ويعطى العطاء لغير وجه الله

(٢) اذا نيم نوم هادئ ارتاح الجسم وشعر بالنشاط

فان « الحرير وعلى ارائكه · وفي المعابد · والليل · والعطاء » في المثال الاول و « نوم هادئ · وبالنشاط » في المثال الثاني جميع هذه نائبة مناب الفاعل وترفع لفظاً الا المجرور فاعلم ذلك

﴿ تنبيهان نختم بهما هذا البحث ﴾

(الاول) اذا كان الفعل يتعدى الى مفعولين وذكرا معه رفع احدهما نائب فاعل ونصب الثاني مفعولاً به وقد مرت الاشارة اليه

(الثاني) اذا بنيَ الفعل للمجهول وذُكِرَ معهُ في الجملة المفعول بهِ مع غيرهِ من متعلقات الفعل كالظرف او المجرور او المصدر فأَوْلَى هذه بأَنْ ينوب مناب الفاعل المفعول بهِ سواءٌ تقدم في الذكر على غيرهِ او تأخَّر عنهُ لكن ورد قول الشاعر

لَمْ يُعْنَ بالعَلْياءِ الاَّ سَيِّدًا ولا شَفَى ذا الغَيِّ الاَّ ذُو هُدَى

وظاهرُهُ أَنَّ المجرور المتقدِم نائبُ مناب الفاعل مع وجود المفعول بهِ ولو جرى الشاعرُ على المتعارَف في الاعراب لقال لم يُعْنَ بالعَلْياءِ الاَّ سَيِّدٌ

وكذلك قرئ بالآيةِ « لِيُجْزَى قومًا بما كانوا يكسِبون » وهذه القراءة إنما هي على نَصْبِ المفعول المتقدِم وتنوب المجرور المتأخر منابَ الفاعل ، وكلُّ ذلك لايتعلَّق (في الاصل) بفصاحةٍ ولا بلاغةٍ انَّما هو اعرابٌ متعارَفٌ او غيرُ متعارَفٍ الآن . فإِن احْتَجْتَ الى مثلهِ في بعض الاحايين فقس على البيتِ او على الآيةِ واعتمد حُسْنَ الذوق وصحة القياسِ والاَّ خالفت الفصاحة والبلاغة وانت لا تدري

(س ١) ما معنى قولك اعتمد حسن الذوق وصحة القياس

(ج ١) أَعْني أَنْ لا تقيس على الاية او البيت الاَّ أَنْ يكونَ المعنى واضحًا تام الوضوح بحيث لا يتوقَّفُ فيهِ الفهم ولا يَفْطَنَ الذهنُ في بادىءِ الامر الى أَنَّك خالفتَ الاعراب المتعارَف

شبه الفعل

قبل أَنْ ننهي الكلام في الجملة الفعلية يحسُن بنا ان نذكر شبه الفعل اي المصدر والصفة . ووجه المشابهة بين هذين وبين الفعل انَّما هو في انهما يرفعان فاعلاً وينصبان مفعولاً بهِ لفظًا ومعنًى او معنًى فقط . ويأتي عنهما ايضًا المفعول المطلق والمفعول لهُ ويتعلَّق بهما الظرف والمجرور . ولكلٍّ منهما احكام خاصَّة نذكرها لك مفصَّلاً إِنْ شاء الله

إعراب المصدر في الجملة

إِنْ لم يقع مفعولاً مطلقًا على ما مرَّ بنا فلا بدَّ من أَنْ يقع امَّا مبتدأ او خبرًا او فاعلاً او نائبَ فاعل او مفعولاً بهِ او لهُ او ظرفًا او مجرورًا بالحرف او بالاضافة . وهو في جميع هذه المواقع (ما لم يكن مفعولاً مطلقًا) يَصِحُّ فيهِ

غالبًا ان يُبدَل بالفعل وموصولٍ حرفيٍّ ولا يختل المعنى الاصليّ في الجملة التي هو فيها انّما يختلف الاعتبار لا غير والبك الامثلة الاتية

(١) اذا اردتَ التفوّق على الاقران في تحصيل العِلْم فلا بُدَّ لك من الاجتهاد في الدرس واحياء الليالي الطوال في البحث والتنقيب

(٢) وشاعَ في المدينة حينئذٍ أنَّ في النيّةِ أخذَ الحديقةِ من دَدِيمُوسَ عَنْوَةً ونَصْبَ التمثالِ فيها

(٣) وحينَ عاتبتهُ آمُلُ إعتابَهُ وكاتبتهُ أنتظرُ جوابَهُ وسألتهُ أرجو إجابتَهُ أجابَ بالسكوت

فانّ هذه الامثلة يصحّ فيها ابدال المصدر بالفعل وموصول حرفيّ والبك صورة الابدال في المثال الاوّل فقِسْ عليه غيرَهُ

اذا أردتَ أنْ تتفوّقَ على الأقرانِ في أنْ تُحصِّلَ العِلْمَ فلا بُدَّ لك من أنْ تجتهدَ في ان تدرُسَ ومن أنْ تُحيِيَ الليالِيَ الطوالَ في أنْ تبحثَ وتنقّبَ

(س ١) ما هي الموصولات الحرفيّة

(ج ١) هي أنْ وأنَّ وما وكَيْ ولو . واكثر ما توصل أنْ بالمضارع فتنصبهُ وقد توصل بالماضي . وأنَّ وقد مرَّ الكلام على ما توصل به . وما وتُوصَلُ بالماضي كثيرًا او بالمضارع قليلاً وقد توصل بالجملة الاسمية . وما هذه قد تكون مصدرية محضة او مصدرية زمانية ومعنى ذلك أنّها تخلف ظرف الزمان والمصدر كقولهم دارِهِمْ ما دُمتَ في دارِهِمْ اي مدّةَ دوامك . وكي وتُوصَلُ بالمضارع فقط . ولو وتُوصَلُ بالماضي والمضارع والغمة بعدما يفيدُ التمنّي غالبًا كوَدَّ . وقد تقع بعد غيره فيما اذا دلّتِ القرينة على أنّها للفرض كقول الشاعرة

— ما كان ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ وربّما ٭ منَّ الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنَقُ والسبب الذي من اجله قيلَ البيتُ هو لو عُلِمَتْ قرينةٌ على أنّهُ يراد بها فرضُ غيرِ ما هو واقعٌ واقعًا



✻ تنبيهات ✻

(الاول) المفعول المطلق لا يصحّ أنْ يُبدَلَ بالفعل اصلاً الّا اذا كان نائبًا مناب الفعل وحينئذٍ يُبدَل به من غير استعانة بموصولٍ حرفيّ كقولك « سقيًا لزيدٍ . أثوابًا

وقد علاك المشيب ، فانك تقول « سقى اللهُ زيداً أثوانى وقد علاك المشيبُ » ولا حاجة الى الموصول الحرفي

(الثاني) اذا وقع المصدر بعد النفي كقولهِ « لا أفتخارُ إلاّ لِمَنْ لا يُضَام » او بعد أسم أستفهام كقولك « ما نفعُ مَدارِسَ لا تَهذيبَ فيها » جاز ابدالهُ بالفعل بدون استعانة بالموصول الحرفي ايضاً فتقول في المثالين المارّين لا يَفتخِرُ الاّ مَنْ لا يُضام ولا تنفعُ مدارسُ لا يُهذَّبُ فيها التلامذة

(الثالث) اذا استُعمِلَ المصدر بمعنى اسم المفعول مع ابداله باسم الموصول والفعل ولم يختلَّ المعنى الاصلي كقولهِ

رُبَّما تُحسِنُ الصَنيعَ ليالِيه ۰ ولكنْ تُكَدِّرُ الإحسانا

فانهُ يصح أن تقول « ربما تُحسِنُ ما تَصنَعُ لياليه ولكنْ تُكدِّرُ ما تُحسِنُ » والغرض من هذه التنبيهات انما هو رياضة عقل التلميذ وتنبيه ذهنهِ الى اختلاف صور التراكيب لاختلاف الاعتبارات والمعنى واحدٌ

كيف يقع المصدر في الجملة

يقع المصدر في الجملة على حال من ثلاث احوالٍ (١) أن يكون مضافاً (٢) أن يكون معرَّفاً بأل (٣) أن يكون منوَّناً . واليك احكامهُ في كل حال من هذه الاحوال على التفصيل

المصدر المضاف

ويضاف الى فاعلهِ كقولهم « مِنْ فضلِ عِلمِكَ استقلالُكَ لعِلمِكَ » وكقولك « إنَّ في صَبْرِ المرء على ما يَكرَهُ دليلاً على حُسْنِ عقلِهِ » فاذا أبدلْتَ المصادر بالفعل على ما مرَّ انقلبَ المضاف اليهِ — اي الكاف والمرء — الى فاعل الكاف الى ضميرٍ مستترٍ والمرء الى مرفوعٍ لفظاً واليك صورة ذلك مِنْ فضلِ عِلمِكَ أنْ تَستقِلَّ عِلمَكَ . وإنَّ في أنْ يَصبِرَ المرء على ما

بكرهِ دليلاً على حسنِ عقلهِ

او يُضافُ الى مفعولهِ كقول الشاعر

واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيــهِ غذاءٌ تضوى بهِ الأجسامُ

وكقولك «أركانُ الكتابة التي يجب مراعاتها ثلاثةٌ» وكقولهِ «وما اردتُ بهذا القول إهمالَ جانبِ المعاني» فانَّ الأذى وجانيهِ والهاء في مراعاتها وجانب المعاني كلٌّ منها مفعولٌ بهِ في المعنى اضيف المصدر اليهِ

واعلم أنَّهُ اذا ذُكِرَ الفاعل والمفعول بهِ مع المصدر أُضيفت في المشهور الى فاعلهِ ونُصِبَ مفعولهُ . وقد يضاف الى مفعولهِ ويرفع فاعلهُ الاَّ أنَّ هذه الصورة نادرةٌ وقلَّ من ياتي بها وعليها مَسحةٌ من البلاغة الاَّ الكتَّابُ المجيدون ويُمثَّل لها بقولهم «عجبتُ من شربِ العسلِ زيدٌ»

واعلم ايضاً ان المصدر مع اضافتهِ قد يُقيَّد ايضاً بالظرف او المجرور او المفعول المطلق او المفعول لهُ احياناً وامثلة ذلك كثيرةٌ جداً

المصدر المعرَّف بال

ويأتي مطلقاً كقولك «التعلُّمُ والتعليمُ كلاهما شريفٌ» او يأتي مقيَّداً امَّا بالظرف او بالمجرور او بكليهما . وقد يتقيَّد بالمفعول بهِ الاَّ أنَّهُ ضعيف ونادرٌ والكثير ان يجرَّ المفعول بهِ بلام التقوية فيكون من باب التقييد بالمجرور واليك الامثلة على الصور المارّ ذكرها

(١) الصبرُ في الصبوة على مَضَضِ التعليم خيرٌ من الصبر في الشيخوخة على معرَّة الجهلِ (٢) الاجتهادُ زمنَ الشبابِ تعقبهُ الراحة في ايام الشيخوخة (٣) الاعترافُ بالغلطِ حينَ وقوعهِ اشرفُ للعارفِ من المكابرةِ والإصرارِ عليهِ (٤) التعليمُ الدينيُّ للأحداثِ ضروريٌّ

(٥) ضعيفُ النكايةِ أعداءهُ يخالُ الفرارَ يراخي الأجلْ

ومعنى البيت هو ضعيفٌ عن أن يُنكي اعداءهُ بظنِّ الفرار يباعدُ في الأجَل فنصبَ المفعول بهِ ولو جرَّهُ باللام وقال لأعدائهِ لكان اولى

﴿ المصدر المُنوَّن ﴾

ويأتي مُطلقًا او مقيَّدًا · واكثر ما يتقيَّدُ بهِ الظرف والمجرور · وقد يتقيَّدُ بالمفعول به · وهو نادر وبعيدٌ عن المألوف واندرُ من ذلك أن يَرفعَ فاعلاً ويَنصبَ مفعولاً بهِ ولم أَظفرْ لهُ بشاهدٍ وانَّما يمثّلُ لهُ النحاةُ بقولهم « عجبتُ من شُربٍ زيدٌ العسلَ »

في تابع المضاف اليهِ

اذا أُضيفَ المصدر جاز في تابع المضاف اليهِ من نعتٍ او بدلٍ او توكيدٍ او عطفٍ ان يتبعَ لفظ المضاف اليهِ فيُجرُّ وهو الاولى وجاز ان يتبعَ محلَّهُ فيُرفعَ او يُنصَبَ · فان احتجتَ الى اتباع المحل فيهِ والاَّ فاجرِ على المشهور اي إتباعِ اللفظِ واليك قول القائل

قد كنتُ داينتُ بها حسَّانا ... مخافةَ الإفلاسِ والليّانا

فانهُ أتبعَ المحلَّ فنصب ولو أتبعَ اللفظ لقال والليانِ

﴿ ملاحظات ﴾

(الاولى) اسم المصدر يجري مجرى المصدر في كلّ ما مرَّ عن المصدر

(الثانية) اعلم انَّ المصدر اذا اريدَ بهِ نفس الصفة عومل معاملة الاسم الجامد وخرج عن شبهِ الفعل كقولهم « الجبنُ والبخلُ صفتانِ تحمدانِ في النساء وتُذمَّانِ في الرجال »

ومن ثَمَّ فاذا وقع بعدهُ الظرف او المجرور كانا نعتًا لهُ او حالاً منهُ كقولك « الجبنُ في الرجالِ مذمومٌ » فانك تعلق المجرور في حالٍ من المصدر لا في المصدر نفسهِ لانهُ يُرادُ بهِ هنا نفس الصفة

﴿ امثلة للتمرين مطلوب فيها ﴾

(١) ان تبدل المصادر واسماء المصادر بالفعل حيث يمكن الابدال

(٢) ان تُبيّنَ في المصدرِ المضافِ الى ماذا أُضيفَ وماذا يجوز في تابعهِ غير الجرّ ولماذا

(٣) أَنْ تَعْرِفَ ما اذا كان مشبهًا للفعل او مستعملاً استعمال الاسم الجامد

واليك الامثلة

(١) حسنُ الخُلقِ وهو البشرُ والبشاشةُ وطلاقةُ الوجهِ والتبسُّم والسرور بمَنْ تلقاه من سائر الناس والتودُّدُ الى كُلِّ أَحَدٍ

(٢) وضدُّ حُسنِ الخلقِ سوء الخُلق وهو العبوسُ والتقطيبُ وقلّةُ التبسُّمِ والشراسةُ والانقباضُ عن الناسِ . وهذا الخُلقُ يتركبُ في الناسِ مِنَ الكِبْرِ وَغِلَظِ الطبْعِ وسوءِ الأَدَبِ

(٣) اعرفْ عورتَكَ وإيّاكَ والتعرّضَ بأحدٍ . واذا ذُكِرتَ من احدٍ خليقةٌ فلا تُناضِلْ عنهُ مُناضَلَةَ الدافعِ عن نفسهِ فتتّهَمَ بمثلها . ولا تُلِحَّ كلَّ الإلحاحِ ولكِنْ ما كان منكَ من غيرِ اختلاطٍ فانَّ الاختلاطَ من محققاتِ الرِّيَبِ

(٤) فلا تظنَّ أنَّ الوحشيَّ من الالفاظِ ما يكرههُ سمعُكَ ويثقلُ عليكَ النُّطقُ بهِ وإنّما هو الغريبُ الذي يقلُّ استعمالهُ فتارةً يخفُّ على سَمْعِكَ ولا تجدُ بهِ كراهةً وتارةً يثقلُ على سَمْعِكَ وتجدُ منهُ الكراهةَ

(٥) هل ترى سبيلاً لوقايةِ هذا الشابِّ المغرورِ

(٦) مَنْ يصدّقُ هذيانَ هولاءِ السحَّارةِ

(٧) وكانت كلُّ افكارِها منصرفةً الى وقايةِ أبنِها الوحيدِ من هذهِ التهلكةِ

(٨) الدهرُ يعجبُ من حَمْلي نوائبَهُ . وصبرِ نفسي على احداثهِ الحُطُمِ

﴿ في الصفة ﴾

الصفة ايضاً تشبهُ الفعل اي تجري مجراهُ في أنها ترفع فاعلاً وتنصب مفعولاً بهِ ويأتي عنها المفعول المطلق والمفعول لهُ ويتعلّقُ بها الظرفُ والمجرور

وذلك في المواضع الاتية

(اولاً) اذا وقعت مبتدأ ويشترط فيها كما مرّ ان تكون مفردةً بعد نفي او استفهام كقولك « أمُنتظرٌ زيدٌ وَعْدَكَ . ما منتظرٌ زيدٌ وَعدَكَ » فزيدٌ فاعل « منتظرٌ » سدَّ مسدَّ الخبر ووعدك مفعولٌ بهِ

(ثانياً) اذا وقعت مفردةً خبراً لكان او احدى اخواتها كقولك ليس منتظراً وَعْدَكَ الزيدان فتعربُ منتظراً خبراً لليس والزيدان فاعلاً سدَّ مسدَّ اسم ليس وعليهِ قول الشاعر

يزينُ الفتى في الناس صِحةُ عقلِهِ   وإنْ كان محظوراً عليهِ مكاسِبُهُ

فمحظوراً هنا خبرٌ لكان ومكاسبهُ نائبُ فاعلٍ سدَّ مسدَّ اسمها وعليهِ متعلقٌ في « محظوراً »

فان كانت الصفة في هذه الحال تصلح أنْ تكون خبراً عمّا بعدها أعربنا ما بعدها اسماً للناسخ لا فاعلاً سدَّ مسدَّهُ كما لو قلت في المثال الاول ليس مُنتظرَينِ وَعدَكَ الزيدان وفي الثاني وإنْ كانت محظورةً عليهِ مكاسبُهُ ومع ذلك تبقى الصفة عاملةً عملَ الفعل لانها نصبت مفعولاً بهِ في المثال الاول وتعلق بها المجرور في الثاني

(ثالثاً) اذا وقعت خبراً عن مبتدإٍ كقولك زيدٌ راضٍ عنهُ ابواهُ

فان طابقت الصفةُ المرفوعَ بعدها في التثنية والجمع أعربتَ خبراً مقدماً وما بعدها مبتدأً موخراً والجملة خبراً عن المبتدإ الاول كقولك زيدٌ راضيانِ عنهُ ابواهُ فانك في هذه الصورة تُعربُ « راضيان » خبراً مقدماً وابواهُ مبتدأً موخراً والجملة خبراً عن « زيدٌ » وفائدة هذه الملاحظة راجعة الى تخريج الاعراب لا الى ايّ الصورتين أفصحُ استعمالاً

(ثالثاً) اذا وقعت الصفة بعد اداة نداءٍ كقولك يامنتظراً الناسُ إحسانَهُ وعليهِ قول الشاعر

ياوارداً سؤرَ عيشٍ كلّهُ كدَرٌ   أنفقتَ صفوَكَ في أيامك الأُوَلِ

(رابعاً) اذا وقعت نعتاً او حالاً كقولك جاءَ زيدٌ الكريمُ ابوهُ او

ابواهُ او اباؤهُ وكقولك رايتُ زيداً رافعاً يديهِ الى السماء

فانك تُعرِبُ « ابوه او ابواهُ او آباؤهُ » فاعلاً للكريم و« يَدَيهِ » مفعولاً بهِ من « رافعاً » ويجوز هنا اضافة الصفة الى مفعولها ولا يجوز اضافة الصفة الى فاعلها الاَّ اذا كان معرَّفاً بال خالياً من الضمير كقولك جاء زيدُ الكريمُ الابِ او الابوينِ او الآباءِ. فإن تجرَّد فاعل الصفة من ال والضمير وجب نصبهُ على التمييز فتقول جاء زيدٌ الكريمُ أباً او آباءً وكان فاعلها هو الضمير المستتر المسكوتُ عنهُ في الإعراب

تنبيهان

(الاول) اعلم ان الصفة قد يجوز اضافتها الى فاعلها او الى مفعولها ولذلك احكام سيأتي الكلام عنها مفصلاً في باب الاضافة ان شاء الله فاحتفظ الان بما ذكرناهُ لك وقس عليهِ امثالهُ

(الثاني) الصفة المبنيَّة للمفعول يعرَبُ مرفوعها نائبَ فاعلٍ كقولك زيدٌ محمودٌ سيرتهُ وكقولك جاء زيدٌ المحمودُ السِّيرَةِ فسيرتُهُ نائب فاعل وكذلك السيرةُ بالرفع

ملاحظة نختم بها هذا الباب

اعلم ان الصفة اذا أُضيفت الى معمولها جاز في تابع المضاف اليهِ مراعاة اللفظ ومراعاة المحلّ كما مرَّ في المصدر ومراعاة اللفظ اولى واما مراعاة المحل فلا تعدل اليها الاَّ عند الحاجة واليك المثالين الاتيين لتقيس عليهما

(١) زيدٌ كريمُ الآباءِ والأمهاتُ — بالجر والرفع في الأمهات

(٢) وكان مبغضُو الحجاجِ بنَ يوسفَ كثيرين — بجرّ ابن ونَصبهِ ومن المثل الثاني تعلم ايضاً انهُ لا فرق في اعمال الصفة بين ان تكون نعتاً لمنعوتٍ مذكور او محذوفٍ

انتهى القسم الثاني من الكتاب والحمد لله اولاً وآخراً



القسم الثالث

في التوابع

التوابع تُقسَم الى قسمين توابع معنوية وهي المستثنى والحال والتميز وتوابع لفظية وهي النعت والتوكيد والبدل وعطف البيان وعطف النسق · ولكلٍّ من هذه الابواب الثمانية احكام خصوصية نذكرها لك مفصلاً إن شاء الله

الباب الاول

في الاستثناء

حدود واصطلاحات

الاستثناء هو اخراج المستثنى من حكم المستثنى منهُ باحدى ادوات الاستثناء · كقولك جاء القومُ الاّ زيدًا فانَّ القومَ مستثنىً منهُ وزيدًا مستثنىً وإلاَّ اداة استثناء وقد اخرجنا المستثنى من حكم المستثنى منهُ (وهو القيام) وكل ذلك واضحٌ من مفهوم الجملة

❋ الاستثناء المتّصل والمنقطع ❋

اذا كان المستثنى من جنس المستثنى منهُ كقولك قامَ الرجالُ إلاَّ زيدًا فالاستثناء متّصلٌ والاَّ فهو منقطعٌ كقولك لا يُقيمُ احدٌ على الضيمِ إلاَّ عيْرُ الحيِّ والوَتدُ · فان (احدٌ) هو المستثنى منهُ ويُرادُ بهِ العاقل وعيْرُ الحي والوَتدُ ليسا عاقلين فليسا اذن من جنس (احدٌ)

الاستثناء التام والمفرَّغ

اذا ذُكِرَ المستثنى منه في الجملة فالاستثناء تامٌ كما رايت في الامثلة المارة ٠ فان لم يُذكر المستثنى منه كقولك ما قام الا زيد فهو مفرَّغ

تمام الكلام الموجب وتمام الكلام المنفي

يراد بالعبارة الاولى الجملة الموجبة المذكور فيها المستثنى منه نحو قام القوم الا زيداً ويراد بالعبارة الثانية الجملة المنفية المذكور فيها المستثنى منه نحو ما قام احد الا زيداً فلا يذهب عليك معنى العبارتين اذا مررت بهما

ادوات الاستثناء

منها حروفٌ وهي الاَّ

ومنها اسماء وهي غير وسوى

ومنها افعالٌ وهي ليس ولا يكون

ومنها افعال تارةً وحروفٌ اخرى وهي عدا وخلا وحاشا ٭ بعد اذ فرغنا من تفسير هذه المصطلحات وعنا نتقدم لبيان احكام المستثنى مفصلاً

احكام المستثنى بالاَّ

(١) اذا كان الاستثناء تاماً متصلاً والكلام موجباً وجب نصب المستثنى كقولك رضي القومُ الاَّ زيداً ٠ فان كان الكلامُ منفياً جاز نصب المستثنى وجاز ان يتبعَ المستثنى منه في اعرابه بدلاً منه كقولك

(١) ما رضي احدٌ او رجلٌ الاَّ زيدًا او زيدٌ

(٢) ما أحببتُ أحداً او رجلاً الاَّ زيداً — بالنصب على الاستثناء او على البدل

(٣) ما ارتضيتُ برجلٍ الاَّ زيداً او زيدٍ

فاختَرْ ما شئتَ من الاعرابين

(٢) اذا كان الاستثناء تامّاً منقطعاً فالنصب واجب في المستثنى اذا كان الكلام موجباً . واما اذا كان منفياً فالمشهور النصب على الاستثناء ايضاً . ومن غير المشهور ان يتبع لفظ المستثنى منه

واما انت فاتبع المشهور الا اذا احتجتَ الى الابدال محافظة على وزن او قافية ومنهُ قول الشاعر

وبلدةٍ ليس بها انيسُ   الا اليعافيرُ والا العيسُ

فانهُ ابدل اليعافير والعيس من « انيس » محافظةً على القافية ولو جرى على المشهور لنصبهما

(٣) اذا كان الاستثناء مفرَّغاً فأعرب ما بعد الا على ما يقتضيه العامل قبلها اي قل مثلا

(١) ما جاء الا زيدٌ   (٢) ما رايتُ الا زيداً

(٣) ما مررتُ الا بزيدٍ   (٤) ما لبثتُ الا قليلاً

واعرب الا في مثل الامثلة المارة اداة حصر (فان هذه التسمية تُشعر بان الاستثناء مفرَّغ) وما بعدها في المثل الاول فاعلاً وفي الثاني مفعولاً به وفي الرابع ظرفاً وعلّق المجرور بالفعل قبلهُ في الثالث

قد يتقدَّم المستثنى على المستثنى منهُ

وفي هذه الحالة انصب المستثنى اذا كان الكلام موجباً فإنْ كان منفياً فالمشهور النصب ايضاً ومنه قول الشاعر

وما لي الا آلَ أحمدَ شيعةٌ   وما لي إلاّ مَذْهبَ الحقِّ مَذْهبُ

ومن غير المشهور الإتباع وعليه قولهم « ما لي الا اخوكَ ناصرٌ » فانّ « اخوك » وهو المستثنى جاء تابعاً للمستثنى منه بعدهُ اي مرفوعاً مثلهُ

واعرابهُ مُشكِلٌ لإخلالهِ باحكام البدل لان من احكام هذا ان يتأخر عن المبدل منه ولذلك اعرب بعضهم « اخوك » مبتدأ و « ناصرٌ » بدلا من « اخوك » وقال ان هذا البدل على سبيل القلب اي انه قُلِب التسمية فسمّي المبدل منه في المعنى بدلا في اللفظ فاذا تخوَّفت من هذا الاشكال فانصب وهو الاولى - اي قل ما لي الا اخاك ناصرٌ

حكم المستثنى بغير وسوى

حكمه أنْ يجرّ بالاضافة دائمًا · واما غير وسوى فحكمهما حكم المستثنى بالأ تمامًا فينصبان اذا ذكر المستثنى منه قبلهما وكان الكلام موجبًا · وينصبان او يُتبعان اذا ذكر وكان الكلام قبلهما منفيًا كقولك « قام القوم غيرَ زيد » بنصب غير وجوبًا وما قام احد غيرُ زيد بنصب « غير » على الاستثناء ورفعها على البدلية وقس على « غير » سوى الا انها لا تظهر عليها علامة الاعراب فانت اذن بأمن معها من الغلط لفظًا

حكم المستثنى بليس ولا يكون

حكمه أنْ ينصب خبرًا لها · واما اسمها فلا يكون الا ضميرًا مستترًا لا يظهر ابدًا تقول « جاء القوم ليس زيدًا او لا يكون زيدًا » والمعنى ان زيدًا لم يجئْ

(س) الى ماذا يرجع هذا الضمير المستتر

(ج) يرجع الى ما يقتضيه المعنى ولذلك فتقدّره على ما يناسب المقام بحسب فطنتك وذوقك

حكم المستثنى بعدا وخلا وحاشا

اذا تقدّمت « ما » على هذه الادوات فالمشهور نصب المستثنى بعدها على أنه مفعولٌ به منها ويقدّر فاعلها ضميرًا مستترًا على ما مرّ في اسم ليس ولا يكون · ومن غير المشهور الجرّ فاذا احتجت اليه فجُرّ والا فلا

واذا لم تتقدمها « ما » فجُرّ المستثنى بعدها على انها حروف جرّ معناها الاستثناء او فانْصِبْهُ على أنه مفعولٌ به منها وقدّر فاعلها مستترًا كما مرّ

ملاحظات على هذا الباب

ويمكن للمعلم ان يمرّ بالتلميذ من فوقها

(الملاحظة الاولى) — قد تأتي إلاَّ للاستدراك كقولك «سمعت خبراً إلاَّ انهُ لا يُصدَّق» ومنهُ قول ابي بكر الخوارزمي المشهور انما الحرُّ زُجاجٌ رقيقٌ ثمينٌ اذا رُفق بهِ واستُعمل في موضع مثله زيَّن المجالس وأمتع المجالس وكن مالاً الا انهُ جمالٌ وجمالاً الا انه مال

ومن صورها للاستدراك قولهم مثلاً «زيدٌ وان كان غنياً إلاَّ انهُ بخيلٌ» وهي صورة متعارفة ترد في كتابة كتابنا الان وهي ظاهرة الدلالة على معناها فالمتعين علينا ان نجد تخريجاً لاعرابها . والفضل تخريج على ما ارى ان تعرب الواو حاليَّة وان وصلية والجملة بعدها حالاً سدَّت مسدَّ خبر زيد والاَّ للاستدراك والجملة بعدها ابتدائية لا محل لها من الاعراب لفظاً وان كانت استدراكية معنىً * وبيان ذلك انك عند قولك «زيدٌ وان كان غنياً» تفهم انه غنيٌّ كما لو قلت «زيدٌ غنيٌّ» . وهذا المفهوم صالح للاستدراك ثابت بالاَّ للدلالة على ارادته قصداً . وواضح انك لو وضعت «ولكنَّهُ» مكان «الا انهُ» كان مفهوم العبارتين عندنا واحداً . ثم لا يفهم مما ذكرنا انه يجب دخول الاَّ في مثل الجملة المارة بل يصح ان تقول «زيدٌ وان كان غنياً بخيلٌ او هو بخيلٌ» فتعرب حينئذٍ جملة «وان كان غنياً» حالاً من المبتدا و «بخيل» خبراً عنهُ . وفوق كل ذي علمٍ عليم

(س ١) ماذا تعني بقولك إنْ وصلية

(ج ١) اعني اولاً انها لا تحتاج الى جواب شرط وثانياً أنَّ الجملة بعدها حالاً من الاعراب خلافاً للجملة الواقعة فعلاً للشرط بعد إنْ في غير هذه الصورة فانها لا محلَّ لها من الاعراب

واعلم وقد اشرنا الى ذلك قبلاً انَّ الاختلاف في تخريج الاعراب لا يقدح بفصاحة العبارة المختلف في تخريج اعرابها اذا كانت فصيحة والاتفاق فيه لا يرفع معرَّة الركاكة عنها اذا كانت ركيكة

(الملاحظة الثانية) — تقول «لي صديقٌ غيرُ زيدٍ . وجاء رجلٌ غيرُ زيدٍ» في الايجاب فتعرب «غيرُ» نعت صديقٍ ونعتَ رجلٍ وليس ثمَّ استثناء . فان قلت «ما لي صديقٌ غيرُ زيدٍ . وما جاء رجلٌ غيرُ زيدٍ» جاز نصب غير على الاستثناء او رفعها على البدلية

(س ٦) ولماذا ذلك

(ج ٦) لان الاستثناء يقتضي ان يكون المستثنى منه جمعاً لفظاً ومعنىً او معنىً فقط والنكرة المفردة في الايجاب مفردة لفظاً ومعنىً واما بعد النفي فتدل على الجمع معنىً ولهذا صحّ الاستثناء في المثالين بعد النفي وامتنع في الجملتين الموجبتين

(الملاحظة الثالثة) — تقول ما لي غيرَ زيدٍ صديقٌ بنصب غير على الاستثناء ورفع صديق على الابتداء ولكنك قد تقول « ما لي غيرُ زيدٍ صديقٌ او صديقاً » فترفع صديقاً على البدلية او تنصبهُ على التمييز

(الملاحظة الرابعة — جاء قول الشاعر

وفي الصريحةِ منهم منزلٌ خَلَقٌ   عافٍ تغيَّرَ الاَّ النؤيُ والوتِدُ

فابدل النُّؤي والوتد من فاعل تغيَّر والقياس النصب . وجاء ايضاً قول الاخر

يكلّفني عمّي ثمانين ناقةً   وما ليَ يا عفراءُ الاّ ثمانيا

وظاهرهُ نصب ما بعد الاَّ على الاستثناء والقياس الرفع لانه لم يذكر المستثنى منه . وقد تكلفوا في البيت الاول أنْ جعلوا تغيَّر بمعنى « لم يبقَ على حالهِ » وضعفهُ ظاهرٌ . واماً في البيت الثاني فتدّروا المستثنى منه محذوفاً لدلالة ما قبلهُ عليه وليس فيه من التكلف ما في صاحبه المتقدّم عليه

لا سيّما

هذه اللفظة لم ترد في التنزيل ولا في الحديث ايضاً على ما ارجح لان ابن الاثير لم يذكرها في النهاية . الاّ انّها وردت في شعر امرء القيس قال

الا رُبَّ يومٍ لك منهنَّ صالحٍ   ولا سيَّما يومٌ بدارة جُلجُلِ

وتردُ كثيراً في كلام كتابنا في الوقت الحاضر . وهي في جميع ما تَرِد فيه واضحة الدلالة على معناها ومن ثمَّ يجب علينا ان نتسع لها في النحو وتخريج الاعراب واليك تفصيل ذلك

على ماذا تدخل لا سيما

(اولاً) تدخل على الاسم الجامد نكرةً كقول امرء القيس المارّ ذكرهُ او معرفةً كقولك « الموت اهون من الحاجة التي تُحوِج صاحبها الى المسألةِ ولا سيَّما مسألةِ الاشحّاء واللئام » . امّا النكرة فيجوز فيها الاوجه الثلاث من الاعراب الرفع والنصب

والجرّ . واما المعرفة فالمشهور فيها الرفع والجرّ ولا مانع من النصب الا الصعوبة في تخريج الاعراب ولكنّ هذه الصعوبة لا تقف في وجه ما هو ظاهر الدلالة على معناه

(ثانيًا) تدخل على الصفة منصوبة على الحال كقولك يعجبني زيد ولا سيما راكبًا

(ثالثًا) تدخل على الظرف والمجرور كقول بعض الكتّاب « ليس تحت الشمس من يقوم مقامك في خدمتها ولا سيما في هذه الايام المقلقة » وكقوله ايضًا « وكانت الوسائل الملك في يدي ولا سيما بعد أن امتزجت نفسي بنفس الرجل الذي احببتهُ »

(رابعًا) تدخل على اذا او لمّا مضافتين الى الجملة كقول صاحب كليلة ودمنة « ولا سيما اذا كان الكلامُ أَفظعَ كلام الخ » وكقول آخر « وقوّى فيها الغيظ قوّة الاحتمال ولا سيما لمّا رأت إبراهيم والكتاس جالسين امامها يتسارّان »

(خامسًا) تدخل على أنّ بعد الواو او بدونها . فان جاءت أنّ بدون الواو فُتِحت همزتها وإن جاءت بعد الواو جاز فتحها وكسرها نحو « من يقدر أن يقف امام انطونيوس لا سيما وأنهُ على هذه الحرب يتوقف امنهُ وشرفهُ » « فلامت نفسها شديد اللوم لا سيما وأنها لم يعد في طاقتها أن تفعل شيئًا » « ليس ما يمنع من تصحيح استعمال لا سيما كما استعملها المولّدون وكما نستعملها نحن ولا سيما أنها لم ترد في التنزيل ولا في الحديث ايضًا على ما أرجح » الى غير ذلك من الامثلة

(س ١) كيف تخرّج اعراب لا سيما وما بعدها

(ج ١) اذا وقع بعدها الموصوف مرفوعًا كقولك « يعجبني القومُ ولا سيما زيدٌ » أعربت (لا) نافية للجنس و (سيّ) بمعنى مثل (اسمها) و أعربت (ما) (اسمًا موصولًا مضافًا اليه والمرفوعُ بعد ذلك خبرًا لمبتدإ محذوف . ويكون تقدير الجملة هكذا يعجبني القومُ ولا مثلَ الذي هو زيد

واذا وقع بعدها مجرورًا كقولك « يعجبني القومُ لا سيّما زيدٍ » أُعربت (ما) زائدة والمجرور مضافًا اليه ويكون التقدير يعجبني القومُ ولا مثلَ زيدٍ واما إن وقع منصوبًا كقولك ما اقبح المسألة ولا سيما مسألة اللئام فالاولى اعراب لا سيما اداة استثناء والمنصوب بعدها مستثنى

(س ٢) كيف تخرّج اعراب الصور الباقية

(ج ٢) أعرب لا سيما اداة استثناء والصفة بعدها حالًا مما قبلها وكذلك جملة « أنّ واسمها وخبرها » . واما المجرور والظرف على الاطلاق فاعلقهما بما قبلها على ما يقتضيه الحال

تنبيه

ليس من الضرورة ان يُتعب الاستاذ التلميذ بما في هذه الملاحظات الا اذا راى من التلميذ رغبةً واقتدارًا على فهمها . وليعلم الاستاذ والتلميذ ايضا ان تخريج الاعراب مما يكثر الاختلاف فيه ولا سيما في مثل الملاحظات المارّة الا ان ذلك لا يقدح بفصاحة العبارة المختلف في تخريج اعرابها اذا كانت فصيحة في حد ذاتها ولا يبلغها اذا كانت كذلك ايضا

الباب الثاني

في الحال

الحال ما تبيّن هيئة صاحبها في الاسناد . وتقع في جواب " كيف " او في جواب " على اي صورة " او ما هو بهذا المعنى . وحكمها النصب كقولك جاء زيدٌ ضاحكًا

ماذا يكون صاحب الحال في الجملة

يكون صاحب الحال او ما تاتي عنه الحال في الجملة على ما ياتي

(١) فاعلاً كقولك جاء زيدٌ ضاحكًا

(٢) نائب فاعل كقولك سِيق زيدٌ الى السجن مكبّلاً بالقيود

(٣) مفعولاً به كقولك رايتُ هندًا باسمة

(٤) مجرورًا بالحرف كقولك نظرتُ الى زيدٍ راكبًا فرسهُ فراقني منظرهُ

(٥) مجرورًا بالاضافة (ويكون المضاف شبيهًا بالفعل) كقولك يعجبني حديثُ زيدٍ مندفعًا به اندفاع السيل

(٦) مبتدا كقولك زيدٌ راكبًا يهجمُ على جيشٍ

الا ان الحال على هذه الصورة قليلة الورود . واكثر ما ترد بصورة الظرف او المجرور كقولك زيدٌ اذا ركب اسدٌ واذا حدث سَبْلٌ واذا اعطى بحرٌ . وكقولك هو بين العلماء عالمٌ وبين الشعراء شاعرٌ وبين الادباء اديبٌ الا انه بين الجهال جاهلٌ عيٌّ وكقولك البخلُ في الرجال مذمومٌ وفي النساء ممدوحٌ وكقولك ايضاً زيدٌ في قومه سيدٌ مطاعٌ . والسيد في دار الغربة مغمورٌ . فان جميع هذه الظروف والمجرورات هي احوال عن المبتدا وتعلّق كما يعلق الخبر بمحذوف وجوباً كما يظهر للتامل

﴿ ماذا يكون صاحب الحال معرفة ام نكرة ﴾

الاصل في صاحب الحال ان يكون معرفة . ولكنه قد يكون نكرة لمسوّغ ومرجع هذه المسوّغات الى حصول الفائدة من الكلام فان حصلت الفائدة بدون مسوّغ كما قد يكون ذلك احياناً جاز وعليه الحديث صلى وصلى وراءه رجالٌ قياماً . وكقولهم مررت بماءٍ قِعْدةَ رجلٍ . وكقولك دخلت مسرح الحيوانات فرأيت اسداً رابضاً فهالني منظره . وكان يمكننا ان نكتفي بما ذكرناه الا انا نذكر لك بعض المسوّغات ترويضاً ومنها

(١) ان تتقدم الحال على صاحبها النكرة قال الشاعر

وبين العوالي والقنا مستظلةً ظباءٌ اعارتها العيونَ الجآذرُ

(٢) كما جاز ان يكون مسوّغاً للابتدا بالنكرة جاز ان يكون مسوّغاً للاتيان بالحال عنها كوقوعها بعد النفي او الاستفهام او تخصيصها بوصف او اضافة الى غير ذلك من مسوّغات الابتدا بالنكرة

﴿ هل تتقدم الحال على صاحبها ﴾

يجوز أن تتقدم عليه او تتأخر عنه وفقاً لما تقتضيه البلاغة بشرط أن لا يقع التباس ولا تعقيد فكما تقول جاء زيدٌ راكباً يجوز ان تقول جاء راكباً زيدٌ

واما اختيار احدهما دون الآخر فمسألة بيانية تابعة لمقتضى الحال في البلاغة لا يحكم فيها الا ذوقك فاجتهد في ترقيته بمطالعة كتب البلغاء ليتأتى لك الاعتماد عليه

﴿ ماذا يكون لفظ الحال ﴾

يكون مفردا وجملة اما المفرد فيكون لفظهُ على ما يأتي

(١) صفة وهو الاصل كقولك ذهب زيد ماشياً ورجع راكباً . وسافر فلانٌ الى اميركا فقيراً ورجع منها غنياً . واقام في الاسكندرية سنة فرجع اسكندرانياً (اسكندرياً) نحواً الى غير ذلك من الامثلة

(٢) مصدراً منكراً كقولك مشى زيد اختيالاً اي مختالاً . وطلع علينا بغتةً اي مباغتاً . ولا مانع من أن يُعرب هذا المصدر في كثير من الصور مفعولاً مطلقاً او مفعولاً له كما يُعرب حالاً فحكّم فهمك في تخريج اعرابه واختر ما هو اقرب الى الاعتبار المقصود وابعد عن الكلفة في الاعراب

(٣) اسماً جامداً كقولك هبّت الريحُ زعزعاً . وهذا خاتمك ذهباً . وعرفت زيداً طفلاً . وعلّمه النحو باباً باباً . وجاء في آيات التنزيل فتمثّل لها بشراً سوياً . وتنحتون الجبال بيوتاً . فانهُ في جميع هذه الامثلة والشواهد يصح ان يقع الاسم الجامد في جواب كيف او في جواب على ايّ صورة

واعلم أنّ بعض المعربين يجتهدون في تاويل هذه الاسماء الجامدة بالصفة وعندي أنّ ذلك تكلُّفٌ لا حاجة اليه

(٤) ظرفاً او مجروراً كقولك زيد عندَ الشدةِ امضى من السيف واوسعُ صدراً من البحر وكقول القائل

انا في الحربِ العوانِ   غيرُ مجهولِ المكانِ

فإنّ " عند الشدة " متعلق في حال من زيد وفي الحرب العوان في حال من انا ولو تكلفت تعليقهما في حال من الضمير في الخبر صحّ لك ذلك ايضاً

واما الحال الجملة فسيأتي الكلام عنها مفصلاً بعد قليل

﴿ هل تتعدد الحال ﴾

نعم تتعدد كقولك جاء زيدٌ راكباً فرساً متقلداً سيفاً مشتملاً شملة بعطف او بدون عطف

﴿ تتعدد الحال وتتعدد صاحبها ايضاً ﴾

في المثال المارّ تعددت الحال ولم يتعدد صاحبها الّا انها قد تتعدد وتتعدد صاحبها ايضاً كقولك لقيتُ هنداً ضاحكاً عابسة تريد لقيت وانت ضاحك هندا وهي عابسة . وعليه قول الشاعر

خرجتُ بها امشي تجرُّ وراءنا   على أثرينا ذيلَ مِرطٍ مرحّلِ

فانّ جملة امشي حال من التاء والتي بعدها حال من الهاء في بها . وفي مثل هذه الحال تُرَدّ كل حال الى صاحبها على ما تقتضيه القرينة اللفظية

﴿ سؤالات ﴾

(س ١) مَن هو الراكب ومَن هو الماشي في قولنا " رايتُ زيداً راكباً ماشياً "

(ج ١) إنهُ بالنظر الى اللفظ يصحّ في هذا المثل ان يكون " راكباً ماشياً " حالين اما عن الفاعل او عن المفعول به لكن لما كان العقل يمنع من ذلك اقتضى أن نفهم أنّ " راكباً " حال من احدهما و " ماشياً " حال من الآخر ولتعيين ذلك نرجع الى قاعدة ردّ الضمير عند فقد القرينة . وبموجب هذه القاعدة يرجع الضمير في " راكباً " الى زيدٍ لانه الاقرب . واذا رجع الضمير في " راكباً " الى زيد رجع الذي في " ماشياً " الى التاء ضرورةً . فاعلم ذلك وقس عليه في جميع الامثلة التي هي من قبيل المثال المارّ ذكره

(س ٢) كيف تعبّر عن هذا المعنى بصورة غير الصورة المارّة

(ج ٢) لنا عدة صور وهي

(١) رأيتُ ماشياً زيداً راكباً
(٢) رأيتُ وانا ماشٍ زيداً وهو راكبٌ
(٣) رأيتُ وانا ماشٍ زيداً راكباً
(٤) رأيتُ ماشياً زيداً وهو راكبٌ
(٥) رأيتُ زيداً راكباً وانا ماشٍ
(٦) رأيتُ زيداً وهو راكبٌ ماشياً
(٧) رأيتُ زيداً ماشياً وهو راكبٌ

واعلم ان الصورتين السادسة والسابعة يبعدان عن ذوق الفصاحة ولعلّ السابعة ايضاً ابعد من السادسة فتجنب استعمالها ما امكن

(س ٣) يقال « رأيتُ زيداً ماشياً ضاحكاً » فمَن الماشي ومن الضاحك

(ج ٣) في هذه الصورة زيدٌ هو الماشي وهو الضاحك فان اردت توزيع الحالين على الفاعل والمفعول به فلا بدَّ لك من الانقلاب الى صورة من الصور السبع المذكورة في جواب السوال الثاني

(س ٤) ما معنى هذه الجملة جاء زيدٌ ماشياً راكباً

(ج ٤) هذه الجملة فاسدة اذا حُملت على الحقيقة وعليه فينبغي ان نحملها على المجاز ونفهم منها مع القرينة شيئاً يقارب ما يُفهَمُ من قول المتنبي

وحُبيتُ من خُوصِ الرِّكابِ بأسودٍ ... من دارشٍ فغدوتُ امشي راكبا

يقول أُعطيتُ بدلاً من الابل خفاً اسود فانا راكبٌ ماشٍ

الحال تاتي جملة

كقولك جاء زيدٌ يضحك ، وجاء وهو ضاحكٌ فان جملة « يضحك » من الفعل والفاعل وجملة « وهو ضاحكٌ » من المبتدا والخبر في محل نصب على الحال لان كلاً منهما تبين هيئة صاحبها في الاسناد وتقع في جواب كيف او ما هو بمعناها · ولا بدَّ في جملة الحال من ان تُربَط بصاحبها ويختلف الرابط باختلاف نوع الجملة واليك تفصيل ذلك

الجملة الاسمية ورابطها

الرابط في الجملة الاسمية على ما يأتي

(١) الواو وحدها كقولك سافر زيدٌ والمطرُ منهمرٌ . وجاء والشمسُ طالعةٌ وجال في لبنان والصيفُ في اوّله . وهلمّ جرّا

(٢) الضمير وحده كقولك رايتُ زيداً كتابهُ في يدهِ . وكقولك جاءت جرائدُ هذا الاسبوع اخبارُها متغيرةٌ عما كانت عليه

(٣) الواو والضمير معاً كقولك تكلم زيدٌ وعيناهُ مطرقتان الى الارض وصلّى ويداهُ مرفوعتان الى السماء

الجملة الفعلية المضارعية ورابطها

هذه الجملة اذا كانت موجبة تُربَط بالضمير فقط وذلك حيث يكون صاحبها اسما ظاهراً كقولك رايتُ زيداً يتبسّم لكن هنالك صور يجب فيها أن تُربَط بالواو والضمير معاً واخرى يترجح فيها ربطها بالضمير ترجيحاً لا وجوباً

(س ١) ما هي هذه الصور التي يجب فيها ان ترُبَط بالواو والضمير معاً

(ج ١) اذا كان صاحب الحال ضميراً متصلاً وفاعل الجملة اسماً ظاهراً مضافاً الى ضمير صاحبها او ضميراً غائباً يرجع اليه . كقول المتنبي

ولا يشتهي يبقى وتفنى هباتهُ ولا تسلَمُ الاعداء منهُ ويسلَمُ

فان جملة « وتفنى هباتهُ » حال من فاعل يبقى وكذلك جملة « ويسلم » فانها حال من الهاء في « منهُ » والرابط في كلا الجملتين الواو والضمير معاً لا يجوز ترك الواو اصلاً . ومنه قولك وقف زيدٌ ينظرُ الى القوم ويتبسّمُ . فان جملة « ينظر الى القوم » حال من زيد ولا يجوز ربطها بالواو اصلاً بخلاف جملة « ويتبسم » فانها لما كانت حالاً من فاعل ينظر المتصل وفاعلها ضميراً غائباً يرجع اليه وجب ربطها بالواو مع الضمير ايضاً

واما في غير هذه الصور كقولك « وقفتُ أتبسّم مما سمعتُ ورايتُ » فانه يجوز على

ضعف ان تقول وقفتُ وأَبتسمُ مما سمعتُ ورايتُ على حدّ مقبل الغداة خرجتُ واصكُّ عينهُ الاّ ان الفصاحة تنكر هذه الواو هنا فاياك واياها . فان خطر لك ان تضعها فادخلها على الضمير المنفصل وقل مثلاً وقفت وانا ابتسم فتكون جملتك على هذه الصورة من باب الجملة الاسمية

الجملة المضارعية المنفية

وتربط اما بالضمير فقط كقولك سافر زيدٌ لا يملك درهماً ورجع يملك الملايين الكثيرة — او بالواو فقط كقولك وصل زيدٌ ولم تشرق الشمسُ — او بالواو والضمير معاً كقولك وقف زيدٌ ولا يدري ماذا يقول فاستعمل رايك واعتمد على ذوقك

الجملة الماضوية الموجبة ورابطها

هذه الجملة اما ان يكون فيها ضمير يرجع الى صاحبها او لا فان لم يكن فيجب ان تربط بالواو وقد معاً لا يجوز ترك احدهما كقولك جاء زيدٌ وقد طلعت الشمسُ اما اذا كان فيها ضمير فتربط بما ياتي

(١) بالواو وقد والضمير كقولك خرج زيدٌ وقد لبس ثيابهُ

(٢) بقد والضمير كقولك نظرت الى الغرب قد لوَّنهُ الشمس بالوانها وعليه قول الشاعر

مررتُ بربع الدار قد غيَّر البلى　　معالمها والساريات الهواطلُ

(٣) بالضمير فقط كقول الشاعر

واني لتعروني لذكراك هزةٌ　　كما انتفض العصفورُ بلّلهُ القطرُ

(٤) بالواو والضمير كقولك نظر اليَّ زيدٌ وابتسمَ

وافصح هذه الصور الاولى ثمَّ ما يليها ثم ما يليها وهذا الحكم اغلبي ويختلف

باختلاف القرائن والاعتبارات . ومقياس الفصاحة انما هو سهولة الفهم فتدبّر لنفسك وحكّم ذوقك

الجملة الماضوية المنفية

اذا اشتملت على ضمير يربطها بصاحبها جاز ربطها بالواو مع ذلك الضمير وهو الافصح كقولك ذهب زيدٌ وما قال كلمة . وجاز الاكتفاء بالضمير وحده كقولك ذهب زيدٌ ما قال كلمة . فان لم تشتمل على ضمير وجبت الواو كقولك وصل زيدٌ وما طلعت الشمسُ

تنبيهات وللاستاذ فيها رأيه

(اولاً) كثيرًا ما تأتي الجملة الحالية بعد الأ في الاستثناء المفرّغ للحال فان كانت الجملة مضارعية جاز ربطها بالواو والضمير معاً او بالضمير فقط كقولك لا افكر في ماضيّ الا واشكرُ الله — او الا اشكر الله على احسانه . وان كانت ماضوية جاز ربطها بالضمير فقط او بالواو والضمير او بقد والضمير او بالواو وقد والضمير . مثاله قولك ما تكلم زيدٌ كلمة الاّ افتكرتُ بها — او — الا وافتكر بها — او — الا قد افتكر بها او — الا وقد افتكر بها . واختيار احدى الصور دون صاحبتها يختلف باختلاف المقامات والاعتبارات ويراجع فيه الذوق فقط

(ثانياً) الجملة الحالية المصدّرة بالضمير المنفصل لا بُدَّ فيها من الواو مع الضمير كقولك رايت زيداً وهو يضحك او وهو ضاحك وكقولك رايت وانا اضحك او وانا ضاحكٌ زيداً

(ثالثاً) تقول (١) مالك ضاحكاً (٢) مالك عيناك ضاحكتان (٣) مالك تضحك او مالك لا تضحك (٤) مالك ضحكتَ او مالك ما ضحكتَ او مالك قد ضحكتَ . اما الصفة فتُنصب لفظاً على الحال واما الجمل فمحلا . وهي على اختلاف صورها تمتنع معها الواو الا ان تتوالى حالان كقولك مالك وقد ضحكتَ من كلامهِ لا ترضى عنه

(رابعاً) تقول لافعلنَّ هذا الامرَ رضيتَ ام لم ترضَ - فتعرب الجملة « رضيتَ » حالاً وما بعدها معطوفة عليها . وظاهرهُ انها خلوٌ من الرابط والحق ان الرابط محذوف جوازاً تقديره به لانك تظهره اذا شئت اي تقول لافعلنَّ هذا الامر رضيتَ به ام لم ترضَ واعلم ان هذه الصورة من الجملة الحالية لا تربط الا بالضمير فقط

(خامساً) قد تاتي الجملة الحالية مشتملة على ضميرين رابطين يرجعان الى مختلفين كقول المتنبي

اني اصاحبُ حلمي وهو بي كرمٌ ولا اصاحبُ حلمي وهو بي جبنُ

وحينئذٍ فتصح ان تكون حالاً عن كل منهما . وترجيح احدهما دون الآخر يوكَل الى حسن فهمك واعتبارك

(سادساً) قد تاتي الحال عن المبتدا (في الحال او في الاصل) بصورة فعل شرط لإنْ بعد الواو كقولهم زيدٌ وان كثر مالهُ بخيلٌ وكقول ابي العلاء

إني وإنْ كنتُ الاخيرَ زمانهُ لآتٍ بما لم تستطعهُ الاوائلُ

فيعربون الواو للحال وإنْ وصلية والجملة بعدها في المثال حال من زيد (وهو مبتدا في الحال) وفي البيت حال من اسم « إنَّ » وهو مبتدا في الاصل

الحال الموكدة

ذكر النحاة نوعاً من الحال سموها الحال الموكدة وقسموها الى ثلاثة انواع (١) حال موكدة لصاحبها (٢) حال موكدة لعاملها (٣) حال موكدة مضمون الجملة قبلها

ونحن نذكر لك الان ما يقرّب عليك فهم الاصطلاح المراد بهذه الحال على ما فهمناه نحن

الحال الموكدة لصاحبها

جاء مثل قولهم بات القومُ عندي جميعاً . واذا تأملت علمت أنَّ جميعاً هي توكيد في المعنى للقوم ولو أُضيفت الى ضميره لوجب اعرابها توكيداً . ولما امتنع اعرابها توكيداً لم يبقَ الا ان تُعرَب حالاً وسموها موكدةً لصاحبها اي للقوم جمعاً بين اللفظ والمعنى . ويجري مجرى جميع كافةً وقاطبةً وعامةً في مثل قولك رايتُ القومَ كافةً او قاطبةً او عامةً

وارى من قبيل ذلك قولك جاء القومُ كباراً وصغاراً اي جميعاً فتعرب كباراً حالاً من القوم وتعطف صغاراً عليها

الحال الموكدة لعاملها

ويمثلون لها بمثل قولك « ارسلت زيداً رسولاً . وعثا في الارض مفسداً » والظاهر انهم سمّوها موكدة لعاملها باعتبار الغرض من الاتيان بها ، واجروها في ذلك مجرى المصدر المطابق لعامله في اللفظ والمعنى او في المعنى فقط فكما سمّوا ذلك مصدراً موكداً سمّوا هذه حالاً موكدة ايضاً

وبناء عليه لو قلت « ارسلت زيداً وكيلاً او مبشراً » لم تكن الحال من الموكدة لعاملها بل من المبينة لانه لا يُفهم من ارسلت زيداً انه وكيلٌ او مبشرٌ كما يُفهم من ارسلته انه رسول ومن عثا انه مفسدٌ

(س ١) اضرب لي مثلاً عن المصدر الموكد لعامله

(ج ١) حطّمت الريح السُفُنَ تحطيماً وسُررتُ فرحاً

الحال الموكدة لمضمون الجملة قبلها

واشترطوا ان تكون الجملة اسمية جزآها معرفتان جامدان كقولك « انا اخوك عطوفاً او عطوفاً عليك » فعطوفاً حال وهي توكد مضمون الجملة قبلها وبيان ذلك

ان مضمون قولك « انا اخوك » هو « انا عطوفٌ عليك » فاذا تدل في المثال الجملة السابقة على الحال بمضمونها فتصير العبارة هكذا « انا عطوفٌ عليك عطوفاً عليك » وواضح ان الحال اصبحت توكيداً لفظياً لهذا المضمون

وعلى هذا النحو يأوّل بيت ابن دارة الذي يستشهدون به

انا ابن دارة معروفاً بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عارِ

فان قوله « انا ابن دارة » ينبغي ان يفهم منه « انا معروف نسبي بدارة » فاذا وضعت هذا المفهوم او المضمون بدلاً مما يدل عليه في البيت صار الكلام الى هذه الصورة « انا معروف نسبي بدارة معروفاً نسبي بها » ولعل في تعليلنا هذا ما يكون فكاهة من جهة وبياناً لما اشاروا اليه بهذه التسمية من جهة اخرى والله اعلم

ملاحظة معنوية

في الفرق بين واو الحال وواو العطف

اذا وقع الماضي بعد الواو وفهم منها أنَّ الاسناد بعدها مصاحب في الزمان للاسناد قبلها كقولك «قال زيدٌ وابتسم» فهي واو الحال . وإنْ فُهِم منها التلوُّ او البَعْدِيَّة كقولك «دخل زيدٌ وسلم» فهي واو العطف . فإنْ كانتْ تصلح لكليهما من غير ترجيح كقولك «دخل زيدٌ وابتسم» فان اردت الحال فالاولى ان تذكر قد مع الواو والاَّ فلا . وإنْ كان لا يفهم منها الاَّ العطف وذلك لخلوّ الفعل المعطوف من الضمير الرابط كقولك «جاء زيدٌ وطلعت الشمسُ» فيجب على ارادة الحال ان تذكر قد مع الضمير . كأن تقول في المثل السابق «جاء زيدٌ وقد طلعتِ الشمسُ» والا فيجب ترك قد كقولك «جاء زيد وذهبَ عمرٌو»

واما اذا كان ما بعد الواو مضارعاً فان فُهِمَ منها البعدية كقولك «دخلت على زيدٍ فرأيته يقومُ ويقعدُ او يبكي ويضحكُ» فهي حرف عطف . وان فهم منها المعية كقولك «دخلت على زيدٍ فرايته يقرأ ويضحك» فهي حالية

مطلوب من التلميذ

(اولاً) ما هي الصور الحالية لقولك جاء زيدٌ وعمرٌو زيدٌ يبكي وعمرو يضحكُ

(ثانياً) ما هو الرابط الذي يصلح للجُمَل الحالية الاتية (١) دخلت على زيدٍ فرأيته يقرأُ وقد بلَّل الدمع ثيابه (٢) فلما دخلوا على ابن الزبير وجدوه وقد لبس درعَهُ وتقلدَ سيفه (٣) انصرف زيدٌ وما نطق بكلمةٍ (٤) فلم ازل اسألُ عنه حتى وصلت الى مسجده فوجدته جالساً في المحراب وبين يديه كتاب يقرأ فيه (٥) دخلتُ النادي قد غصَّ بالقوم فرايت زيداً على المنبر وجهه يتدفقُ بِشراً

(ثالثاً) غيِّر الحال من صورة المفرد الى صورة الجملة في الامثلة الاتية وبالعكس (١) وقف زيدٌ باسماً (٢) زرتُ القدس الشريف ماشياً وزاره عمرٌو راكباً (٣) وقفتُ مُصغياً لكلام زيدٍ (٤) ما رايتُ استاذي يضحك الاَّ مرَّةً فلما رآني حوَّل وجهه عني (٥) انصرف زيدٌ الى بيته وهو يبكي (٦) اذا رايتَ تلميذاً وهو يشكو من المعلم مرةً ومن الكتب أُخرى لا شغل له الاَّ الشكوى فاعلم انه كسلان او معجب بنفسه وهو غبيٌّ

(٧) ما زلت اسوق نفسي الى الله وهي تبكي الى ان سقتها وهي تضحك

(٨) رايتك تبني دائماً في قطيعتي ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني

(٩) واني لألقى المرء اعلم انه عدوي وفي احشائه الضغن كامن
فامنحه بشري فيرجع قلبه سليماً وقد ماتت لديه الضغائن

(ثالثاً) ابدل ادوات الاستثناء بغيرها يقوم مقامها في الجمل الاتية بعد ان تحرك تلك الجمل

(١) كل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال

(٢) ابحنا حيهم قتلاً واسراً عدا الشمطاء والطفل الصغير

(٣) كل شيء يغتفره لك الكريم الا ان تقع في عرضه او تزدري به

(٤) حرك القطعة الاتية واعربها . واذا امكنك فاستظهرها

اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها . وما نلت من دنياك فلا تكثر فيه فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً وليكن همك فيما بعد الموت «نهج البلاغة»

الباب الثالث

في التمييز واحكامه

ينقسم التمييز الى قسمين (الاول) ما يبين ابهام ذات نحو عندي عشرون كتاباً والثاني ما يبين اجمال نسبة نحو طاب زيد نفساً . ويهمنا اولا معرفة الذوات المبهمة ثم معرفة المراد من اجمال النسبة . واليك بيان الذوات المبهمة واحكام مميزاتها على التفصيل

الذوات المبهمة

وهي ما يأتي (اولاً) اسماء الموزونات وشبهها كرطل واقة وقنطار ودرهم وثقل هذا الحجر الخ

(ثانياً) اسماء المكيلات وشبهها كمد وكيل وملء البيت الخ

(ثالثاً) اسماء الممسوحات وشبهها كفدان . وقصبة . وفرسخ . وقدر راحة الخ

(رابعاً) اسماء المذروعات وشبهها كذراع، وشبر، وطول هذه العصا الخ، وقد تشترك اسماء المذروعات واسماء الممسوحات كقولك « عندي ذراعُ جوخٍ، وذراعُ ارضٍ »

(خامساً) اسماء العدد وشبهها كاثنين، وثلاثة، واحد عشر، وعشرين، ومئة، والف، وعدد رمل البحر

فهذه المذكورات اعلاه هي المراد من الذوات المبهمة وانما كانت مبهمةً لانها تطلق على اجناس او انواع مختلفة، فاذا ذُكِرَ معها ما يبين نوعها او جنسها كان هذا المذكور مميِّزها، وهو اذا نُصِبَ أُعْرِبَ تمييزاً

﴿ في احكام مميز اسماء الموزونات ﴾

هذه الاسماء اذا جاءت مفردةً او مثناةً او مجموعةً ولم يتقدمها اسم عدد أُعْرِبَتْ على ما يقتضيه العامل واضيفت الى مميزها كقولك « عندي رَطْلُ عَسَلٍ، او رَطلا عسلٍ، او ارطالُ عَسَلٍ » وجاز فيه ايضاً النصب او الجرّ بمن كقولك في الامثلة المتقدمة « عندي رَطْلٌ عسلاً، او رطلانِ عسلاً او ارطالٌ عسلاً » بنصب المميز وكقولك « عندي رَطْلٌ من عَسَلٍ، او من العَسَلِ، ورطلانِ او ارطالٌ من عَسَلٍ، او من العسلِ » بجرّه بمن كما ترى. فاذا تقدم عليها اسم العدد وجب اضافته اليها وجاز في مميزها النصب والاضافة والجرّ بمن، والنصب مقدَّمٌ على الاضافة، تقول مثلاً اشتريتُ ثلاثةَ ارطالٍ عسلاً ويجوز اشتريتُ ثلاثةَ ارطالِ عسلٍ، او اشتريتُ ثلاثةَ ارطالٍ من عَسَلٍ او من العسلِ

واما شبه الموزونات كقولك « اشتريتُ ثِقْلَ هذا الحَجَرِ عسلاً بدرهمٍ، وعند زيدٍ ثِقْلُ جبلٍ ذهباً » فيتعين في مميزها النصبُ، ويجوز ان يُجَرَّ بمن كأن تقول في المثالين المتقدمين اشتريتُ ثقلَ هذا الحجرِ من العسلِ بدرهمٍ، وعند زيدٍ ثقلُ جَبَلٍ من الذهب، واما الجرّ بالاضافة فممنوع اي لا تقول اشتريتُ ثقلَ هذا الحجرِ عسلٍ، ولا عند زيدٍ ثقلُ جبلٍ ذَهَبٍ

وما قيل في اسماء الموزونات وشبهها يصدق على اسماء الممسوحات والمكيلات والمذروعات وشبهها كقولك « عندي فدانُ ارضٍ او فدانٌ من ارضٍ، وعندي ثلاثةُ افدنةٍ ارضاً او من الارضِ، وما في السماء قَدْرُ راحةٍ سحاباً او من السحاب » فقس على ما ذُكِرَ ما لم يُذْكَر

في احكام اسماء العدد ومميّزها على التفصيل

في اسم العدد المفرد

ويتناول من الواحد الى العشرة اما الواحد والاثنان فيطابقان المعدود ولكن لا يتقدمان عليه تقول مثلاً « اشتريت كتاباً واحداً . وكتابين اثنين . وكرّاسة واحدة وكرّاستين اثنتين . وعلم جرًّا

واما ما فوق ذلك الى العشرة فيخالف المعدود في التذكير والتأنيث ويضاف اليه في المشهور فتقول « جاءني ثلاثةُ رجال . واربعةُ رجالٍ وثمانيةُ رجال . ورايتُ ثلاثَ نساء وأربعَ نساء . وثماني نساء » الى آخره

ومن غير المشهور ان ينوّن اسم العدد وينصب المعدود على التمييز . وقد يجوز في المعدود ان يتبع اسم العدد في اعرابه فتقول مثلاً عندي ثلاثةٌ رجالاً او رجالٌ . وفي الدار خمسٌ نساء او نساء . والاتباع ضعيف فاستعمله اذا احتجت اليه والاّ فلا

ومما يجوز في المعدود (اذا اقتضى الاعتبار ذلك) ان يجرّ بمن معرّفاً بال او بدون تعريف كقولك اشتريتُ خمسةً من كُتُبِ النحو ورايتُ ثلاثاً من نساء او من النساء

فاذا تأخر اسم العدد عن المعدود أُعرِبَ نعتاً وبقي على حكمه من مخالفته للمعدود في في التذكير والتأنيث فتقول رايتُ رجالاً اربعةً . ونساء اربعاً

في اسم العدد المركّب

ويتناول الاعداد من أحدَ عشَرَ الى تسعةَ عشَرَ . وحكم العشرة ان تطابق المعدود في التذكير والتأنيث واما المركّب معها فيخالفها في ذلك الاّ الواحد والاثنين فانهما يطابقانها . تقول « جاء أحدَ عشَرَ رجلاً . وإحدَى عَشْرَةَ امرأةً . واثنا عشَرَ رجلاً . واثنتا عَشْرَةَ امرأةً . وثلاثةَ عشر رجلاً . وثلاثَ عَشْرَةَ امرأةً الخ »

واسم العدد هذا يُبْنَى فيه الجزآنِ على الفتح لفظاً الاّ المختوم بالف او ياء فانهما يُبْنيان على السكون : والاّ اثنا واثنتا فانهما يكونان بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجرًّا

واما المعدود فيأتي مفرداً منصوباً على التمييز دائماً الاّ في بعض لغات سنذكرها لك لتستفيد منها عند الحاجة

﴿ تمرين ﴾

عد من ١١ — ١٩ رجلاً ومن ١١ — ١٩ امرأةً ومن ١١ — ١٩ كتاباً وقلماً ومن ١١ — ١٩ دواةً وريشةً

﴿ في العقود ﴾

وهي العشرون والثلاثون الى التسعين . وحكمها ان تُعرب بالحروف ملحقةً بجمع المذكر السالم كما علمت . واما المعدود فيأتي معها مفرداً منصوباً على التمييز دائماً كقولك اشتريتُ عشرين كتاباً او عشرين كُرّاسةً . ومرَّ عليَّ عشرون سنةً او عشرون شهراً الخ

﴿ في العدد المعطوف ﴾

ويتناول الاعداد من واحدٍ وعشرينَ الى تسعةٍ وتسعينَ وحكمه ان يُعرَبَ الجزآن ويُنصَبَ المعدودُ مفرداً على التمييز

اما الواحد والاثنان فيطابقان المعدود في التذكير والتانيث واماً ما بعدهما فيخالفه على ما مرَّ في العدد المفرد . تقول مثلاً عندي واحد وعشرون كتاباً . وواحدةٌ وعشرون كرّاسةً . واثنان وعشرون كتاباً . واثنتان وعشرون كراسةً . وثلاثةٌ وعشرون كتاباً . وثلاثٌ وعشرون كرّاسةً . وهلمّ جرّاً

﴿ في المئة وتكتب مائة بالف زائدة ﴾

المئة تلزم الاضافة الى المعدود في المشهور فيقال عندي مئة كتاب او كرّاسة . ومئتا كتاب او كرّاسة وثلاثمئةِ كتاب او كُرّاسة . الاَّ انها اذا لم يذكر معهـا المعدود او ذُكِرَ مجروراً بمِن جاز فيهـا الافراد وهو الاشهر وجاز ان تُجْمَعَ جمعاً سالماً لمؤنث او لمذكر . تقول مرَّتْ عليه تِسْعُ مِئةٍ من السنوات او السنين . بافراد لفظ المئة . او تقول مرَّتْ عليه تِسعُ مِئاتٍ او مِئِينَ من السنوات او السنين . بجمعه سالماً لمؤنث او لمذكر

﴿ في الالف واحكامها ﴾

ولفظها مذكّر ومن ثمّ فتؤنّث معها الاعداد من الثلاثة الى العشرة (على عكس المئة كما رايت) ويُجمع معها على وزن آلاف والوف . والاول اشهر

واذا ذُكِرَ معها اسم العدد أُضيف اليها وأُضيفت هي الى مميّزها . تقول قُتِلَ من جيشه خمسة آلاف رجل . ويجوز ان تنوّن ويجرّ مميّزها بمن مجموعاً كقولك وكان في المدينة خمسةُ آلاف من الرجال . وقد يُنصَب المميّز مفرداً كقولك وكان في جيش الامير خمسة آلافٍ فارساً وهو ضعيفٌ فاستعمِلْهُ عند الحاجة والاّ فلا

﴿ في تعريف العدد ﴾

اعلم انّ اسم العدد صفة في المعنى وموصوف في اللفظ ولذلك جاءت احكامه في التعريف والاضافة كثيرة متداخلة يصعب تخريجها على مقتضى القواعد المشهورة الا اذا تُفُطِّنَ لخاصته هذه . واليك تلك الاحكام على التفصيل . فان ظهر لك فيها ما يخالف المذكور في كتب النحاة التي بين ايدينا فاستعمل رأيك قبل ان تتسرّع الى الانكار والتخطئة . والاستاذ ان يمرّ بتلامذته على ما نذكره في هذا الشان او يتجاوزه الى ما يذكر بعده من احكام العدد الوصفي

﴿ في تعريف اسم العدد المفرد ﴾

تقول مثلاً «أعطيتُ زيداً خمسةَ دراهمَ» فاذا اردت تعريفها ادخلت ال على المعدود وقلتَ «ما فعلتَ بخمسةِ الدراهم» او على اسم العدد ونصبتَ المعدود كقولك «ما فعلتَ بالخمسةِ دراهمَ» او على العدد والمعدود معاً . وحينئذٍ فيجوز ان تجرّ المعدود بالاضافة (لانهُ من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف) او تنصبه على التمييز . او تبدله من اسم العدد . تقول «ما فعلتَ بالخمسةِ الدراهمَ» فاختر ما شئتَ من هذه الصور . واخفها على اللسان واحلاها في السمع هو افضلها

﴿ في تعريف اسم العدد المركّب ﴾

ويجوز ادخال «ال» على الجزء الاول او على الجزئين معاً كقولك «ما فعلتَ بالخمسة

عشرَ درهماً · او بالخمسةَ العشرَ درهماً » ويجوز تعريف المعدود فقط كقولك « اين خمسةَ عشرَ الدرهمَ » او تعريف اسم العدد والمعدود معاً كقولك « اين الخمسةَ عشرَ او الخمسةَ العشرَ الدرهمَ »

واحسن هذه الصور اخفها على اللسان · واخفها على اللسان هي الصورة المتعارفة عند العامة على ما ارجح · اي تعريف الجزء الاول من اسم العدد فقط

في تعريف اسم العدد المعطوف

وتدخل « ال » على كلا الجزئين وهو المرجح في ارجوزة المرحوم اليازجي · وعلى المعطوف عليه فقط · واجازه بعضهم جوازاً · الا انه هو الشائع على السنتنا · وعندي انهُ هو الاولى بالاستعمال غالباً · تقول اين الخمسة وعشرون درهماً او الخمسة والعشرون درهماً » ويجوز على القياس ان تدخل على المعدود فقط · او عليه وعلى اسم العدد معاً · فان احتجت الى ذلك في شعر فلا تخف من استعماله واشكر فضل هذه اللغة على هذه الجوازات ان كنت شاعراً

في تعريف المئة والالف

اذا لم يتقدمهما اسم العدد من ثلاثة الى عشرة فحكمهما مع المعدود حكم اسم العدد المفرد معه · أي تقول « ما فعلت بالفِ الدرهمِ او بالالفِ درهماً او بالالفِ الدرهمِ » فان تقدمهما اسم العدد جاز دخول « ال » على المعدود فقط · او على اسم العدد فقط · او عليهما معاً · واليك الصور الاتية (١) ما فعلت بخمس مئةِ القرشِ (٢) ما فعلتَ بالخمسِ مئة قرشاً بتنوين مئة او بترك التنوين (٣) ما فعلتَ بالخمسِ مئةِ القرشِ (٤) مافعلت بالخمسِ المئةِ قرشاً او القرشِ

(٥) ما فعلتَ بالخمسِ مئةِ قرشٍ وهذه الصورة بالنظر الى المعنى اكثرُ صاحباتها كلفةً من جهة تخريج الاعراب على ما ارى

واعلم أنّ هذه الصور كلها مفهومةٌ لا لَبْسَ فيها · ولجميعها وجوهٌ من الاعراب تقاس على غيرها · فالقول اذن إنّ بعضها جائز و بعضها ممنوع تحكّمٌ من قِبَلِ القائل · فان قلت ايُّها الفصيحُ قلت اخفها على اللسان واقلها كلفةً في تخريج الاعراب وهذا يُراجع فيه ذوقُك وعقلك فاعتمد عليهما

﴿ اسم الجنس واسم الجمع ﴾

اذا وقع هذان تمييزًا لاسم العدد فالمشهور فيهما أن يجرّا بمن تقول عندي ثلاثةٌ من القوم وأربعٌ من الابل او اربعةٌ . وخمسٌ من النخل او خمسةٌ . الّا ان ما لا مفرد له من لفظه من اسماء الجنس كابل وذود قد يجوز فيه ان تضيف اسم العدد اليه كقولك عندي ثلاثةُ ابلٍ وثلاثُ ذودٍ فخذ السموع . واستعمل فطنتك عند الحاجة في غيره .

واما تنوين اسم العدد ونصب اسم الجنس بعده كقولك عندي ثلاثة إبلاً فلا غبار عليه من جهة الاعراب وان كان المشهور ان يجرّ بمن

﴿ تنبيه معنوي ﴾

كل اسم جمع ينظر فيه الى الوحدة كالقوم . وكل اسم جنس واحده بالتاء او بالياء كشجرٍ وروم . فحكمهُ ان يجرّ بمن لا يجوز اضافة اسم العدد اليه كقولك عندي ثلاثة من القوم واربعةٌ من الروم وثلاثةٌ من الزنج . واما ما سوى ذلك من اسماء الجمع المنظور فيها الى الكثرة كالرهط والنفر . واسماء الجنس التي لا واحد لها كالابل . فحكمها المشهور الجرّ بمن كما مرّ . وقد يجوز اضافة اسم العدد اليها كقولك اشتريتُ ثلاثَ ذودٍ او إبلٍ وكان في المدينة اربعةُ رهطٍ او نفرٍ . فاستعمل فيها فطنتك وذوقك

﴿ في اسم العدد الوصفي واحكامه ﴾

في احكامه من العدد المفرد

يُبنى العدد المفرد من اثنين الى عشرةٍ على وزن فاعل فينعتُ به ويطابقُ حينئذٍ منعوته في التعريف والتنكير والتذكير والتانيث . فيقال مثلاً الفصلُ الثاني والثالثُ والمقامةُ الثانيةُ والثالثةُ الخ

واما الواحد والواحدة فيعدَلُ عنهما الى الاول والاولى . فيقال مثلاً نقرأ الفصلَ الاوّلَ ونرتّمُ الترنيمة الاولى

﴿ في احكامه من العدد المركب ﴾

يُبنى فيه الجزء الاوّلُ فقط على وزن فاعل وفاعلة ويبقى الثاني على حاله . فنقول

الفصلُ الحادي عشرَ . والثانيَ عشرَ . والثالثَ عشرَ . والمقامةُ الحاديةَ عشرةَ . والثانيةَ عشرةَ . والثالثةَ عشرةَ وحكمه ان يبنى الجزآن على الفتح لفظاً ويعرب محلاً الا ما انتهى بياء كالحادي والثاني فانه يجوز فيه البناء على السكون للتخفيف . ويجوز البناء على الفتح طرداً للباب

في احكامه من اسم العدد المعطوف

يُبنى الجزء الاول على فاعلٍ وفاعلةٍ ويبقى الثاني على حالهِ معطوفاً . تقول الفصلُ الحادي والعشرونَ . والثالثُ والعشرونَ . والمقامةُ الثانية والعشرون . والثالثةُ والعشرون ويُعرب الجزآن الاول بالحركات والثاني بالحروف

المئة والالف

ويبقى هذان اللفظان على حالها فيقال الفصلُ الالفُ والمئةُ والمقامةُ الالفُ والمئةُ . والفصلُ الالفُ والمئةُ والواحدُ . والمقامةُ الالفُ والمئةُ والواحدةُ . والفصلُ الثلاثةَ آلافٍ والثلاثُ مئةٍ والثالثُ والثلاثونَ . والمقامةُ الثلاثةَ آلافٍ والثلاثُ مئةٍ والثالثةُ والثلاثونَ

ملاحظات

الاولى اذا أُضيفَ اسم العدد الى الموصوف فحكمه من جهة التذكير والتانيث كما يأتي . جاء في ارجوزة المرحوم الشيخ ناصيف ما نصهُ . انهم يراعون المعنى في الجمع فيجرون عليه في التذكير والتانيث كالطلحاتِ فانه يُحتمل ان يكون لرجال او نساء . وهو مؤنث في اللفظ مطلقاً . واذ ذاك يراعون فيه المعنى فإن اريد به الرجال قيل ثلثة طلحاتٍ او النساء فثلاث * وكذلك يراعون حالة المفرد في المجموع الجاري لفظه على خلاف معناه كبنات عرسٍ وسنين . فان مفرد الاول ابن عرس ومفرد الثاني سنة . وبهذا الاعتبار يقولون ثلثة بنات عرس وثلاث سنين * فان كان المفرد بالوجهين كالطريق جاز في جمعه الوجهان . فيقال ثلثة طرُق او ثلاث * وقيل يغلب اعتبار لفظه ما لم يكن في الكلام

مايقوّي جانب المعنى فيجوز اعتبار الامرين · وقيل بل يغلب اعتبار المعنى وعليه قول الشاعر

فكان مجنّي دون من كنت أتّقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

واعلم انه لا فرق في التذكير والتأنيث بين ان يكون اسم العدد مقدماً والمعدود (مذكراً) مذكوراً كما مرّ · وان يكون اسم العدد مؤخراً نحو عندي رجالٌ ثلثةٌ ونساءٌ ثلاثٌ · او يكون المعدود محذوفاً نحو صمتُ خمسةً وسهرتُ خمساً · او مجروراً بمن نحو عندي سبعةٌ من الرجال وسبع من النساء · وقس عليه المركب والمعطوف

واذا أُضيفَ الى الصفة فحكمه كما يأتي · قال الامامُ بدر الدين «رح» في شرحه على الفيَّة ابيه ما نصهُ · وان كان المميز صفة فاعتبار التذكير فيه والتأنيث بلفظ موصوفها المنوي لا بلفظها فيقال ثلاثة رَبَعاتٍ اذا قصد رجال · وثلاثة دوابَّ اذا قُصِدَ ذكور · لان الدابة صفة في الاصل فالاعتبار بموصوفها ومن ذلك قوله تعالى · ومَن جاء بالحسنةِ فله عشرُ أمثالها · المعنى له عشرُ حسنات امثالها

ثم قال هذا الامام رحمه الله · واماَّ المميز المجرور بمن فاعتبار التذكير فيه والتأنيث باللفظ ما لم يفصل بينهُ وبين العدد صفة دالَّة على المعنى · تقول عندي ثلاثٌ من الغنم بحذف التاء لانّ الغنم مؤنث · وتقول عندي ثلاثٌ من البقر وثلاثةٌ من البقر بالوجهين لانّ في البقر لغتين التذكير والتأنيث · فلو فُصِلَ المميز بصفة دالة على المعنى وجب اعتباره نحو عندي ثلاثة ذكور من البط ولا اثر للوصف المتأخر نحو ثلاثٌ من البطّ ذكورٌ · انتهى كلام الامام

ولا نظنّ انّ ما ذكرهُ الامام هنا مبنيٌّ على استقراء اللغة بل هو حكمٌ عقلي منهُ على سبيل القياس · وعليهِ فنظنُّ الصوابَ في غير ما ذكرهُ · وبيانهُ ان المميز المجرور بمن ليس هو المميز لاسم العدد قبلهُ بل مميّز لمميّزهِ المحذوف · فان اتّفق جنساهما نحو عندي ثلاثةٌ من الرجال · وثلاث من النساء — فانّ التقدير عندي ثلاثةُ رجالٍ من الرجال وثلاثُ نساء من النساء — فاعتبار التذكير والتأنيث بلفظ المجرور كما ذكر الامام · وإنْ لم يتّفق جنساهما كقولك «عندي ثلاثٌ من الغنم» فان كان التقدير عندي ثلاثُ نعاجٍ من الغنم تُرِكَتِ التاء مع اسم العدد · وان كان التقدير عندي ثلاثة كباشٍ من الغنم ذُكِرَت · وان كان التقدير غير ذلك اي عندي ثلاثةُ افرادٍ من الغنم روعي لفظ المحذوف الاّ اذا كان هناك ما يقوّي المعنى فيجوز مراعاة كليهما اي اللفظ والمعنى وتُرجَّحُ مراعاةُ المعنى · وعليهِ فالمرجَّح ان يقال عندي ثلاثةٌ من البط ذكورٌ على عكس ما قال الامام

الملاحظة الثانية * المشهور في العدد المركب ان يبنى جزآه على الفتح وينصب

المعدودُ بعدهُ على التمييز . ومن غير المشهور ان يُعرَبَ ويضافَ الى مميّزهِ المفرد نحو عندي خمسةَ عشرِ كتابٍ . هذا اذا ذُكِرَ معهُ المعدود بعدهُ . امَّا اذا لم يذكر فتضيف الاول الى الثاني وتنوّنهُ وعليهِ قول الشاعر

كُلِّفَ من عنائهِ وشقوتهِ بنتَ ثماني عشرةٍ من حجّتهِ

إنّما اوصيك ان لا تستعمل غير المشهور الاَّ عند الحاجة

الثالثة * اجازوا في ثماني عشرة حذف الياء من ثماني وابقاء الكسرة على النون او فتحها . ووردتْ مفردةً بحذف الياء واجراء علامة الاعراب على النون . وكل ذلك من نوادر الاستعمال فلا تعدل اليهِ الاَّ عند الحاجة في الشعرِ ومنهُ قول الشاعر

ولقد شربتُ ثمانيًا وثمانيًا وثمانِ عشرةَ واثنتين واربعا

وقول الآخر

لها ثنايا اربعٌ حسانُ واربعٌ فثغرها ثمانُ

الرابعة * الاصل في مميّز العدد المركب ان يكون مفردًا منصوبًا على التمييز . وقد ورد مجموعًا ومنهُ آية التنزيل « وقطّعناهُم اثنتَي عشرةَ أسباطًا أُممًا » فاعتمد على ذوقك عند الحاجة الى مثل هذا الاستعمال . وقد يجيء مميّز العقود والمعطوف جمعًا كما جاء مميّز المركب كقولك عندي عشرون كتبًا . وخمسةٌ وسبعون دراهمَ . ولكنهُ بعيد عن المألوف فايّاك وايّاه

تمرين

اقرا الاعداد الآتية بالالفاظ الدالَّة عليها

عندي ٥ + ١٥ + ١١٤ + ٣١٧١ + ٣٥ + ٢٢٥ + ٣٣٢٥ بطة

عندي ٤ + ١٣ + ٢١٧ + ٣٨٢٨ + ١٨ + ٨٧٨٩ من البط

اشتريتُ كتابًا بكذا ٥ + ١٥ + ٣٥ + ٢٢٥ + ٢٢٢٥ + ٢٨ غرشًا

هنا ١ + ٢ + ٣ + ٩ + ١١ + ٢١ + ٣٣١ + ٤٤٤٨ رجلًا

المقالة ١٤ + ٢٤ + ١٣٧ + ١٨٨٨ + ١ — ١٠

الفصل ٥ + ١٥ + ١١٥ + ١١١٥ + ٢١ — ٣٠

رأيتُ نساء ٣ — ١٠ + ١١ + — ٢٠ + ٢٠ — ٣٠ + ١١٣٢

رأيتُ رجالًا ٣ — ١٠ + ١١ — ٣٠ + ١٧٨٥ + ١٤٧٤

القسم الثاني من التمييز وهو المبيّن اجمال نسبة

هو الاسم النكرة المنصوب بياناً لجهة تعلق او وقوع النسبة في الجملة التي هو فيها ، كقولك ازداد زيدٌ علماً ، ورفعتُ الشيخَ قدراً ، وعلامته انه يصح ان يتقدم عليه لفظ « من جهة » تضيفه اليه بعد تعريفه بال ، وصوره خمسٌ وهي

(اولاً) المنقول عن الفاعل نحو طاب زيدٌ نفساً وازداد رفعةً وعلماً

(ثانياً) المنقول عن المفعول به نحو رفعتُ الشيخَ قدراً وما افصحَ زيداً لساناً

(ثالثاً) المنقول عن المبتدا نحو زيدٌ اكثر من عمرٍ جاهاً ومالاً ، وابلغُ منه مقالاً وللهِ انت عالماً او اديباً او كاتباً او شاعراً الخ

(رابعاً) المنقول عن المضاف اليه والمضاف مبتدأ نحو للهِ درُّك شاعراً او حكيماً او صديقاً او معلماً الخ

(خامساً) المنقول عن فاعل الصفة خبراً كانت او نعتاً نحو زيدٌ كريمٌ أباً وأماً ، والهندات حِسانٌ وجوهاً واخلاقاً ، وجاء زيدٌ الكريمُ اخلاقاً الخ

(س) ما معنى قولك منقول عن الفاعل او المفعول به او المبتدا الخ

(ج) معنى ذلك انه يمكن ردّه الى فاعلٍ او الى مفعولٍ به او الى مبتدا الخ ولا يختل معنى الجملة ، ففي جملة « ازداد زيدٌ علماً » يصح ان تقول ازداد علمُ زيدٍ ، وفي جملة « رفعتُ الشيخَ قدراً » يصح ان تقول رفعتُ قدرَ الشيخ ، وفي جملة « زيدٌ اكثر من عمرو مالاً » يصح ان تقول مالُ زيد اكثر من مال عمرو ، وفي جملة « ما افصحَ زيداً لساناً » يصح ان تقول ما افصح لسانَ زيدٍ وهلمَّ جرّاً

تنبيه

اعلم انّ لفظ الصفة الواقع تمييزاً بعد التعجب سواءٌ كان بصورة « ما وافعل » او بصورة المبتدا والخبر يرادُ به الدلالة على نفس الصفة المعنوية اسمي « المصدر او ما هو بمعناه » فقولك للهِ انت عالماً يُراد به التعجب من علمك او من كونك عالماً ، ومثله ما احسن زيداً فارساً ، فانه يراد به التعجب من فروسيتهِ او من كونه فارساً ، وكذلك يراد بالجامد النكرة نحو قولك للهِ زيدٌ رجلاً او فتى ، فانه يراد التعجب من رجوليّة زيدٍ او فتوّته ، فاعلم ذلك فانه قلّما نُبِّهَ اليه ، ولهذا عند ردّ الصفة او الجامد الى المفعول به او المبتدا او المضاف اليهِ وجب ردها بمعناها المراد بها لا بلفظها

﴿ ملاحظات ﴾

(الاولى) يقولون امتلأ الإناءُ ماءً فماءً تمييز الاَّ انه من المبيّن ابهام الذات لا اجمال النسبة . وبيانه أنه عند قولك امتلأ الإناءُ تفهم انَّ هنالك شيئًا مالئًا . وماء بيان لجنس هذا الشيء المالئ -- ولهذا يتعذر ردّهــا الى فاعل — ومثل ذلك قولك يا لكَ رجلاً . ويا لها ليلةً . ويا حُسْنها مدينةً . فانَّ كلاًّ من « رجلا وليلةً ومدينةً » تمييز يبيّن جنس المضمر قبله

(الثانية) يجوز في الصفة او الجامد الواقع تمييزًا في التعجب سواء كان بصورة « ما افعل » او بصورة المبتدا والخبر ان يُجرَّا بمن البيانية فتقول ما احسن زيدًا من فارسٍ ولله درُّك من رجلٍ ولله انت من عالمٍ ويجوز مثل ذلك في مميّز الضمير المبهم كقولك يا لكَ من رجلٍ ويا لها من مدينةٍ وعليه قول ابي الطيب

لكِ اللهُ من مفجوعةٍ بحبيبها ... قتيلةِ شوقٍ غيرِ ملحقِها وصما
فأسقيتها فِدَى لعيْنيكِ نفسي ... من غزالٍ وطارفي وتليدي

﴿ تمرين اول ﴾

مطلوب تحويل المضاف الى تمييز في الجمل الاتية

(١) ازداد علمُ زيدٍ وجاهُهُ (٢) كلّما ازداد حياءُ المرء من الله ومن نفسه قلَّ على نسبة ذلك اقدامه على المعاصي (٣) ما أحسنَ وجهَ زيدٍ (٤) لله درُّ حكمتِك (٥) صفات زيدٍ اشرف من صفاتِ عمرٍ (٦) اخلاقُ زيدٍ احسنُ الاخلاقِ « في رد هذه الجملة بعض الصعوبة » (٧) ما ارقّ قلبَ زيدٍ (٨) رفعتُ مقام زيدٍ على من سواهُ (٩) تفجّرت عيونُ الارضِ (١٠) العربُ يدُهم اسخى يدٍ وضيفهم اكرم ضيفٍ (١١) غنى زيدٍ مثلُ غنى عمرٍ (١٢) ثواب صدقةِ القول كثواب صدقةِ المالِ

﴿ تمرين ثانٍ ﴾

مطلوب ردُّ التمييز في الجمل الاتية الى ما هو منقولٌ عنهُ

(١) زيد احسنُ الناسِ اخلاقًا (٢) العرب اسخى الناسِ يدًا واكرمُهم ضيفًا (٣) اختارَ لكم الاسلام دينًا فاكرموه بحُسْنِ الخلق والسخاء فانَّهُ لا يَكمُلُ الاَّ بهما (٤) والباقياتُ الصالحاتُ خيرٌ عند اللهِ ثوابًا (٥) احبكم اليَّ احسنكم اخلاقًا الموطَّؤون

أكنافنا الذين يألفون ويؤلفون (رده صعب جدًا) (٦) كفى بالحياء خيرًا ان يكون على الخير دليلاً وكفى بالقحة والبذاءة شرًا ان يكونا الى الشر سبيلاً (٧) اذا سكتَّ عن الجاهل فقد اوسعته جوابًا وأوجعته عقابًا (٨) المقتّر على نفسه أسوأ حالاً من الفقير

(٩) الهي لك الحمد الذي انت اهله على نِعَمٍ ما كنت قطُّ لها أهلا
إن ازددتُ تقصيرًا تزدني تفضُّلاً كأني بالتقصير استوجبُ الفضلا

تنبيه للمعربين

النكرات المبهمةُ واسماء الموصول والاستفهام كثيرًا ما يُذكر معها مميزها مجرورًا بمن كقولك (١) مَنْ من التلامذة هنا (٢) ما عند الله من خير باقٍ

(٣) لقد كشف الإثراء منك خلائقًا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

فان المجرورات بمن الأ في التعبير المخاطب في الامثلة الثلاثة المارّة هي بيان لجنس المبهمات قبلها والاولى في اعرابها أنْ يقال ان المجرور متعلق بالنكرات او باسماء الموصول والاستفهام بيانًا لجنسها فانه اوضح واخصر

الباب الرابع

في النعت وهو من التوابع اللفظيّة

تمهيد

الصفة اذا أُسندتْ الى المبتدا كانت خبرًا مطلقًا وذلك فيما اذا كانت نكرة وكان المبتدا معرفة كقولك زيدٌ كريمٌ . وهندٌ جميلةٌ

اما اذا توافقا في التعريف والتنكير فجاز ان تكون خبرًا وجاز ان تكون نعتًا . وبعبارة اخرى كانت في بعض الصور خبرًا وفي البعض الاخر نعتًا على ما يقتضي به معنى الجملة لا يعتمد في ذلك الا على الفهم . واليك الامثلة الآتية

(١) زيدٌ الكريمُ مسافرٌ غدًا (٢) زيدٌ الكريمُ لا عمرٌو (٣) رجلٌ كريمٌ واقفٌ في بابك (٤) رجلٌ يحافظُ على غيبك كريمٌ . فان الكريم في المثال الاول

نعتٌ وفي الثاني خبرٌ وكذلك كريمٌ فانه في المثال الثالث نعتٌ وفي الرابع خبرٌ . وكل ذلك يعرف بحكم العقل لا غير كما المحنا

فاذا أُسنِدت اي الصفة الى غير المبتدا ووافقته في التعريف والتنكير كانت نعتًا الأ فيما ندر واليك الامثلة الآتية (١) جاء زيدٌ الكريمُ (٢) رايتُ البارحةَ رجلاً عالمًا في بيت زيد لم ارَ افصحَ منه لسانًا ولا اعذبَ حديثًا (٣) جئتُ في يوم ماطرٍ (٤) خفتُ خوفًا شديدًا . فان الصفات في الامثلة الاربعة نعوتٌ جميعها . واما الحديث « صلّى وصلّى وراءَه رجالٌ قيامًا » فهو على فصاحته قليل الورود وقد المحنا الى ذلك في باب الحال . وهنا نقول ان التعليل العقلي عن جميع ذلك طويلٌ ويخرج بنا عن مباحث النحو الخاصة ولذلك نكتفي بالقدر الذي ذكرناه فانه لا يخلو اذا تدبَّرته من فائدة

﴿ الصفة الواقعة نعتًا واحكامها مع المنعوت ﴾

الصفة اما ان تكون للمنعوت او لغيره . فان كانت له وجب ان تطابقه في العدد والجنس فضلاً عن التعريف والتنكير . وإن كانت لغيره لزمت الافراد وطابقت المرفوع بعدها في التذكير والتانيث وجوبًا او جوازًا كما يطابق الفعل مرفوعه

(س ١) ماذا تعني بالصفة للمنعوت

(ج ١) اعني بها ما كان المتصف بها هو نفس المنعوت قبلها كقولك جاء زيدٌ الكريمُ او ما اضيفت الى المتصف بها معرَّفًا بال نحو جاء زيدٌ الكريمُ الاخلاقِ . وهذه هندُ الشريفةُ الابوينِ . وقد مرّ بك مثل ذلك في الصفة للمبتدا

(س ٢) ماذا تعني بالصفة لغير المنعوت

(ج ٢) اعني بها ما كان المتصف به بعدها مضافًا الى ضمير المنعوت او ما كان لها نائب فاعل بعدها مجرورًا بالحرف سواءٌ كان ضميرًا او مضافًا الى ضمير يرجع الى المنعوت واليك الامثلة الآتية

(١) قضى اللهُ أنْ يحبَّ الرجلَ الرفيقَ جانبُهُ الحسنةُ اخلاقُهُ (٢) الرجلُ المحمودةُ سيرتهُ محبوبٌ (٣) العلمُ المرغوبُ فيه هو ما افاد صاحبَه في الحال والمآل (٤) لا تصادقِ الرجلَ المشكوكَ في صدقه



اعلم ان كل ما ذُكِرَ في باب المبتدا عن الصفة للمبتدا ولغيره من جهة المطابقة يصدق على الصفة الواقعة نعتاً فراجعه هناك

ماذا يقع نعتاً ايضاً غير الصفة

يقع نعتاً ما يأتي

(اولاً) اسم الاشارة اذا تاخر عن الموصوف نحو زيدٌ هذا رجلٌ كريمٌ · المراةُ هذه من خيرةِ النساء · الزيدان هذان اشهر كتبةِ عصرهما

(ثانياً) اسم الموصول الذي والتي وفروعهما نحو الرجلُ الذي تحبهُ مريضٌ · هندُ واختها اللتانِ رايتهما البارحة من افضلِ النساء والقاهنَّ

(ثالثاً) اسماء الاجناس المشهورة بوصفٍ خاصٍ نحو جاء زيدٌ الاسدُ · ورايتُ عمرًا الثعلبَ يحاول مخادعةَ من كان حاضرًا

(رابعاً) اسماء الاعلام المشهورة بصفة كعنترة وحاتم ولا يُنعَت بها الا النكرات — (لانها لو نُعِتَت بها المعارف لوجب تعريفها بال وهي لا تدخل عليها) — نحو تعرَّفتُ برجلٍ حاتمٍ ورايتُ رجلاً عنترةً واستعمالها قليلٌ

(خامساً) المنسوب كقولك الرجل البيروتيُّ رجلُ تجارةٍ وكذ

(سادساً) ما وهي نكرة غير معيَّنة انما يتعين معناها من مضمون الجملة الواقعة فيها ففي قولهم لامرٍ ما جدَّعَ قصيرٌ انفهُ يقدَّر معناها بعظيم وفي قول صاحب كليلة ودمنة لامرٍ ما ابدلت هذه المراة سمسماً مقشورًا بسمسم غير مقشور يقدَّر معناها بغير اعتيادي وهكذا

(سابعاً) ذو الطائيَّة والصاحبيَّة واُولو واُولاتُ اما الطائيَّة فقليلة الاستعمال ويُنعَت بها المعرفة كما يُنعَتُ بالذي والتي واما البقيَّة فيُنعَتُ بها النكرة والمعرفة وتعرف بتعريف المضاف اليه فتقول

رجل ذو وجهين لا يكون وجيهاً عند الله · والرجل ذو الوجهين لا يكون وجيهاً الخ

(ثامناً) المصدر كقولهم هذا رجلٌ ثقةٌ وهذا شاهدٌ عدلٌ وهو قليل

﴿ النعت الجملة ﴾

النعت كما يكون مفردًا يكون جملةً خبريةً ايضًا . وما قيل في الصفة يقال في الجملة يعني أنها اذا استندت الى المبتدا أُعربت خبرًا واذا أُسنِدت الى غيره — اي رُبطت بضمير يرجع اليه — فان كان ما رُبطت به معرفة فهي حال منه والاَّ فهي نعت . تقول رأيتُ زيدًا يُصلّي . فتعرب جملة يصلي حالاً من زيد . فاذا قلت رأيتُ رجلاً يُصلّي أعربتَها نعتًا لرجل . ولا يذهب عنك أنّ الحال ضربٌ من النعت

﴿ الجمل الانشائيّة والنعت ﴾

من يَمنع من وقوع الجمل الانشائيّة نعتًا على الاطلاق فهو متحكّمٌ تحكمًا ومن يجيزها كذلك على الاطلاق فهو جاهل . والذي يُراجَع في ذلك الفهم والذوق . فانَّ بليغًا مثلاً لا يقول لزيد ولدٌ هل تُحِبُّهُ — على ان جملة تحبهُ نعت — ولكنه قد يقول لزيد ولدٌ ما ارقَّهُ . او ما افصح لسانَهُ . يعني بذلك انه رقيق جدًّا او فصيح اللسان جدًّا

﴿ المعرَّف بلام الجنس والجملة الخبرية ﴾

الجملة الخبرية اذا ارتبطت بالمعرَّف بلام الجنس جاز احيانًا ان تُعرَبَ حالاً ومنه قول الشاعر

ولقد امرُّ على اللئيم يَسُبُّني فاعفُ ثمّ اقولُ ما يعنيني

وجاز ان تُعرب نعتًا كقولك أفضلُ الجاهلَ يجري على مُقتضى طبعهِ على المتعلم يتحذلق وهو غير حاذق ويتفيهق في كلامهِ وهو غير فصيح . فانَّ جملة يسبني في البيت مشعرة بالمفارقة فمن ثمّ هي اولى بالحال واما جملة يجري على مقتضى طبعهِ فتشعر باستقرار الاتصاف فهي من ثمّ اولى بالنعت

﴿ النعت المقطوع الى الرفع او النصب ﴾

الاصل في النعت ان يتبع المنعوت في اعرابه . ولكنهُ قد يجوز احيانًا ان يكون المنعوت منصوبًا والنعت مرفوعًا . او المنعوت مجرورًا والنعت مرفوعًا او منصوبًا . كقولهم مثلاً الحمد للهِ الكريمُ . برفع الكريم او نصبه . ويقولون فيه عند الاعراب نعت مقطوع

الى الرفع اذا كان مرفوعاً ونعتٌ مقطوع الى النصب اذا كان منصوباً . ويخرّجون اعرابه مرفوعاً على أنهُ خبرٌ لمبتدإ محذوف وجوباً تقديره هو . ومنصوباً على انهُ مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره اعني . فاذا أُظهِرَ المحذوف خرج عن النعت الى الجملة المستأنفة

﴿ متى تقطع النعت ﴾

اذا كان المنعوت واضحاً في الذهن او متعيناً في الخارج و يراد بالنعت المدح او الذم او ما هو من قبيلهما جاز قطعه مطلقاً . وفي هذا الجواز رحمة للشعراء لانه من قبيل التوسعة عليهم

وامّا في غير ذلك فاعتمد على سهولة الفهم فان كان المعنى مع القطع يُفهَم حالاً قبل ان يفطن الذهن لاختلاف الاعراب فالقطع فصيحٌ واقع موقعهُ . والاّ فهو ضعيفٌ فتجنّبه ما استطعت فانّ الفصاحة لا تؤذن به وإن أذنت قواعدُ النحو

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ في التوكيد ﴾

التوكيد قسمان معنويّ ولفظيّ . والمعنوي قسمان . قسمٌ يُراد به رفع توهم المجاز . والفاظهُ النفس والعين وقسم يراد به رفع توهُّم عدم ارادة الشمول . والفاظهُ كلّ وكلا وكلتا وجميع وعامّة وما يتبع كلّ وهو اجمع وفروعها

﴿ احكام النفس والعين ﴾

تتبع المؤكَّد فيهما في الاعراب ويجب ان تُضاف الى ضميرهِ نحو جاء زيدٌ نفسُهُ او عينُهُ . ويجوز ان تدخل عليهما الباء الزائدة فتقول رأيتُ الاميرَ نفسَهُ او بنفسهِ وعينَهُ او بعينهِ

فاذا كان المؤكَّد مثنىً او مجموعاً جُمعتا على أفعُل وأُضيفتا الى ضميرهِ نحو الزيدان انفسُهما كانا هنا . والزيدون انفسُهُم كانوا هنا

و يجوز ان يُثنّيا مع المثنى فتقول جاء الزيدان نفساهما . وقد يجوز افراد النفس مطلقاً

سواء كان المؤكَّد مفرداً او مثنَّى او مجموعاً · فتقول جاء زيد نفسُهُ · والزيدان نفسُهما · والزيدون نفسُهم · فان احتجت الى هذا الجواز فاستعمله وتجنَّب الافراد مع المجموع فانهم لم ينصوا عليهِ وانما قلنا بهِ قياساً على المثنَّى

﴿ توكيد الضمير المتَّصل بالنفس او بالعين ﴾

الضمير يؤكَّد كما يؤكَّد الاسم الظاهر · الاَّ انَّ النحاة (واظنُّ بعضهم) نصُّوا على انَّ الضمير المرفوع المتَّصل على الاطلاق لا يجوز توكيدهُ بالنفس والعين الاَّ بعد توكيدهِ بالمنفصل · وعليهِ فهم يمنعون أنْ يقال

(١) زيدٌ ذهب نفسُهُ ويوجبون ان يقال زيدٌ ذهب هو نفسُهُ
(٢) الزيدان ذهبا انفسُهما · · · الزيدان ذهبا هما انفسُهما
(٣) الزيدون ذهبوا انفسُهم · · · الزيدون ذهبوا هم انفسُهم
(٤) هندٌ ذهبتْ نفسُها · · · هندٌ ذهبتْ هي نفسُها

ويعلِّلون عن ذلك بانهُ لولا أنْ يُذكر هذا الضمير لكان يقع التباس في بعض الاحيان كما في الصورة الرابعة · فانَّ هذه الصورة يُفهَم منها بدون الضمير المنفصل موتُ هند لا ذهابها — هكذا علَّلوا —

اوردها سعدٌ وسعدٌ مشتملٌ ما هكذا تورَدُ يا سعدُ الإبل

وعندي انهُ حيث يقع التباس كما في الصورة الرابعة فمن الواجب ازالتهُ بالضمير المنفصل · واما حيثُ لا التباس فالتوكيد بالضمير المنفصل لا يزيد عن ان يكون مستحسناً لا واجباً · وعليهِ فيجوز لك ان تقول زيدٌ ذهب نفسُهُ · والزيدان ذهبا انفسُهما والزيدون ذهبوا انفسُهم وانتَ ذهبتَ نفسكَ · والمستشار في ذلك عند الاختيار الذوق · واما عند الحاجة فرأي النحاة لا يمنع من استعمال ما يصحح العقل استعمالهُ

﴿ في احكام كل وكلا وكلتا وجميع ﴾

كل وجميع يؤكَّد بهما الجمع لفظاً ومعنىً او معنىً فقط · واما كلا وكلتا فيؤكَّد بهما المثنى مطلقاً كلا للمذكر وكلتا للمؤنث · ولا بدَّ من اضافة هذه الالفاظ الى ضمير المؤكَّد الاَّ جميعاً اذا عُدِل بها الى الحال المؤكدة نحو بات القومُ عندي جميعاً · وقد مرَّ الكلام على ذلك في الحال المؤكَّدة فراجعهُ في محلهِ

عامة وقاطبة وكافة

هذه الالفاظ تجري مجرى « جميع » في العدول بها الى النصب على الحال . واما استعمالها للتوكيد فاستعمالٌ مولَّدٌ في الارجح الأ عامة . وهذا الاستعمال المولد لا غبار عليه ولا يعيبهُ الا المقلدون . فان كنت ممن ينكر القياس في العربية وهو الضلال وابدع ما امتازت به هذه اللغة الشريفة فتجنّب استعمال قاطبة وكافة للتوكيد او مضافتين على الاطلاق . والأَحكمْ ذوقك ودع المقلدين وشأنهم

في توابع كلّ

يقال جاء الجيش كلهُ اجمع وجاءت القبيلة كلّها جمعاء وجاءت الجيوش كلهم اجمعون وجاءت القبائل كلّهنّ جُمَعُ . ويجوز التوكيد ايضاً بهذه التوابع بدون ان تتقدمها كلّ . فيقال جاء الجيشُ اجمعُ . والقبيلةُ جمعاء . والجيوشُ اجمعون . والقبائلُ جُمَعُ . وهذا وفقُ للاية فبعزّتك لأُغوينّهم أَجمعين . ولقول الراجز والشاعر — قال الاول — حرّت البكرةُ يوماً أَجمعا . وقال الثاني اذن ظلَلْتُ الدهرَ أَبكي أَجمعا . واعلم ان اجمع وجمعاء وجُمَع ممنوعات من الصرف فمن ثمّ لم تنوّن كما رايت في الامثلة

جوازات

اجازوا تثنية اجمع وجمعاء ومن ثمّ اجازوا ان يقال جاء الجيشان اجمعان والقبيلتان جمعاوان . واذا فطنت الى قاعدة ان كل جمع غير جمع المذكر السالم يصح ان يرجع اليه ما يرجع الى المؤنثة المفردة علمت انهُ يجوز لك ان تقول ايضاً جاءت الجيوش كلّها جمعاء وجاءت القبائلُ كلها جمعاء . ولعلّ ما ذكرناه من الجوازات يفيدك عند الحاجة اليه . وهناك جواز آخر لا نظنهُ مفيداً لك وهو انهم يعدلون باجمع وجمعاء واجمعين الى الحال كما يفعلون بجميع . ولكنّ هذا الاعراب نادرٌ واندر منه ان تجري كلٌّ هذا المجرى

في توابع اجمع

يُؤْتى بعد اجمع باكتع وابصع وقد تُستعمل ابتع استعمال اجمع الاّ ان اكتع وابصع مماتان في استعمالنا الحاضر

في توكيد المعرفة والنكرة

اعلم ان كلما يسوغ المعنى توكيده يوكد سواء كان معرفة وهو الكثير او نكرة وهو قليل فيقال اكلتُ رغيفاً كلهُ وانفقتُ ديناراً جميعه قال الشاعر

تابتُ حولاً كاملاً كلهُ لا تلتقي الاّ على منهجِ اي طريق

فكاهة اعرابية

يقال (١) عمَّ الغيثُ البلادَ السهلَ والجبلَ (٢) عمَّ الغيثُ البلادَ سهلَها وجبلَها (٣) عمَّ الغيثُ البلادَ سهلاً وجبلاً . والمعنى في الامثلة الثلاثة واحد اي عمّها جميعها . اما في المثال الاول فتعرب السهل والجبل توكيداً او بدلاً واما في الثاني فبدلا واما في الثالث فحالا مؤكدة

القسم الثاني من التوكيد وهو التوكيد اللفظي

ويقوم بتكرار ما تريد توكيده فان اردت توكيد الجملة كرّرتها نحو قام زيدٌ قام زيدٌ . فان كان لا يقع التباس جاز ان يفصل بحرف العطف نحو لا آذَنُ ثمّ لا آذَنُ ثم لا آذَنُ . والاّ امتنع الفصل كقولك رايتُ زيداً رايت زيداً . فانك لو قلت رايتُ زيداً ثم رايت زيداً (حيث لا قرينة على التوكيد) لفهم انك رايته مرتين وهو ليس بمقصود . وقد يتكرر معمول الفعل بمعناه كالآية « يا قوم اتّبعوا المرسلين اتّبعوا مَن لا يسألكم أجراً وهم مهتدون »

وإن اردت توكيد الفعل فقط كرَّرته وكررت معهُ ما لا ينفصل عنه من الضمير المتصل مرفوعاً او منصوباً

توكيد حروف الجر

لا يُفصَلُ حرف الجرّ عن المجرور فلا بُدَّ من تكرارهما معاً تقول مررتُ بك بك وعنك عنك أعرض . وقد يتكرر الضمير بدلاً من الاسم الظاهر نحو مررت بزيد به وحدهُ

الحروف المشبَّهة بالافعال

إذا أُكِّدتها كرَّرتها وكررت معها اسمها بلفظهِ او بضميرهِ ٠ ومن تكرارهِ بضميرهِ قول الشاعر

وإنَّ امرءًا دامت مواثيقُ عهدهِ   على مثل هذا إنَّهُ لكريمُ

وقد تدخل الفاء الفصيحة على إنَّ المكرَّرة كما اشرنا الى ذلك في باب المبتدإ عند الكلام على هذه الفاء ٠ وعليه الاية « إنَّ الموتَ الذي تفرُّون منهُ فانَّهُ ملاقيكم » وقد تكرَّر هذه الحروف بنفسها ومنه قول الشاعر

إن إنَّ الكريمَ يحلُمُ ما لم   يرَ مَنْ أجارَهُ قد أُضيما

وكقولك يا ليت يا ليت جوابًا لمن قال لك كنَّا قصدنا ان نزوركم البارحة ٠ والذوق كفيلٌ بمعرفة ما من هذه الحروف يحسن ان يتكرَّر بنفسه او مع معموله ومتى يتكرَّر ايضًا فاعتمد عليه لا على القواعد النحوية

حروف الجواب

تكرَّر هذه الحروف بنفسها او مع مصحوبها فتقول مثلاً نعم نعم قام زيدٌ ٠ او نعم قام زيدٌ نعم قام زيدٌ

حروف النفي

« لا » من هذه الحروف تتكرر بنفسها مرةً ومع مصحوبها اخرى و « ما » لا تكاد تتكرَّر الَّا مع مصحوبها واما إنْ فلم ينقل تكرارها لا بنفسها ولا مع مصحوبها على ما ارجح ٠ ولكنها تزاد بعد « ما » كثيرًا كقول الاخطل ما إنْ يوازي باعلى نبتها الشجرُ ٠ وكقول الشاعر بني غدانةَ ما إنْ أنتمُ ذهبًا ٠ فاعتمد ذوقك ولا يمكنك من الثقة بهِ الَّا بعد المطالعات الكثيرة والوقوف على اساليب البلغاء ومناحي كلامهم وعباراتهم

الضمير المرفوع المنفصل

يجوز أنْ يؤكد بهذا الضمير كل ضمير متصل على الاطلاق فتقول ذهبتَ انت ٠ ورايتك انت ومررت بك انت وزيدٌ ذهبَ هو والزيدان ذهبا هما والهندات ذهبْنَ هنَّ ٠ وهو من قبيل تكرار المرادف

التوكيد بتكرار مرادف بعينه

ورد عن العرب قولهم هاعٌ لاعٌ اي جبان جداً وشيطانٌ ليطان وحسن بسن وخبيث نبيث وكلهُ من قبيل المسموع . فإنْ سمحت بك قريحتك فاخترعت تركيباً من باب التراكيب المارّة فان اعجبنا تابعناك فيه والاَّ رددناهُ عليك

الباب السادس

في البدل

البدل تابعٌ مقصود بالحكم بدون واسطة . نحو جاء اخوك زيدٌ فزيد تابعٌ مقصود بان يُنسبَ اليه الحكم اي المجيء وليس ثَمَّ واسطة بينه وبين المتبوع كما هي في قولك « جاء زيد وعمر » وحكمه من الاعراب كغيره من التوابع اللفظية اي ان يتبع المبدل منه

انواع البدل

البدل على اربعة انواع واليك تفصيلها

(اولاً) بدل كلٍّ من كلٍّ نحو جاء اخوك زيدٌ ويلحق به ما كان بلفظ المبدل منهُ انما يزيد عليه بوصفٍ او اضافةٍ كقولك جاء زيدٌ زيد الكريمُ او جاء زيدٌ زيدُ الخيلِ

(ثانياً) بدل بعض من كلٍّ نحو اشتريتُ البيتَ نصفهُ واعجبني زيدٌ وجههُ

(ثالثاً) بدل اشتمال نحو يعجبني زيدٌ كلامهُ او حديثهُ او مشيتهُ او نحو قول الشاعر

إنّ السيوفَ غدوَّها ورواحَها تركتْ هوازنَ مثلَ قرنِ الأعضبِ
بلغنا السماءَ مجدُنا وسناؤُنا وإنا لنرجو فوقَ ذلك مظهرا

فغدوّها ورواحها بدل من السيوف ومجدُنا وسناؤُنا بدلٌ من "نا" في بلغنا

(رابعاً) بدل التفصيل وهو ان يذكر مثنًى او مجموع ثم يبيّن ماهو ذلك المثنى او المجموع نحو قولهم طابَ وقتاك الضحى والطَّفَلُ ونحو قول الشاعر

ثلاثة تُشرِق الدنيا ببهجتها   شمسُ الضحى وابو اسحق والقمرُ

ويلحق بما ذكرنا ما كان المبدل منهُ اسماً مبهماً يشتمل على انواعٍ متعددة كقول ابي العلا

ألاَ في سبيل المجد ما انا فاعلُ   عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلُ

فعفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائل بدل تفصيلٍ والمبدل منهُ الاسم المبهم «ما»

﴿ في جواز اطّراح المبدل منهُ ﴾

يجوز تارةً اطّراح المبدل منهُ لفظاً ومعنًى نحو قولك اشتريتُ البيتَ نصفَهُ فانهُ يجوز لك أنْ تقولَ اشتريتُ نصف البيت ولا يختل المعنى المقصود بشيءٍ من جهة المعنى . ويمتنع اطراحه معنًى تارةً اخرى كقولك جاء اخوك زيد فانهُ لا يجوز اطّراح المبدل منهُ لانَّ اطراحهُ مفوِّتٌ لوصفٍ لا يُدَلُّ عليه بذكر البدل وحدهُ وهو ظاهر: ولعلَّ في هذه الاشارة ما يغني عن التطويل وكثرة النقول فاستعمل فطنتك

﴿ الإبدال من اسماء الاستفهام والشرط ﴾

اذا ابدلتَ من اسماءِ الاستفهام وجب انْ تدخل همزتهُ على البدل نحو مَنْ ذا أسعدٌ ام سعيدٌ . ويجوز حذفها وهو كثير لدلالة أمْ عليها نحو ايُّ الاثنين احبُّ اليك ابنك ام تلميذك

واذا ابدلت من اسماءِ الشرط وجب دخول إنْ على البدل كقولك متى تذهبْ إنْ اليومَ او غداً اذهب معكَ . وكقولك مَنْ لا يتَّقِ الشتمَ إنْ اميرٌ او صعلوكٌ يُشتمْ

﴿ في ابدال الظاهر من المضمر وبالعكس ﴾

ابدال المضمر من الظاهر قليل الورود في الكلام جدًّا . وصور الغائب منهُ اولى ان تكون من قبيل التوكيد كقولك رايتُ زيداً إياهُ . ومررتُ بزيدٍ بهِ وحدهُ . اما المثال الثاني فواضحٌ فيهِ التوكيد لانهُ معدول فيهِ عن تكرار المؤكَّد بلفظهِ الى تكراره بضميرهِ . واما المثال الاوَّل فارى انَّ معنى الضمير « إيا » ومعنى «نفس» شيءٌ واحدٌ . لانك اذا وضعت احد اللفظين موضع الاخر لا يختل المعنى بشيءٍ ولا ينقص شيئاً . ومن ثمَّ فالاولى ان تعرِب « اياهُ » في المثل اعراب ما يحلُّ محلهُ اي « نفسَهُ »

واما صور غير الغائب فقليلة كما اشرنا اليهِ . وهي على قلتها فاكثر ما تقع في المخاطبات

شفاها كقولك تُوجِّهُ النداء لجماعة من الاولاد يا ولدُ — انتَ — تعالَ معي · والكثير في غير النداء أنْ يقع الضمير بعدَ « اي » التفسيرية كقولك والعثمانيون اي انتم او نحن — ونستعين بالاشارة المخصوصة — لا يرضون بالدنيَّة

واما ابدال الظاهر من المضمر فجائز مطلقاً حيث يسوّغ المعنى ذلك. فتبدل الظاهر من ضمير الغائب او من ضمير المخاطب والمتكلم

❋ ايضاح ❋

اعلم أنَّ ابدال الظاهر من ضمير الغائب هو من قبيل التفسير لهذا الضمير ولذلك فالاولى ان يتوسَّط بينهما حرف التفسير « اي » كقولك رايتهُ اي زيداً البارحة · فانْ توسَّط بينهما فعل التفسير « اعني » كقولك رايتهُ اعني زيداً البارحة · نُصب الظاهر مفعولاً به وخرج الكلام عن البدل الى الاستئناف · واما الابدال من ضمير المخاطب فتارةً يسوّغهُ المعنى كقول الشاعر

بكُم قُرَيشٍ كُفِينا كلَّ مُعضِلةٍ وأمَّ نَهجَ الهُدى مَن كان ضِلِّيلا

وكقولك أأنتَ فلانٌ خطيبَ مصرٍ والشام تستعفي من الكلام في هذا الموقف ؟ وتارةً لا يسوّغهُ · فلا تقول لرجل تخاطبه ابتداء رايتُكَ زيداً البارحةَ — اي تذكر اسمه بعد الكاف على سبيل البدل — لانهُ من عبث العبث في الكلام حتى انه يمنع من فهم المقصود · وانما يجوز ان تذكر اسمهُ او اسماً ظاهراً آخر يقوم مقامهُ بصورة المنادى نحو قولك رايتك يا زيد او يا سيدي او يا استاذنا البارحةَ

الّا انك اذا قلتَ « رايتك انتَ فلاناً ابنَ فلانٍ البارحةَ » جاز لك ذلك وكان الضمير المنفصل توكيداً للمتصل والاسم الظاهر بدلاً من المنفصل

وحكم ضمير المتكلم حكم ضمير المخاطب في كل ما مرَّ الّا في أنَّ الاسم الظاهر لا يقع بعده بصورة المنادى · فتقول انا فلانَ ابن فلانٍ اقول لك كذا او اراهنك على كذا · وذهبت انا فلانٌ بنفسي الى زيدٍ استرضيهِ فلم يرضَ

على أنَّ الظاهر كثيراً ما يجيء بعد هذا الضمير منصوباً بفعل تقديره بلفظ « اعني » وذلك في المواضع العادية حيث لا يُقصَدُ الفخر · واما في مواقف الفخر كقول الشاعر

انَّا بني نَهْشَلٍ لا ندَّعي لأبٍ عنه ولا هو بالابناء يشرينا

او في مواقف التعظيم كالحديث إنَّا معاشرَ الانبياء لا نرث ولا نُورث · فيقدّر بأخصُّ · فتعرب بني نهشل مفعولاً به من فعل محذوف (وكذلك معاشرَ الانبياء) تقديره اخصُّ

والجملة بعد ذلك خبرٌ عن المبتدا او عن اسم إنّ

والخلاصة ان الابدال من ضمير الحاضر — اي المتكلم والمخاطب — المنفصل مقبول ويكثر وروده . واما من الضمير المتصل (ما لم يكن مبتدءًا في الاصل) فلا يُبدَل من المفرد الاّ بعد توكيده بالمنفصل . واما من ضمير المثنى والجمع فقد يُبدَل منهما سواء أُكِّدا بالمنفصل ام لم يؤكدا ومع التوكيد افصح . ومن البدل قول الشاعر « بكم قريش الخ » كما مثلنا قُبَيلَ الآن

واما اذا جاء المنادى بعد ضمير المخاطب كقولك رايتك يا زيدُ البارحةَ . وانت يا زيدُ مخطئ ؟ واما انتَ يا عمرُ فمصيبٌ . فالمنادى بدلٌ في المعنى والاولى ايضًا ان يُعرَب مجموع الندا والمنادى في محلِّ بدلٍ من الضمير . ولابدَّ لنا هنا من ان ننبهك الى ما ياتي وهو انك اذا قلت « يا زيد انت مصيبٌ » فجملة انت مصيب جواب للنداء ولا بدلية في الجملة . واما اذا قلت « انت يا زيدُ مصيب » فالمنادى بَدَلٌ محلاًّ من الضمير كما ذكرنا . والجملة ابتدائية لا جوابٌ للنداء

﴿ ملحة اعرابيَّة ﴾

اذا قلت « قمتَ انت » جاز في المنفصل ان يُعرَب بدلاً وان يُعرَب توكيدًا . واذا قلت « رايتك انت » أُعرِب توكيدًا . واذا قلت « رايتك إيَّاكَ » رجَّح بعضهم البدل وبُضعِّفهُ انَّ البدل على نيَّة تكرار العامل . وارجح التوكيد لان اياك بمعنى نفسك كما اشرنا الى ذلك قبلاً

﴿ ابدال الجملة من المفرد وبالعكس ﴾

بناء على انَّ بعض المفردات نحو حديث وخبر ومَثَل وبيت وتلغراف وكلمة تُطلَق على الجمل . وبناء على خصوصيةٍ بعضِ الافعال كعَرَفَ يجوز ان تُبدَل الجملة من المفرد وبالعكس ومن امثلة ذلك

(١) أتعرفُ هذَين مَن هما (٢) جاء تلغرافُ اليوم أنَّ الروسَ انتصروا قُربَ لياوبنغ (٣) هذا المثلُ — ربيةٌ من غير رام — قالهُ احد العرب (٤) قلْ كلمةَ الاخلاص لا الهَ الاّ اللهُ (٥) بيتُ طَرَفَةَ — ستبدي لك الايامُ ما كنت جاهلاً الخ — من احسن ما قيلَ شعرًا (٦) لا استطيع أنْ أحكمَ على زيدٍ ما منزلتُهُ بين

الكتاب لاني لم اقرأ لهُ كتابة

واعلم ان ابدال المفرد من الجملة انما هو على حكاية الجملة واقامتها مقام المفرد كجملة « لا اله الّا الله — كلمة الاخلاص — لا تخيّب قائلها مشركا » تعربها على ما ياتي « لا اله الّا الله » جملة محكية في محل رفع مبتدا « كلمةُ الاخلاص » بدل منها والجملة بعد ذلك خبرٌ عن المبتدا ، وفي ما ذكرنا ما ينبهُ الى كثير مما لم نذكرهُ

﴿ ابدال الجملة من الجملة ﴾

يجوز ابدال جملة من اخرى ، ومنهُ الاية « فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلُّك على شجرة الخلد » فان جملة قال يا آدم الخ هي بدلٌ من الجملة قبلها ، وبعضهم يعربها عطف بيان ولا ارى فرقًا بين البدل وعطف البيان ، واما ابدال فعل من فعل فبعيد عن الطبع ، الا انّ اللغة اوسع من أن يحاط بها ، ولذلك فاحكامنا بالنفي على شيء منها او ببعده عن الطبع حكمًا عامًا قلما يُوثق بها ولا ينبغي أن نتخذ حجة الا بعد الاستقراء التام ، وهذا متعذر على ما ارى

﴿ في حذف المبدل منه ﴾

مرَّ معنا في الاستثناء أنهُ قد يحذف المستثنى منهُ (وهو المبدل منهُ) ويبقى المستثنى (وهو البدل) فيعرَب باعرابه فراجع ذلك في محله

ونزيدك هنا انَّهُ قد يدلُّ دليل لفظيٌّ على المستثنى منهُ فيحذف وحينئذ فيجوز لك ان تعامل المستثنى معاملة المستثنى منهُ وهو الاولى ، ويجوز ان تنصبهُ على الاستثناء كما لو ذُكر المستثنى منهُ ، وعليه تخرّج قول الشاعر

يكلفني عمّي ثمانين ناقةً　　وما ليَ يا عفراء الا ثمانيا

فقس على هذا البيت اذا احتجت الى النصب كما احتاج اليه الشاعر هنا

الباب السابع



عطف البيان

عرّفهُ بعضُ النحاةِ بانهُ تابع اشهرُ من متبوعهِ كقولك رَحِمَ اللهُ ابا حفصٍ عُمَرَ فانَّ ابا حفصٍ كنية الامام عمر ابن الخطَّاب . الا ان اسمهُ اشهر من كنيتهِ . ومن ثمَّ قالوا انهُ عطف بيان . ولو اعربوه بدلاً لم يكن ما يمنع هذا الاعراب لانه تابع مقصود بالنسبة بدون واسطة

إعلم انه كان من الممكن ان يكون البابان باب عطف البيان وباب البدل (بدل الكلّ من الكلّ وبدل التفصيل) باباً واحداً . الّا أنهم ميَّزوا فاجازوا في مسائل ان تكون بدلاً او عطف بيان واوجبوا في مسائل اخرى ان تكون عطف بيان فقط

(س ١) ما هو الضابط الذي يميز المسائل التي يصحُّ فيها البدل وعطف البيان

(ج ١) حيث يصح ان يحلَّ التابع محل المتبوع ولا تختل الجملة بشيءٍ لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى . كقولك قال ابو حفص عمرُ . وكقولك جاء اخوك زيدٌ . جاء الرجلانِ زيدٌ وعمرٌ

(س ٢) ما هو الضابط الذي يميز المسائل التي لا يصحُّ فيها الا عطف البيان على ما تكلّفوه

(ج ٢) حيث لا تجوز قواعد النحو أنْ يحلَّ التابع محل المتبوع او حيث اذا حلَّ التابع محل المتبوع اختلت الجملة لفظاً (من جهة الاعراب) او معنًى . ويدخل تحت هذا الضابط المسائل الآتية

(اولاً) اذا كان المتبوع مضافاً اليهِ والمضافُ صفةً بال والتابع اسماً مجروراً مجرَّداً عن ال . كقولك هذا هوَ الذامُّ خيرةِ الرجال زيدٍ فان قواعد النحو على ما سيرد في باب الاضافة لا تجوز ان يحلَّ التابع محلَّ المتبوع اي لا تجوز ان يقال هذا الذامُّ زيدٍ بالجرّ وتجوّز ذلك بالنصب كما ستعلم

(ثانياً) اذا كان المتبوع مضافاً اليهِ بعد كلا او كلتا والتابع اسمين مفردين متعاطفينِ كقولك جاء كلا الرجلينِ زيدٍ وعمرٍو . ورايت كلتا المرأتينِ هندٍ وزينبَ

لان قواعد الاضافة لا تجوز ان يقال جاء كلا زيدٍ وعمرٍ · او رايت كلتا هندٍ وزينبَ الا شذوذًا

(ثالثًا) اذا كان المتبوع مضافًا اليهِ بعد ايّ والتابع مفردين متعاطفين او مفردات متعاطفة · كقولك اي الرجلين عندك زيدٍ ام عمرٍ · وايُّ الرجال عندك زيدٍ او عمرٍ او بكرٍ لان قواعد الاضافة لا تجوّز اصلاً ان يقال ايُّ زيدٍ ام عمرٍ عندك

(رابعًا) في مثل قولك يا زيدُ الحارثُ لان قواعد الندا لا تجوّز ان يقال يا الحارث

(خامسًا) اذا كان المتبوع منادى مبنيًا على الضمّ والتابع منصوبًا نحو قولك يا رجلُ زيدًا لانهُ اذا حلَّ التابع محلّ المتبوع اختلّ لفظ الجملة من جهة الاعراب لانه لا يقالُ يا زيدًا

(سادسًا) في مثل قولك يا صاحبيَّ عبدَ اللهِ وزيدًا فانه اذا حلَّ (زيدا) محل المتبوع اي اذا قيل يا زيدًا اختل الاعراب كما مر في المسالة الخامسة

(سابعًا) في مثل قولك زيدٌ افضل قومي الرجال والنساء لانه لو حل التابع محل المتبوع اي لو قيل زيدٌ افضلُ الرجال وافضل النساء اختلّت الجملة معنى لانه لا يسوغ معنىً ان يقال زيدٌ افضل النساء واما اذا قلت زيدٌ حمى قومي الرجال والنساء فيجوزُ البدل ويجوز عطف البيان على ما ارى · وهناك بعض تكلُّفات تكلفوها ما نظنُّها الا تعمقًا فيها ولذلك اضربنا عن الخوض فيها

✻ جواز في الاعراب ✻

اعلم ان بدل التفصيل وما هو من قبيلهِ من عطف البيان يجوز فيهِ القطع الى الرفع او النصب اي يجوز في مررتُ بالرجلين زيدٍ وعمرٍ ان تقطع « زيد وعمر » الى الرفع او النصب · وكذلك يجوز القطع في قولك رايتُ كلا الرجلين زيدٍ وعمرٍ · فاذا احتجت الى هذا الجواز فاستعمله

✻ تنبيه ✻ عطف البيان يكون بين المعارف كما مرَّ ويكون بين النكرات كقولك اشتريتُ ثوبًا جبةً · وما قيل في عطف البيان يقال فيما يساوقه من البدل كقولك جاءني رجلان مصريٌّ وشاميٌّ

الباب الثامن

في عطف النسق

هو تابع يتوسَّط بينهُ وبين متبوعهِ احد الحروف العاطفة وهي · الواو · والفاء · وثمَّ · وحتّى · واوْ · وامْ · وإمَّا · وبل · ولا · ولكن

خصوصيَّة هذه الحروف اجمالاً

منها ما يُشرِك المعطوف والمعطوف عليهِ في الحكم والاعراب معاً · وهو الاربعة الأُوَل كقولك جاء زيدٌ وعمرٌو · فانَّ الواو أشركت المتعاطفين في الاعراب وفي المجيء معاً · ومنها ما يُشرِكهما في الاعراب دون الحكم وهي البقيَّة · الَّا انَّ الثلاثة الاخيرة متعيَّن معها أيُّ المتعاطفين مقصود بنسبة الحكم اليه بخلاف الثلاثة قبلها فانهُ غير متعيَّن معها ذلك

في حكم المعطوف على الاسم المجرور

اذا عطفتَ عليهِ اسماً آخر جاز اعادة الجارّ وجاز تركهُ · تقول مررت بزيدٍ وبعمرٍو · او مررت بزيدٍ وعمرٍو · وتقول احبُّ درس النحو ودرس البيان · او احبُّ درس النحو والبيان وفقاً لما تريدهُ من الاعتبارات المعنوية

في حكم المعطوف على الضمير المجرور

اذا عطفتَ عليهِ بدون ان تؤكِّدهُ بالمنفصل وجب اعادة الجارّ كقولك المال بيني وبين زيدٍ · ومررتُ بك وبزيدٍ · فإن احتجتَ الى حذف حرف الجرّ في الشعر فانصب المعطوف اي قل مثلاً مررت بك وزيداً · الَّا اذا كنت محتاجاً الى الجرّ فجُرَّ

في ماذا يشترك بين المعطوف والمعطوف عليه

امَّا في الجملة الفعلية فيشترك بينهما الفعل مطلقاً وما هو مذكور من بقيَّة متعلّقاته في تلك الجملة ايضاً مثالهُ

(١) جاء زيدٌ وعمرٌو (٢) رأيت زيدًا وعمرًا

(٣) رأيت زيدًا في الكنيسة وعمرًا (٤) رأيت زيدًا في الكنيسة وعمرًا في المسجد

(٥) رأيت زيدًا في حال رضاهُ وفي حال غضبهِ (٦) رأيتُ في الطريق زيدًا راكبًا وعمرًا

فانَّ المشترك في الجملة الاولى هو الفعل فقط وفي الثانية الفعل والفاعل وفي الثالثة الفعل والفاعل والظرف وفي الرابعة الفعل والفاعل فقط وفي الخامسة الفعل والفاعل والمفعول بهِ وفي السادسة الفعل والفاعل والظرف

واما في الجملة الاسمية فاذا عطفت على المبتدا كان الخبر مشتركًا وبالعكس . فاذا تسلط على الجملة ناسخ فعلي اي جزأيها عطفتَ كان المشتركُ الناسخَ ايضًا فضلاً عن الجزء الآخر . فان كان الناسخ . ليس . او احدى اخواتها وجب تكرار . لا . مع المعطوف كقولك لَيسَ زيدٌ هنا ولا عمرٌو . وما انت سيّدًا ولا فارسًا

في عطف جملة على جملة

والفصيح غالبًا ان تُعطَف الخبريَّة على الخبرية والانشائية على الانشائية . ثمَّ الفصيح غالبًا بعد اتفاقها في الخبرية والانشائية ان تُعطَف الفعلية على الفعلية والاسمية على الاسمية . ثمَّ الفصيح غالبًا في الفعلية أن تُعطَف الماضوية على الماضوية والمضارعية على المضارعية

قلنا غالبًا ولم نقل دائمًا لانَّ البلاغة كثيرًا ما تقتضي غير ذلك فيَعدِلُ البلغاء من ثَمَّ عمَّا ذكرناه الى عطف الخبرية على الانشائية وبالعكس . والفعلية على الاسمية وبالعكس والماضوية على المضارعية وبالعكس . ومعرفة هذه المواقع تقتضي عليك بمطالعة كلام البلغاء وتدبُّر مناحيهم في عباراتهم واساليب كلامهم ثمَّ الاعتماد بعد ذلك على ذوقك وفطنتك لا على الجوازات النحوية

ماذا يشترك بين الجملتين المتعاطفتين

لا بُدَّ في عطف جملة على اخرى من وجود شيء مشترك بينهما كما هو الحال في عطف المفرد على المفرد . وهذا المشترك هو الناسخ المتقدّم على الاولى (إنْ كان)

كقولك يا ليت كان زيدٌ غنيًّا وعمرٌو فقيرًا . وكقولك انما انت رسول وعلى الرسول البلاغُ . وكقولك لا زيدٌ شجاعٌ ولا عمرٌو جبانٌ . فان لم يكن ناسخ فالمشترك امرٌ معنويٌّ وهو محلُّ الاولى من الاعراب كقولك العاقل يفرح لفرح الناس ويحزن لحزنهم . فان لم يكن لها محلٌّ من الاعراب فالمشترك هو الجامع الذهنيّ ولا بدّ منه في البلاغة . ونعني بالجامع الذهنيّ ما يكون بين الجملتين او بين احد جزأيهما من المشابهة او المخالفة او القَبْلِيَّة او البَعْدِيَّة او الاستصحاب او غير ذلك ممّا يُذكِّر بالجملة الثانية اذا ذُكرت الاولى

﴿ تنبيه ﴾

اعلم انّ المشترك بين المتعاطفين مهما كان نوعها يُحذَف غالبًا اذا كان امرًا لفظيًّا لا يُذكَر الّا حيث تقتضي البلاغة بذكره دلالة على اعتبار من الاعتبارات المختلفة . وهذا يُعرَف من علوم البلاغة ومن تنبيهات الاستاذ

ولا بدّ ايضًا من مزاولة كلام البلغاء . وتدبُّر اختلاف عباراتهم باختلاف اغراضهم واعتباراتهم

واما غير ما يشترك بين المتعاطفين فلا يجوز حذفه الّا اذا كان سبب غيرُ العطف يجوّز ذلك

﴿ مسالة «في الدار زيدٌ والحجرةِ عمرٌو» ﴾

منع النحاة في هذه المسالة حذف حرف الجرّ . ومَن لم يمنعه منه استنكره . وقالوا في سبب المنع ان حرف الجرّ لا ينوب عن عاملين . والحق ان المسالة من باب عطف الجملة على الجملة . وقد علمت انّهُ مع العطف لا يحذف الا المشترك بين المتعاطفين . وهو هنا امر معنويٌّ . وليس ثَمّ سبب آخر يجوّز حذف حرف الجرّ . ومن باب «في الدار زيدٌ والحجرةِ عمرٌو» قولهم «ما كلُّ بيضاء شحمةً . ولا سوداء تمرةً» . فإنّ حذف «كلّ» من الجملة المعطوفة لا مسوّغ له . انّما حذفوه اعتمادًا على كثرة الاستعمال ولان العموم قد يُفهَم احيانًا مع حذف «كلّ» كما يُفهَم مع ذكرها

في معاني حروف العطف

لا نريد بذلك انَّ لها معانيَ مستقلةً موضوعةً بازائها كما للاسماء مثلاً او للافعال، وانما نعني انها موضوعة لاعتبارات تتنوّع باختلاف القرائن واختلاف احوال الجملة التي هي فيها. وربما أُريد بمعانيها مجرَّد كيفية استعمالها واعراب المعطوف بها. واليك بيان كل ذلك فانهُ لا يخلو من فائدة

معاني الواو

وتكون للمصاحبة اي يُفهَم منها عند الاطلاق ان المعطوف بها مصاحب للمعطوف عليهِ في الزمان كقولك جاء زيدٌ وعمرٌو. او في الزمان والمكان معاً كقولك رايت زيداً وعمراً

فان انتفت المصاحبة لمعارض او لقرينة من القرائن كانت لمجرد إشراك المعطوف والمعطوف عليهِ في الحكم. ومن ثَمَّ يجوز ان يكون زمان المعطوف متاخراً او متقدماً على زمان المعطوف عليهِ. كقولك "ومن قُضاةِ بني اسرائيلَ شمشونُ ويفتاحُ وجدعونُ. ومن ملوكهم شاولُ وداودُ وسليمانُ ". فتؤخّر المتاخر في الزمان او تقدمهُ وفقاً لما تقتضيه البلاغة ويُعطَف بها المرادف كقولهِ " فأنَّى قولها كذِباً ومَيْنا ". والصفاتُ المجتمعة في المحل الواحد تحقيقاً او ادّعاء كقول المتنبي

هذه دولة المكارم والرأ فة والمجد والندى والايادي

ولا يخفى ان ذلك من قبيل المصاحبة في المكان دون الزمان او معهُ لكن قد يراد التغافل عنهُ احياناً كانهُ غير موجود

معاني الفاء

الترتيب في الزمان بدون فصل ولا تراخٍ حقيقةً او حكماً (اعتباراً) تقول جاء زيدٌ فعمرٌو. ودخل زيدٌ فسلَّمَ. وكتبت اليهِ فورد لي منهُ الجواب. وتزوَّج خالدٌ فولدَت لهُ ولدٌ. الخ

ويراد بالترتيب بدون فصل ولا تراخٍ في الاعتبار ان يكون المعطوف مسبباً عن المعطوف عليهِ او نتيجةً او شبه نتيجة عنهُ. تقول مثلاً شتمني زيدٌ فضربتهُ. والعالَمُ مركَّبٌ فهو حادثٌ. واليك قول القائل

عرضتُ نصيحةً مني ليحيى ... فقال غششتني والنصحُ مرُّ
وما بي أن اكونَ اعيبُ يحيى ... ويحيى طاهر الاخلاقِ برُّ
ولكن قد اتاني أن يحيى ... يُقال عليهِ في بقعاء شرُّ
فقلتُ له تجنبْ كلَّ شيءٍ ... يعابُ عليك إنَّ الحرَّ حرُّ

فان الفعل «قال» في البيت الاول معطوف على «عرضتُ». وكذلك قلتُ في البيت الاخير فانهُ معطوفٌ على «اتاني» في البيت الثالث. وظاهرٌ ان المعطوف في الموضعين مُسبَّبٌ عن المعطوف عليه وهو متاخرٌ عنهُ في الزمان وعقيبهُ اعتباراً او حكماً. وقال الاخر

قضى بيننا مَرْوانُ أمسِ قضيةً ... فما زادنا مروانُ الا تنائيا

فان عجز البيت معطوف على صدره وهو شبه نتيجةٍ عنهُ

تنبيه

بناء على خصوصيةِ الفاء التي ذكرناها من الترتيب بدون فصلٍ ولا تراخٍ جاز ان تستغني الجملة المعطوفة بها (بهذا الرابط المعنوي) عن الرابط اللفظي. ومن ثمَّ فيجوز ان تعطف بها على جملة الصلة والخبر والنعت والحال جملةً اخرى خلواً من ضميرٍ يرجع الى الموصول والمبتدا والمنعوت وصاحب الحال. واليك الامثلة الاتية

(١) الذي تفوزُ به فتفوزُ برضى الله والناسِ هو العلمُ الصحيحُ وحسنُ الخلقِ
(٢) المال يُوجَدُ فيُوجَدُ الجاهُ والفقرُ يُوجَدُ فتوجدُ المذلةُ
(٣) هذا رجلٌ يبكي فيبكي كثيرونَ ويضحكُ فيضحكُ كثيرونَ
(٤) رايتُ زيداً يبتسمُ فيبتسمُ عمرٌ

معاني ثُمَّ

هي كالفاء من حيثُ الترتيب. اي من حيثُ أنَّ زمان المعطوف عليه سابقٌ على زمانِ المعطوف. وتختلف عنها أنها مُشعِرة بالتراخي وبجواز الفصل ايضاً. فاذا قلتَ «دخل زيدٌ فسلَّمَ» فُهِم ان التسليم كان عقيبَ الدخول بدون فاصلٍ. امَّا اذا قلتَ «دَخَلَ ثمَّ سلَّمَ» فُهِم التراخي. وجاز ان يكون فصلٌ ايضاً. اي ان يكون قد وقع فعلٌ آخر كالجلوس بين الدخول والتسليم

واذا تدبَّرتَ ما مرَّ علمتَ انَّ ثمَّ لا تكون للسببيَّة. لانَّ السبب والمسبب لا يتصوَّر

فترة اي تراخٍ بين وقوع احدها ووقوع الاخر . ولهذا لا يقال شتمني زيدٌ ثمّ ضربته لبيان السببية . ويقال شتمني زيدٌ فضربتهُ . لكن لا يذهب عليك انهُ يصحّ ان تقول شتمني زيدٌ اولا ثمّ ضربتهُ على سبيل حكاية ما وقع . فلا يشكل عليك الفرق بين الاعتبارين

﴿ معاني حتّى ﴾

يروى عن احد ائمة النحو انهُ قال « اموت وفي قلبي شيء من حتى » يهوِّل بصعوبة مأخذها . الَّا انك بعد الوقوف على ما نستذكرهُ فيها رأيتها دون ما يهوّل بهِ عنها . واليك تفصيل احكامها وانواعها

﴿ حتى الداخلة على الاسماء ﴾

ويكون ما تدخل عليه جزءًا او شبه جزء مما قبلها او شيئًا من مشتملاتهِ . وهي إن صحّ أن تقع موضعها « الواو » فقط من غير ان يختلّ معنى الجملة كانت حرف عطف كقولهم « مات الناس حتى الانبياء . وقدم الحجاج حتى المشاة » وإن صحّ ان تقع موضعها « الى » فقط كانت حرف جرّ كقولهم سهرت الليلة حتى آخرها . فان جاز ان تقع موضعها إمّا « الواو او الى » جاز ان تحسبها حرف عطفٍ او حرف جرّ كقولهم « اكلت السمكة حتى راسها » بنصب ما بعدها او جرّهِ . وفي هذه الحالة فان اردت ان يكون ما بعدها داخلًا في حكم ما قبلها فاحسبها حرف عطف والَّا فاحسبها حرف جرّ

مثالهُ في المثل الاخير فانهُ يصحّ ارادة أنك أكلت السمكة وأكلت راسها . فان كان هذا قصدك فانصب ما بعدها عطفًا على ما قبلهُ . وان كان قصدك انك لم تاكل راسها فجرّهُ

﴿ حتى الداخلة على الافعال ﴾

وتدخل اما على الماضي او على المضارع . اما الداخلة على الماضي فان صحّ ان يوضع موضعها « الى » فهي حرف جرّ . والمقدَّر بعدها أن المصدرية وعليه قول الشاعر

فجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى   وزرتك حتى قيل ليس له صبرُ

فان المعنى هجرتك الى ان قيل وزرتك الى ان قيل . ويؤوّل الفعل بعدها بمصدر محلّه من الاعراب الجرّ بحتى ويتعلّق بالفعل قبلها. وإن صحّ أن يوضع موضعها الواو فهي حرف عطف والجملة بعدها معطوفة على ما قبلها وعليه قول المتنبي

حقَرْتَ الرُّدَينيّاتِ حتى طَرَحتَها ... وحتى كأنَّ السيفَ للرمحِ شاتمُ

واعلم انك اذا حسبت حتى الداخلة على الماضي حرف عطف او حسبتها حرف جرّ لا يترتب على ذلك اختلال في الاعراب اللفظيّ اصلاً . ولذلك فشاور في اعرابها فهمك

﴿ تنبيه ﴾

لا تظن انه اذا صحّ ان توضع «الواو» موضع «حتى» تكون الواو مساوية لها في جميع الاعتبارات بل لا بدّ من ان يزاد على الواو ما يدل على انتهاء الغاية كلفظ «اخيراً» مثلاً او كلفظ «وصل الى حدّ ان» . فجرّب ذلك في بيت المتنبي فانه يصير الى ما يأتي «حقَرْتَ الردينيات واخيراً طرحتها . او حقرت الردينيات ووصل احتقارك الى حدّ انك طرحتها» والظاهر ان معنى البيت مع حتى ومعناه بعد ابدالها بالواو وما يدل على انتهاء الغاية واحدٌ . ولعلّ في ما ذكرناه ما يساعدك على فهم معنى هذا الحرف تمام الفهم

واما حتى الداخلة على المضارع فان صحّ ان يوضع موضعها «كي» او «الاّ أن» او «قبل ان» بدون أدنى قلقلة من جهة المعنى فهي حرف جرّ والمضارع بعدها منصوب بان مضمرة . والاّ فهي حرف عطف والمضارع بعدها مرفوع . وعلامة ذلك ان يكون المضارع بعدها للحال ومسبّبٌ عما قبله وعليه المثل المشهور مَرِضَ زيدٌ حتى لا يرجونه

﴿ تذييل ﴾

اعلم انّ حتى الداخلة على المضارع اذا وقع بعدها النفي فهي عاطفةٌ والمضارع بعدها مرفوع . وتحسب عاطفةً ايضاً اذا دخلت على الجملة الاسمية . وقد اجتمعت الصورتان في قول المتنبي

تغالوك حتى ما لقتلي زيادةٌ ... وجاؤك حتى ما تراد السلاسلُ

﴿ معاني او ﴾

او موضوعةٌ للترديد ويتولد عن الترديد بمساعدة القرائن واختلاف الاحوال في الجملة المعاني الآتية

(١) التخيير كقولهم اركب الفرسَ او الناقةَ

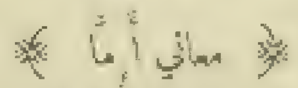
(٢) الاباحة كقولهم جالس الحسنَ او ابنَ سيرينَ

(٣) الشك كقولهم جاء زيدٌ او عمرٌو

(٤) رابعاً التشكيك او الابهام كقولك جاء زيدٌ او عمرٌو . وكقولك انا او انت مخطئ؟

(٥) التقسيم كقولك الكلمة اسمٌ او فعلٌ او حرفٌ

(٦) التفسير كقولك لا تعوِّد نفسك الحقدَ او الضغينةَ على صديقك او على من هو اقوى منك



﴿ معاني إمَّا ﴾

هي موضوعة للترديد كاو والفرق بينهما ان الكلام مبنيٌّ معها عليه من اول الامر بخلاف او فانَّ الكلام يُفتتح معها على الاستقلال ثم يطرأ عليه الترديد . ويترتب على ذلك انهُ يلزم تكرار اما ولا يلزم التكرار مع «او» . واذا تكررت «اما» تقدّمت الواو عليها تقول الكلمة اما اسم واما فعل واما حرف

ولمّا كان الحرفان موضوعان للترديد وما يتولد عنه . جاز ان تنوب «او» عن اما الثانية وما يليها . فتقول مثلاً الاسم اما معربٌ او مبنيٌّ وبالعكس اي جاز ان تنوب اما عن او ومنهُ قول الشاعر

تُلِمُّ بدارٍ قد تقادمَ عهدُها   واما باموات أَلمَّ خيالها

اي تلمُّ بدارٍ الخ او باموات الخ . وقد تغني إلاَّ عن اما الثانية كقولهم اما ان تتكلمَ بخير والاَّ فاسكتْ . ونزيدك انه عند الحاجة يجوز لك تكرار إما بدون الواو وحينئذٍ فالمسموع قلبُ ميمها الاولى ياء وعليه قول الشاعر

يا ليتما أُمُّنا شالتْ نعامتُها   أَيما الى جنةٍ أَيما الى نارِ



معاني أم

وتقسم الى قسمين ام المتصلة وام المنقطعة · اما المتصلة فهي الواقعة بعد همزة الاستفهام كقول الشاعر

وما ادري ولست إخالُ أدري ... أقومٌ آلُ حِصْنٍ ام نساءُ

وكقولك أأنتَ فعلت هذا ام فعلهُ زيدٌ · او التي تقع بعد همزة التسوية · وهمزة التسوية هي الهمزة الواقعة بعد سواء او بعدَ الفعل "يبالي" منفيًا ومن الاوَّل آية التنزيل سَوَاءٌ عليهم أأنذرتَهم أم لم تُنذرهم · ومن الثاني قول الامام عليٍّ رض لابنه يا بنيَّ إنَّ اباك لا يبالي اوقعَ على الموتِ ام وقع الموتُ عليه · وعندي انَّ همزة التسوية محوَّلة من ان المصدرية · وهذا هو السبب لصحة تقديرها مع مابعدها بمصدر · وانت اذا وضعت ان بدل الهمزة في الآية والخبر لم يختلَّ الكلامُ في شيء من اللفظ او المعنى · فجرِّبهُ

واما المنقطعة فهي الواقعة بعد "هل" كآية التنزيل قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور · وتفيد الإضراب · ولها صورةٌ أخرى كالتي في قولك وقد نظرتَ الى رجل بعيد انهُ لزيدٌ — ام هو عمرٌو ؟ · وام هذه لا يُعطف بها الا جملة على جملة بخلاف المتصلة فانهُ يُعطفُ بها المفرد على المفرد او الجملة على الجملة كما رأيت

في معاني بل

ويُعطف بها بعدَ الايجاب او النفي وبعد الامر او النهي واليك الامثلة الاتية

(١) جاء زيدٌ بل عمرٌو (٢) ما جاء زيدٌ بل عمرٌو (٣) أكرِمْ زيدًا بل عمرًا (٤) لا تخاطب زيدًا بل عمرًا

ومعناها الاضراب في الصور الاربع · الا انَّ الاضراب في الصورتين الاولى والثالثة يجعل المعطوف عليه كالمسكوت عنهُ · واما في الصورتين الثانية والرابعة فيفيد نفي الحكم عن المعطوف عليه واثباته للمعطوف

معاني لا

ويعطف بها بعد الايجاب والامر · فتفيد انَّ الحكم الثابت لما قبلها منفيٌّ عما بعدها · نحو جاء زيدٌ لا عمرٌو · وأنظِرْ زيدًا لا عمرًا

﴿ معاني لكن ﴾

وهي عكس «لا» ومن ثمَّ فيُعطَف بها بعدَ النفي والنهي وتفيد نفي الحكم عمّا قبلها واثباته لما بعدها كقولك ما جاء زيدٌ لكن عمرٌو ولا تنتظرْ زيدًا لكن عمرًا . وقد تتقدم عليها الواو فتحسب عندئذٍ من قبيل المخففة للاستدراك . وهو امرٌ اعتباريٌّ لا يترتب عليه حكم لفظيٌّ على الاطلاق فشاور فهمك فيه

واعلم ان الحروف الثلاثة الاخيرة تعدُّ حروفَ عطفٍ اذا جاء ما بعدها مفردًا . فان جاء جملةً كانت «لا» حرف نفي وبل حرف إضراب ولكن مخففةً من الثقيلة . اي من الحروف المشبهة بالافعال باطلًا عملها

القسم الرابع

في ابواب متفرِّقة

﴿ باب في الندا والمنادى ﴾

الاصل في الندا تنبيه المنادى ثمَّ أُستعمِلَ لاغراض اخرى ليس هنا محل ذكرها . ومع انَّ مجرَّد ذكر اسم المنادى يكفي احيانًا للتنبيه لم تقف العربية عند هذا الحد بل استعانت بالادوات الآتية وهي آ . ايا . هيا . اي . يا . والهمزة . واكثر هذه الادوات استعمالًا «يا»

﴿ ماذا ينادى ﴾

(١) كل اسمٍ ظاهرٍ الّا المضاف الى ضمير المخاطب

(٢) الضمير المرفوع المنفصل ما كان منه للغائب المفرد والمتكلم المفرد وللمخاطب مطلقًا — تقول مع الصوفية ياهو . ياهو . وتقول — مَن فعَلَ هذا يا انا ؟ تخاطب نفسك . وتقول يا انتَ ويا انتما ويا انتم . وفقًا لما قال الشاعر

يا أَبجرُ بنَ أَبجرٍ يـا أَنتا　　انت الذي طلَّقتَ عام جُعتا

في حذف حرف الندا

قلنا سابقًا ان مجرّد ذكر الاسم قد يكفي احيانًا للتنبيه المستعان عليه بحرف الندا ونقول الان ان اكثر ما يكون ذلك مع اسماء الاعلام كزيد وبكر وعمرو فانه يجوز ان يحذف مع هذه حرف النداء . واما غير الاعلام من اسماء الجنس كرجل وامراة . او من اسماء الاشارة والموصول . او من الضمائر فلا يحذف معها حرف الندا الا نادرًا وبشرط ان يذكر معها صيغة الامر او النهي لانّ في هاتين الصيغتين نوعًا من التنبيه

وتعليل ذلك انّ السامع لا يرى ما يستدعي انتباهه لمجرّد ذكر اسم مشترك بينه وبين افراد كثيرة بخلاف ما لو ذكر اسمه الخاصّ او سمع علامة التنبيه العامة الطبيعية او الوضعية النائبة منابها

في احكام المنادى من الاعراب

اما اذا كان مبنيًا نحو ياهذا . ويا انتَ . وياذا الذي . ويامَن . فيلزم الحالة التي هو عليها لفظًا ويكون في محل بناء ثمّ في محلّ نصب . واما اذا كان معربًا فينقسم الى ثلاثة اقسام

(الاول) ان يكون مفردًا معرفةً ويدخل تحت ذلك (ا) ما كان اسمًا مفردًا بحصر اللفظ نحو يا رجلُ ويازيدُ . او جمعًا مكسّرًا نحو يا رجالُ ويا زيودُ . او جمعًا مونثًا سالمًا نحو يابناتُ ويامعتدات ويامومنات (ب) ما كان مثنًّى او جمعًا لمذكّر سالم نحو يا زيدان ويامؤمنون . وحكمهُ ان يبنى لفظًا على ما كان يرفع به وينصب محلًا

(الثاني) ما كان مضافًا او مشبهًا بالمضاف نحو ياعبدَ الله . ويا أبا زيدٍ . ويا نسماتِ الصبح . ويا طالبَ العلم ويا عليمًا بالحاجات وياحسنًا وجههُ . ويا واردًا موردَ عيشٍ كلّهُ كدرٌ . يا راحلًا غدًا . وحكمهُ ان ينصب لفظًا

(الثالث) ما كان نكرةً غير مقصودة كقول الاعمى يارجلًا خذْ بيدي . او نكرةً منعوتةً بما تُنعت به النكرات من وصفٍ غير معرّفٍ او جملةٍ خبرية نحو قولك يا رجلًا كريمًا . ويا جاريةً فوق الهودج . ويا راحلًا رحّلَ اصطباري بعدهُ . وحكمهُ ان ينصب لفظًا ايضًا كالمضاف والمشبه بالمضاف . فهذه جملة احكام المنادى على العموم . وبقيَ خصوصيات لبعض التراكيب الخاصة نذكرها لك على التفصيل فربما احتجتَ اليها في بعض الاحيان

﴿ الخصوصية الاولى ﴾ المنادى العلم المنعوت بابن مضاف الى علَمٍ نحو يا زيدَ ابنَ عمرٍ . يجوز فيه البناء على الضم وفقاً للقاعدة العمومية ويجوز بناؤه على الفتح لتخفيف واذا كانت العلة في بنائه على الفتح لخفة الفتح على اللسان كما اشار الى ذلك ابن الناظم فتقييد المنادى بالعلم وتقييد ابن بالاضافة الى العلم تقييدٌ لا داعيَ له ومغايرٌ للقياس الصحيح . وعليه فيجوز عندي ان يقال يا زيدَ ابنَ الكريم ويا كريمَ ابنَ الكريم كما يجوز ان يقال يا زيدَ بنَ عمرٍ

﴿ الخصوصية الثانية ﴾ اذا قلتَ مثل « يا زيدَ زيدَ الخيلِ » جاز في المنادى الضمّ والفتح . وفي تابعه النصب فقط . فإن قلتَ « يا زيدُ زيدُ » ضمّ الاول والثاني . وجاز في الثاني الرفع والنصب ايضاً . فاستعمل عقلك في تخريج الاعراب والا فاعتمد على استاذك والاوّل اولى بك

﴿ الخصوصية الثالثة ﴾ اذا نودي المضاف الى ياء المتكلم نحو يا ربِّ . جاز حذف الياء وهو الاشهر وجاز اثباتها ساكنةً او مفتوحةً وجاز قلبها الفاً . وجاز حذف الالف . واذا احتجت فقل ايضاً يا ربُّ بحذف الياء وضمّ الاخر . وكل هذه الجوازات انما صحّتْ لظهور المعنى وعدم الالتباس

﴿ الخصوصية الرابعة ﴾ اذا قلت يا ابي او يا أُمّي جاز فيهما الاوجه المذكورة في الخصوصية الثالثة . وجاز فوق ذلك ابدال الياء تاءً مكسورةً وان شئت فافتحها او فضمها . وجاز ايضاً عند الحاجة ان تقول يا أبتي او يا ابتا ويا أمّتا

﴿ الخصوصية الخامسة ﴾ يجوز في الالفاظ الاتية يا ابنَ أُمّي ويا ابنَ عمّي ويا ابنةَ عمّي ما يجوز في يا عمّي من الوجوه المذكورة في الخصوصية الثالثة الا ضمّ الاخير بعد حذف ياء المتكلم

﴿ الخصوصية السادسة ﴾ اذا نُودِيَ المنقوص كالقاضي والغازي لمعيّن جاز فيه اثبات الياء وحذفها من غير تنوين فيقال يا قاضي او يا قاضِ

﴿ جواز للشعراء ﴾

يجوز لك ان كنت شاعراً في الاعلام المفردة ان تنوّنها مرفوعةً او منصوبةً فتقول كما قال احدهم

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها   وليس عليك يا مطرُ السلامُ

او كما قال الاخر

ضربتْ صدرها اليَّ وقالتْ يا عديًّا لقد وقتكَ الاواقي

فاذا نعت المنون المرفوع جاز في النعت الرفع والنصب . اما المنصوب فليس في نعته الا النصب . فهنيئاً لكم يا شعراة على ما لكم من الامتيازات

فصل

في نداء المعرَّف بال

المعرَّف بال لا يدخل عليه حرف النداء رأساً لما في ذلك من الثقل اذا قُطعت الهمزة . ولما فيه من تفويت مدّ الصوت المقصود بالنداء اذا وُصلتْ . فاختاروا من ثَمَّ ان يجعلوا وصلة لندائه ما يُمدّ معهُ الصوتُ من جهة ولا يُفسِدُ المعنى بل يناسبهُ من جهة اخرى . ولا انسبُ واجمع للغرضين من ايّ واسم الاشارة . اما اي فحكمها ان تضمّ ملحقةً بها التنبيه . نحو يا ايها الرجلُ . واما اسم الاشارة فاختاروا منهُ ما كان للقريب مع ها التنبيه او بدونها كقولك يا هذا الرجلُ او ياذا الرجلُ . ولا ارى ما يمنع ان يقال يا ذاك الرجلُ او يا تلك المرأةُ اذا وُجد لهُ مسوّغ بلا غيّ

وحكم المنادى ان يُرفع في المشهور على انهُ عطفُ بيانٍ . وان احتجت الى النصب فاستظهر بابن الباذش ولا تبالِ بالجمهور

استثناآت وجوازات

يُستثنى من المعرَّفات بال اسم الجلالة وما دخلتهُ ال من الاعلام للمح الصفة كالحارث . والفضل . والعبَّاس . اما الاعلام فتحذف ال منها و يقال يا حارثُ . و يا فضلُ و يا عبَّاسُ . واما اسم الجلالة فتثبت فيه ال وتُقطع همزتها او توصلُ نحو يا اللهُ او يا اللّهُ ويجوز في اسم الجلالة ان يُلحق بميم مشددة وتترك معهُ « يا » وهو الاشهر او تذكر وهو قليل كقولك أللهمَّ ! او يا أللهمَّ ! بقطع الهمزة او بوصلها

الذي والتي وفروعها ممَّا تلزمهُ ال من اسماء الموصول يجوز فيها ان تنادي كما ينادى

المعرَّف بأل وهو المشهور فتقول يا ايُّها الذي او يا ذا الذي او يا ايّتهـا التي او يا هذه التي . ويجوز دخول حرف الندا عليها رأساً لاعتبارهم ال فيها جزءاً منها كما في اسم الجلالة وعليهِ قول الشاعر

مِنْ اجْلِكِ يا التي تيمتِ قلبي   وانتِ بخيلةٌ بالوصل عني

الّا انهم يَصِلون الهمزة فيها بخلاف اسم الجلالة فانهُ يجوز في همزتهِ القطع والوصل . فَصِلْ او اقطع على ما يناسبك او على ما تستحسن

يجوز اجتماع ايّ واسم الاشارة فتقول ايُّها ذا الرجل . وايُّها ذان فان احتجت الى اقامة وزن فقل كما قال طرفة

الا أيُّها ذا الزاجري احْضُرَ الوغى   وأنْ اشهدَ اللذاتِ هل انت مُخلدي

او كما قال غيره « ايُّها ذانِ كُلا زادكما »

﴿ ضرورة ﴾

ورد قول الشاعر

عباسُ يا الملكُ المتوَّجُ والذي   عرفتْ لهُ بيتَ العلى عدنانُ

وقول الآخر

فيا الغلامانِ اللذانِ فرَّا   إيَّاكما أنْ تُعقِبانا شرَّا

فان اضطُرِرتَ فلك اسوة بهذين الشاعرين والّا فانت مُختارٌ

﴿ في احكام تابع المنادى ﴾

البدل وعطف النسق من توابع المنادى حكمهما (على ذمة جمهور النحاة) حكم المنادى المستقل فانْ كانا مما يبنى بُنيا على الضمّ او على ما يرفعان بهِ وإنْ كانا مما ينصب نُصبا واليك الامثلة الآتية

(١) يا سعيدُ كُرْزُ	يا سعيدُ وكُرْزُ
(٢) يا سعيدُ ابا عبدِ الله	يا سعيدُ وابا عبدِ الله
(٣) يا ابا عبدِ الله سعيدُ	يا ابا عبد الله وسعيدُ

واما النعت والتوكيد وعطف البيان فإنْ كانتْ مما يُبنى وكان المنادى مبنيًّا جاز

فيها الرفع والنصب . والاَّ تعيَّن النَّصْب مطلقاً واليك الامثلة الاتية

يا زيدُ الكريمُ . يا زيدون اجمعون واجمعين

يا رجلان زيداً وعمرا او زيدا وعمرا . يا زيدُ كريمَ الأخلاقِ . يا رجالَ العلمِ اجمعين . يا عبدَ اللهِ الكريمَ . يا طالبا العلمِ زيدا وعمرا

خصوصيّة

اذا قلت يا زيدُ الكريمَ الاخلاقِ جاز على ما يقولــه النحاة رفع الصفة ونصبها والسبب على ما قالوا لانهُ يجوز اضافتها الى ما بعدها ويجوز رفع ما بعدها فاعلاً لها . واذا قلتَ يا زيدُ والحارثَ جاز في هذا المعطوف (لانهُ معرَّفٌ بال) الرفعُ والنصبُ . وعليه الاية يا جبالُ اوّبي معهُ والطيرُ . والذي ارى أنَّ القياس الصحيح يوجب علينا اطلاق الحكم في تابع المنادى فيقال بدون استثناء انهُ يجوز فيه ان يتبع لفظ المنادى (سواء كانت العلامة ظاهرة او مقدَّرة) او محلَّهُ . الاَّ انَّ الأَولى في المضاف والشبيه بالمضاف إتباعُ المحلِّ اي النَّصْب فتدبر وحكّم عقلك

في حكم تابع تابع المنادى

قال المرحوم الشيخ ناصيف في ارجوزتهِ ما نصّهُ . اي ان التابع المعرب اذا أُتبِعَ وجب حمل تابعهِ مطلقاً على لفظهِ . فيقال يا ايُّها الرجلُ ذو المال فقط . ويا زيدُ جارَنا العزيزَ بالنصب لا غير . ويا بِشْرُ الكريمُ صاحبُنا بالرفع مع رفع الكريم . وبالنصب مع نصبهِ . وقس عليه * واما تابع التابع المبني فيجري مجرى تابع المنادى المبني لانَّ متبوعهُ في حكم المنادى المستقل وعلى ذلك يقال يا سعيدُ كرزُ الكريمُ بالرفع والنصب . ويا زيدُ ويا عثمانُ اميرَ الجيشِ بالنصب لا غيرُ . وقس على كلِّ ذلك »

وقد اخترت نقل هذا الفصل لوضوحهِ وصراحتهِ . الاَّ انَّ قولهُ يا بِشْرُ الكريمُ صاحبُنا بالرفع مع رفع الكريم وبالنصب مع نصبهِ . مشعرٌ ان « صاحبنا » تابع للكريم اي لتابع المنادى والصحيح أَنَّهُ تابع للمنادى ولذلك فرفعهُ مع الكريم ونصبهُ مع نصبهِ اولى للمطابقة لا واجبٌ فتامَّل

في الترخيم

او ما يجوز حذفهُ من الاسم المنادى

الاسماء المناداة إمَّا ان تكون اعلاماً او غير اعلام. فان كانت اعلاماً جاز في المفردة منها ان يُحذف اخرها. فان كان ما قبلهُ حرف مدّ جاز حذفهُ ايضاً. مثال ذلك جعفر ومروان. فانهم عند الحاجة يقولون يا جَعفَ ويا مَرْوَا او يا مَرْوَ

واما المركَّبة تركيباً اضافياً فربما حذفوا اخر الجزء الاول او آخر الجزء الثاني. وربما حذفوا الجزء الثاني جملةً. والعمدة في كلّ ذلك أن يبقى الاسم بعد الحذف دالاً على مسمّاهُ من غير لبس كما لو يُحذف منه

واما غير الاعلام فالمختوم بتاء التانيث قد يحذفون تاءهُ لانهُ قد تُحذف هذه التاء ويبقى المعنى مفهوماً. وعليه قولهم يا شا اَرْجُني. اي يا شاةُ. واما غير المختوم بالتاء فلا يحذفون الآ اواخر ما كان منها كثير الاستعمال كصاحب. فانهم يقولون فيه يا صاحِ. فتدبّر انت الامر لنفسك اذا احتجت الى هذا الحذف. واياك ان تحذف اخر الثلاثي تشبهاً بالمتنبي. فانه تحذلق في هذا الحذف مرة في صباهُ ثم لم يعُدْ اليه

واما آخر المحذوف فيجوز لك ان تبقيه على ما هو عليه. ويجوز أنْ تبنيَهُ على الضم. ففي جعفر مثلاً تقول يا جعفَ بترك الفاء على فتحها او بضمّها. واذا احتجت الى اكثر مما ذكرناهُ في هذا الباب — ولا نظنُّك محتاجاً — فاتعب نفسك بمراجعته لكن في غير الخواطر العراب



فصل

في الاستغاثة واحكامها

الاستغاثة نوعٌ من النداء. ولا بُدَّ فيها من مستغاثٍ ومستغاثٍ لهُ او منهُ. واداتها «يا» تدخل على المستغاث مجروراً بلام مفتوحة ثم يليه المستغاث لهُ او منه. اما المستغاث لهُ فيُجرُّ بلام مكسورة. واما المستغاث منهُ فيُجرُّ باللام او بمن. كقولك

يا أَزَيدٍ لِعَمرٍ جائز او من دونٍ جائز .

فإن عطفت على المستغاث وكررت « يا » فتحت اللام الثانية نحو قولك يالزيدٍ ويالَعَمرٍو لرجلٍ اخني عليه الدهر . فان لم تكرر « يا » كسرتها قال الشاعر « يا لَلكهولِ وللشُّبان لِلعَجبِ » بكسر لام المعطوف . والسبب على ما ارى ان الفتح بعد « يا » اشدُّ مناسبةً من الكسر وبالنتيجة اخفُّ على اللسان وبالعكس الكسر اذا لم تذكر « يا » فانه اخفُّ على اللسان من الفتح

وقد تُترَك اللامُ من المستغاث ويكتفى بفتح آخره كما لو كان منادى او بفتح آخره ممدوداً . تقول « يا زيدُ لعمرٍ . او يا زيدًا لعمرٍ » والفتح والمدُّ اقرب الى ذوق البلاغة من مجرَّد فتح آخر المستغاث

النداء للتعجب

قد تُريد بالنداء التعجب من الشيء او من صفته وحينئذٍ فتجري على المتعجَّب منه احكام المستغاث مثاله تتعجب من الماء والخضرة او من كثرتهما فتقول يا لَلماءِ يا لَلخضرةِ . او تقول يا خضرتا . يا ماءَ . والذوق كفيل بالصورة التي تختارها فانه يدلك أنَّ قولك يا لَلماء اظهر للتعجب وبيان شدته من قولك يا ماءه فاعتمد عليه . وليس للنحو من دخلٍ الّا في الحكم اللفظي فانه يفيدك ان هذه اللام في المتعجَّب منه يجوز فتحها وكسرها

ملاحظة معنوية في فتح لام المستغاث وكسرها

مرَّ بك ان النحاة اوجبوا فتح لام المستغاث عند ارادة الاستغاثة واجازوا فتحها وكسرها عند ارادة التعجب . وهذه التفرقة ليست مبنية على قياس صحيح بل على مجرَّد الأخذ بالظاهر . وكان اولى بهم لو قالوا انَّ الفتح والكسر جائزان مطلقاً الّا ان الفتح مع ذكر « يا » غالبٌ ومرجَّحٌ للتناسب وما يحصل عنه من الخفة . وجعلوا الشواهد الواردة بالفتح والكسر مع المتعجَّب منه دليلاً على هذا الحكم . لا انَّ هنالك حكمين لما هو في الحقيقة شيءٌ واحدٌ

❋ ملاحظة للمعرّب ❋

يجوز في تابع المستغاث المجرور باللام أنْ يُجرّ فيتبع لفظ ماقبلهُ او يُنصَب فيتبع محلّهُ. تقول يا لَزيدٍ الشجاعِ لِعَمْرٍو بجرِّ الشجاعِ او نصبهِ . فإن استحسنتَ النصب فانتفع بهذه الملاحظة. والاَّ فإتباع اللفظ اشهرُ من اتباع المحلّ

فصل

❋ في الندبة واداتها «وا» . وقليلاً ماتكون «يا» ❋

من انواع النداء الندبة وتكون للمتفجَّع عليه كالميت والقتيل او للمتوجَّع لهُ كالمريض والمصاب . او منهُ كالراس والظهر . ولا بدّ من ان يكون المندوب معيّناً اما بالعلمية او بالاضافة او بالوصف او بالصلة . واحكامها كاحكام المنادى في الأصل

الاَّ انَّ الصورة المتعارفة الشائعة أنْ يُفتَح آخر المندوب ممدوداً ملحقاً بهاء السكت او بدونها فتقول وازيداهْ او وازيدا . وقد تُضمّ الهاء فتقول وازيداهُ

واكثر ما يكون المندوب مضافاً الى ياء المتكلم فتحذف ياؤُهُ ويعوض عنها بالالف لوحدها او ملحقة بالهاء ساكنةً وهو الأكثر او مضمومةً وهو الاقلّ . وعليه فتقول النادبة تندب رجلها او ولدها والرجلُ صاحبهُ او عزيزه . وارجلاه واولداه . واصاحباه . واعزيزاه .

ويجوز في المضاف الى ياء المتكلم اثبات الياء والحاقها بالالف فتقول واعزيزياه . واصديقياه . الاَّ ان الحذف اشهى في السمع واقرب الى ذوق البلاغة

واعلم ان هذه الصورة اي فتح الاخر ممدوداً ملحقاً بالهاء لا تقع حشواً اصلاً . فلا تقول واحرّاه قلبي . ولا واكسراه ظهري انما تقول واحرّ قلباه ووا كسرَ ظهراه

واعلم ايضاً انَّ مدّ آخر المندوب فقط . او مدّهُ والحاق هاء السكت . او ترك ذلك واجراؤُه مجرى المنادى فقط . كل ذلك موقوف على ذوقك فشاورهُ فيه . وشاورهُ ايضاً بابدال «وا» بيا . فانهُ يجوز ان تندب بهذه ايضاً عند أمْنِ اللبس فتقول تندب ميتاً في الحضرة اسمه زيد . يازيداه . كما تقول وازيداه

ملاحظة اولى

اذا كان المندوب مختوماً بالفٍ مقصورة نحو مصطفى جاز لك ان تُلحِقهُ بهاء السكت على لفظهِ. وجاز ان تقلب الفهُ ياء وتُلحقها بالالف والهاء. تقول وامصطفاه على لفظهِ. او وامصطفياه بالقلب والالحاق

واماّ الممدود كالخنساء فتقلب همزتهُ ياء وتلحقهُ بالالف والهاء ويجوز ابقاءها او قلبها واوًا ايضًا

وقد فرض النحاة صورًا للمضاف الى الضمير المخاطب او الغائب قلَّما تقع ولذلك تركنا ذكرها. فاذا اشكل عليك الحاق الالف وها السكت فاعدل الى معاملة المندوب معاملة المنادى. ودع تلك الصورة المشكلة فانهُ لا خير فيها. واذا لم يقنعك ما قلناهُ فمد حركة آخر المندوب المتصل بالضمير والحقهُ بالهاء

ملاحظة ثانية

اذا ندبت ذا التابع نحو « صديقي الكريم ومَن عُمِّرَ البلاد. وزيد زيد الخيل. وزيد صاحبي. وصاحبي زيد » فقل واصديقي الكريماه. وامَن عُمِّرَ البلاداه واْزيدَ زيدَ الخيلاه. وازيدُ صاحباه. واصاحبي زيداه. وان شئت فأجرِ كل ذلك مجرى المنادى كما علمت في بابه

في التحذير والاغراء

التحذير ويكون في المكروه والمذموم والضار. وما هو من هذا القبيل. والاغراء ويكون في المحبوب والممدوح والنافع وما الى ذلك

وللتحذير خمس صور وهي الآتية

(١) العطف نحو راسَك والسيفَ. راسَك والقنديلَ

(٢) التكرار نحو قولك القنديلَ القنديلَ. راسَك راسَك

(٣) بإيّاك والمحذّر منهُ معطوفًا او من غير عطفٍ. كقولك إيّاكَ والقنديلَ. او اياكَ القنديلَ. وقد يجرُّ المحذّر منهُ بمن. نحو اياك من التراخي

(٤) بإيّا والمحذّر منهُ معادًا معهُ إيّا ومنه قول بعضهم من بلغ الستين فإياهُ وإيّا الشوابِّ وقول المتنبي

كلُّ مهاةٍ كأنَّ مقلتها تقول إياكم وإيّاها

(٥) إِيَّا وأَنْ والمضارع بالعطف او بدونهِ . نحو إِيَّايَ وان يحذف احدكم الأرنب . ويجوز إِيايَ أَنْ يحذف احدكم الارنب . ويجوز ايضاً إِيَّايَ من ان يحذف احدكم الارنب . وحكمهُ من الاعراب النصب بفعل محذوف وجوباً تستعمل فهمك في تقديرهِ فان كفى تقدير فعل واحد فبهِ والاَّ فقدِّر فعلين . وقد يأتي في بعض صورهِ مرفوعاً . نحو الاسدُ الاسدُ . وفي هذه الحالة قدِّر الخبر محذوفاً واعرب المرفوع مبتدأ

واما الاغراء فلهُ صورتان . الاولى التكرار نحو الوفاء الوفاء . والثانية العطف نحو اخاك والإحسانَ اليهِ . الذمَّةَ والوفاء . وحكمهُ النصب مفعولاً بهِ لفعل محذوف على ما مرَّ في التحذير . فانْ جاء مرفوعاً كقول الشاعر

إِنَّ قوماً منهم عُمَيرٌ وأَشبا ... هُ عُمَيرٍ ومنهمُ السفَّاحُ
لجديرونَ بالوفاء اذا قا ... لَ اخو النجدةِ السلاحُ السلاحُ

فأَعربهُ مبتدأ وقدِّر الخبر على ما يناسبُ . الاَّ ان النصبَ المشهورُ فلا تعدلْ الى الرفع الاَّ عند الحاجة



باب الاشتغال

هذا الباب مجعول لترقيع ما يقع من النصب في مواقع الرفع . وقد عدلت فيهِ عن فلسفة النحاة وآرائهم التي لا تحتمل النقد الى اعتبارين عقليين اذا احسنت النظر فيهما هان عليك هذا الباب وكدتَ تراهُ من الاوليَّات في النحو . واليك الاعتبارين

(الاول) انا نخبر بالفعل وشبهِ باعتبار أَنهُ واقع على الاسم كقولك « أَكرمتُ زيداً . وانا مفضِّلٌ عمراً على غيرهِ » وواضح انَّ الاسم هنا منصوب لفظاً ومعنىً فهو خارج عن الاشتغال مطلقاً

(الثاني) انا نخبر عن الاسم باعتبار أَنَّ الفعل او شبهه واقع عليهِ ولذلك تسلّطهُ على ضميره كقولك « زيدٌ أكرمتهُ . وعمرٌ انا مفضِّلهُ على غيرهِ » وواضح انَّ الاسم هنا مرفوع لفظاً لانهُ مبتدأ ومنصوبٌ معنىً لانهُ مفعولٌ بهِ . ولذلك يقع فيه الاشتغال قياساً على القاعدة المقررة في الاعراب من انهُ يجوز احياناً مراعاة اللفظ او مراعاة المعنى في حركات الاسم المعرب او في الضمير الراجع اليهِ

اذا تأَمّلت ما ذكرناهُ فهمتَ الوجه المسوّغ للاشتغال وأَمكنك ان تستغني بالضابط

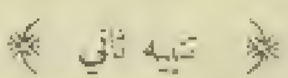
الآتي عن كثرة التفاريع والتعاليل المذكورة عنهُ في المطولات النحوية · والضابط هو هذا

كل اسم متقدم أُخبِرَ عنهُ بالفعل او شبههِ بعدَهُ مسلَّطًا على ضميرهِ كقولك «زيد اكرمتهُ» جاز فيهِ ان يُرفَع مبتدأ مراعاةً للفظ وهو الاولى · وجاز عند الحاجة ان يُنصَب مفعولاً بهِ للفعل المتأخر مراعاةً للمعنى · الأَّ انهُ اذا تقدَّم على الاسم اداة شرط او عرض او تحضيض او اداة استفهام قوَّت هذه الادوات مراعاة المعنى لصرفها الذهن الى توقُّع الفعل بعدها فجاز من ثَمَّ في الاسم المتقدِّم النصب مراعاةً للمعنى او الرفع على انهُ مبتدأ طبقًا للاصل · كلا الاعرابين جائز · فاختر ما يناسبك او ما تستحسنهُ ذوقك لاعتبار من الاعتبارات اللفظية او المعنوية

واعلم ان تقدُّم هذه الادوات التي ذكرناها على الاسم او على الفعل امرٌ بلاغي · فاذا اقتضت البلاغة ان يليها الاسم فالرفع والنصب جائزان عند ظهور المعنى لا يقدحان بفصاحة الجملة ولا ببلاغتها · واذا لم تُجِز البلاغة ذلك فالرفع والنصب لا يحولان صفة الجملة فتبقى غير بليغة سواء رفعت الاسم المتقدِّم او نصبتهُ

﴿ تنبيه اول ﴾

قلنا انهُ عند ظهور المعنى يجوز الرفع والنصب في الاسم المتقدِّم · الأَّ انهُ اذا ادَّى الرفع لخصوصيةٍ في تركيب الجملة الى الالتباس وكان النصب يُزيلهُ وجب النصب · وبالعكس واليك آية التنزيل «إنا كلَّ شيءٍ خلقناهُ بقَدَرٍ» فانَّ النصب هنا واجب لانَّ الرفع يؤدّي الى ان تكون جملة «خلقناهُ بقدر» صفة الشيء وهو ليس بمقصود · فتدبر



﴿ تنبيه ثاني ﴾

اعلم انَّ الاشتغال جائز سواء تسلط الفعل المتأخر او شبهُهُ رأسًا على ضمير الاسم المتقدِّم «نحو زيدٌ اكرمتهُ» او تسلط عليهِ بواسطة حرف الجرّ كقولك زيدٌ مررت بهِ

ويجوز ايضًا الاشتغال فيما لو تسلَّط الفعل رأسًا على ضمير الاسم المتقدِّم كما رايت في الامثلة المتقدِّمة او تسلَّط على اسم مضاف الى ضمير الاسم المتقدِّم نحو زيدٌ اكرمتُ الخاهُ · وعمرٌو مررتُ باخيهِ · ومن النصب قول المرحوم الشيخ امين الجندي

ومكان بأعلِيتْ في وجناتهِ   وَرْدًا يلوحُ وجُلنارًا يُقطَفُ

الأَّاني اي النصب اذا اشتغل الفعل باسم مضاف الى ضمير الاسم السابق يُتسامحُ به للشعراء بالشرط الاسامي وهو ان يكون المعنى ظاهرًا لا لَبسَ فيه وخلوًا من التعقيد المكروه على ما هو عليه بيت المرحوم الشيخ امين المتقدم ذكرهُ   اه

باب التنازع في العمل

التنازع هو توجه عاملين او اكثر الى معمول واحد كقولك قام وقعد زيدٌ . واحببتُ واكرمتُ عمرًا . ورغبتُ وسخطتُ على بكرٍ . والعاملان اما ان يتفقا في الطلب كأن يطلبا المعمول للفاعلية او للمفعولية او للجرّ بالحرف كما مرّ في الامثلة المتقدمة . او يختلفا في الطلب

احكامهُ اذا اتّفق العاملان في الطلب

اذا اتّفق العاملان في الطلب فأعمِل ايّهما شئتَ في الظاهر وقدّر معمول الآخر لدلالة معمول صاحبهِ عليهِ . تقول قام وقعد زيدٌ او الزيدان او الزيدون . ورأيتُ واكرمتُ زيدًا . واللهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيدنا ابرهيم . والوارد شعرًا ينطبق على ما ذكرناهُ . وليس في القرآن ولا في الحديث ما يناقضهُ فصار من الواجب اتباعهُ . ومن شواهد ذلك قول القائل

ما صاب قلبي وأضناهُ وتيَّمهُ   الّا كواعبُ من ذُهلِ بن شيبانا

وقول الآخر

تعفّق بالأرطى لها وارادها   رجالٌ فبذّتْ نبلَهم وكليبُ

تفسير ما في البيت الثاني

تعفّق بالشيء لاذ بهِ . والأرطى نوع من الشجر . والها ترجع الى البقرة الوحشية . وبذّهُ غلبهُ . وكليب جمع كلب . ورجال معمولٌ يطلبهُ كلٌّ من الفعلين قبلهُ للفاعلية . فهو فاعل لاحدهما وفاعلُ الآخر مقدَّرٌ دلّ عليهِ فاعل صاحبهِ وليس ثَمَّ اضمار

الحكم اذا اختلفت وجهة طلب العاملين

ولذلك صورتان الاولى ان يطلبه احد العاملين للرفع والثاني للنصب او الجرّ ويكون الاسم مرفوعاً · الثانية ان يطلبه احدهما للرفع والثاني للنصب او الجرّ ويكون الاسم منصوباً او مجروراً · ولكل من هاتين الصورتين حالتان

الصورة الاولى

الحالة الاولى · ان يكون العامل في المتاخر الاول نحو أكرمني وأكرمتهُ زيدٌ · ففي هذه الحالة يُضمَر في الثاني · وقد يُترَك الاضمار عند الحاجة في الشعر

الحالة الثانية · ان يكون العامل فيهِ الثاني نحو اكرمتُ وأكرمني زيدٌ · وفي هذه الحالة يُترَك الاضمار كما في المثل ويجوز الاضمار كقولك « اكرمته واكرمني زيدٌ » الأ ان بعض النحاة بناء على فلسفتهم الخاصة يمنعون الإضمار ويُشذّذون او يضعّفون الوارد منهُ ولو كان من افصح الكلام العربي كقول القائل

اذا كنت تُرضيهِ ويُرضيك صاحبٌ جهاراً فكُن في الغيبِ أحفظ للودّ

الصورة الثانية

الحالة الاولى · ويكون العامل في الاسم المتاخر الاوّل كقولك « اكرمتُ واكرماني الزيدين · والاضمار واجب في الثاني

الحالة الثانية · ويكون العامل في المتاخر الثاني وحكمهُ وجوب الاضمار في الاول ايضاً كقولهم جفوني ولم أجفُ الاخلاء · هويتني وهويتُ الغانيات

اعلم ان التركيب في هذه الصورة سواء كان وفقاً للحالة الاولى او للحالة الثانيـة لا يخلو في الاغلب من بعض التعقيد ولذلك فاشير عليك ان تتجنّبَ مثلهُ الأ عند الحاجة في الشعر او في الكلام المسجوع

ولما كان هذا الضرب من التركيب اكثر ما يُستعمل في الشعر لحاجة اليهِ فلا جرم انهُ عند الحاجة يجوز معهُ ترك الاضمار ايضاً بشرط ان لا يؤدّي حذف الضمير الى التعقيد المستكرَه

باب

في نواصب الفعل المضارع

نواصب المضارع اربعة احرف وهي . إِذَنْ . لَنْ . كَيْ . أَنْ . واليك خصائصها واحكامها على التفصيل

إِذَنْ

وتقع حرف جواب كقولك اذن نرجو تشريفك غداً جواباً لمن قال لك مثلاً ليس عندي وقت اليوم لازورك . او تقع في جواب الشرط كقولك إِنْ تَزُرْني إِذَنْ أُكرمك او تقع في جواب قسم كقول الشاعر

أَئِنْ جاد لي عبدُ العزيز بمثلها   وامكنني منها إِذَنْ لا أُقيلها

واما احكامها فاذا راجعتَ كلَّ ما قيلَ فيها وصلتَ الى هذه النتيجة وهي أَنَّها اذا جاءت حرفَ جوابٍ مصدَّرةً متصلةً بالمضارع بعدها ترجَّح فيها ان تنصبَ المضارع . وفي غير ذلك انت بالخيار تُعمِلها متى احتجت الى النصب وتهملها اذا لم تحتج اليه . وقد يجوز لك عند الحاجة ان تُهملها كيفما وقعت . والسبب في ذلك ان المعنى معها ظاهرٌ لا لَبْسَ فيه ولا تعقيد سواءٌ نَصَبْتَ المضارع بعدها او رفعتَهُ



لَنْ

وهي للنفي في الاستقبال لانها موافقة من « لا وأَنْ » وحكمها ان تَنصب المضارع مطلقاً . واما انَّ نفيها للتأبيد فليس من وجهٍ للقول به . والتأبيد وعدمهُ انما يُفهمان من القرينة المصاحبة لها في جملتها



كَيْ

وهي للتعليل ونصبها اللام تارةً وتكونُ بدونها اخرى فيقال مثلاً جئتُ كي

ازورك او كي ازورك . وحكمها ان تنصب المضارع بعدها مطلقاً . الا انها قد تاتي مخففة بما فيرتفع المضارع بعدها وعليه قول الشاعر

اذا انت لم تنفع فضُرَّ فانما　　يُرادُ الفتى كيما يضُرُّ وينفعُ

وقد ياتي بعدها ما وان كقول الآخر

فقالت أكلَّ الناسِ اصبحتَ مانحاً　　لسانك كيما أنْ تغرَّ وتخدعا

وهي لا تخرج في جميع هذه الصور عن التعليل . وارجح انها اذا تلتها ما كما في الشاهد الاول جاز في المضارع بعدها الرفع والنصب . ولعلك تنتفع بما ذكرناهُ عند الحاجة الى زيادة مقطع او مقطعين في الشعر

﴿ أنْ ﴾

والفرق بينها وبين المخففة من «انّ» مذكور في باب الحروف المشبهة بالافعال فراجعهُ هناك . وهي تنصب المضارع ظاهرةً او مُضمَرَةً . وإعمالها مضمرةً هو ما نبحث فيه الآن

﴿ أنْ مضمرة وجوباً ﴾

اعلم انَّ في بعض المواضع التي تُضمَر فيها أنْ وجوباً اعتبارات دقيقة تستلفت انتباه الطالب وشدَّة تأمُّله . وكان في الامكان ان نضرب صفحاً عنها لولا انَّ فيها اعظم رياضة للذهن حتى اذا اتقن فهمها هان عليه فيما بعد فهم الكثير من الاعتبارات الفلسفية والمنطقية فضلاً عن الاعتبارات المختلفة التي تقع في الكلام العالي نظماً ونثراً . ولنرجع الآن الى موضوعنا فنقول . تُضمر انْ وجوباً في المواضع الآتية

(اولاً) بعد حتى اذا جاءت بمعنى (الى أنْ . قبل ان . إلاَّ أنْ . لكي) فانْ صحَّ ان يقع موقعها الواو وبقي المعنى ظاهراً نحو مرض زيدٌ حتى لا يرجونهُ . فهي حرف عطف والمضارع بعدها مرفوع . واصل حتى على ما ارى محرَّف ومنحوت عن « الى حد » وهذا هو السبب في دلالتها او تضمنها انتهاء الغاية حيثما وكيفما وقعت

(ثانياً) بعد «او» بمعنى إلاَّ انْ . او الى أنْ . كقول الشاعر

وكنتُ اذا غمزتُ قناةَ قومٍ　　كسرتُ كعوبها او تستقيما

وقول الآخر

لأستسهلنَّ الصعبَ او أُدرِكَ المنى　　فما انقادتِ الآمالُ إلاَّ لصابرِ

(ثالثًا) بعد لام الجحود وهي اللام الواقعة في خبر كان المنفيّة بما او لم كالآية « ما كانَ اللهُ ليعذّبهم وانت فيهم » وكقولك لم يكن زيدٌ ليرضى عنك ما لم توافقهُ على ما يقول

والذي اراهُ انّ اضمارها هنا مرجّح لا واجبٌ والاّ فما المانع لو قيل في غير التنزيل ما كان اللهُ لأن يعذّبَ خلقهُ انتقامًا منهم . وكذلك لا ارى وجوبًا لاشتراط النفي مع كان بل قد تقول كان الناسُ ليجوعوا فتُضمر « ان » هنا كما تضمرها في الامثلة المتقدمة

(رابعًا) بعد فاء السبب الواقعة في جواب النفي كقولك « ما تاتينا فتحدِّثَنا » بالنصب . ومعنى هذه الجملة نفي الإتيان بقصد التحديث . فان كانت الفاء للعطف رُفعَ المضارع كالمثل المار ذكرهُ ما تاتينا فتحدِّثُنا بالرفع . ومعنى الجملة انّ التحديث لا يقع عقيب الإتيان . وبعبارة اخرى نفي انّ الإتيان يعقبهُ التحديث . فتدبر المعنى فانهُ مهمٌّ . ومهمٌّ ايضًا ان تعرف الفرق بين الاعتبارين المدلول على احدهما بالرفع وعلى الآخر بالنصب

(خامسًا) بعد فاء السبب الواقعة في جواب الطلب . وانواع الطلب التي يُنصَب المضارع في جوابها ثمانيةٌ وهي (١) الامر نحو قُل فأذهَبَ . اي قل لكي اذهب . فان كانت الفاء عاطفةً كقول قائد المئة « ولي جندٌ تحت يدي اقول لهذا اذهَبْ فيذهبُ ولآخر أَئتِ فياتي كان المضارع مرفوعًا» لانّ المعنى في عبارة قائد المئة هو هذا — اقول لعبدي اذهب فيعقبُ قولي ذلك انهُ يذهب الخ — بخلاف قولك قل فأذهَبَ بالنصب فانّهُ على ارادة انّ قولك سببٌ لذهابي . فتدبر الفرق بين الاعتبارين فانهُ دقيق . (ب) النهي نحو «لا تبكِ امامَ عدوّك فتُشمِتَهُ ولا امامَ صديقك فتحزِنَهُ» بالنصب على معنى انّ سبب النهي عن البكاء مخافة ان تُشمِتَ العدو وتحزِنَ الصديق . فإن كانت الفاء للعطف رُفع المضارع ولا يحضرني مثال لذلك

(ت) الاستفهام وهو كثير كقول المتنبي

أَلم يسألِ الوبلُ الذي رام ثَنْيَنا   فيُخْبِرَهُ عنك الحديدُ المثلَّمُ

(ث) الدعاء نحو قولك رزقني اللهُ مالاً فاتصدَّقَ بهِ على الفقراء . بالنصب او بالرفع اما النصب فعلى انّ الفاء للسبب اي انّ السبب الذي دعاني للدعاء ان يرزقني الله مالاً هو ارادة التصدّق . واما الرفع فعلى العطف اي ان التصدّق يقع عقيب الرزق . فاعتبر الفرق بين الاعتبارين وتفهّمهُ جيّدًا

(ج) التمنّي والترجّي والعَرْض والتحضيض واليك الامثلة الآتية

(١) الا ليتَ يومَ السيرِ يُخبِرُ حرُّهُ   فتَسأَلَهُ والليلَ يُخبِرُ بردُهُ

ولبنك ترعاني وحيران معرض ... فتعلم اني من حسامك حده

حيران اسم ماء على طريق تهامة · ومعرض من اعرض الشيء اي ظهر

(٢) لعل فتى غسان يجمع بيننا ... فتأمن نفسي منكم لوعة الصدر

(٣) ألا تزور زيداً فيتشرف بزيارتك اياه

(٤) هلا تخبر زيداً بما فعلت فيطمئن باله

فان كانت الفاء للعطف تعين في المضارع الرفع كقولك ليتك تدخل فتسلم على الامير وتخبره بجلية الخبر فيهدأ غضبه عنا · فان الفاء بعد « تدخل » للعطف وبعد « تخبره » للسببية ومن ثم فالمضارع مرفوع بعد الاولى ومنصوب بعد الثانية

(سادساً) بعد واو المعية في جواب النفي والطلب كقولك لا تذمني وأمدحك · وهل تظلمني وأنصفك · والذي اراه ان لا مانع من ان تكون هذه الواو للحال ويرفع المضارع بعدها · ولعل النحاة اوجبوا النصب بناء على قاعدتهم انه يمتنع ربط الجملة المضارعية الموجبة بالواو · وقد أبنّا في باب الحال انه غير ممنوع · وعليه ففي المثلين المارّين وفي قول الشاعر ايضاً

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

لا مانع من اعراب الواو للحال فيكون المضارع بعدها مرفوعاً وهو الاولى · ويجوز ان تعرب للمعية فينصب المضارع بعدها بأن مضمرة · الا انه تكلف لا يعدل اليه الا عند الحاجة لاقامة وزن مثلاً · ومن الرفع قول ابيها زهير

لعلك تحضني ساعة واقول ... فقد غاب واش بيننا وعذول

فانه جعل الواو للحال (وهو الاولى) فرفع المضارع بعدها · ولو احتاج الى النصب لجاز له

تنبيه

اعلم ان النحاة اشترطوا في الطلب ان يكون محضاً بناء على فلسفتهم من ان المضارع المنصوب المأوّل بمصدر ينبغي ان يكون ما قبله مما يصح تأويله بمصدر وهذا غير متحقق عندهم باسم الفعل · ولذلك يوجبون الرفع في قولهم صه فأحدثك مع انهم يوجبون النصب في قولهم اسكت فاحدثك · لا موجب لذلك الا فلسفتهم هم · وفلسفتهم ليست منزلة وعليه فارى ان تعتقد عقلك ولا تخف من النصب بعد اسم الفعل اذا احتجت اليه

﴿ تضمر أنْ جوازاً في المواضع الآتية ﴾

(اولاً) بعد لام التعليل كقولك جئتُ لأزورك . والاضمار ابلغ على ما ارى (لانهُ اخصر) فلا تعدل الى الاظهار الاَّ عند الحاجة

(ثانياً) اذا عطفت المضارع على اسم صريح (اي مصدر) باحد الحروف الآتية الواو . الفاء . ثمَّ . واليك شواهد ذلك

(١) ولبسُ عباءةٍ وتقرَّ عيني احبُّ اليَّ من لبس الشفوفِ

(٢) لولا توقُّعُ معترٍ فأُرضيهُ ما كنتُ أُوثرُ اترابًا على تربي

(٣) اني وقتلي سليكاً ثمَّ اعقلهُ كالثور يُضرَبُ لما عافت البقرُ

الا ان رفع المضارع في البيت الاول على انَّ الواو للحال صحيحٌ لا غبار عليهِ . بل هو اولى من النصب لخلوِهِ عما يقتضيهِ النصب من التكلف . واما البيت الثاني فالنصب فيهِ اولى لخلوِهِ عن التكلف مع ما هنالك من الملاءَمة في عطف المصدر على المصدر . وسيما على ما ارى ان لولا تدخل على المصدر كما تدخل على ان والمضارع فلا فرق بين « لولا توقع او لولا ان اتوقع » . واما الرفع فجائزٌ جوازاً على انَّ الجملة المضارعية معطوفة على الجملة الاسمية قبلها

بقي البيت الثالث . والمتامل يرى ان الرفع والنصب كلاهما جائزٌ . اما الرفع فعلى ان جملة المضارع معطوفة على الجملة الاسمية قبلها . واما النصب فعلى ان المصدر المأوَّل معطوف على المصدر المتقدّم . ولا بُدَّ في الحالين من تقدير خبرٍ محذوفٍ

﴿ ملاحظة اولى ﴾

اعلم انَّ بعض الافعال قد تتعدَّى بحرف الجرّ كمنع وزجر مثلاً واشباههما فاذا تسلطت هذه الافعال على المضارع دخل حرف الجرّ على « أنْ » متقدّمة عليهِ كقولك منعتُ زيداً من انْ يتكلّمَ . ومعلوم انهُ يجوز مطلقاً حذف حرف الجرّ مع ان (اذا لم يكن ثمَّ لبس) . ثمَّ عند الحاجة قد تحذف « ان » ويبقى المضارع منصوباً دليلاً على هذا الحذف ومن ذلك قول المتنبي

بيضاء يمنعها تكلَّمَ دَلُّها تيهاً ويمنعها الحياءُ تميسا

وقول طرفة

الا ايها ذا الزاجري احضرَ الوغى   وان اشهدَ اللذّات هل انت مخلدي

الا انهُ اذا كثر استعمال الفعل كافعال الارادة والمشيئة والترجي حذفوا أَنْ ورفعوا المضارع ايضاً لعدم اللبس . ولم يحتاجوا الى اقامة النصب دليلاً على حذف الاداة للاستغناء عن ذلك بالعرف وكثرة الاستعمال . وعليهِ تقول اريدُ اذهبُ او اريدُ ان اذهبَ . وعسى يأتي او عسى ان يأتيَ زيدٌ

واذا علمت ما ذكرناهُ لك هان عليك تخريج الاعراب في جميع الصور التي هي من هذا القبيل

الملاحظة الثانية

إعلم ان نصب المضارع ورفعهُ بعد « أَنْ » هما شيءٌ واحد من جهة المعنى ونعني بذلك انَّ المعنى مفهوم سواءٌ رفعتَ او نصبتَ لا الرفع يوجب لبساً او تعقيداً ولا النصب يزيد المعنى وضوحاً او يهوّن فهمهُ على الذهن . وعليهِ فبعض العرب اهمل « ان » اسوةً رفعَ المضارع بعدها . لكن لما كان النصب هو المشهور وفي اغلب المرات اخفّ ايضاً على اللسان من الرفع كان العدول عنهُ الى الرفع الاَّ عند الحاجة من قبيل التحذلق ومخالفاً لمقتضى البلاغة للعدول عن المشهور المالوف الى غيره

باب الجوازم

الجوازم قسمان . قسم يجزم فعلاً واحداً . وادواتهُ لم ولمَّا ولام الامر ولا الناهية . وقسم يجزم فعلين وسياتي الكلام عن هذا القسم وادواته واحكامها على التفصيل ان شاءَ الله

الفرق بين لم ولمَّا

هما اداتا نفيٍ وكلتاهما تدخل على المضارع فتجزمهُ وتقلبُ معناهُ الى الماضي تقول جئتُ ولم يطلعِ الفجرُ . او جئتُ ولمَّا يطلعِ الفجرُ . الا انَّ الفعل بعد لم قد يكون متوقعاً حصولهُ وقد لا يكون بخلاف ما بعد لمَّا فانهُ ابداً متوقَّعٌ أَنْ يحصلَ . وهنالك فرق آخر وهو انَّ منفيَّ «لم» يحتمل استمرارهُ الى زمن التكلم و يحتمل انقطاعهُ بخلاف منفيِّ «لمَّا»

فانه مستمرٌ الى زمن التكلم . وبعبارة اخرى انك اذا قلت « جئتُ ولمّا يأتِ زيدٌ » كان معنى هذه الجملة مساوياً لقولك جئتُ ولم يأتِ زيدٌ الى الان اي زمن التكلم

﴿ الفرق بين لام الامر ولا الناهية ﴾

ان اسمهما يدل على الفرق بينهما . فتقول لِيَذهبْ زيدٌ تامرهُ بالذهاب ولا يذهَبْ زيدٌ تنهاهُ عنهُ وكلتاهما تجزم المضارع بعدها

﴿ على ماذا تدخل اللام ﴾

(١) على المضارع للغائب معلوماً ومجهولاً نحو لِيَذهبْ زيدٌ . ولِيُسْجَنْ عمرٌ وهو الغالب

(٢) على المضارع للمتكلمين معلوماً ومجهولاً وهو كثير نحو لِنذهبْ الى الصلاة . إن كنا فعلنا هذا اذن فلْنُعاقَبْ

(٣) على المتكلّم والمخاطب للمجهول . والاوّل نادر . واندر منهُ على المتكلّم للمعلوم . وقلّما تتيسر الامثلة الا ان تكون لمجرّد بيان القاعدة ولذلك تركنا التمثيل جملةً

(٤) على المخاطب المعلوم كقولك لِتفرَحْ بما آتاكَ اللهُ

﴿ ما هي حركة اللام ﴾

الاصل فيها أن تكون مكسورةً . الاّ انهُ اذا تقدّمتها الحروف العاطفة الواو والفاء وثمّ جاز ان تُكسَر وجاز ان تُسكَن لكن يُرجَّح إسكانها بعد الواو والفاء وكسرها بعد ثُمَّ

﴿ على ماذا تدخل « لا » ﴾

(١) على المخاطب المعلوم وهو الكثير والمشهور نحو لا تذهب . لا تُعانِدْ مَنْ اذا قالَ فعل . لا تخاصمْ من هو اقوى منك وهلمَّ جرّا

(٢) على الغائب معلوماً ومجهولاً نحو لا يأمنْ احدٌ الدهرَ . ولا يُؤخَذِ البريءُ بالمذنب

(٣) على المخاطب المجهول نحو إِن اشتريتَ فلا تَغبَنْ . وهو قليل نوعاً واقلُّ منهُ ان تدخل على المتكلم المجهول . وسبب قلتهِ انهُ يستغنى عنهُ بالدعاء بصورة الماضي نحو لا رحمني الله إِنْ لم أَرحَم . ولا سامحني ان لم أُسامح . ولا جاد عليَّ إِنْ لم أَجُد بفضلهِ على المحتاج

القسم الثاني من الجوازم

وهي ادوات الشرط

عدد هذه الادوات وانواعها

عددها ثلاث عشرة اداةً وهي إِنْ . اذا . مَنْ . ما . مَهْما . ايّ . متى . أَيَّانَ . ايْنَ . حيثُما . أَنَّى . كيفَما . اذ ما . وعندي انهُ ينبغي ان يُلحَق بها كُلَّما على انها اداة شرط وان كانت لا تجزم

وامَّا انواعها فإِنْ واذا حرفان ويُلحق بهما اذ ما . ومن وما ومهما وايّ اسماء موصوفة وقد تاتي « ما » ظرفية زمانيَّة . ومتى ظرف زمان . وايَّانَ وايْنَ وحيثما ظروف مكان . وانى وكيفما اسماء صفات واعني بذلك ان الاولى اي أَنَّى تفسَّر بالمصادر والثانية اي كيفما تفسر بالصفة . قال المتنبي

وأَنَّى شئتِ يا طُرُقي فكوني   اذاةً او نجــاةً او هلاكا

وكقولك كيفما تذهبْ إِنْ ماشياً او راكباً اذهبْ

بماذا تشترك جميع هذه الادوات

تشترك جميع هذه الادوات في انها تربط جملتين احداهما بالاخرى ربط مسبَّب بسبب وتسمى احداهما فعل الشرط والاخرى جواب الشرط . قال المتنبي

اذا انت اكرمتَ الكريمَ ملكتَهُ   وإِنْ انت اكرمتَ اللئيمَ تمرَّدا

فالجملتان اي « اذا انت اكرمت الكريم » و « إِن انت اكرمت اللئيم » هما فعل الشرط وملكتَهُ . وتمرَّدا هما جواب الشرط . والثانيتان كل منهما مربوطة بسابقتها ربط مسبَّب بسبب اي تقع بعد وقوعها او عنده

الشرط اللازم والشرط المنفكّ

اذا كان الارتباط بين فعل الشرط وبين جوابهِ بحيث اذا وقع الشرط وقع الجواب معهُ او بعدهُ لزوماً كقولك اذا طلعت الشمس طلع النهار · واذا غلا الماء تبخَّر · واذا ساد العدلُ امِنَ الناس · فالشرط ملازم واذا كان المراد انهُ اذا وقع الجواب فانما يقع بعد وقوع الشرط من غير لزوم فالشرط منفكٌّ · واعلم انهُ يراد بالشرط عند الاطلاق تارةً فعل الشرط وتارةً الارتباط بين فعل الشرط وجوابهِ او مجموع الجملتين معاً · ويُعرَف ذلك من القرينة فلا يذهب عليك ذلك

امثلة منها شرط ملازم ومنها منفكّ

ويطلب من التلميذ معرفة كل مثالٍ من ايّ القبيلين هو

(١) مَنْ غالب مَنْ هو اقوى منهُ غلب · ومَنْ سالمَ الناس سَلِم

(٢) إنْ غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ابوكم السماوي زلاتكم

(٣) اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهُ　　وصدّق ما يعتادهُ من توهّمِ
وعادى محبّيهِ بقول عُداته　　واصبح في ليلٍ من الشكّ مظلمِ
اصادق نفس المرء من قبل جسمهِ　　واعرفها في فعلهِ والتكلّمِ
واحلمُ عن خلّي واعلمُ انّهُ　　متى اجزهِ حلماً عن الجهل يندمِ

(٤) غداً اذا طلعت الشمسُ　　اكون عندك إنْ شاء الله

(٥) حيثما يذهب زيدٌ اذهب　　وايّان يتوجه اتوجه

(٦) اذا تولّى زيدٌ القضاء أمِنَ الناس على حقوقهم

(٧) اذا تولّى العاقل الحازم الخائف الله القضاءَ أمِنَ الناس على حقوقهم

عمل هذه الادوات

هذه الادوات تؤثر في لفظ المضارع فقط فتجزمهُ على البيان الآتي

(١) اذا كان فعل الشرط وجوابهُ مضارعين ولم تدخل الفاء على الجواب وجب في المشهور جزم الفعلين نحو

(١) ومهما يكنْ عند امرءٍ من خليقةٍ　　وإنْ خالها تخفى على الناس تُعلَمِ

(٢) ومَنْ هابَ اسبابَ المنايا يَنَلْنَهُ وإن رام اسباب السماء بسلَّم
ومَنْ لم يَذُدْ عن حوضه بسلاحه يهدَّمْ ومن لا يتّقِ الشتمَ يُشْتَمِ
ومن لا يصانعْ في امور كثيرة يُضَرَّسْ بانياب ويُوطَأْ بمنسم

(٣) متى تجمعِ القلبَ الذكيَّ وصارماً وأنفاً حميّاً تجتنبْكَ المظالمُ

(٤) إن يسألوا العُرْفَ يعطوه وإن جُهِدُوا فالجَهْدُ يكشفُ منهم طيبَ اخبارِ
مَنْ تلقَ منهم تقلْ لاقيتُ سيّدَهم مثلَ النجومِ التي يَسْري بها الساري

(٥) ما يَزْرَعُهُ الانسانُ فاياهُ يحصدُهُ . ما تَزْرَعْهُ اليومَ تحصدْهُ غدًا

(٦) أيانَ نؤمنْكَ تأمنْ غيرنا واذا لم تُدرِكِ الأمنَ منّا لم تزل حذرا

(٧) خليليَّ أنّى تأتياني تأتيا اخاً غيرَ ما يرضيكما لا يحاولُ

(٨) صعدةٌ نابتةٌ في حائرٍ اينما الريحُ تُميّلْها تَمِلْ

فان كان الفعل ماضيًا والجوابُ مضارعًا جاز رفع الجواب وجاز جزمهُ كقولك إن رعيتَ عهد اصحابك يرعون عهدك بالرفع او يرعَوا عهدك بالجزم. وكذلك اذا دخلت «لم» على فعل الشرط او كان مضارعًا مبنيًا جاز في الجواب الرفع والجزم

واما اذا كان فعل الشرط مضارعًا فليس فيه غير الجزم كقوله

إنْ تصرمونا وصلناكم وإن تصلوا ملأتُمْ انفُسَ الاعداءِ إرهابا

وكقول الآخر

إن يسمعوا سبّةً طاروا بها فرحًا منّي وما سمعوا من صالحٍ دفنوا

ولا يذهب عن بالك انَّ الافعال الخمسة تُجزَم بحذف النون وتُرفع باثباتها

﴿حكم المضارع المعطوف بالفاء او الواو على فعل الشرط او جوابه﴾

اذا عُطِفَ المضارع بالفاء على فعل الشرط كقولك إنْ تأتني فتحدّثني أكرمْكَ جاز في المعطوف الجزم على العطف والنصب على اضمار ان . فاذا عُطِفَ بها على الجواب جاز في المعطوف الرفع والنصب والجزم نحو الاية إنْ تُبْدُوا ما في انفسكم او تُخفوهُ يحاسبْكم به الله فيغفرُ لمن يشاء بالحركات الثلاث في «يغفر»

واما اذا كان العطف بالواو فيجوز في المعطوف مطلقًا الاحوال الثلاثة اي الرفع والنصب والجزم . الرفع على الحالية والنصب على اضمار ان والجزم على العطف والتبعية ومنهُ قول النابغة

فإنْ يهلِكْ ابو قابوس يهلكْ ربيعُ الناسِ والشهرُ الحرامُ

وتأخذُ بعدهُ بذنابِ عيشٍ اجبَّ الظهرِ ليس لهُ سنامُ

فانهُ روي بالاحوال الثلاث في تأخذُ

ماذا يجوز للشعراء في جواب الشرط

يجوز لهم فيهِ عند الحاجة الرفع سواءٌ تقدَّم او تاخَّر امَّا مع المتقدّم فالرفع واجب لانهم لا يعدُّونهُ جواباً بل يعدونهُ نائب منابهُ ومن ثمَّ فلا يجزمونهُ لا في النظم ولا في النثر . هذا ما يوخذ من ظاهر نصِّ النحاة . وعندي انَّ الحاجة تجيز للشاعر جزمهُ بشرط ان يتسارع الذهن الى الحكم انهُ هو الجواب او نائب منابهُ كما يقولون

واما مع المتاخر فالجزم هو المرجَّح والمشهور . والرفع جائز . ومنهُ قول الشاعر

يا اقرعُ ابنَ حابسٍ يا اقرعُ إنكَ إن يُصرعْ اخوكَ تُصرعُ

وكقول الآخر

فقلتُ تحمَّلْ فوقَ طوقكَ إنها مُطبَّقةٌ مَن يأتِها لا يضيرُها

وعندي ان المضارع الواقع جواباً في قافية يجوز فيهِ عند الحاجة الحركات الثلاث لما الضمة فعلى الرفع واما الفتحة والكسرة فعلى الجزم بالسكون وانما تحرَّك القافية . وهذا وان خالف رأي النحاة فلا يخالف ما هو مسموع في اللغة

فان قيل ولِمَ تجيز ذلك . قلت لان المضارع الواقع جواباً ظاهر فيهِ المعنى كيفما كانت حركتهُ وما الجزم فيهِ الَّا امرٌ لفظيٌّ للتخفيف او لحسن الرصف . فاذا احتاج الشاعر الى تحريكهِ كان في الحركة حسن رصف وتخفيف معاً . ولهذا لم يتهيب الشعراء عند الحاجة وظهور المعنى من الحاق التنوين في قوافيهم مع انَّ الافعال لا يلحقها تنوين اصلاً . ولا تهيبوا ايضاً من تحريك الساكن في وسط الكلمة قبل القافية بالحركة المناسبة فان جاز لهم ذلك في وسط الكلمة فاولى ان يجوز لهم ذلك في آخرها إعراب لانها حركة متغيرة وتلك حركة بناء ثابتة . فان راقك تعليلي هذا فبهِ . وان لم يَرُق لك فتكلَّف ما تكلفوهُ من التعاليل الخارجة عن مقتضى الطبع والعقل كارادة التقديم او على تقدير نون التوكيد الخفيفة وقلبها الفاً الى غير ذلك من التعاليل المقبولة كانت في وقتها

ماذا يكون فعل الشرط وماذا يكون الجواب

لا يكون فعل الشرط الَّا فعلاً خبريًّا متصرِّفاً ماضياً او مضارعاً . واما جواب الشرط

فيكون فعلاً متصرفاً او جامداً خبرياً او طلبياً . ويكون ايضاً جملة اسمية كما يكون جملة فعلية . الا انه اذا اتفق فعل الشرط وجوابه بحيث كان الجواب يصلح ان يكون شرطاً استغنى عن الرابط في الغالب والا رُبط بالفاء على التفصيل الآتي

متى يُربَط جواب الشرط بالفاء

(١) اذا كان فعلاً جامداً او جملة اسمية او جملة فعلية انشائية

(٢) اذا كان فعلاً خبرياً ماضياً او مضارعاً مقروناً بقد او بالسين او سوف او بحرف النفي « ما او إنْ » فان كان الحرف « لا » جاز الربط بالفاء وجاز تركها

(٣) اذا كان فعلاً وتقدَّم عليه احد معمولاته كقولك إن جاء زيدٌ فغداً يجيء اخوهُ

(٤) اعلم انهُ اذا كان الجواب يصلح ان يكون شرطاً فالمرجح والمشهور حينئذٍ انه لا يُربَط بالفاء الا ان البلاغة قد تجوّز الربط بها احياناً وان كان الجواب كما ذكرنا وبالعكس قد تجوّز تركها في المواضع التي ذكرنا اعلاه انها تربطها فاعتمد ذوقك وراجع الفصل التالي اذا شئت فانّ فيه فائدة

ما هي هذه الفاء ولماذا يُربَط بها

جواب هذا السؤال عقليٌّ ولعلهُ ايضاً اقرب الى مباحث البيان مما هو الى مباحث النحو فان شئت فمرَّ به والا فمرَّ من فوقه الى ما بعدهُ

اعلم انَّ هذه الفاء للسببية وبعبارةٍ اخرى يُقصَد بها تنبيه العقل ابتداء الى انَّ ما بعدها مربوط بما قبلها ربط المسبب بالسبب او ما هو من قبيلهِ . فان كان الجواب مسبباً عما قبله والسببية ظاهرة استُغني عنها . وكذلك اذا كان الجواب مترتباً على فعل الشرط ويقع بعد وقوعه والعقل يلحظ ذلك والقرينة الدالة على هذا الترتب واضحة ايضاً . وهذا اكثر ما يتحقق فيما اذا كان الجواب فعلاً مقدماً على متعلقاته المذكورة معهُ موافقاً لفعل الشرط في الخبرية والانشائية كقولك مثلاً « اذا طلعت الشمس طلع النهار . اذا زرتني اكرمك . ان ذهبتَ اذهب » الى غير ذلك من الامثلة

فان كان الجواب ليس مسبباً عن فعل الشرط اي ليس هنالك سببية ظاهرة عقلية او عادية . او كان ثمَّ سببية الا انها خفية لا يلحظها العقل فلا بدَّ من الاستعانة بهذه

الفاء مع اداة الشرط ليحظ العقل ابتداء انّ ما بعدها مربوط بما قبلها . واكثر ما يكون ذلك حيث يختلف الفعل والجواب في الزمان او حيث يختلفان في نوع الجملة او حيث يتقدم معمول الجواب عليه . فمن الاول قولك مثلاً إنْ جاء زيدٌ اليوم فسيجيء اخوه غدًا فان السين مشعرة باختلاف الزمانين فتُشعِر من ثمَّ بالفصل بينهما . واذا كان بينهما فصل تبادر الى الذهن ان لا ارتباط بينهما في السببيَّة والمسببيــة فاحتيج الى هذه الفاء لازالة هذا المتبادر ولتنبيه السامع ابتداء الى ان ثمَّ رابط او سببيَّة ومسببيَّة بين ما بعد الفاء وما قبلها وان كان لا يعلمهُ السامع . ومن الثاني قولك إنْ سافر زيدٌ فاخوهُ يسافر ايضًا . او كقولك ان سافر فهل يسافرُ اخوهُ . فان اختلاف الجملتين في الاسميَّة والفعليَّة كما في المثل الاول وفي الخبرية والانشائية كما في المثل الثاني يوهم الفصل بينهما واستقلال احداها عن الاخرى فيحتاج الى الفاء لازالة هذا الوهم وتوجيه الذهن الى الارتباط بينهما كما مرَّ . ويجري هذا المجرى ما اذا تقدَّم معمول الفعل (في الجواب) عليه كقولك إنْ جاء زيدٌ اليوم فغدًا يجيءُ اخوهُ

اما اذا اختلفت الجملتان في الايجاب والنفي فيُراجع الذوق في هذه الفاء . فان كانت السببية ظاهرة او كان العقل ينتقل بدون صعوبة من فعل الشرط الى الجواب وذلك لكون الجواب مما لا بُدَّ ان يتلو الفعل جاز الاستغناء عنها كالاية القرانية إنْ تعدُّوا نعمةَ الله لا تحصوها . وكقول الشاعر

ومَن لم يَمُتْ في اليوم لاشكَّ انهُ   سيعلقهُ حبل المنية في الغدِ

فانهُ ظاهر انَّ العقل اذا وقف على الشرط فلا بُدَّ من انتقالهِ طبعًا الى المعنى المذكور بعدهُ في الجواب . ولهذا جاز الاستغناء عنها . ولو ذُكرت لم يكن ثمَّ مانع . الا انَّ تركها ظاهر حسنهُ وبلاغتهُ في الآية القرانيَّة . واما في البيت فزعموا انَّ تركها من الضرورات المقبولة في الشعر . والذي عندي ان تركها في الشعر ابلغ ايضًا لانَّ ذكرها يوجّه الذهن الى انَّ ما بعدها مسبب عما قبلها . وليس الامر كذلك كما يظهر عند التأمل . فان لم تكن السببية ظاهرة او كان الجواب مما لا يحظ العقل اطّراد وقوعه بعد الفعل فالبلاغة توجب ذكرها وعليهِ الآية فمَن يؤمن بربّهِ فلا يخاف بخسًا ولا رهقًا

ومثل الاختلاف بين الجملتين في الايجاب والنفي الاختلاف بينهما في الخبرية والانشائية فانَّ السببية اذا كانت ظاهرةً او كان الجواب مما تعورف ترتُّبهُ على فعل الشرط اي انهُ يقع بعدهُ مطردًا جاز الاستغناء عن الفاء وجاز ذكرها الّا ان الصور الواردة مع هذا النوع من الاختلاف قليلة الورود ومن ذلك الحديث إنْ جاء صاحبها والا

استمتع بها . فانه من المتعارف انّ مَنْ وجد ضالّةً وعرّفها مدةً ولم يأتِ صاحبها فانـهُ يستمتع بها . ولعلَّ من هذا القبيل الاية القرانيةُ أَإِذا كُنّا عظاماً ورُفاتاً أَئِنّا لمبعوثون فانّ ترك الفاء ظاهر حسنهُ . بل لا محل للفاء في هذه الاية اصلاً . وسببهُ أنَّ الاستفهام الداخل على الفعل انّما هو للتعجُّب والداخل على الجواب للانكار . والمعنى انّا اذا كُنّا تُراباً لا نُبْعَث . ومعلوم انَّ الذي كان يعتقد الاول كان يعتقد الثاني والارتباط جليٌّ في نفسه فترك من ثَمَّ الفاء . هذا هو سبب تركها . واما أنْ لا محلَّ لها فلانها لو ذُكِرَتْ لافسدت من حسن الوصف كما هو ظاهر للحس

واعلم انَّ هذه الفاء قد تدخل على الجواب مع اتفاق الجواب والفعل في كون كلٍّ منهما جملةً فعليةً خبريةً موجبةً او منفيةً للسبب الذي ذكرناهُ من خفاء السببيةِ او لانهُ لا يُطَّرد او لا يُعتَقد انهُ يُطَّرد وقوع الجواب بعد الفعل

ومن القبيل الاول الاية القرانيّة المشهورة إنْ كان قميصهُ قُدَّ من قُبُلٍ فصدقتْ وهو من الكاذبين وإنْ كان قميصهُ قُدَّ من دُبُرٍ فكَذَبَتْ وهو من الصادقين . فان السببيةَ خفيّةٌ تحتاج الى تأمُّلٍ واستنباطٍ ولذلك حَسُنَ ذكر الفاء للتنبيه ابتداء . واماَّ قولهم انهُ على تقدير قد فغفلة عن السبب الحقيقي . ومن الثاني قولك مثلاً إنْ جاء زيدٌ اليوم فيجيء اخوهُ غداً . فانهُ لما كان ليس من الضرورة ولا ممّا يعتقدهُ المخاطب انـهُ اذا جاء زيدٌ اليوم يجيء عمرٌو غداً عمد المتكلم لذكرها بقصد انّ هنالك سبباً يربط الثاني بالاول يعرفهُ هو . ولذلك لحسنها ظاهر في المواقف المطابقة للغاية التي ذكرناها

ولعلَّ فيما ذكرنا ما ينبه الى كثيرٍ مما لم نذكرهُ من التعاليل الحقيقية عن سبب ذكر هذه الفاء في مواضع نصوا فيها على وجوب تركها و بالعكس . وكان يمكنا التغلغل في الكلام عن هذا الموضوع الى ابعد مما ذكرنا لكنّا نخاف ضجر الطالب وعدم احتماله وان كنا لا نخاف من نقد الاستاذ وملاله

بماذا يُرْبَط جواب الشرط ايضاً

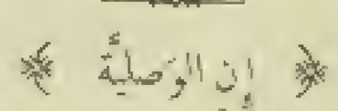
قلنا ان الفاء تربط جواب الشرط على التفاصيل التي مرّت بنا ونزيدك هنا انهُ قد يُرْبَط بإِذَنْ بشرط ان يجتمع القسم والشرط معاً كقول الشاعر

لَئِنْ جاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها إِذَنْ لا أُقيلها

وقد يُرْبَط ايضاً باذا الفجائية وعليهِ الآيـة فاذا أَصاب بهِ مَنْ يشاءُ من عبادهِ اذا هم يستبشرون ٠ وقد بنى بعض النحاة حكماً عاماً على هذه الاية فقالوا من ثمَّ انهُ لا يُرْبَط بها الا الجملة الاسمية الموجبة مع إنْ واذا دون غيرها من ادوات الشرط ٠ وارجح ان الاستقراء ينقض حكمهم هذا ٠ واعلم أنَّ اذا الفجائية هذه انما صحَّ أن يربط بها لانها مشعرة أنَّ ما بعدها مترتب على ما قبلهُ أي واقع عند وقوعهِ ٠ فحكم ذوقك ولا تتوهم انهُ يمكنك الربط باذا في كل جملة اسمية موجبة بل لاذا مواقع وللفاء مواقع اخرى وفقاً للمعاني المقصودة ويُستشار في كل ذلك العقل والذوق لا مجرَّد الجواز النحوي الأ سيف الامثلة التي يراد بها التمثيل لمجرد بيان القاعدة

قد يجزَم المضارع على انهُ جوابٌ لشرط محذوف

ويكون ذلك اذا وقع جواباً للطلب مجرَّداً من حرف العطف كقول الكتاب ادعُني في يوم الضيق انقذكَ ٠ فانَّ التقدير ان تدعُني أنقذك ٠ وكقولك مُرْ تطعْ ٠ اي ان تأمرْ تُطَعْ وكقولك لا تُوبِّخ جاهلاً يمقتْك على معنى أنك إنْ توبخهُ يمقتْك ٠ وكقولك الا تزورُ زيداً يُكرِمْكَ اي ان زرتهُ يكرمْك ٠ الى غير ذلك من الامثلة ٠ ويُشترط في هذا المضارع ان يكون مسبباً عما قبلهُ كما هو ظاهر في الامثلة المارَّة والا وجب رفعهُ كالاية القرانية ذَرهُم في خوضهم يلعبون ٠ فان المضارع يلعبون حال مما قبلهُ لا مسبَّبٌ عنهُ لانهُ ليس المقصود إنْ تذرْهم يلعبوا ٠ وكذلك اذا كان المضارع صفة كقولك استشرْ حكيماً يُخلِصُ لك نصيحتهُ فان جملة يخلص لك نصحهُ نعت « حكيماً » ولذلك فالمضارع مرفوع ٠ الأ انهُ اذا كان القصد ان تستشر حكيماً يخلص لك نصحهُ فهو مجزومٌ والمهمُّ هو هذا أنهُ اذا كان المضارع لا يحتمل الا أنْ يكون جواباً للطلب قبلهُ ومسبباً عنهُ فجزمهُ واجب ٠ وان كان يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون حالاً او صفة لما قبلهُ فان اردتَ انهُ جواب فاجزمْ وان اردت انهُ حال او صفة فارفع ٠ وفي هذا القدر كفاية للطالب النبيه وفيهِ ايضاً ما يدعو الاستاذ لتجلية هذه المسالة بجميع تفاريعها على القدر الذي يحتملهُ استعداد التلامذة ورغبتهم في مسائل المعاني



إن الوَصلية

تاتي إنْ هذه بعد واو الحال متوسطةً بين المبتدا والخبر في الحال او في الاصل

كقولك زيدٌ وان كثُرَ مالهُ بخيلٌ . وكقول الشاعر

وانّي وإن كنتُ الاخيرَ زمانُهُ   لآتٍ بما لم تستطعهُ الاوائلُ

فتُعرب الجملة بعدها حالاً . والفرق بين إنْ هذه وان الشرطيَّة المتوسطة بين المبتدا والخبر كقولك « زيدٌ إن عامرتهُ عمَّرٌ » على ما مرَّت الاشارة في الفصل السابق هو أنَّ جملة المبتدا والخبر في الوصليَّة لا تصلح من جهة المعنى ان تكون جوابًا للشرط وتلك تصلح لهُ . وبيانه أنَّ في قولك « زيدٌ وان كثُر ماله بخيل » لا يصحُّ معنًى ان تقول « إنْ كثُرَ مالُ زيدٍ فهو بخيل » ويصحُّ في قولك « زيدٌ ان عامرتـهُ عمَّرٌ » ان تقول إنْ عامرت زيدًا فهو عمَّرٌ

وفائدة إنْ الوصليَّة او المقصود بها في الجملة انَّما هو لبيان أنَّ الحكمَ المصاحب لها ثابتٌ لصاحبهِ دائمًا لانَّ معنى قولك « زيدٌ وان كثُر مالهُ بخيلٌ » أنَّه بخيل دائمًا فانه اذا ثبت بخلُهُ في حالة كثرة مالهِ فاولى ان يثبتَ في غير تلك الحالة اي حالة قلَّتهِ

﴿ جواب الشرط المتقدّم ﴾

اعلم انَّ الاصل في الجواب ان يتاخَّر عن فعل الشرط كما رايت في كل الامثلة المارَّة الا انهُ قد يعرض ما يدعو الى تقديمهِ كقولهم العبد حرٌّ إنْ وفَى بشروط مكاتبتهِ وحينئذٍ فيقولون عنه انَّهُ نائب مناب الجواب لا نفس الجواب . وذلك لسببين على ما ارجح (الاول) انَّ فعل الشرط ينزَّل في المعنى منزلة الحال وكأنَّما تتناسى بينهما السببيَّة والمسببيَّة او الترتب الذي هو مدلول الشرط والمقصود منه . وهذا سبب معنوي

(الثاني) انه اي جواب الشرط المتقدّم يَعرى حينئذٍ عن الفاء وهو لو تاخَّر لكان يجب ربطهُ بها كالمثل المارّ فان جملة « العبد حرٌّ » لو تاخَّرت لاقتضى ربطها بالفاء لانها جملة اسمية . امَّا وهي متقدِّمة فيمتنع دخول الفاء عليها بوجهٍ من الوجوه . فهي اذن نائبـة مناب الجواب لا نفس الجواب

بعد اذ وقفت على ما ذكرناهُ نقول لك انَّهُ اذا تقدَّم على فعل الشرط ما يدلُّ على الجواب أُغني عنهُ وناب منابه . واليك بعض الامثلة زيدٌ عمَّرٌ اذا عامرتـهُ . وعمرٌو ليِّن اذا لاينته . لا نجوتُ إنْ نجا . لا ابقاني الله ان أبقيتُ على خائنٍ مثلك . هل تسمع مني إن اشرت عليك . الكريمُ يخلص لك النُّصحَ إنِ استنصحتـهُ واللئيمُ يغرِّر بك إن استشرته

واعلم ايضاً انه قد يتوسط فعل الشرط بين المبتدا والخبر وتنوب جملتهما مناب الجواب

كقولك زيدٌ اذ عاشرته عمرٌ او بين الفعل والفاعل كقولك لا ابقاني ان ابقيتُ عليك الله . فان جملة « زيدٌ عمرٌ » نائبة مناب جواب الشرط المتوسط بينهما وكذلك جملة لا ابقاني الله وكل ذلك واضح عند التامل

﴿ القسم والشرط ﴾

اعلم انَّ القسم يحتاج الى جواب والشرط يحتاج الى جواب . فاذا اجتمعا معاً اغني جواب احدهما عن جواب صاحبه . الاَّ أنَّ الاكثر في اجتماعهما أنَّهُ اذا تقدَّم القسم كان الجواب لهُ دون الشرط كقولك والله إنْ ساءَني زيدٌ لكلمته لأموّنهُ بعشرٍ . ويجوز ان تقول والله ان ساءني بكلمة مؤنةٌ بعشرٍ

امَّا اذا تقدم الشرط فاعتمد ذوقك في أيهما تجيب . واعلم انَّ مكان القسم يختلف فربما تقول ان والله ساءني زيدٌ . او تقول إنْ ساءني والله زيدٌ . او تقول ان ساءني زيدٌ والله . وعندي ان اجابة القسم في الصورة الثالثة اولى . واما في الصورتين فانهانت بالخيار على ما يناسب غرضك

﴿ في اذا الشرطيَّة والظرفيَّة ﴾

اذا تكون ظرفيةً زمانية . وتكون حرف شرط يُربط بها كإن . وفي كلتا الصورتين لا بدَّ ان تتلوها الجملة الفعلية ماضوية او مضارعيَّة . فان قلتَ وكيف تميز بين الظرفية والشرطية قلت ان تلاها الجواب كقولك مثلاً اذا قام زيدٌ قمتُ . واذا جاء زيدٌ أُسجيء عمرٌ . فهي شرطيَّة . واذا تقدم عليها الجواب فلا يخلو من ان يكون فعلاً ماضياً او فعلاً مضارعاً . فان كان الاول فهي شرطية وان كان الثاني فهي ظرفية . فان تقدَّمتها الصفة كقولك « انا مسافرٌ اذا سافر زيدٌ » جاز ان تكون ظرفاً او شرطاً . فان دلَّت القرينة على الترتب ترجَّحت الشرطية والا فالظرفيَّة

(س ١) لماذا اذا تقدَّم على اذا المضارع ترجَّح فيها ان تكون ظرفية

(ج ١) لانهم قالوا ان الظرفية لا تكون الاَّ لما يستقبل من الزمان اي لا تتعلق بغير ما يدل على المستقبل . فاذا وجد قبلها ما تتعلق به من المضارع الدال على المستقبل فلا حاجة بعد ذلك الى تكلف لتقديرها شرطية لعدم الداعي اليه . امَّا اذا كان ما قبلها

ماضياً) والظرفية لا تتعلق بالماضي الموجب اقتضاء تقديرها شرطية وجعل الجملة قبلها نائبة مناب الجواب كقولك ذهبتُ اذا ذهبَ زيدٌ

﴿ تنبيه ﴾ لا تدخل اللام على جواب اذا ولا على جواب غيرها من سائر ادوات الشرط الاّ لو ولولا

﴿ عمل اذا الشرطيّة ﴾

اذا دخلت اذا هذه على المضارع جاز فيها ان تجزم وجاز ان تُهمَل اي يُرفع بعدها المضارع . ومن الجزم قول الشاعر

وإذا تُصِبك من الحوادث نكبةٌ   فاصبِر فكل غيابة فستنجلي

فاستعمل ذوقك . واستعمالهُ ان تنظر في غير الشعر فان كان الجزم اخفّ على اللسان واشهى في السمع فاجزم والا فلا . واما في الشعر فان استقام معك الوزن بالجزم فاجزم وان استقام بالرفع فارفع على حسب حاجتك

﴿ على ماذا تدخل إنْ واذا الشرطيتان ﴾

هاتان الاداتان هما لربط حصول شيء بحصول شيء اخر محتمل الوقوع وهذا مشعر بانهما تربطان فعلاً بفعل آخر او نسبة اخرى يمكن ترتُّبها عليهِ أمّا ترتب المسبب على السبب او ترتب التمر والحوق وذلك لسبب آخر مشترك بين المربوط والمربوط بهِ . والفعل المحتمل الوقوع هو الفعل الخبري المتصرف ماضياً او مضارعاً

واذا تاملت عرفت أنّ من مقتضى هاتين الاداتين أنْ تدخلا على الفعل لا على الاسم . فاذا دخلتا على مثل ما في بيت المتنبي

اذا انت اكرمت الكريم ملكتهُ   وان انت اكرمتَ اللئيم تمرّدا

وكقولهِ

اذا المالُ لم يُرزق خلاصاً من الأذى   فلا الحمدُ مكسوبا ولا المالُ باقيا

تعيّن علينا ان نقول انّ الفاعل تقدّم على الفعل لسبب بلا غنيً من ارادة التخصيص او القصر او التعيين . ومعلوم ان الفاعل اذا تقدم يُعرَب مبتدأً والجملة بعدهُ خبراً عنهُ ولا يَبطل بذلك ان الاداة دخلت على الفعل . ولا كذلك يبطل انها دخلت على الفعل فيما لو دخلت على المفعول بهِ لفظاً ومعنىً او معنىً فقط من الفعل المتاخر نحو قولك مثلا ان

زيدًا أكرمتَ أكرمكَ ، او انْ زيدًا أكرمتهُ أكرمكَ . برفع زيدٍ او نصبهِ في المثل الثاني على ما مرَّ في باب الاشتغال . فانَّ الاداة تبقى داخلةً حكمًا على فعلٍ خبريٍّ متصرّف وان تقدَّم معمولهُ عليهِ

تأثير اداة الشرط في الفعل الماضي

قلنا إنَّ اداة الشرط هي لربط فعل محتمل الوقوع او نسبةٍ محتملة الوقوع او التحقُّق بفعلٍ محتمل الوقوع في المستقبل . وعليهِ فان كان فعل الشرط وجوابهُ فعلين اوالاول فعلاً فقط فلا بدَّ من ان يكون مستقبلاً لفظًا ومعنى او معنى فقط . وعليهِ فان كان فعل الشرط والجواب او الفعل فقط فعلاً ماضيًا في اللفظ انصرف زمانهُ الى المستقبل كقولك مثلاً ان ذَهَبَ زيدٌ ذَهَبْتُ . فانهُ على معنى ان يذهبْ أذهبْ . ويمتنع ان يكون ماضيًا لفظًا ومعنى . فان ورد ما ظاهرهُ كذلك كقول الشاعر

إنْ كانَ سرَّكمُ ما قالَ حاسدُنا   فما لجرحٍ اذا ارضاكمُ ألمُ

كان فعل الشرط الحقيقي محذوفًا تقديرهُ في هذا البيت « يثبت » والجملة المذكورة بعد الاداة معمولاً لذلك الفعل (راجع الخواطر الحسان في باب الجملة الشرطية فصل إنْ واذا)

مَنْ وما وايّ تكون ادوات استفهام وموصول وشرط

فكيف تميَّز الشرط عن الاستفهام والموصول

اذا كانت للاستفهام فالتمييز ظاهرٌ . فانَّ قولك مَنْ جاء ؟ ظاهرٌ فيهِ انَّ مَنْ للاستفهام (اولاً) لانَّ المعنى يقتضي ذلك . وثانيًا لانهُ لا جواب لها متقدّم او متأخر فقس على من ما وايّ

واما اذا كانت اسماء موصول فالتمييز صعب (لانَّ اسماء الشرط هي نفس اسماء الموصول مضمَّنةً معناهُ)

وطريق التمييز هي أنْ تنظر الى هذه الادوات فان كانت معمولاً لفعلٍ او شبههِ قبلها كقولك رايتُ مَنْ كان عندك . واحبُّ من يحبُّني . واعرف ما تُضمِرُ . واميلُ الى من تميلُ اليهِ . فهي اسماء موصول

فان لم تكن معمولاً لعامل قبلها فانظر فان كانت الجملة بعدها اسمية كقولك من هو عالمٌ بينكم فلا يفتخر . او كانت فعلية ماضوية لفظاً ومعنى كقولك من كان عندك البارحة لا اعرفهُ فهي اسماء موصول . فان كان الفعل بعدها مستقبلاً لكن تسلط عليها ناسخ كما وليس وانّ . او دخلت عليها هل الاستفهامية كانت ايضاً اسماء موصول وامتنع جزم المضارع بها كقولك ليس مَن يطلب يجد او ما من يطلب يجد . او إنَّ مَن يطلب يجد . فان وقعت على غير ما ذكرنا من الصور . او وقعت لناسخ مسلطاً على ضمير الشان كقولك انهُ من يطلب يجد . وكقوله

وما كيدُ الحسَّاد شيءٌ قصدته   ولكنهُ من يزحمِ البحرَ يغرقِ

كانت شرطية وجزمَ المضارع بها الاَّ عند الحاجة فانهُ يصحّ لك ان تجريها مجرى الموصول وترفع المضارع بعدها كما انك قد تجزم بها احياناً (عند الحاجة) مع تسلط الناسخ عليها كقول المتنبي

وما كنتُ ممن يدخلُ العشقُ قلبَهُ   ولكنَّ من يُبصِرْ جفونكِ يَعشَقِ

واما الاية « مَن يأتيهِ عذابٌ يخزيهِ ويحلُّ عليهِ عذاب مقيم » . فتعلمنا انّ مجاراة الطبع السليم خير من التعمُّل . فانَّ الجزم لو وقع في هذه الاية لفقدت من حسنها و بلاغتها ما لا يعرفهُ الاَّ صاحب الذوق المهذَّب . وعندي ايضاً أنَّ « مَن » موصولةٌ لا شرطية لانهُ ليس من سببية بين الفعل والجواب ولا الترتُّب بينهما واضح ولا هو ايضاً مبني على سبب مشترك بين الشرط والجواب يوجب سرعة الانتقال التي يناسبها الجزم

بقيَّة ادوات الشرط

اذا تسلط عليها عامل متقدمٌ (فكيفما) تُعرَب حالاً او نائب مناب المفعول المطلق . وأنَّى تُعرَب ككيفما الاَّ في ما ندر . وما سوى هاتين فيعرب ظرفاً و يتعلق بالعامل قبلها . وان تاخَّر عنها الفعل والجواب أُعربت الموضوعة للزمان والمكان ظروفاً وتعلَّقت بفعل الشرط وأُعربت كيفما حالاً . واما أنَّى فان كانت بمعنى « الى اين » أُعربت ظرفاً ايضاً والا فتُعرَب حالاً او نائب مناب المفعول المطلق . وقد تعرب خبراً لكان المحذوفة ومن ذلك قول المتنبي

فأنَّى شئتِ يا طُرقي فكوني   أذاةً او نجاةً او هلاكا

التقدير ان شئتِ ان تكوني اذاةً او نجاةً او هلاكا فكوني كما شئتِ

ماذا تُعرَبُ هذه الادوات اذا تأخَّر عنها الجوب

اما مَن وما وايّ ومهما فاسماءٌ موصوفــة وتُحَلّ الى « إن » واسمٍ موصوفٍ عامٍ . فان وقع هذا الاسم بعد الحلّ فاعلاً أُعربت هذه الادوات مبتدا . والا فتعرب اعراب الاسم الواقع موقعها بعد الحلّ مثالهُ (١) مَنْ يقُمْ أَقُمْ معهُ (٢) ما تزرعْ فاياهُ تحصُدُ (٣) ايُّما رجلٍ استشارك فاشر عليهِ بخيرٍ (٤) ايًّا ما تدعوا فلهُ الاسماء الحُسنى (٥) مهما تصنَعْ من خيرٍ لوجههِ تعالى فلكَ اجرُهُ فتحلّ هذه الجمل الخمس الى ما يأتي (١) إن يقُمْ زيدٌ او عمرٌو أَقُمْ (٢) إن تزرعْ شرًّا او خيرًا فاياهُ تحصد (٣) إنِ استشارك رجلٌ من الرجالِ فاشر عليهِ بخيرٍ (٤) ان تدعوا الرحمان او الرحيم او — فلهُ الاسماء الحسنى (٥) ان تصنع نوعًا من انواع الخير لوجههِ تعالى فلك اجرُهُ . وعليهِ فتعرَبُ مَن وايّ في المثلين الاول والثالث مبتدا . وما وايّ ومهما في بقيَّة الامثلة مفعولاً بــهِ . فقس على هذه الامثلة غيرها . واماً الظروف كقولك حيثما تذهبْ أَذهبْ فتُعلَّق بفعل الشرط . وسببهُ انّك تحلّ المثل المار ذكره الى « إن تذهب الى ايّ مكانٍ كان اذهب » . وواضحٌ ان ما ناب مناب الاداة يعلَّــق بفعل الشرط . فلتُعلق الاداة نفسها إِذَنْ بهِ . وان شئتَ فعلّقها بالجواب

كيف تُعرَبُ جملة فعل الشرط وجوابهُ

اما بعد ان واذا فلا محلّ لها من الاعراب . وكذلك هما مع ما سوى الموصوفات . واماً مع من وما وايّ من الموصوفات فان أُعربت مبتدا فالجملة بعدها من فعل الشرط تكون اما صلةً للموصول او على ما يقتضيهِ تركيب الجملة . وتكون جملة الجواب خبرًا عن المبتدا . وان لم تعرب مبتدا كانت الجملتان لا محلّ لها من الاعراب

واماً مع « مهما » فانا أُعرِبُ لك بيت زهير واترك لفطنتك بعد هذا ان تتصرَّف في الاعراب كما تشاء فانهُ صناعة عقلية معنويَّة لا يُعتَمد فيها على النقل بل على الفكرة والتعقُّل . واماً البيت فهو

ومهما يكن عند امرءٍ من خليقةٍ   وان خالها تخفى على الناس تعلَمِ

الاعراب . مهما مبتدا . واسم يكن يرجع الى المبتدا . عند امرءٍ خبر لكان . من خليقةٍ بيان لجنس مهما . والجملة نعت مهما . الواو حالية . ان وصلية . « خالها تخفى على الناس » خال ومفعولاها والجملة حال من نائب فاعل تعلَم . تُعلَم من الفعل ونائب الفاعل والحال خبر عن مهما

تنبيه

يجوز ان تلي « ما الزائدة » اغلب ادوات الشرط ولكنها لا تغيّر شيئًا من حكم الاداة فتقول مثلاً إمّا ذهبتَ أذهب. اذا ما كنتَ متخذاً خليلاً : فلا تجعل خليلك من مراد ، متى ما تزرني تجدني ، ايُّما رجلٍ زارك فاكرمهُ . ودخول « ما » هذه موقوف على الحاجة في الشعر احياناً . واما في النثر فالذوق مستشارٌ فيها فاعتمده فان اشار بها فطاوعهُ والا فما لك ولها

امثلة للاعراب

(١) ومَن يكُ همّهُ الدنيا فاني   لها واللهِ ربِّ العرشِ قالِ

(٢) من يهُنْ يسهلِ الهوانُ عليهِ   ما لجرحٍ بميّتٍ ايلامُ

(٣) ومَن ظنَّ ممن يلاقي الحروبَ   بأنْ لا يُصابَ فقد ظنَّ عجزا

(٤) لعمري لقد أنبهتِ من كان نائمًا   وأيقظتِ من كانت لهُ أُذُنانِ
فايُّ امرئٍ ساوى بامٍّ حليلةً   فلا عاشَ الاّ في شقىً وهوانِ

(٥) ولئن كنتُ لم أمُتْ من جوى الحزْ   نِ عليهِ لأبلغنَّ مجهودي

(٦) متى نُصبح وقد فُتنا الاعادي   نقُمْ حتى تقولَ الشمسُ روحا
بارضِ الحمامةِ ان تُغنّي   بها ولن تأسفْ ان ينوحا

(٧) صعدةٌ نابتةٌ في حائرٍ   حيثما الريحُ تُميّلها تَمِلْ

(٨) اينما كنتَ فاتقِ اللهَ ولا تخفِ الناس

(٩) أيّانَ نؤمنك تأمَنْ غيرنا واذا   لم تُدركِ الامنَ منّا لم تزلْ حذرا

(١٠) اذا النعجةُ الادماءُ كانت بقفرةٍ   فايّانَ ما تعدلْ بها الريحُ تنزلِ

(١١) خليليَّ انّى تأتياني تأتيا   اخا غيرَ ما يرضيكما لا يحاولُ

(١٢) يا رسولَ اللهِ لا تُشرفْ يُصبْكَ سهمٌ . آمنْ باللهِ واصنعِ الخيرَ تفزْ في الدارين

﴿ فصل في القسم واحكامه ﴾

يُستعمل القسم لانشاء التوكيد في الكلام الخبري كقولك والله ما اسأت الى زيد في شيء . او في الكلام الطلبي كقول الشاعر

بالله قولي لنا يا نسمة السحرِ   من اين جئتِ بهذا العاطر العطرِ

﴿ ادوات القسم لتوكيد الكلام الخبري ﴾

وتكون على ما يأتي (اولاً) حروف الجر وهي الواو . والتاء . والباء . واكثرها استعمالاً الواو . وتدخل على كل اسم ظاهر يُحلَف به . ولا يحلف الا بما له مكانة واعتبار عند المتكلم او عند المتكلم والسامع . ولذلك كان اكثر دخولها على اسم الجلالة . او على اسم موصول كناية عنه كقولهم « والذي نفسي بيده . والذي بعثك بالحق . والذي لا اله الا هو » . وتدخل على لفظ « حياة » مضافًا الى الضمير او الظاهر كقولك « وحياتي وحياتك . وحياة ابي . وحياة ابيك . وحياة راس مولانا السلطان » . ثمّ التاء وتختص باسم الجلالة كقولك تالله . وقد تدخل على لفظ ربّ مضافًا الى الكعبة كثيرًا كقولهم تربّ الكعبة . واما الباء فاستعمالها قليل ومنه الآية القرآنية فبعزّتك لأغوينّهم اجمعين (ثانيًا) الاسماء . واكثرها يستعمل لعمر . ويمين . وأيمن مضافات فيقال لعمري . ولعمرك . ولعمر الحق . ولعمر ابي . وابيك . وقد يقال لعمر الله . ويمين الله . ويمين ابي . واما أيمن ففيها لغات فراجعها في محيط المحيط او غيره من كتب اللغة

(ثالثًا) الافعال كقولك اقسم بالله او احلف واقسمت او حلفت . ويلحق بذلك قولهم علم الله . ويعلم الله . والله يعلم . وكتب على نفسه الرحمة . وغير ذلك من العبارات الدالة على القسم ضمنًا كقول الشاعر

حالفته صدورها والعوالي   لتخوضنّ دونه الاهوالا

(رابعًا) الجار والمجرور كقولهم في ذمّتي . في ديني . في صلاتي او بصلاتي . في صومي او بصومي

(خامسًا) الجملة الاسمية كقولهم عليّ عهد الله . وعليّ الله . وعليّ الطلاقُ

ادوات القسم الموكد للكلام الطلبي

وهي (اولاً) الباء داخلةً على اسم الجلالة او على اسم آخر ظاهرٍ يُحلَفُ بهِ كقولك بالله . بالله عليك . بحياتي . بحياة ابيك . بعيشك . بتربة ابيك

(ثانياً) الافعال نحو نشدتك الله . انشدك الله . وحلّفتك واحلفك بالله . واقسمتُ عليك واقسِمُ عليك بالله . الى آخرهِ

القسم والمحذوف

قد تُحذَف اداة القسم وتبقى اللام داخلةً على إن الشرطية كثيرًا (وعلى متى قليلاً او نادرًا) وعلى الماضي المقترن بقد . كقولك لئن وقعت عيني على زيدٍ لأفعلنَّ كذا وكذا وكقول الشاعر

لقد صبرتُ على المكروه أسمعهُ   من معشرٍ فيك لولا انت ما نطقوا
وفيك داريتُ قوماً لا خلاقَ لهم   لولاك ما كنت ادري انّهم خلقوا

والشاهد في البيت الاول وانمّا ذكرنا الثاني لمكان حسنهِ

بماذا يُربَط جواب القسم الخبري

(اولاً) اذا كان فعلاً مضارعاً موجباً خالياً من قد وحرف التسويف رُبط بلام التوكيد ونونهِ كقولك والله لأبذلنَّ مجهودي . فان اقترن بقد او حرف التسويف رُبط باللام فقط والاَّ استغنى عن الرابط

(ثانياً) اذا كان ماضياً متصرفاً موجباً اقترن باللام وقد معاً ما لم يكن واقعاً في جواب شرط فيُربَط باللام وحدها او يستغني عن الرابط جُملةً . وعليه الآية ولئن ارسلنا ريحاً فرأوهُ مصفرًا لظلّوا من بعدهِ يكفرون . ويجوز في غير الاية لو قلت « ظلّوا من بعدهِ يكفرون »

(ثالثاً) اذا كان جملةً اسمية موجبة رُبِط باللام وجاز استغناؤهُ عن الرابط ايضاً على ما تقتضي موجبات البلاغة كقولك والله لزيدٌ احبُّ اليَّ من ابني . ولو شئتَ لجاز ان تقول والله زيدٌ احبُّ اليَّ من ابني

(رابعاً) اذا كان غير ما ذكرنا من الصور استغنى عن الرابط كقولك والله ما

سمعت او لم اسمع هذا الخبر من قبل ُ
والله لن يصلوا اليك بجمعهم — والله إن قلتُ الأخيرا · ما لم يكن فعلاً جامدًا غير ليس فانهُ يربط باللام ايضًا كقولك والله لَنِعمَ الفتى زيدٌ وعليهِ قول الشاعر

لنعمَ الفتى تعشو الى ضوءِ نارهِ   طريفُ بن مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرِ

وربما جاز ان يستغنى عنها

—

﴿ بماذا يُربَط جواب القسم الطلبي ﴾

اذا كان الجواب امرًا او نهيًا او استفهامًا استغنى عن الرابط والاَّ فيُربَط بإلاَّ او لمَّا قال الشاعر

بالله ربَّكِ إلا قُلتِ صادقةً   هل في لقائكِ للمشغوف من طمعِ

وقال الآخر

قالت لهُ بالله يا ذا البُردَين   لمَّا غنثتَ نفسًا أو اثنَين



باب افعال المدح والذم

وهي نِعمَ وحبَّذا وبِئسَ وساءَ ولا حبَّذا

﴿ تمهيد ﴾

لا يخفى أنَّ ما يتوجَّه اليهِ المدح والذمّ انما هو صفات الذوات او افعالها لا الذوات نفسها · فزيدٌ مثلاً من حيث هو زيد لا يُمدَح ولا يُذَمُّ انما يُمدَح لانهُ كريم او شجاع ويذمُّ لانهُ بخيلٌ او جبانٌ · او يُمدَح لانهُ ثبت في القتال ويذمُّ لانهُ هرب ولم يدافع عن حوزتهِ او ملكهِ

واكثر ما نمدح الرجل انما هو على صفة بعينها او فعل بعينهِ · وقد نمدحهُ على مجموع صفاتٍ او افعالٍ · لكن قلَّما نمدح او نذم من جميع الوجوه والجهات لان ذلك يستدعي الكمال في الممدوح · ولذلك فيكثر ان نقول "نِعمَ زيدٌ فارسًا او عالمًا او كريمًا او حكيمًا" · ويندر ان نقول "نِعمَ زيدٌ او بِئسَ عمرٌو" الاَّ في مواقف المبالغة · لانَّ مؤدَّى العبارتين

أن كل صفات الاول واعماله ممدوحة وكل صفات الثاني واعماله مذمومة . فمثل هاتين العبارتين انما تمتنعان لا لتركيبهما بل لعدم وجود المسوّغ المعنوي . وقد المحنا أنْ قد يوجد هذا المسوّغ في مواقف المبالغة وإنْ كان نادرًا

وبعد اذ وقفت على هذا التمهيد نرجع بك الى احكام هذه الافعال والبك ذلك واضحًا مفصّلًا



احكام نِعْمَ

تاتي نِعْمَ على صورة من الصور الثمان الآتية

(١) نِعْمَ زيدٌ . وهذه نادرة من جهة المعنى الا على سبيل المبالغة

(٢) نِعْمَ الرجلُ زيدٌ

(٣) نِعْمَ دارُ المتقين الجنّةُ

(٤) نعم ابنُ اخت القوم زيدٌ

(٥) نعم رجلاً زيدٌ او نِعْمَ زيدٌ رجلاً

(٦) نعم الرجلُ فارسًا زيدٌ

(٧) نعم الرجلُ رجلاً زيدٌ

(٨) نِعْمَ ما صَنَعَ زيدٌ

ولنأتِ اولاً الى الكشف عن معاني هذه الصور . امَّا الاولى فمرَّ ما به الكفاية عنها . واماَّ الثانية فيجوز ان يراد « بالرجل » مجموع الصفات المُعبَّر عنها بالرجولية فيكون معناها على ذلك ومعنى الجملة او الصورة الخامسة شيئًا واحدًا . ويجوز ان تكون ال في الرجل للعهد فيكون المدح حينئذٍ متوجهًا الى زيدٍ اجمالاً من غير تقييد بصفة معيّنة . ومعرفة ايّ المعنيين هو المقصود يُفهم من القرائن الكلامية . واما في الصورة الثالثة فدار المتقين هي الجنة . والمدح موجَّهٌ اليها من سائر الجهات لا من جهةٍ واحدة . واما الصورة الرابعة فيراد بها أمّا ان المدح متوجهٌ الى زيد من حيث انَّ فيهِ من صفات القوم التي يَخلُق بابن اختهم ان يرثها عنهم . او يراد أنَّ ابن اخت القوم هو زيدٌ على ما تقضي بهِ القرينة

واما الصورة الخامسة فظاهر معناها اي اننا مدحنا رجولة زيدٍ . واما الصورة

السادسة والسابعة فأبعدُ عن الكلفة أنْ يقال إنَّ ال في الرجل للعهد والرجل هو زيدٌ واما الصورة الاخيرة فواضح فيها أنَّ الممدوح صُنع زيدٍ او فعلهُ . والفعل يُمدَح بنفسهِ كما علمت

ونقول الان انهُ بعد البيان الذي مرَّ بك نترك لك الخيار في الاعراب على ما يقتضي بهِ عقلك وتدبُّرك . فإنْ سألتني رأيي فمن رأيي ترك الكلفة والتعمُّل . ولذلك أُعرِبُ (زيدٌ والجنَّة) بدلاً او عطف بيانٍ الاً في الصورة الاولى والخامسة والاخيرة فانَّ « زيدٌ » في الاولى فاعل نِعمَ . وكذلك هو في الخامسة تأخَّر عن التمييز او تقدَّم عليهِ . واما في الصورة الاخيرة فزيد فاعل صنع . واما فاعل نِعمَ فالموصول بعدها والجملة بعد « ما » صلة لها . فقس على نِعمَ بئسَ وساءَ في جميع الصور الثمان التي مرَّت بك

تنبيه . من مصطلحات النحاة مخصوص نعم وبئس ويعنون بهِ ما كان مثل زيد والجنَّة . في الصور التي صوَّرناها لك . ويقولون انهُ اذا تقدَّم على المخصوص ما يدلُّ عليهِ أُستغنِيَ عن ذكرهِ موخَّرًا والنحاة آراء في اعراب هذا المخصوص فراجعها اذا احببت في مطوَّلات كتبهم

في احكام حبَّذا

ترِدُ حبَّذا على صورة من الصور الثمان الاتية وهي

(١) حبَّذا زيدٌ . او حبَّ زيدٌ او بزيدٍ . او حُبَّ بزيدٍ

(٢) حبذا الرجل زيدٌ

(٣) حبَّذا رجلاً زيدٌ . او حبَّذا زيدٌ رجلاً او فارساً الخ

(٤) حبَّذا الرجلُ رجلاً زيدٌ . او حبَّذا الرجلُ زيدٌ رجلاً

(٥) حبَّذا الرجلُ فارساً زيدٌ

(٦) حبَّذا دارُ المتَّقين الجنَّةُ

(٧) حبَّذا ابن أُختِ القوم زيدٌ

(٨) حبَّذا ما صنع زيدٌ

والفرق بين نعم وحبَّذا هو ان الصورة الاولى كثيرة الورود مع حبَّذا . ولم يمنعها احدٌ من النحاة كما يُفهَم من ظاهر قولهم أنَّهم منعوا مثل قولنا نِعمَ زيدٌ . واما فيما سوى الصورة الاولى فكلُّ ما صدق على نعم من جهة المعنى يصدق على حبذا وقد مرَّ بيانهُ .

واما الإعراب فحبّذا فعل ماضٍ . وذا اسم اشارة زائد . وزيدٌ فاعلٌ لها في الصورة الاولى والثالثة و بدلٌ او عطف بيان مما قبله في البقية إلاَّ في الاخيرة . وكذلك تُعرَب « الجنّةُ » في الصورة السادسة اي بدل او عطف بيان . واما في الصورة الاخيرة فما اسم موصول والجملة بعدها صلة لها كما مرَّ في نعمَ

خصوصيةٌ في حبّذا . يجوز حذف ذا منها احيانًا وحينئذٍ فيجوز ادخال البا على فاعلها . واذا دخلت عليهِ الباء جاز في الحاء الضمُّ والفتح فتقول حُبَّ بزيدٍ رجلاً بضم الحاء وفتحها وعليهِ قول الشاعر

فقلتُ اقتُلوها عنكم بمزاجها وحُبَّ بها مقتولةً حين تُقتَلُ

ثمَّ اذا اردت بها الذم فقل مثلاً لا حبذا دارُ الظَّلَمةِ دارًا . او لا حبذا الدارُ دارُ الظَّلَمةِ

﴿ تمرين ﴾

امدح او ذُمَّ زيدًا من حيث رجولتهِ . علمهِ . غناهُ . كرمهِ . فروسيتهِ . شجاعتهِ . جبنهِ . بخلهِ . حسدهِ . بغيهِ . ظلمهِ . عنادهِ . امانتهِ . طاعتهِ . على صورةٍ او عدة صورٍ من الصور الثمان التي صوَّرناها سابقًا

﴿ باب فعل التعجُّب ﴾

للتعجُّب صيغتان احداهما « أَفعِلْ بهِ » كقولك « أَكرِمْ بزيدٍ والأُخرى « ما أَفعَلَ » كقولك ما اكرَمَ زيدًا . ومع انَّ معنى الصيغتين قد يتقاربُ احيانًا فمع ذلك لا يزال لكل منهما ظلٌّ من المعنى غير ما هو لصاحبتها لا يعرفهُ الا البليغ . ولنضرب لك مثلاً قول الامام عليّ في عمَّار ابن ياسرٍ (رضي) وكنيتهُ ابو اليقظان . وكان عمار مع الامام في صفّين فقتل في المعركة و بلغ الامام خبر مقتلهِ فجاء اليهِ ومسح التراب عن وجههِ وقال أَعزِزْ عليَّ ابا اليقظان أَنْ اراك قتيلاً . ولم يَقُلْ « ما اعزَّ عليَّ ابا اليقظان ان اراك قتيلاً » مع تقارب معنى الصورتين . والذوق يشهد أنَّ صيغة افعِلْ هنا ابلغ من صيغة ما افعَلَ . فاحذر من ان ترمي بهما عند الاستعمال من غير فكرةٍ كأن تقول مثلاً « ما أكرمَ بني عثمان » وانت تريدُ اكرِمْ ببني عثمان . او تقول « ما أعظمَ حُرمةَ الجار » وانت تُريدُ اعظِمْ بحرمةِ الجار . وهذا مما تُدرِكهُ بالوجدان اكثر مما تُدركهُ بالبرهان . فهذِّب ذوقك واعتمد عليهِ . فانهُ اقربُ متناولاً أنْ يهذَّبَ الذوق بالمطالعة قبل ان تهذِّب قوة الذهن بالبحث والفكرة

﴿ إعراب ﴾

(١) أعرِب — أعظِمْ بحُرمةِ الجار — أعظِمْ فعل تعجب بصيغة الامر . بحُرمةِ مجرور لفظاً مرفوع محلاً لانهُ فاعل اعظِمْ على تقديرهِ بمعنى الماضي اي عَظُمَتْ حرمةُ الجار

(٢) أعرِبْ — ما أعظَمَ حُرمةَ الجار — ما اسم استفهام مبتدأ . اعظمَ فعل والفاعل ضمير مستتر يرجع الى « ما » . حرمةَ الجار مفعول بهِ . والجملة خبرٌ عن المبتدا . وسيبويهِ يحسب « ما » نكرة تامة بمعنى شيء من الاشياء والجملة بعدها خبراً عنها . وغيره يجعلها اسماً موصولاً والجملة بعدها صلةً وبالطبع يكون الخبرُ محذوفاً . فلا تهولك اختلافات الاعراب اذا فهمت المعنى

﴿ تنبيه ﴾

يمكن تحويل الجملة الخبريه الى صورة التعجب . وسببهُ ان المقصود من صيغة التعجُّب المبالغة بالمعنى الخبريّ على غيرِ صورة الخبر . واليك الجمل الآتية اولاً بصورتها الخبريَّة ثمَّ بها محوَّلة الى صورة التعجُّب

الجملة الاولى	زيدٌ كريمُ الاخلاقِ
تحويلها	(١) ما أكرَمَ اخلاقَ زيدٍ او ما أكرَمَ زيداً اخلاقاً
	(٢) أكرِمْ باخلاقِ زيدٍ او اكرِمْ بزيدٍ اخلاقاً
الجملة الثانية	زيد عظيمُ القدر
تحويلها	(١) ما أعظَمَ زيداً قدراً او ما اعظمَ قدرَ زيدٍ
	(٢) أعظِمْ بزيدٍ قدراً او اعظمْ بقدرِ زيدٍ
الجملة الثالثة	النفوس الزكيَّة تستقبح الظُلْمَ جداً
تحويلها	(١) ما اشدَّ ما تستقبح النفوسُ الزكيَّةُ الظُلْمَ
ويجوز ايضاً	(٢) ما اشدَّ النفوسَ الزكيَّةَ استقباحاً للظلمِ
: :	(٣) ما اشدَّ استقباحَ النفوسِ الزكيَّةِ للظُلْمِ
الجملة الرابعة	استقبحتُ ما صنعهُ زيدٌ جداً
تحويلها	(١) ما اشدَّ ما استقبحتُ ما صنعهُ زيدٌ
ويجوز ايضاً	(٢) ما اشدَّ كان استقباحي ما صنعهُ زيدٌ او لما صنعهُ زيدٌ

الجملة الخامسة　　إغترب زيدٌ عن البلادِ طويلاً

تحويلها　　(١) ما اطولَ ما اغترب زيدٌ عن البلاد

ويجوز ايضاً　　(٢) ما اطولَ كان اغترابَ زيدٍ عن البلاد

(س ١) من اين أتيتَ باشدَّ واطول واعظم في الجُمَل المارَّة

(ج ١) اذا كان الفعل المتعجَّب منهُ او شبههُ ثلاثياً في الجملة الخبريَّة اخذت منهُ فعل التعجب رأساً على وزن « أفعَلَ » وقلتَ كما في الجملة الثانية مثلاً « ما اعظَمَ قدْرَ زيدٍ . او ما اعظمَ زيداً قدراً » وان كان فوق الثلاثي نظرت فان كان التعجب من شدَّةِ الفعل قلتَ ما اشدَّ . وإنْ كان من القوة او الضعف او القبح او الحُسْن الخ . قلت ما اقوى . او ما اضعَفَ . او ما اقبح . او ما احسنَ . واردفت ذلك بالمصدر الصريح من ذلك الفعل او شبهِهِ منصوباً . او بما المصدرية يليها الفعل على ما هو ظاهرٌ من الامثلة التي مثَّلنا بها . فان كان الفعل ماضياً في الجملة الخبريَّة اتيتَ بكان الزائدة للدلالة على المضي بعد فعل التعجُّب اذا وَلِيَهُ المصدر الصريح كقولك في الجملة الخامسة « ما اطولَ كانَ اغترابَ زيدٍ » فان وَلِيَهُ ما والفعل كقولك في الجملة نفسها « ما اطوَلَ ما اغترب زيدٌ » استُغني عنها كما هو ظاهر عند التأمُّل

﴿ سؤالان ﴾

(س ١) كيف تعرب ما اشدَّ النفوسَ الزكيَّةَ استقباحاً للظلمِ . او ما اشدَّ ما تستقبح النفوسُ الزكيَّةُ الظلمَ

(ج ١) ما تعجبية مبتدأ . اشدَّ فعل ماضٍ والفاعل مستتر يرجع الى ما . النفوسَ الزكيَّةَ نعت ومنعوت مفعول بهِ . استقباحاً تمييز . للظلم متعلق باستقباحاً . (ما تستقبح) ما مصدرية وتستقبح مضارع . والنفوسُ الزكيةُ فاعلٌ ونعت . والظلمَ مفعول بهِ . وما والفعل مأوَّلان بمصدر في محل نصب مفعولٌ بهِ . والجملة كلها ما اشدَّ الخ — لا محل لها من الاعراب لانها ابتدائيَّة

(س ٢) اعرب . أعْزِزْ عليَّ ابا اليقظان ان اراك قتيلاً

(ج ٢) اعزز فعل امر للتعجب . عليَّ متعلق باعزز . ابا اليقظان منادًى (ان اراك قتيلاً) مأوَّل بمصدر مجرور بالباء المحذوفة لفظاً مرفوع محلاً لانهُ فاعل اعزز . وجملة اعزز عليَّ الخ ابتدائيَّة لا محل لها من الاعراب

﴿ تمارين ﴾

حوّل الجمل الخبرية الى صورة التعجب (١) زيد شجاعُ القلب جدًّا (٢) زيد بديع العلم والعلماء كثيرًا (٣) العاقل الحكيم قلّما يوارب صديقهُ (٤) الجهل يزري بصاحبهِ (٥) العلم يزين صاحبهُ اجمل زينةٍ (٦) الاصطبار عند وقوع المصيبة حسنٌ (٧) اظهرت العساكر اليابانية من الشجاعة ما لم يكن في الحسبان (٨) ادهشت حاربة بور ارثور العالم بثباتها وشجاعتها (٩) الاستماتة في سبيل الدفاع عن الوطن مرُّ المذاق حميد العاقبة. العاقلُ يحاسبُ اشدَّ المحاسبة على كل كلمةٍ تصدر منهُ

﴿ باب اسم التفضيل ﴾

يأتي اسمُ التفضيل في الكلام على صورةٍ من ثلاث صور

الصورة الاولى يأتي مجرَّدًا عن ال والاضافة

الصورة الثانية يأتي مضافًا الى نكرةٍ او الى معرفة

الصورة الثالثة يأتي معرَّفًا بال

﴿ احكام المجرَّد ﴾

اعلم انَّ اسم التفضيل المجرَّد اذا وقع خبرًا او نعتًا او حالاً يلزم حالةً واحدةً (الافراد والتذكير) مهما كان المبتدا او المنعوت او صاحبُ الحال فتقول زيد او الزيدان او الزيود . وهند او الهندان او الهنود أفضل او احكم او اغنى او افقر الخ من — وتقول رجلٍ او رجالٌ افضل من زيدٍ جديرون بالاكرام وتساءُ اذكى وأطهرُ من هندٍ لم يولدنَ بعدُ . ورجع الزيدان او الزيود من سفرهما افقرَ مما قبل ان سافرا او سافروا

وحكمهُ ايضًا ان يذكر معهُ المفضَّل عليهِ مجرورًا بمِن لا يُحذَف الّا اذا دلَّ عليهِ دليلٌ وتعلّق بحذفهِ غرَضٌ كقولك زيدٌ اشرفُ نفسًا من عمرٍو وارفعُ منزلةً . اي من عمرٍو

ثمَّ هو اذا ذُكِرَ معهُ المفضَّل عليهِ ذُكِرَ في الغالب متأخرًا عنهُ الا اذا اقتضت البلاغة او قوانين اللغة تقديمهُ فيُقدَّم كقولك ممن انت خيرٌ وكقول الشاعر

اذا سايرَتْ اسماءُ يومًا ظعينةً فاسماءُ من تلك الظعينةِ أملحُ

﴿ احكام المعرَّف بال ﴾

من احكامهِ ان يطابق موصوفهُ او المخبر به عنهُ في العدد والجنس اي في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث . تقول زيد هو الافضلُ . والزيدان هما الافضلان . وهند هي الفضلى . والهندات هنَّ الفضل او الفُضليَاتُ . ومن احكامهِ على ما يقول النحاة أنْ لا يُذكر معهُ المفضل عليهِ (اي المجرور بمن) ولذلك فهم يمنعون ان يقال رايتُ الرجلَ الاطولَ من زيدٍ والرجلَ الاكرمَ من عمرٍ لم يولَد بعدُ الخ . ولا اعلم ما هي علة هذا المنع فانهُ ليس عليها من دليلٍ عقليٍّ والطبع لا يمنع منها لانها مسموعة على السنتنا احيانًا ولولا انَّ الطبع يسوق اليها ما استعملناها . وعليهِ فعندي انك اذا رايت طبعك يدفعك الى مثل هذا الاستعمال فلا تعاصهِ ولا سيما عند الحاجة

﴿ في احكام المضاف ﴾

المضاف الى نكرة يلزم الافراد والتذكير كالمجرَّد ويختلف عنهُ في انه لا يحتاج الى ذكر المفضل عليهِ مجرورًا بمن للاستغناء عنهُ بالمضاف اليهِ كقولك زيدٌ اشرفُ الناس نفسًا وافصحهم منطقًا . وهندُ أفضلُ الأمَّهات واحناهنَّ على اولادها

واما المضاف الى معرفة فيجوز فيه مطابقة صاحبه ويجوز فيهِ ايضًا ان يلزم الافراد والتذكير كلاهما فصيح . فاعتمد ذوقك في اختيار المطابقة او في اختيار الافراد والتذكير . تقول الهنداتُ من فضليات النساء او من افضلِ النساء . وزيد واخوهُ اشرف قومهما وبالطبع يُستغنَى بالمضاف اليهِ عن ذكر المفضل عليهِ مجرورًا بمن سواء طابق موصوفهُ ام لم يطابقهُ . واعلم ان بعضهم يقولون ان المضاف الى معرفة قد لا يراد بهِ التفضيل وحينئذٍ يجب ان يطابق صاحبهُ . وهولا قالوا في حديث « الناقص والاشجُّ أعدَلا بني مروان » أنهُ يراد باعدلا عادلا ولذلك لا يصح ان يقال الناقص والاشجُّ اعدل بني مروان . والمرجَّح عندي انَّ هذا التخريج ترأَّف بهِ بعض النحاة لبعض الخلفاء العباسيين لينفوا العدالة عن الخلفاء المروانية ما عدا الناقص والاشجَّ وهي مسألة فقهية مضى امرها الان

مسألة

كأنَّ صغرَى وكبرَى من فواقعها ‏ ‏ اطفال دُرٍّ على مهدٍ من الذهبِ

هذا البيت لابي نواس والذي اذكرهُ ان بعض النحاة خطأوه فيهِ بناء على انَّ المجرَّد يلزم

الافراد والتذكير اولاً ولا تليه من التفضلة ثانياً · والبيت مختلٌّ فيه الشرطان كلاهما · هكذا فهمت · فان كان ما فهمتهُ صحيحاً قلت إن طبع ابي نواس وذوقهُ اصدق من نظرهم · فانهم غلطوا في الفهم من طريق النظر واصاب ابو نواس باتباع ما يدعو اليه الطبع

وبيانهُ ان الاصل كان صغرى فواقعها وكبراها بالاضافة الى المعرفة فنك ابو نواس الاضافة للتنكير · ولما فك الاضافة اقتضى ان يوسّط حرف الجرّ بين المضاف والمضاف اليه · فمن اذن حرف جرّ كالذي في قولك « شعرةٌ من زيد » لا من التفضيلية · واسم التفضيل هنا في حكم المضاف الى معرفة فتجوز اذن فيه المطابقة والبيت صحيحٌ لا غبار عليه كما ارى

مسألة الكحل

راجع هذهِ المسألة في شرح ابن المصنف على الفيَّة ابن مالك

بابٌ في الاضافة

الاضافة تنقسم الى قسمين · اضافة معنوية وتُسمَّى المحضة ايضاً · واضافة لفظية وتُسمَّى غير محضة · وسيأتي الكلام عن هذين القسمين مفصلاً إن شاء الله

ومن احكام المضاف في كلتا الاضافتين أن يُحذف منهُ التنوين ونونا التثنية والجمع (اذا كان مثنى او مجموعاً) · نحو قولك هذان ابنا زيدٍ · وهؤلاء بنوهُ · وهذان الرجلان جميلا الاخلاق · وهؤلاء شريفو النفوس

حد الاضافة المعنوية

هي نسبة اسم الى آخر على معنى حرف جرٍّ مقدَّر كقولك هذا كتابُ زيدٍ فكتابُ زيدٍ مضافٌ ومضافٌ اليهِ · وكلاهما اسمان · وقد نسبنا احدهما الى الآخر على معنى أنَّ الكتابَ لزيدٍ

حرف الجرّ المقدَّر بين المضاف والمضاف اليه

اذا وُجد بين اسمين علاقة من العلائق التي قد يُدلُّ عليها بحرف الجرّ صوّغت هذه

العلاقة اضافة احدهما الى الآخر . وأشهرُ هذه العلاقات على ما يأتي

(١) الملكيَّة او الاختصاص كقولك بيتُ زيدٍ . ودار المتقين . فانَّ المضاف في المثال الاول هو ملك المضاف اليهِ . وفي الثاني خاصٌ بهِ . والفرق بين الملك والاختصاص واضح لانَّ البيتَ ملكُ زيدٍ حقيقةً . بخلاف الدار فانَّها خاصَّةٌ بالمتقين لا ملكهم لانها لله . واذا فككْتَ الاضافة فككْتَ هكذا

بيتُ زيدٍ = البيتُ الذي لزيدٍ

دارُ المتقينَ = الدار التي للمتقين

(٢) الظرفية . اي ان المضاف اليهِ يكون في المعنى ظرفَ مكانٍ او زمانٍ للمضاف كقولهم عربُ الحجازِ . وشجرُ الوادي . وسهرُ الليلِ . وتفكُّ هذه الامثلة كما ترى . عربُ الحجاز = العرب الذين في الحجاز . شجرُ الوادي = الشجر الذي في الوادي . سهرُ الليلِ = السهر في الليل . وواضحٌ في هذه الامثلة أنَّ الاضافة على تقدير « في » الدالة على الظرفية كما انها في الامثلة المتقدّمة على تقدير « اللام » الدالة على الملكية او الاختصاص

التعمية او بيان الجنس كقولهم خاتمُ ذهبٍ . وعصا خيزرانٍ . فانَّ المضاف اليهِ مبيّنٌ لجنس المضاف . والتقدير خاتمٌ من ذهبٍ . وعصا من خيزرانٍ . والاضافة هنا اذا تأملْتَ مساوية ايضاً للنعتية . فانَّ خاتمَ ذهبٍ = خاتمٌ ذهبيٌّ . وعصا خيزرانٍ = عصا خيزرانيةٌ

(٤) السببية . اي انَّ المضاف مسبَّبٌ او ناتجٌ عن المضاف اليهِ كقولك نزقُ الشباب . وطيشُ الصبوةِ . وهاتان الجملتان عند فكّ الاضافة تساويان قولنا النزق المسبب عن الشباب . والطيش الناتج عن الصبوةِ

(٥) الجزئية او شبهها . اي ان المضاف يكون جزءا او شبهَ جزءٍ من المضاف اليهِ كقولك ظفرُ زيدٍ . وكلمتهُ . اي الظفرُ من زيدٍ والكلمةُ منهُ

هذه هي اشهر العلائق التي تسوّغ الاضافة . واذا تنبَّهت لما ذكرناهُ هان عليك ان تعرف بقية العلاقات اذا مرَّتْ بك (وإنْ كانت نادرة الورود) كقولهم كوكبُ الخرقاء . ونجمة الصبح او الحصاد . وفائدة ما ذكرناهُ انما هو تنبيه عقل الطالب الى المعاني المدلول عليها بالاضافة فضلاً عما فيها من الرياضة الفكرية . فالمأمول من الاستاذ ان يطلب من التلميذ اذا وجد مناسباً بيان العلائق فيما يَرِدُ امامهُ من الاضافات

في احكام المضاف والمضاف اليهِ

حكم المضاف أنْ يجري على مقتضى العامل اي ان يُرفَع او يُنصَب او يجرّ . فإنْ كان مبنيًّا كان اعرابه محلاً والا فلفظًا . ثمّ ان المضاف مع بقاء الاضافة لا يُنوّن ولا تدخله « ال » الاّ انّهُ اذا اقتضت البلاغة تنوينه او ادخال « ال » عليه فككت الاضافة وبالعكس اي اذا اقتضت فكّ الاضافة نُوّن المضاف لفظًا او حكمًا . او دخلته « ال » وحينئذٍ يتوسط حرف الجرّ لوحده او مع لفظ آخر يقتضيه المعنى بين المضاف والمضاف اليهِ كقولك « والكبيرُ بين هولاء القوم خادمٌ لصغيرهم » او كقولك « دمعةٌ من الام الفاضلة تكفي في ان تحمل ابنها على الاستقامة » . وفائدة هذه الملاحظة ترجع الى فهم المعنى حقّ الفهم من جهةٍ والى سهولة تخريج الاعراب من جهة اخرى . اما الجهة الاولى فتظهر صحتها عند التامّل واما الجهة الثانية فواضحٌ أنكَ اذا فهمت ان العبارة المارّة « والكبيرُ بينَ هولاء القوم خادمٌ لصغيرهم » = كبيرُ هولاء القومِ خادم صغيرهم . لم يصعب عليك بعد ذلك ان تعلق الظرف « بينَ » في — الكبير — والمجرور اي — لصغيرهم — في « خادم » لانهما في الاصل عبارة عن مضاف ومضاف اليهِ لكن فُككت الاضافة لغرضٍ بلاغي .

واَمّا المضاف اليه فحكمهُ الجرُّ مطلقًا لفظًا او محلا

ماذا يكتسب المضاف من المضاف اليهِ في هذه الاضافة

نصّ النحاة ان المضاف يكتسب من المضاف اليه التعريفَ اذا كان معرفةً والتخصيص اذا كان نكرة . وقالوا ايضًا انهُ قد يكتسب منهُ التذكير او التانيث او الجمع . ويهمنا ان تبين للطالب اسباب ذلك فانّهُ اذا عرف السبب العقلي لم يرَ مباحث النحو ثقيلةً وهان عليهِ ايضًا فهم ما قالوهُ والقياس على الشواهد التي اوردوها حيث يصحّ القياس . واليك الاسباب

اعلم انّ المضاف والمضاف اليه اذا كانا اسمين مستقلٌ احدهما عن صاحبه كان المضافُ هو الاصل والمضاف اليه قيدًا لهُ . ومن ثمّ فاذا كان القيد معرفةً تعرّف المقيد ايضًا كقولك هذا غلام زيدٍ . واذا كان نكرةً تخصص كقولك هذا كتابُ نحوٍ

ثمّ لما كان المضاف هو الاصل فهو اذن فاعل الفعل . وهو الذي يرجعُ اليهِ الضمير

منه او من الصفة . ولذلك فاذا كان مونثاً أُنّث فعله او الصفة الراجعة اليه . وكذلك اذا كان مذكرًا او جمعاً . ولهذا السبب ايضاً اي لان المضاف (على ما ذكرنا) هو الاصل لا يجوز رجوع الضمير في الاختيار الى المضاف اليه الّا تكلُّفاً وعند الاقتضاء بحكم القرينة التي تمنع رجوعهُ الى المضاف كقولك جاء اخو زيدٍ الكريمِ بجرّ الكريم

الّا انهُ قد يأتي المضاف في المعنى قيدًا للمضاف اليهِ وحينئذٍ فيكون المقصود بالحكم من حيث المعنى «المضاف اليه» ومن حيث اللفظ «المضاف» . فاذا اتفق جنس المضاف والمضاف اليهِ لم يظهر فرق في الاعراب . وإن اختلفا جاز مراعاة اللفظ اي المضاف وجاز مراعاة المعنى اي المضاف اليهِ . وحينئذٍ اذا رُوعِيَ المعنى ظهر كأنّ المضاف قد اكتسب من المضاف اليه التذكير او التانيث . او الجمع اذا اختلفا في العدد ايضاً

فان قلتَ ومتى يكون المضاف قيدًا للمضاف اليه قلنا ان ذلك محصورٌ على الغالب فيما اذا كان المضاف لفظ كلّ او بعض او ايّ و يلحق بها كلا وكلتا . او كان المضاف صفةً من صفات المضاف اليهِ وهو كثير او جزءًا منه وهو قليل . اما ايٌّ فتوافق المضاف اليهِ في الجنس دائمًا وكذلك كلّ اذا أُضيفت الى نكرةٍ . اما كلا وكلتا فتوافقان ما تضافان اليه في الجنس دون العدد . (راجع احكام كلّ في الخواطر الحسان او في مغني اللبيب لابن هشام وراجع احكام كلا وكلتا فيما يأتي بعد قليل) . واما بعض فلفظها مذكرٌ دائمًا

واليك الامثلة التي اوردها النحاة . ولا نظن انهُ يصعب عليك ان تُطبّقها بعد التأمُّل على ما ذكرناهُ

(١) ان رحمةَ ربّك قريبٌ من المحسنين

(٢) انارةُ العقلِ مكسوفٌ بطوعِ هوًى ... وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

(٣) مشينَ كما اهتزّت رماحٌ تسفهت ... اعاليها مرُّ الرياحِ النواسمِ

(٤) وتَشرَقُ بالقولِ الذي قد أذعتَهُ ... كما شَرِقَتْ صدرُ القناةِ من الدمِ

(٥) قُطِعَتْ بعضُ اصابعِ زيدٍ

(٦) وما حبُّ الديارِ شغفْنَ قلبي ... ولكن حبُّ مَن سكنَ الديارا

﴿ تنبيهات ﴾

الاول يمتنع في الاضافة المعنوية ما يأتي (١) الفصل بين المضاف والمضاف اليهِ الّا بالقسم وهو قليلٌ ايضاً (٢) لا يضاف اسم الى مرادفهِ الا العلم واللقب اذا كانا مفردين

نحو هذا سعيدُ كُرْزٍ وقد مرَّت الاشارة اليه في بابه (٣) لا يضاف الموصوف الى الصفة مطلقًا واما قولهم حبَّةُ الحَمقاء · وكوكبُ الخَرقاء · وصلاة الأولى · ودارُ القاطنين خرابٌ · فمن قبيل ان الصفة نائبة مناب الموصوف المحذوف لدلالة القرينة عليه

الثاني العَلَمُ لا يضاف الا ان يكون فيه شيءٌ من معنى التنكير كأن يقع فيه الاشتراك فيُضاف الى ما يميزه من علمٍ آخر او من صفةٍ قد اشتهر بها كقولهم مازنُ ربيعة · ومازنُ قيسٍ · وزيد الخيلِ · وسحبانُ الفصاحةِ

الثالث قد يحذف المضاف ويبقى المضاف اليه تارةً مجرورًا بالاضافة على حكمهِ · وتارةً نائبًا مناب المضاف مُعرَبًا باعرابه · ومن الصورة الاولى قول الشاعر

ولم أرَ مثلَ الخيرِ يفعله الفتى   ولا الشرِّ يأتيه امرؤٌ وهو طائعُ

اي ولا مثلَ الشرِّ وهو قليلٌ ولا بدَّ من عطفهِ على مضافٍ مثله في اللفظ والمعنى كما ترى في البيت او في المعنى فقط وامثلته نادرة · ومن الصورة الثانية الاية — واسألِ القريةَ التي كُنَّا فيها · وقول الانجيل — وخرج اليه اورشليمُ وجميعُ الكورةِ المحيطةِ بالأردنِ · اي اهلَ القرية واهلُ اورشليمَ واهل جميعِ الكورة

الرابع قد يحذف المضاف اليه ويبقى المضاف على حكمه كما لو ذُكِرَ المضاف اليهِ كقولك جاء ابو واخو زيدٍ وكقولهم قطع اللهُ يَدَ ورِجلَ مَنْ قالها · ولا بدَّ من ان يُعطف على المضاف الاول مضاف الى مثل المضاف اليه المحذوف كما ترى في المثلين · وهذه التنبيهات لا تخلو من فائدة · واقلُّ ما فيها أنها تنبه الذهن وتحمله على الفكرة والتدقيق في النظر · فلا يصعب عليك النظر فيها وان ظهر لك أنَّها قليلة الفائدة والجدوى عملاً

في احكام بعض الفاظٍ بعينها عند الاضافة

اولاً في احكام الغايات

ويُراد بالغايات في مصطلح النحاة الجهات الستُّ وهي فوق وتحت ويمين وشمال وامام ووراء · ويرادف امام ووراء خلف وقُدّام · ويلحق بها ايضًا في احكامها الالفاظ الآتية · قبلُ · بعدُ · حَسْبُ · اوَّلُ · علُ · غيرُ · فجميع هذه الالفاظ اذا أُضيفت لفظًا أُعرِبت وجرت على مقتضى العامل كقولك مشت المدفعيةُ اولاً وعن يمينها وشمالها ضباط الجيشِ ووراء ذلك المشاةُ ومن خَلْفِهم الفرسان

فإن حُذِف المضاف اليه لقيام قرينةٍ لفظيةٍ تدلُّ عليهِ كقولهِ

قبلَ وبعدَ كلِّ قولٍ يُغْتَنَمْ   حمدُ الالهِ البَرِّ وهَّابِ النِعَمْ

جرَتْ على حكمها كما لو اضيفت لفظاً اي اعربَتْ من غير تنوينٍ

فإن حُذِف المضاف اليهِ وتناساهُ الذهن كأنهُ ليس بالموجود اعربت منوَّنةً كقولك اخبرتك اولاً كذا . وكنت اخبرتك قبلاً كذا وعليهِ قول الشاعر

فساغَ ليَ الشرابُ وكنتُ قبلاً   اكادُ اغصُّ بالماء الحميمِ

وان حذف المضاف اليهِ ولم يكن ثم قرينةٌ لفظيةٌ تعيّنهُ بلفظهِ كما مر وانما يقدَّر على ما يقتضيهِ المعنى من غير ارادة لفظٍ مخصوصٍ بُنيتْ على الضمّ في الاشهر واليك ما اوردهُ النحاة من الشواهد على ما هي مذكورة في شرح ارجوزة المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

(١) أقبُّ من تحتُ عريضٌ من علُ . اقبُّ اي ضامر البطن والضمير يرجع الى الفرس

(٢) اذا انا لم آمن عليك ولم يكن   لقاؤكَ الاّ من وراءُ وراءُ

(٣) جواباً بهِ تنجو اعتمِدْ فوربِّنا   لَعَنْ عملٍ اسلفتَ لا غيرُ تُسألُ

(٤) للهِ الامرُ من قبلُ ومن بعدُ

(٥) لعمرُكَ لا ادري واني لأوجلُ   على ايِّنا تعدو المنيةُ اوّلُ

لكن اعلم انهُ في هذه الحالة يجوز ان تعتبر المضاف اليهِ المحذوف لفظاً بعينهِ فتعربها حينئذٍ من غير تنوينٍ اي تعاملها معاملة ما لو كان المضاف اليهِ معها محذوفاً لقرينةٍ لفظية ويقدر لفظاً بعينهِ وعليهِ قول الشاعر

كجلمود صخرٍ حطَّهُ السيلُ من علِ

وعليهِ قُرِئ للهِ الامرُ من قبلِ ومنْ بعدِ اي من قبلِ الفتح ومن بعدهِ . ويجوز ايضاً ان تتناسى المضاف اليهِ فتعربها حينئذٍ وتنوّنها كما مر في الحالة الثانية . وعليهِ قول الشاعر

ونحنُ قتلنا الأزدَ ازدَ شنوءةٍ   فما شربوا بعداً على لذةٍ خمراً

وعليهِ قُرِئ للهِ الامرُ من قبلٍ ومن بعدٍ بالاعراب والتنوين

والمحصَّل مما مرَّ انهُ في مثل البيت والآية اي حيث يحذف المضاف اليهِ ويُقدَّر بايِّ لفظ يجوّزهُ المعنى لا بلفظٍ بعينهِ يجوز في الالفاظ التي هي موضوع هذا البحث ان تُبنى على الضمّ وان تُعرب منونةً او بدون تنوينٍ . والاشهر فيها البناء على الضمّ . فتصرَّف انت في اعرابها عند الحاجة بما يوافق حاجتك

﴿ ثانياً في كلّ واي وبعض ﴾

هذه الالفاظ لا بدّ من اضافتها لفظاً ومعنى كقولك « كل الناس يموتون . وبعضهم يموت ميتات . وايهم تصفو له الحياة » . او معنى فقط كقولك « كلٌّ يموت . وبعضٌ يموت مرّات . وايٌّ تصفو له الحياة » . اما ايّ وكل فيوافقان المضاف اليه في الجنس دائماً ويخالفانه في العدد . فاذا اضيفا الى نكرة مثناة او مجموعة . فلا بدّ في هذه الحالة من مطابقة المضاف اليه دون المضاف في العدد كقولك كلُّ رجلين او ايُّ رجلين اتفقا في عمل يحسنانه هان عليهما . وكل رجال او ايّ رجال اتفقوا الخ فان كان المضاف اليه معرفةً فلا بد من مطابقة ايّ في الافراد نحو ايُّ الرجلين زارك فاكرمهُ . وايكم يذهبُ معي . واما كل فيترجح معها الافراد اذا أضيفت الى المعرفة نحو كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته الا المعرَّف بلام الجنس فانها اذا اضيفت اليه ترجحت مطابقة المضاف اليه كقول الشاعر

كلُّ السيوف قواطعٌ إن جُرِّدت : وكقول الاخر ايضاً

كلُّ السيوف اذا طال الضرابُ بها يمسّها غيرَ سيفِ الدولةِ السأمُ

واما بعض فلفظها مفردٌ مذكّر . فاذا أُضيفت جاز في الضمير الراجع اليها ان يوافقها في الافراد والتذكير وجاز ان يوافق المضاف اليه . تقولُ بعضُ اصبع زيدٍ قُطع او قطعت وبعضُ اصابعه قُطع او قُطعت او قُطعنَ . وبعضُ الناس يموتُ من الجوع وبعضهم يموتون من الشبع.

﴿ انواع ايّ ﴾

ايٌّ تاتي موصولةً وشرطيةً واستفهاميةً ووصفيةً . وهي في انواعها الثلاثة الاولى لا تضاف الى مفردٍ معرفةٍ الا اذا قُصد بها الاجزاء او (الافراد والانواع التي هي بمثابة الاجزاء) كقولك ايُّ زيدٍ احسنُ — اي ايُّ اجزائهِ — وكقولك ايُّ القوم افضلُ — اي ايُّ افرادهم — وكقولك ايُّ الطيرِ يؤكلُ — اي ايُّ انواعهِ — فتضاف من ثمَّ الى النكرة مطلقاً مفردةً او مثناةً او مجموعةً . او الى المعرفة مثناةً او مجموعةً . اما في الصورة الاولى فلا بدّ في الضمير الراجع اليها من مطابقة المضاف اليهِ . واما في الصورة الثانية فيرجع اليها الضمير مفرداً مذكّراً — اذا كان المضاف اليه مذكّراً — ومؤنثاً اذا كان مؤنثاً

واما اي الوصفية فلا تضاف الا الى نكرة مفردة . فان كان ما قبلها نكرة كقولك زيد رجل اي رجل أعربت نعتاً . وان كان معرفة كقولك لله زيد اي رجل نصبت واعربت حالاً

واعلم ان أيا الوصفية يجوز ان تلحقها «ما» الزائدة فيبقى المضاف اليه مجروراً على حكمه كقولك لله زيد ايما رجل . ومن رجل ايما رجل . واما الشرطية والموصولية فان أضيفتا الى النكرة جاز ان تلحقهما «ما» هذه ويبقى المضاف اليه مجروراً على حكمه كقولك ايما رجلين زاراك فاكرمهما . وان أضيفتا الى معرفة ظاهراً استضعف الحاقها على ما اظن . وان الى معرفة مضمرا امتنع مطلقا

واما الاستفهامية فاظن ظنا ان «ما» لا تلحقها الا على ضعف والحكم الجازم او المرجح لا بد فيه من الاعتماد على استقراء ما ورد في اللغة . وهذا ما لا ادعيه . وفوق كل ذي علم عليم

كلا وكلتا

ويلزمان الاضافة الى المثنى لفظا او الى ضميره . كقولك جاء كلا الرجلين ورأيت كلتا المرأتين . والزيدان كلاهما في الدار . وهند وزينب كلتاهما في الدار

وكلا وكلتا لفظهما مفرد ومعناهما مثنى . ومن ثم فيرجع اليهما الضمير مفرداً مطابقة للفظهما او مثنى مطابقة لمعناهما . فاي الاعتبارين اردت فارجع الضمير وفقاً له

عند ولدى وسوى وقصارى الشيء وحماداه

هذه الاسماء تلزم دائما الاضافة لفظا ومعنى الا انها تضاف الى الظاهر والمضمر . اما عند فالتزم الظرفية او الجر بمن فقط . ومثلها لدى . وفرق بينهما النحاة ان «عند» معربة واما «لدى» فمبنية . وحجتهم في ذلك ان ألفها تقلب ياء اذا اضيفت الى الضمير كالف «إلى» والى مبنية فلدى ينبغي ان تكون كذلك . والبرهان كما ترى برهان نحوي فقدره قدره لا غير

لَدُنْ

وتلزم الظرفية او الجرّ بمن كعند . الّا ان عند معربة واما لدن فمبنية على السكون . وهنالك فرق آخر وهو انها اذا أُضيفت الى ياء المتكلم جاز ان تلحقها نون الوقاية وجاز ترك هذه النون فتقول لدنّي او لدُني بخلاف عند فانهُ لا يُقال فيها الا عندي

ولما كانت لدُنْ ملازمة الاضافة الى المفرد كان حكم ما يأتي بعدها الجرّ لفظاً او محلاً الا غدوة فانها وردت بعدها بالاحوال الثلاثة . والجرّ اشهر هذه الاحوال . ثم النصب . ثم الرفع . اما النصب فعلى انها خبرٌ لكان المحذوفة هي واسمها . واما الرفع فعلى انها فاعلٌ كان وكان تامةٌ . وقد مرّت الاشارة الى ذلك في باب كان . والذي يؤخذ مما ذكرناهُ انها اذا وليتها غدوةٌ مجرورةً كانت على حكمها — اي مضافة الى المفرد — والّا فهي مضافة الى الجملة . فتأمل

وفي لَدُنْ لغات كثيرة فراجعها في مظانها من كتب اللغة كمحيط المحيط او غيره

مَعَ

وتُبنى على السكون او الفتح . فان وقع بعدها ساكنٌ جاز لك فتح العين او كسرها . وقد تأتي منوّنة منصوبةً كقولك جاء زيدٌ وعمرٌو معاً . فتعرب حالاً . وفي مثل هذه الصورة هي اسمٌ واما في غيرها فارى ان نحسبها حرف جرّ فانهُ ابعد عن الكلفة

وَحدَ . لَبَّيكَ . سَعدَيكَ . دَوَالَيكَ . حَنانَيكَ . هَذاذَيكَ

وهي تلزم الاضافة الى الضمير . اما وَحدَ فتضاف الى الضمير غائباً او حاضراً . وتُعرب حالاً . واما البقية فتضاف في المشهور الى ضمير المخاطب

حيثُ واذْ واذا

وتلزم الاضافة الى الجملة والبناء ايضاً — حيثُ على الضم واِذْ واذا على السكون — امّا حيثُ فتضاف الى الجملة الاسمية او الفعلية كقولك « جلستُ حيثُ زيدٌ جالسٌ . او حيثُ جلسَ زيدٌ » وقد ورد ما ظاهرهُ انها مضافةٌ الى المفرد . وهو قليلٌ . وفي هذه الصورة يجوز ان يجرَّ ما بعدها بالاضافة على انهُ مضاف اليهِ ويجوز ان يرفع على انه مبتدا

والخبر محذوف . ومنهُ قول الشاعر

أَما ترى حيث سهيلٍ طالعا   نجماً مُضيئاً كالشهاب لامعا

وقول الآخر

ونطعنهم تحتَ الحبا بعد ضربهم   ببيض المواضي حيث ليُّ العمائمِ

وإِذْ وتضاف الى الجملة الاسمية او الفعلية الماضوية . وقد تحذف الجملة بعدها ويُعوَّض عنها بالتنوين . ولا بدَّ حينئذٍ من ان تتصل « اذ » باسمٍ من اسماء الزمان غير المحدودة كحين ووقت وما هو بمعناها او من قبيلهما كقبلُ وبعدُ تقول جئت الى المدرسة وحينئذٍ او ووقتئذٍ تعرّفتُ بفلان اي وحين إِذ جئت تعرّفت

واذا وتضاف الى الجملة الفعلية سواء كان فعلها ماضياً او مضارعاً . الا انها لا تتعلق الاَّ بما يدل على زمن مستقبل من فعلٍ مضارعٍ او امرٍ او صفةٍ كقولك ساذهب اذا ذهبَ زيد . إِذهبْ اذا ذهب زيد . انا ذاهبٌ اذا ذهب زيد . ولا مانع ان تُعرَب ايضاً شرطيةً فتكون الجملة المتقدمة نائبةً مناب الجواب . اما اذا قلت ذهبتُ اذا ذهَبَ زيدٌ فيتعين ان تُعرَب شرطيةً لانهُ لا يجوز ان تعلق بالماضي . فان قلتُ انَّ الصيغة صيغة الماضي الاَّ انها دالةٌ على المستقبل قلت ان الماضي لا يدل هذه الدلالة الا اذا وقع شرطاً او جواباً لشرطٍ وهو المطلوب . اي اذا شرطيةٌ لا ظرفية

فإِنْ قلت وما الدليل على ان هذه الادوات مضافة الى الجملة بعدها قلت الجواب ما ذكرهُ العلامة بدر الدين ابن مالك (رح) في شرحهِ على الفيَّة ابيهِ قال ما نصُّهُ . فان قلت ما الدليل على انَّ الجملة بعد اذا في موضع ما قدَّرت قلتُ الدليل على ذلك ان الجملة مخصِّصةٌ لمعنى اذا من غير شبهة . والجملة المخصصة بشهادة التأمّل اما صفة واما صلة واما في تأويل المضاف اليهِ . وهذه الجملة لا يجوز ان تكون صفةً ولا صلةً لعدم الرابط لها بالمخصص فتعيَّن الثالث انتهى وهو تعليل في غاية الحُسْن

في حين . وقت . زمان . يوم . ساعة . وما هو من قبيلها من اسماء الزمان غير المحدودة كسنة وحول وعام واسبوع في الراجح

هذه الالفاظ هي اسماء زمانٍ متصرِّفة . فتاتي من ثمَّ منقطعةً عن الاضافة . او

مضافة الى المفرد . او مضافة الى الجملة . اما في الحالتين الاولى والثانية فمعربة دائمًا على ما يقتضيهِ العامل . واما في الحالة الثالثة فيجوز فيها الاعراب وفقًا للعامل ويجوز البناء على الفتح ومن شواهد ذلك

(١) الآية — هذا يومُ ينفعُ الصادقين صدقُهم

(٢) ندمتُ على ما فاتني يومَ بِنتُمُ فيا حسرتا أنْ لا يرِنَّ عويلي

(٣) قولك — وُلدتُ سنةَ وُلِدَ زيدٌ

(٤) على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبا وقلتُ ألمّا أصحُ والشيبُ وازعُ

فانهُ يجوز في الاية رفع يوم على الاعراب لانهُ خبرٌ ويجوز فيهِ البناء على الفتح . واما يوم في الشاهد الثاني فيجوز في فتحتهِ ان تكون علامةً للنصب وان تكون علامة بناء . وكذلك يقال في سنة في المثل الثالث . واما حين في الشاهد الرابع فيجوز فيها الجرُّ على الاعراب والفتحُ على البناء

فان كانت الجملة تصلح ان تكون نعتًا لاشتمالها على ضميرٍ يرجع الى اسم الزمان المتقدّم كقولك — نحنُ في زمنٍ اشتدَّ فيهِ التقليد للغربيين في الضارّ دونَ النافع — فالاصل ان يُعرَب الاسم وينوَّن كما ترى في المثل . الا انَّ الحاجة — عند أمن اللبس او التعقيد المكروه — تُسوّغ اجراءهُ مجرى المضاف الى الجملة فيُعرَب من ثمّ غير منوّنٍ او يُبنى على الفتح . ومن ذلك قول الشاعر

مضى سنةٌ لعامَ وُلدتُ فيهِ وعشرٌ بعد ذاكَ وحجّتانِ

وقول الاخر

وتحقُرُ ليلةَ لا يستطيعُ نُباحًا بها الكلبُ الأهريا

فانهُ كان من المقتضي على هذين الشاعرين ان ينوّنا عامًا وليلةً الا انهما للوزن اجرياها مجرى المضاف الى الجملة . فإن احتجتَ الى مثلهما جاز لك ما جاز لهما

ومما ننبهك اليهِ ولعلك تنتفع بهِ ان «مثل وغير» اذا وقع بعدهما « ما . أنْ . ما أنّ » عومِلتا معاملة حينٍ واخواتها وعليهِ قُرئت الآية — إنهُ لحقٌّ مثلَ ما أنكم تنطقون ورُوي البيت

لم يمنعِ الشربَ منها غيرَ ان نطقتْ حمامةٌ في غصونٍ ذاتِ أوقالِ

برفع مثل وغير على الاعراب وفتحهما على البناء

﴿ مُذْ ومُنْذُ ﴾

وهما مبنيان مُذْ على السكون ومُنْذُ على الضم . فانْ وقع بعدهما المفرد فلك ان تحسبهما حرفا جرٍّ فتجرُّه بهما كقولك ما رايته مذ يومينِ او منذ يومِ الجمعة . ولك ان تحسبهما ظرفيْ زمانٍ مضافين الى الجملة فترفعه من ثمَّ على انه فاعل لفعل محذوف تقديره مَرَّ او مضى او بما يناسب المعنى كقولك جاء زيد مذ يوم الجمعة او منذ يومان اي جاء زيد مذ مرَّ يومُ الجمعة او منذ مضى يومان

فان جاء بعدهما الفعل كقولك ما رايتُ زيداً مُذْ او مُنْذُ التقينا لآخر مرةٍ تعيَّنت ظرفيَّتهما واضافتهما الى الجملة الفعلية . وكذلك تتعيَّنُ ظرفيَّتهما اذا دخلا على الجملة الاسمية . كقولك عهدي به كهلاً مذ انا يافع . الاَّ انَّ دخولها على الجملة الاسمية نادرٌ ولا نقول ممتنع لان مقتضيات البلاغة أكثر من ان تُحْصر

اما مذ فاذا وَلِيَها ساكنٌ جاز لك ان تكسر الذال لالتقاء الساكنين وجاز ان تضمَّها بناء على ان اصل حركتها الضم فتعيدها اليها . فاختر ما تستحسنُ

﴿ الاضافة اللفظيَّة ﴾

هي اضافة الصفة الى معمولها فاعلاً في المعنى كقولك زيدٌ جميلُ الوجهِ . او نائبَ فاعلٍ كقولك انهُ لمحمودُ السيرةِ . او مفعولاً بهِ كقولهم زيدٌ حامي الذمارِ ومُقْرِي الضيفِ وكافي المحتاجِ وكافلُ الايتام الى غير ذلك من الامثلة

﴿ يجوز في الاضافة اللفظيَّة أنْ تدخل ال على المضاف ﴾

اذا أُضيفت الصفة المفردة الى فاعلها او نائب فاعلها ودخلت ال على المضاف وجب ان تدخل ايضاً على المضاف اليهِ كقولك « زيدٌ الكريمُ الاخلاقِ المحمودُ السيرة هنا » والا تعيَّن فيه النصب على التمييز كقولك في المثل المارّ « زيدٌ الكريمُ اخلاقاً والمحمودُ سيرةً هنا » فإنْ أُضيفت اي المعمول الى ضمير الاسم السابق كقولك « زيدٌ الكريمةُ اخلاقهُ المحمودةُ سيرتهُ هنا » تعين رفعهُ فاعلاً او نائب فاعل وطابقت الصفة مرفوعها في التذكير والتانيث على ما مرَّ الالماع اليهِ من قبلُ

امَّا اذا أُضيفت الصفة المفردة الى مفعولها فقالوا انهُ يُشترطُ ان تدخلَ الـ على المضاف اليهِ نحو « هذا الكاسي العراةِ والحاني الحقيقةِ » والا تعيَّن نصبهُ مفعولاً بـهِ

كقولك «هذا الضاربُ زيدًا» ولا ارى مانعًا من الاضافة في مثل المثل الاخير — اي اذا كان معمول الصفة معرفةً — لانّ المعنى واضحٌ لا التباس فيه سواءٌ قلتَ «جاء الضاربُ زيدًا بالنصب او الضاربُ زيدٍ بالجرّ» . ومسوّغهُ على ما ارى قياس الظاهر على المضمر فان طرفة يقول — ألا أيّها ذا الزاجري احضر الوغى — فانهُ أدخلَ «ال» على المضاف ولم تدخل على المضاف اليه اي ياء المتكلّم . والبحث يحتمل مجاذبات كثيرة لا نرى مسوّغًا للتثقيل بها على الطالب . وغاية ما اقول انهُ لا يمنع من هذا الاضافة الّا اذا استقرينا تراكيب اللغة في كل زمانٍ ومكانٍ فلم نجد هذ التركيب بين تراكيبها . وهذا متعذرٌ . فلا بد من الاحالة على العقل والطبع . امّا العقل فيسوغهُ لانهُ لا لبسَ فيه ولا تعقيد . واما الطبع فلا يعارضهُ وشاهده ارتياحنا اليه انما يمنعنا من استعمالهِ انّ النحاةَ نصوا على منعه لا غير . وهم مع ذلك يجيزون استعمالهُ في الصفة المثناة والمجموعة جمعًا سالمًا كما سيأتي

الصفة المثناة والمجموعة جمعًا سالمًا لمذكرٍ

يجوز في هذه على الاطلاق ان تدخل ال على المضاف ولا تدخل على المضاف اليهِ لكن بشرط ان تحذف نون المثنى والجمع من الصفة . فتقول هذان الضاربا زيدٍ وهولاء الضاربوهُ . فاذا تبقّتِ النون تعيّن النصب على المفعول به او على التمييز كقولك هذانِ الضاربانِ زيدًا او الرجلَ وهولاء المحمودونَ سيرةً والليّنون عريكةً . او هولاء المحمودون السيرةَ والليّنون العريكةَ . ويجوز في الصورة الاخيرة الرفع على انّ «السيرةَ» نائب فاعل و «العريكةَ» فاعلٌ



تنبيه

اعلم انّ الاضافة في قولك جاء الكاسي العُراة والكافلُ الايتامِ غير واجبةٍ . بل يجوز النصب ايضًا فتقول جاء الكاسي العراةَ والكافلُ الايتامَ بالنصب في العراة والايتام على انهما مفعولان بهِ

واما في الصفة المشبهة كقولك زيدٌ المحمودُ السيرةِ حَضَرَ وحضرَ معهُ زيدٌ الجميلُ الوجهِ فيجوز فضلاً عن الجر نصب معمول الصفة على التمييز او رفعهُ على انه فاعلٌ او نائب فاعل . والجرُّ ابعد عن الكلفة في الاعراب واكثر دورانًا على اللسان

اضافة الصفة المعرَّفة بال الى الضمير

اما الصفة المفردة فلا صعوبة فيها فيقال هذا الضارِبي والضاربُك والضاربه والضاربها الخ . وان شئت فأعرب الضمير مفعولاً به

واما الصفات المثناة فتحذف نونها فتقول جاء الضارباي والضاربيَّ (بفتح الياء وجوبًا لالتقاء الساكنين) والضارباك والضارباه الخ . وقد تثبت النون عند الحاجة فيقال هذان الضاربانِي والضاربانك والضاربانه الخ . واما عند عدم الحاجة فاثباتها تحذلق

وحكم المجموع سالمًا لمذكر كحكم المثنى فتقول جاء الضاربويَ والضاربوك والضاربوه الخ . الا ان واو الجمع تُقلب ياء مع ياء المتكلم وتدغم فيها فتصير الصفة بلفظ واحد في الاحوال الثلاثة كقولك هولاء حاسديَّ والحاسديَّ . ورايتُ الحاسديَّ . ومررتُ بالحاسديَّ . ويجوز اثبات النون عند الحاجة كما ذكرنا في المثنى كقولهم هُمُ الفاعلونَ الخيرَ والآمرونه : —

الأ انك اذا أثبتَّ النونَ اعربت الضمير مفعولاً به والا فلك ان تعربه مفعولاً به او مضافًا اليهِ

الفصل بين المضاف والمضاف اليهِ

يجوز في الاضافة اللفظية الفصل بين المضاف والمضاف اليهِ بالظرف والجار والمجرور المتعلقين بالمضاف او بالمفعول بهِ منهُ واليك الابيات الاتية

(١) أرشُني بخيرٍ لا اكونن ومدحتي   كناحتِ يومًا صخرةٍ بعسيلِ

(٢) لأنتَ معتادُ في الهيجا مصابرةٍ   تصلي بها كلُّ مَن عاداك نيرانا

(٣) مـا زال يوقن مَنْ يأُمّكَ بالغنى   وسواك مانعُ فضلَهُ المحتاجِ

فاستشِرْ ذوقك في هذا الفصل في غير الشعر . واشير عليك بتوكيد لصعوبة مراسهِ فليس كل فصل ياتي على محزّ البلاغة . وما قيل عن الصفة يقال في المصدر المضاف فانه يجوز ان يُفصَل بين المصدر المضاف والمضاف اليهِ بالظرف والجار والمجرور والمفعول به على ما مر بك . ويجوز ايضًا اذا اضيف المصدر الى مفعوله ان يفصل بينهما بفاعلهِ

باب حروف الجرّ

وعدّتها عشرون حرفاً وهي الاتية مِنْ . إلى . عَنْ . عَلَى . في . اللام . الباء . الكاف وهي اشهرها ثم الواو والتاء وهما حرفا قسم ثم حتى . خلا . عدا . حاشا . مُذ . مُنْذُ . رُبَّ . كي . لعلّ . متى . والثلاثة الاخيرة ليست في شيء من حروف الجرّ على ما ترجّح

(س ١) لماذا اذن عدّوها حروف جرّ

(ج ١) امّا كي فلان المضارع ورد بعدها مرفوعاً كقول الشاعر

اذا انتَ لم تنفعْ فضُرَّ فانّما   يُرادُ الفتى كيما يضرُّ وينفعُ

والاولى أن تقول ان كي الناصبة اذا وليتها «ما» جاز في المضارع بعدها الرفع والنصب. (راجع باب النواصب) . وامّا لعلّ فلانّهُ ورد قول لبعضهم — لعلّ ابي المغوار منك قريبُ — فلم يروا وجهاً لتخريج اعراب الاسم بعدها الّا أن يحسبوها حرف جرّ احياناً والمجرور بها كالمجرور بربَّ . اي مجرور لفظاً مرفوع محلاً . وتخلصاً من كثرة كلام فيما لا طائل تحته نقول لك احسبها حرف جرّ في هذا المثال وفي ما ورد من قبيله — ان كان قد ورد — . وامّا متى فلانّ احد شعراء بني هذيل استعملها بمعنى مِن وجرّ بها . فدعْها لهم فانّها بعيدة عن المألوف

خصائص هذه الحروف

امّا السبعة الاولى فيُجرّ بها الظاهر والمضمر ويُؤدّى بها معانٍ متعددة نذكر لك اشهرها بعد قليل . ونُلحقها ايضاً بذكر معاني الكاف وخصوصياتها إن شاء الله

واما الواو والتاء فتختصّ بالقسم وقد مرّ الكلام عليها في الكلام عن جواب القسم . ونزيدك هنا أنّهُ لا يذكر معها ما تتعلق بهِ من فعل القسم . فاذا ذُكِرَ الفعل نابت منابها الباء . كقولك حلفتُ او احلفُ باللّٰهِ . وقد تبدل الواو هاء كقولهم ها اللّٰهِ اي واللّٰهِ

وامّا حتى فحرف جرّ لانتهاء الغاية ويُجرّ بها الظاهر فقط لا يكون الّا آخراً او شبيهاً بالآخر . وهي كما ذكرنا منحوتة ومحرّفة عن لفظ (حدّ) . وهذا هو السبب في دلالتها على انتهاء الغاية وفي أنّ ما بعدها لا يكون إلّا آخراً او شبيهاً بالآخر كما يظهر لك عند الفكرة والتأمل

وامّا عدا وخلا وحاشا فحروف جرّ للاستثناء وقد مرّ الكلام عنها في باب المستثنى فراجعها هناك . وكذلك فراجع مُذ ومنذُ في باب الاضافة

واما رُبَّ فلها خصوصيات ويؤدّى بها معانٍ ونحن ذاكرون لك كل ذلك مفصّلاً وبالله التوفيق



رُبَّ

ويُجرّ بها النكرة موصوفةً تارةً وهو الكثير وغير موصوفةٍ تارةً اخرى وهو قليل · او الصفة نائبةً مناب الموصوف او ضمير الغائب مفرداً مذكّراً في الغالب مُفسَّراً بنكرةٍ بعده منصوبةً على التمييز · إلاّ أنهُ لا مانع من ان يكون هذا الضمير مطابقاً للنكرة بعده في الجنس · او في الجنس والعدد معاً · واليك الامثلة الآتية

(١) رُبَّ امرأةٍ عاريةٍ في الدنيا كاسيةٌ في الآخرة · تمثيل

(٢) رُبَّ يمينٍ لا تصعَدُ الى الله في هذه البقعة حديث

(٣) رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيامةِ حديث

(٤) رُبَّ طاعمٍ شاكرٍ اعظمُ اجراً من صائمٍ قائمٍ حديث

(٥) رُبَّ قائمٍ ليس لهُ من قيامهِ الاّ السهرُ حديث

(٦) رُبَّ عابدٍ جاهلٌ ورُبَّ عالمٍ فاجرٌ حديث

(٧) رُبَّهُ فتيةً دعوت الى ما : يورثُ الحمدَ دائباً فاجابوا · شعر

(٨) رُبَّها ليلةً طالت على محزونٍ تمثيل

(٩) رُبَّهم رجالاً من قومي دعوت فما اجابوني وأجابني الغرباء · تمثيل

ودخول رُبَّ على الضمير جائز انما لا يحسن الاتيان به في مواضعه الاّ البليغ

واعلم انّ المجرور برُبَّ مجرورٌ لفظاً مرفوعٌ محلاً على انهُ مبتدأٌ · خبرهُ ما يصلح بعده للخبر من مفرد او جملةٍ كما ترى في الامثلة · وقد تُحذَف رُبَّ وتبقى النكرة على حالها كما لو ذُكِرتْ رُبَّ · وذلك بعد الواو وتُسمّى واو رُبَّ · او بعد الفاء او بل · الاّ انّ حذفها بعد الواو كثير شائعٌ واما بعد الفاء فقليلٌ واقلّ منهُ حذفها بعد بل · واقل من ذلك حذفها حيث لا شيء قبلها واليك الامثلة الآتية — فتأمّلها لنفسك وقس عليها غيرها

(١) وليلٍ كموج البحر أرخى سدولَهُ   عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

(٢) وخالِقٍ في جالسٍ ألتقيهِ بها   كيما يرى أننا مثلانِ في الوَهَنِ

وكلمةٍ في طريقٍ خفتُ أعربها   فيهتدى لي فلم أقدرْ على اللّحَنِ

(٣) فإنْ أحنَقْ فذي حَنَقِ لظاهُ يكادُ عليَّ يلتهبُ التهابا
(٤) بل بَلَدٍ مِثْلُ الفجاجِ قتمهُ لا يُشترى كتانهُ وجهرمهُ
(٥) رَسْمِ دارٍ وقفتُ في طلله كِدتُ أقضي الحياةَ من جلله

وقد تتصل بها «ما» فتدخل حينئذٍ على الجملة الفعلية كقوله

وربَّما فاتَ قومٍ جُلُّ أمرهمُ مع التأني وكانَ الحزمُ لو عجلوا

او على الجملة الاسمية كقولك — لا تستخفَّ بشانِ من تعلمهم الانَ فربَّما فيهم اعظمُ رجالِ العلم والعملِ في المستقبلِ وانت لا تدري

واما المعاني التي تؤدَّى بِرُبَّ فاشهرها التكثير ويناسبهُ التحقيق او التحقق، والتقليل ويناسبهُ الشكّ. واقربُ ما يصحُّ ان ينوب منابها او يوضع موضعها لفظة «كثيرًا ما» او لفظة «يمكن» فجرّبْ تجد ما ينطبق على ما ذكرنا. ولنتقدّم الان لذكر حروف الجرّ المشهورة ومعانيها المدلول عليها بها

أشهرُ معاني مِنْ

(١) ابتدا الغاية في المكان او الزمان. كقولك ذهبتُ من بيروت الى الشام. وسرتُ من الصباح الى المساء

(٢) التبعيض نحو. اخذتُ من الدراهم

(٣) بيان الجنس نحو لي خاتمٌ من ذهب. ومَنْ مِنْ اصحابك هنا

(٤) السببية او التعليل نحو سكرَ زيدٌ من الخمر. وهربتُ من الجور والظلم

(٥) الفصل كقولهم لا يعرف الكوعَ من البوع ولا يميز الخير من الشرّ

(٦) البدل كالآية — ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة

(٧) التنصيص على العموم. وهي في هذا المعنى زائدةٌ والمجرور بها مرفوعٌ محلاً على انهُ فاعل او مبتدا كقولك ما جاء من رجل وهل في الدار من احد. او منصوب على انه مفعول به كقولك ما رايتُ من أحدٍ

﴿ أشهر معاني إلى ﴾

وهي في الاصل من الإلْيَة بمعنى الجانب والناحية

(١) لانتهاء الغاية في المكان والزمان كقولك ذهبتُ الى دمشق · وسرتُ الى منتصف الليل

(٢) للمعيَّة · نحو الآية — قال مَنْ أنصاري الى الله — اي مع الله

(٣) للتبيين · وهي المبيّنة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبًّا او بغضًا من فعل تعجُّب او اسم تفضيلٍ نحو ما أبغضَ الكذبَ اليَّ · والموت احبُّ الى الكريمِ من العار والمذلّة

(٤) لمرادفة اللام نحو الأمرُ اليك اي لك

﴿ اشهر معاني عَنْ ﴾

(١) المجاوزة والإبعاد نحو سافرتُ عن البلدِ · وحسرتُ عن ساعد الجدِّ · والمدافعة عن الحقّ واجبة

(٢) الواسطة والاستعانة نحو رميتُ عن القوس وكقول الشاعر

لَمَنْطِقُه الحِيَّ عن حذقِ المعنى　　وشمتِ عن متفتحِ النوّارِ

(٣) البدل · نحو الآية — واتّقوا يومًا لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئًا

(٤) التعليل كقولك قال ما قال عن حَسَدٍ · واظهرَ موافقتهُ لك عن رياءٍ وطمعٍ

(٥) الاستعلاء · واستشهدوا بالآية — أحببتُ حبَّ الخيرِ عن ذكرِ ربي — اي فوقهُ كذا قالوا ولعلَّ التعليل ارجح واظهر

﴿ اشهرُ معاني على ﴾

(١) الاستعلاء · كالآية — وعلى الفُلْكِ تُحْمَلُونَ —

(٢) المصاحبة كقولك ويبقى ذِكرهُ على الدهر اي مع الدهر · وكقولك زيدٌ على فقرهِ كريمٌ · اي مع فقرهِ

(٣) الاستدراك كقول الشاعر

بكلٍّ تداوينا فلم يَشْفِ ما بنا　　على انَّ قربَ الدار خيرٌ من البُعْدِ

على أنَّ قربَ الدار ليس بنافعٍ　　اذا كان مَنْ تهواهُ ليس بذي وُدِّ

(٤) التعليل نحو الآية — ولتُكَبِّروا الله على ما هداكم . ومنهُ قولك اشكر لك على ما كان من معروفك اي لاجل ما كان

اشهر معاني في

(١) الظرفيَّة المكانية والزمانية كقولك زيدٌ في الدار . وجئتُ في الصباح . وقد تكون الظرفيَّة معنويَّةً كقوله

ذو العقل يَشقى في النعيم بعقلهِ   واخو الجهالة في الشقاوة يَنعَمُ

(٢) المصاحبة نحو خرج الامير في موكبه

(٣) التعليل كقولهم قُتِلَ كليبٌ في ناقة

(٤) المقايسة كقولهم ما ذَنبنا في عتوك الاَّ هفوةٌ . ما هي تجارةُ بيروت في جانب تجارة لندنَ و باريس ؟ . واذا تأمَّلتَ رأيت معاني « في » الظرفيَّة صراحة او ضمناً . والسبب في ذلك على ما ارى هو انَّ هذا الحرف محرَّف عن الفيْء بمعنى الظلّ . فانَّ في « الخيمة وفي » البيت هو ضمنهما او داخلهما او فيهما اذا شئتَ

اشهر معاني اللام

واظنُّها محوَّلةً عن الى فمن دلالتها إذنْ الجهة او الجهة القريبة ويمكن ان يتفرع عن هذا المعنى اغلب معانيها الآتية وهي

(١) الملك او الاختصاص كقولك هذا الكتاب لزيدٍ . وهذا السرج لفرسهِ

(٢) الاستحقاق نحو الحمد للهِ ولهُ الشكرُ

(٣) التعليل كقولك جئتُ لزيارتك . وانا في المدرسة لِأَدرسَ لا لأَلعبَ

(٤) العاقبة كقول الشاعر

لِدُوا للموتِ وابنوا للخراب   فكلكم يصير الى الذهابِ

(٥) التعدية والتقوية كقولك اعطيتُ الكتابَ لزيدٍ . وما أجمَعَ زيداً لشوارد الكلام ونُكاتهِ . وكقولهم وهَّابٌ للأُلوف . وفعَّالٌ لما يريد

(٦) التبليغ نحو قلتُ لزيدٍ . وهذا من قبيل انتهاء الغاية المعنويَّة

(٧) التعجُّب نحو يا لك من فارسٍ

(٨) القسم مع التعجب نحو للهِ لا يُؤخَرُ الأجل · او القسم وحده نحو للهِ لأفعلَنَّ كذا وكذا

(٩) انتهاء الغاية نحو كل يجري لأجلٍ مُسمّى · وكلٌّ يسعى لغايتهِ او لمعاشهِ

❋ اشهر معاني الباء ❋

(١) الالصاق وهو صورة من الظرفية نحو مررت بزيدٍ

(٢) التعدية كقولهم ذهبتُ بزيد وبعثت بهِ رسولاً

(٣) الاستعانة نحو ضربتهُ بالسيف

(٤) السببية كقولك قُتِلَ فلانٌ بذنبهِ

(٥) المصاحبة نحو خرج الامير بموكبه

(٦) الظرفية نحو أَقمتُ ببيت زيدٍ ونزلتُ بدارهِ

(٧) البدل نحو النفس بالنفس · والمقابلة نحو هذا بذاك

والذي اراهُ ان الباء محرَّفة عن « في » ولذلك فاغلب المعاني الواردة لفي واردةٌ للباء كما ترى عند المقابلة

❋ اشهر معاني الكاف ❋

(١) التشبيه نحو زيدٌ كالاسد · وما انت كأنا ولا انا كانت · وكثيرًا ما تنوب مناب المفعول المطلق على ما ذكرناهُ هناك فراجعهُ فانَّ فيه فائدةً

(٢) التعليل كالآية -- رَبِّ ارْحَمْهُما كما رَبَّياني صغيرًا

(٣) التنظير كالاية — اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة

(٤) التمثيل بما لا مثيل لهُ كقولهم من الحروف ما لا يقبل الحركة كالألف

هذه معاني الكاف واما خصوصياتها فمنها انها تدخل على الاسم الظاهر والضمير المنفصل المرفوع دون غيره كقولك ما انا كانت · ومنها انها تقع حيث تقتضي الصناعة الاعرابية تقديرها اسمًا بمعنى مثل · ومن ثمَّ فتُعرَب في محلّ رفع او نصب او جرّ ومن الاول قول الشاعر

ولكن لَعَمْرُ اللهِ ما طَلَّ مُسْلِمًا   كَغُرِّ الثنايا واضحاتِ الملاغمِ

ومن الثاني قول الاخر

ودُقْ كالذي قد ذاق منك معاشِرٌ   لَعِبتَ بهم انت إذ بالناس تلعبُ

ومن الثالث قولُ الاخر

بيض ثلاثٌ كنعاجٍ جُمٍّ   يَضحكنَ عن كالبردِ المنهَمِّ

ولو قلنا إنَّها في هذه الابيات وما هو من قبيلها قائمةٌ مقام صفة وتلك الصفة نائبة مناب الموصوف الذي يقدَّر بشيء . وبعبارةٍ اخرى لو قلنا انها صفة لموصوف محذوف تقديرهُ شيء وذلك الموصوف هو المرفوع او المنصوب او المجرور لكان قولاً مستقيماً لهُ وجهٌ مقبولٌ وينطبقُ على اصل مقرَّرٍ . . اه

﴿ تنبيه ﴾

فاتنا ان نذكر في الكلام عن « عن وعلى » انهما تأتيان اسمين الاولى بمعنى جانب والثاني بمعنى فوق . تقول مِن عن يميني اي من جانبهِ ومن عليهِ اي من فوقهِ

﴿ تعلُّق حرف الجرّ والمجرور ﴾

اذا اعتبرت حرف الجرّ واسطةً للتعليق فالمجرور هو المتعلق . واذا اعتبرت مع ذلك انهُ دالٌّ على نوع العلاقة كان ولا بدَّ له مشاركة مع المجرور في التعلق

واما المجرور فالمعربون مطلقاً يجعلونهُ متعلقاً بغيرهِ . الاَّ انك اذا اخذت جانب المعنى رأيتهُ تارةً يتعلّق بغيرهِ كقولك « هذا خاتمٌ من ذهبٍ » وتارةً يتعلق غيرهُ بهِ كقولك « مررتُ بزيدٍ » . فانَّ المجرور في المثل الاول متعلّق بخاتم بياناً لجنسهِ . واما في المثل الثاني فالمرور او مرَّ متعلق بزيدٍ بمعنى انهُ وقع ملاصقاً له لا منه — وإنْ كنَّا في اللفظ عند الاعراب نقول انَّ المجرور متعلق بالفعل — وفائدة ما ذكرناهُ انَّهُ يوجه ذهن الطالب الى المعنى ابتداءً ويترك التقليد لغيره الا اذا ثبت لهُ انه مصيب فيما قال

وهناك امرٌ آخر لا بد من التنبيه اليه وهو انَّ المعربين لا يعلّقون بالاسم الجامد . والحال انَّ العقل لا يمنع من ذلك على ما هو واضح من قولك « هذا خاتمٌ من ذهب » . وقد مرَّ الكلام عنه . وكقولك « مَنْ مِن ارفاق زيد هنا » . فان المجرور في هذا المثل مبيّنٌ للابهام في « مَنْ » فهو متعلّقٌ بها . وكذلك قولكَ « البخل في الرجال مذموم وفي النساء محمودٌ » . فانَّ المجرور متعلق في نفس البخل دلالةً على مكان وجودهِ . نعم لا ننكر

ان هذا المجرور يصح ان يتعلق بما لو قُدِّر كان في اللفظ نعتاً او حالاً من المحل . الا ان صحة التقدير لا توجب التقدير و بالتالي لا تمنع من التعليق بنفس الصفة اي الاسم الجامد . والله يعلم وانتم لا تعلمون

﴿ باب الكنايات ﴾

وهي كم وكذا وكيت وذيت

كم تأتي خبريَّة وتأتي استفهامية . امَّا الاولى فلانشاء التكثير في الجملة الخبريَّة كقولك كم نصحتُ لك فلم تبالِ بنصيحتي . او كم من الليالي سهرتُ عليك وانت لاتدرى واما الاستفهاميَّة فهي التي يُسأَل بها عن العدد وتجاب به كقولك كم تلميذاً في الصف فتقول عشرون او ثلاثون

﴿ مميز كم ﴾

هذه اللفظة مبهمة فلا بد لها من مميز . فان كان في الجملة ما يدلُّ عليه او كان يُعرَف بقرينةٍ من القرائن جاز ذكرهُ وجاز حذفه كقولك « كم تلميذاً عندك في الصف او كم عندك في الصف » وكقولك « كم سَهِرَتْ جفوني . او كم ليلةٍ سهرتْ جفوني » . فان لم يكن ما يدل عليه وجب ذكره الا اذا اردت الابهام والتعمية

﴿ حكم مميز كم الاستفهاميَّة ﴾

حكمهُ ان يكون مفرداً منصوباً على التمييز . فان تقدَّمه حرف جرّ كقولك بكم درهمٍ اشتريت هذا الكتاب . او تقدَّمهُ مضاف كقولك « كُتُبَ كم مؤلفٍ في النحو قرأتَ . و بيتَ كم صاحبٍ زُرْتَ » جاز فيه الجرّ والنصب . ورُبَّما جُرَّ بمن البيانية كقولك بكم من درهمٍ اشتريت هذا الكتاب . الا ان الجرّ بمن قليل . على انك اذاقلت بكم من الدراهم اشتريت هذا الكتاب . وكم من بيوت الاصحاب زُرْتَ كان التقدير بكم درهمٍ من الدراهم . وكم بيتاً من بيوت . الخ فلا يذهب عليك الفرق بين الاعتبارين

حكم مميز كم الخبرية

حكمه الجرّ بالاضافة مفرداً او جمعاً و يجوز جرّه بمن البيانية ومنه قول الشاعر

يا دوح كم من أخي مثوىً نزلتُ بهِ   قد ظنّ ظنَّك من لخمٍ وغسّانِ

وكقولك كم من رجالٍ افنوا ايامهم في التجارب فلم يهتدوا الى ما يطلبون وكم من رجالٍ اهتدوا عفواً الى غير ما يقصدون

اذا فصل بين كم ومميزها

امّا مميز كم الاستفهامية فيبقى على نصبه . كقولك كم جاء رجلاً . وكم في صفك تلميذاً فاذا فُصِلَ بينهما بفعل متعدٍ جاز نصبه وجاز ان يجرّ بمن كقولك كم اشتريتَ كتاباً . او كم اشتريتَ من كتابٍ . فاذا رايت ان مثل هذا الفصل يودي الى التباس او تعقيد وكان الجرّ بمن يزيله تعيّن الجر وفقاً لمقتضى البلاغة

واما مميز كم الخبرية فاذا فُصِل بينه وبينها بالظرف او الجار والمجرور جاز ان يبقى على جرّه بالاضافة وجاز ان ينصَبَ . فان كان الفاصل غير ذلك نُصِبَ او جُرّ بمن وفقاً لمقتضى الجملة التي هو فيها

ماذا تُعرب كم

اذا وقعت كناية عن مصدر نحو كم ضربةً ضربتَ زيداً . او عن ظرف نحو كم يوماً صُمتَ او كم يومٍ صُمتُ . او عن مفعول به نحو كم وجهاً قرأتَ من هذا الكتاب او كم وجهٍ قرأتُ . او عن خبر لكان كقولك كم كتاباً كانت كتبك او كم كتابٍ . فهي في محل نصب . وان تقدم عليها حرف جرّ او مضاف فهي في محلّ جر . والا فهي في محل رفع على انها مبتدا كقولك كم كتاباً عندك او كم كتابٍ . او على انّها خبر كقولك كم بنو زيد

امثلة للتمرين والاعراب

(١) كم كافرٍ باللهِ امواله   تزداد اضعافاً على كُفرهِ

ومومنٍ ليس لهُ درهمٌ   يزدادُ ايماناً على فقرهِ

(٢) كم من اجيرٍ لابي يفضلُ عنه الخبز وانا اهلكُ جوعاً

(٣) لكم من عدوّ للخليفة قد هوي بكفك او أعطى المقادة عن صُغْرِ

(٤) كم دونَ ميةَ موماةٍ يُهالُ بها اذا تيمَّمها الخِرّيتُ ذو الجَلَدِ

(٥) تَؤُمُّ سِنانـاً وكم دونهُ من الارض محدودباً غارُها

(٦) كم قد قُتِلتُ وكم قد مُتُّ عندهمُ ثُمَّ انتفضتُ فزال القبرُ والكفنُ

(٧) كم غرَّ صبرُك وابتسامك صاحباً لما رآه وفي الحشـا ما لا يُرى

(٨) إنْ قلتُ ويحك فافعلْ ايها الرجلُ فكم رجالٍ لنا قالوا وما فعلوا

(٩) الى كم نردُّ الرُسْلَ عمّا أتوا له كأنّهم فيما وَهَبْتَ ملام

(١٠) وكم أنقذتَ بالسيوف من الدهـرِ اسيراً وبالنوالِ مُقِلّاً

كذا

لفظ مبنيٌّ ويكنى به عن العدد اوالفعل او الحديث . فان كُنِيَ بهِ عن العدد نُصِبَ ما بعده او جُرَّ وفقاً للعدد الذي يُكنَى بهِ عنه تقول عندي كذا دراهم او درهماً او درهمٍ وعندي كذا كذا درهماً او دراهمَ . او عندي كذا وكذا درهماً او دراهمَ . على ان المراد حكذا — عندي ثلاثة دراهم . او عشرون درهماً او مئةُ درهمٍ — او عندي احد عشر درهماً او دراهم . او واحد وعشرون درهماً او دراهم . . فان كُنِيَ بها عن الحديث او الفعل جاءت مفردةً او مكرَّرةً او معطوفة نحو قولك قلت كذا كذا او كذا وكذا وفعلتُ كذا وكذا او كذا كذا او كذا

كَيتَ وذَيتَ

هما لفظتان مبنيّتان على الفتح ويجوز بناؤهما على الضمّ او الكسر . ويكنَى بهما عن الجُمَلِ في الحديث وتأتيان مكرَّرتين او معطوفتين لا غير تقول قلتُ او فعلتُ كَيتَ كَيتَ او كَيتَ وكَيتَ

كأيِّ او كأيِّنْ

وردت هذه اللفظةُ في القرآن بمعنى كم الخبريَّة أيْ لانشاء التكثير . ومنهُ الآية —

وكأيٍّ من آيةٍ في السموات والارض — بجرّ مميّزها بمن . وقد جاء منصوبًا في قول الشاعر

أَطرُدِ اليأسَ بالرجا فكأيّن آلمًا حُمَّ يسرُهُ بعد عُسْرِ

وهي تكتب بالياء منوّنةً او بالياء والنون الساكنة كما رسمناها اعلاهُ

وقد تُستعمل للاستفهام . وعليهِ ورد — كأيّ آيةٍ تقرأ سورةَ الاحزاب — فقال ثلاثًا وسبعين . وكأيّن قليلة الاستعمال في كتابتنا الحاضرة . فان احتجت اليها في الشعر بدلاً من كم فاستعملها . واما في النثر فمالك ولها

واعلم انها وردت في القرآن ست مرّاتٍ ومميّزها بعدها مفردًا مجرورًا بمن . فلك ان تقصرها على هذا الاستعمال وهو الافصح ولك ان تنصب مميزها مفردًا كما جاء في قول الشاعر . ولك ان تجريها مجرى كم الخبرية . فاختر ما يناسبك عند الحاجة





خاتمة

كيف تُعرب اسماء الاستفهام

اما متى وأين وأيّانَ فمبنيّة في محل نصب على الظرفيّة واما « مَن وما » فاذا وقع بعدها ما يصلح للخبريّة فقط كقولك « مَن هنا . مَن جاء . ما عندك من الاخبار . ما جاء بك اليومَ » أعربتَ مبتدأً . فاذا وقع ما بعدها موصوفًا معرفةً كقولك « مَن انت . ومَن زيدٌ . وما هذا . وما العنقاء . وما العرجون » اعربت خبرًا مقدمًا . فإن تسلط عليها الفعل المتعدّي غير مشتغلٍ عنها بالضمير كقولك مَن زرتَ . وما فعلتَ . اعربتَ مفعولاً بهِ مقدمًا . فان اشتغل عنها بالضمير جاز اعرابها مبتدا وجاز نصبها على انها مفعول بهِ

اما (ايّ) فمعربة لفظًا . فان اضيفت الى المصدر اعربت مفعولاً مطلقًا نحو قولك ايَّ سيرٍ سِرتَ واي فائدةٍ استفدتَ . وان أُضيفتْ الى الظرف اعربت ظرفًا ايضًا كقولك ايَّ يومٍ سافرتَ . والاّ فان كانت كناية عن اسم موصوف جاز في إعرابها ما جاز في إعراب « مَن وما » على التفصيل الذي ذكرناهُ

واما أنّى فان كانت بمعنى من أين اعربت ظرفًا . فان كانت بمعنى كيف اعربت كما تُعرَب هذه

واما كيف فتُعرَب خبرًا كقولك كيف انت . وكيف كنت . او حالاً نحو كيف جئت وكيف اصبحتَ . او مفعولاً مطلقًا كالاية — ألم ترَ كيف فعلَ ربّك باصحاب الفيل

تنبيه . اذا قلت أينَ الطريقُ . وايّانَ يومُ الدين تعلّق الظرف بخبرٍ مقدّمٍ . واليك الضابط العام في إعراب هذه الاسماء وهو النظر في الجواب الى اللفظة التي تحلّ محل اسم الاستفهام فما تستحقّهُ هذه من الاعراب يستحقهُ اسم الاستفهام . مثلاً نسال كيف جاء زيدٌ فتقول جاء راكبًا . فراكبًا حلّت محل كيف وتُعرَب حالاً . فكيف اذن تُعرَب حالاً . فقس على كيف غيرها

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب في التاسع عشر من شهر تشرين الاول سنة ١٩٠٤ مسيحيّة والحمد لله اولاً وآخرًا



DATE DUE

